

obeikandi.com

حدائق الانس

في نوادر العرب والفرس

obeikandi.com

حَدَّثَنَا أَبُو لَيْسٍ

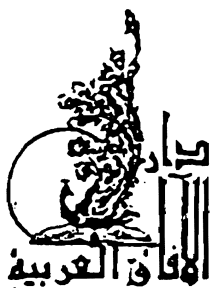
فِي نَوَادِرِ الْعَرَبِ الْفَرَسِ

موسوعة نفيسة عليّة، فنية، أدبية، فريدة في ألبان، وحيدة
في موضوعها، بدیعة في نوعها، طريفة في أسلوبها، جامعة
لكثير من العلوم والفنون والآداب، كالنفس، والحديث،
والسير، والتراجم، والأمثال، والمواعظ، والقصص،
والحكایات، والأشعار، والألغاز، والطرائف،
والظرائف، واللطائف، والنوادر، والنبات،
والحكم، وغيرها من المطالب المتنوعة الكثيرة
التي تستلذ منها الأسماع، وتميل إليها
الطباع، تروح الخاطر عند الملل،
وتشغل الأذهان عند غرض الكلال

تأليف

السيد العبد المذنب الجليل الكاشاني

الجزء الرابع



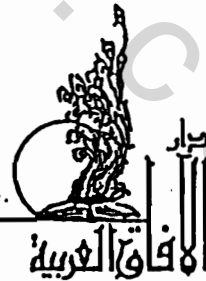
طبعة
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

جميع الحقوق محفوظة للناسر

٢٠٠٢/١٤٠٤٢	رقم الإيداع
977-344-035-4	I.S.B.N الترقيم الدولي

٥٥ شارع معمره طلعت من شارع الطيران - مدينة لمر

القامرة - ت: ٢٦١.١٦٢



الكتاب مكتب التعليم والتعلم
ومدرسة التفهيم والتفهيم
من كلمات الحكماء

obeikandi.com

خير المحادث والجلس كتاب * تخلو به ان ملك الأصحاب
لا مفشياً سرّاً اذا استودعته * وتنال منه حكمة وصواب



obeikandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية، حمداً نوافي به مزيد نعمه، ونستكفيه طوارق نقمه، والصلوة والسلام على اشرف انبيائه وخاتم سفرائه محمد الذي ارسله رحمة للعالمين ، وعلى خلفائه المعصومين الطيبين الطاهرين ، البور اللامعة والشموس الطالعة، الامام علي امير المؤمنين واولاده الاحد عشر المكرمين (ع) ائمة المسلمين وشفعاء يوم الدين دعاة الحق وسادات الخلق .

اما بعد :

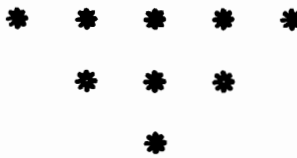
يقول راجي رحمة ربه (العباس الحسيني الكاشاني) خلف الشريف المقدس تريكة بيت الوحي العلامة الزاهد الحجة الزاهرة والاية الباهرة حضرة الحاج السيد علي الاكبر الحسيني الكاشاني (رفع الله مقامهما في الدنيا والاخرة) بحق اجدادهما الميامين الاكرمين العترة الطاهرة ، امناء الرحمن وسادات الانس والجان .
اننا نلتقي هنا من جديد مع قرائنا الالباء على عتبة الجزء الرابع من موسوعتنا « حقائق الانس » وذلك بحول الله تعالى وقوته ، ومزيد عنايته وجزيل رعايته ومنه (عز شأنه) نستمد العون والتوفيق بفضلله واحسانه وكرمه ، راجياً من عظيم نعمه

وآلائه ان يوفقنا لاصدار اجزائها الباقية ومجلداتها المتتالية ، كما ونشكره (عم نواله) على هذه الموفقية التي منحنا وعلى مزيد العناية والتقدير والاقبال الباهر الذي لاقيناه من مطالعينا الكرام والتشجيع الذي لامسنا منهم ، ونحن اذ نقدم آيات الشكر والثناء لهم ، نعتز بهم وبتأييدهم .

المأمول من ساحة ربوبية المولى (تبارك وتعالى) أن تكون أعمالنا كلها مورد رضا ، ويقبلها بقبول حسن . وأن يقع منا هذا المجهود الضئيل المتواضع موقع قبول هواة العلم ورواد الأدب والمعرفة ، ويكون رفيقاً لهم في الغربة ، وانيسهم في الكربة ، ومونسهم في الوحشة ، ومعينهم على السلوة ، سميعاً لهم في العزلة ، وأملى الوطيد منهم اصلاح ما وقع فيها من الخطأ والزلل التي لم يخل عنها احد من البشر الامن عصمه الله الملك الاكبر .

ان تجد عيباً فسد الخلا * جل من لا عيب فيه وعلا

وأبتهل اليه (عز اسمه) أن يلهمنا دوماً الى الصواب ، ويؤيدنا الى ما فيه الرشاد والسداد ، انه سميع مجيب ، وآخر دهوانا ان الحمد لله رب العالمين .



*** (خطبة عسجدية بليغة انيقة) ***

*** (سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين على عليه السلام) ***

*** (فى عظمة الله تعالى وتوصيفه والثناء عليه) ***

الحمد لله الذى انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته ، وردعت عظمته العقول فلم تجد مساعاً الى بلوغ غاية ملكوته ، هو الله الملك الحق المبين أحق وأبين مما تراه العيون . لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبهاً ، ولم تقع عيه الأوهام بتقدير فيكون ممثلاً ، خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ، ولا معونة معين ، فتم خلقه بأمره ، وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدفع وانقاد ولم ينازع .

*** (اشعار فى تمجيد الله تعالى ومدح النبى الاعظم « ص ») ***

*** (والعتره الطاهرة « ع ») ***

(للعلامة) الجليل العابد والناسك النبيل الزاهد السيد محمد ابن السيد صافى ابن السيد قاسم ابن السيد محمد ابن السيد عبدالعزيز ابن السيد احمد الموسوى النجفى (ره) قال :

- لاهم أنت الواحد الفرد الصمد * لم تتخذ صاحبة ولا ولد
 ولست مولوداً تعالى منك جد * الأول الأول في سر الابد
 والواجب الدائم لا يعزى لحد * من حد فالواجب فيه ان يحد
 حد افتراء وبحد من جحد * أرسلت للناس رسولا من معد
 أرسلته لطفاً لتقويم الأود * وقامعاً من كان أفاكا ألد
 بكل هندی بقدر الهام قد * ليس بقي منه لبوس ذو زرد
 قدره داود فيما قد سرد * وخير اصحاب وجبريل مدد
 فاسفر البدن الى خير بلد * واستخلف الخيرة خير من عبد
 وخير من صام وصلى وسجد * آل النبي المصطفى أهل الرشـد
 من لم يوالمهم تولى ومرد * ديني هذا يا عزيز لم يكـد
 فانه ذخـر أحق أن يعد * للحشر والنشر وذا خير العدد
 فاحفظه أنت الحافظ الفرد الأحد * وأنت لي خير عماد وسند
 فارده للعبد اذ العبد انفرد * في القبر والنشرو عند المحتشد

* (أشعار لابی جعفر بن خاتمة قالها مستغيثاً بالله تعالى) *

- يا من يغيث الوری من بعد ما قنطوا * ارحم عباداً اكف الفقر قد بسطوا
 هودتهم بسط ارزاق بلا سبب * سوى جميل رجاء نحوه انبسطوا
 وعدت بالفضل فی ورد وفي صدر * بالجود ان اقسطوا والحلم ان قسطوا
 عوارف ارتبطت شم الأنوف بها * وكل صعب بقيد الجود يرتبط
 يا من تعرف بالمعروف فاعترفت * بجـم انعامه الأطراف والوسط
 وعالمأ بخفيات الأمور فلا * وهم يجوز عليه لا ولا غلط
 عبد فقير بباب الجود منكسر * من شأنه أن يوافي حين ينضبط

مهما أتى ليمد الكف اخجله * قبائح وخطايا أمرها فسرط
 يا واسعاً ضاق خطو الخلق عن نعم * منه اذا خطبوا فى شكرها خبطوا
 وناشراً بيد الاجمال رحمته * فليس يلحق منه مسرفاً قنط
 ارحم عباداً بضنك العيش مالمهم * غير الدجنة لحف والثرى بسط
 لكنهم من ذرى عليك فى نمط * سام رفيع الذرى ما فوّه نمط
 ومن يكن بالذى يهواه مجتمعاً * فما يبالي اقام الحى أم شحطوا
 نحن العبيد وانت الملك ليس سوى * وكل شيء يرجى بعد ذاشطط

* (شعر طريف آخر فى التضرع الى الله تعالى) *

مضت الكروب وجاءت الافراح * بحديث ذكرك اذ به الافلاح
 خضعت لعمرك يامليك رقابنا * وتذللت لجناحك الارواح
 اف لمن لاخلق يشكو كربه * وله بابواب العبيد صياح
 فارحم ضراعتنا اليك وفقرنا * والطف فلطفك يا كريم مباح

* (شعر طريف آخر فى الدعاء وطلب العفو من الله) *

الهى لاتعذبنى فانى * مقربالذى قد كان منى
 فمالى حيلة الا رجائى * بعفوك ان عفوت وحسن ظنى
 فكم من زلة لى فى الخطايا * عضضت انا ملئى وقرعت سنى
 يظن الناس بى خيراً وانى * لشر الخلق ان لم تعف عنى

* (شعر طريف آخر فى الدعاء لابی اسود الدؤلى) *

واذا طلبت من الحوائج حاجة * فادع الاله واحسن الاعمالا

فليعطيك ما اراد بقدرة * فهو اللطيف لما ارادفعلا
ان العباد وشأنهم وامورهم * يسد الاله يقاب الاحوالا

* (مناجاة منظوم فى التوسل والالتجاء الى الله تعالى) *

(للقاضى) تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالکى المکى المتوفى سنة

١٠٦٦ هـ .

يا بارىء الخلق ايجاداً من العدم * يا بادىء العبد بالاحسان والنعم
ياساتر العيب يا مبدى الجميل ويا * ذا الحلم والطف والتدبير والحكم
انت اللطيف فلا ينفك لطفك عن * قضائك المبرم المحتوم فى القدم
فالطف بذى اسف يدمى أنامله * عضاً ويقرع منه سنن ذى ندم
فاغفر وسامح وقابل بالرضا كرمأ * والعفوعن سالف التقصير فى الخدم
واجمل على قدم التوفيق سبرى فى * مستقبلى واحمنى من زلة القدم
ولا تكلنى الى نفسى ولا عملى * واجمل مماتى على الاسلام مختمى
واملاً فؤادى ايماناً يضيئ اذا * امسيت فرداً رهين الرمس والظلم
وارض عنى خصومى يوم لا ولد * يغنى عن الأب عند العادل الحكم
يا ذا العطاء الذى قد عم نائله * للجن والانس من عرب ومن عجم
لنا اليك افتقار كامل ولك الغنى * وى وعلمك يغنيننا عن الكلم
فامنن بادخالنا يارب قاطبة * جنات عدن بمحض الفضل والكرم
هذا الرجاء وحسن الظن بك فلا * تقطع رجائنا بظه شافع الامم
عليه ازكى صلاة عرف نفحتها * أزكى من الروض عرفاً غب منسجم
وآله الغر مادام الرجاء وما * دام التوسل للمولى من الخدم

* (مناجاة آخر منظوم فى التوسل برسول الله) *

* (صلى الله عليه وآله وسلم) *

(للتأضى) تاج الدين ابضاً قاله عند ما نزل به ضر فشفى منه .

لذبطه فى جميع النوب * وانخ نجب الرجا واحتسب
 وادعه ان مسك الضر الذى * عجزت عنه الأطبا تطب
 قائلا يا رحمة الله ويا * كاشف الغم المجلى للكرب
 يا رسول الله يا من خصه * مجيبه بركى النسب
 انا يا خير الورى مستشفع * بك عند الله فاشفع تجب
 فى شفا دائى وامراضى التى * او هنت عظمى واوهت عصبى
 لانتخب املى يا سيدى * لذنوبى ولسوء الأدب
 فانا عبد مسيئى مذنب * مستفيل عثرنى فاستجب
 ولك الحلم الذى تباره * لم تكدره ذنوب المذنب
 قل أجبنا غير مأمور فىا * خيبة المسمى اذا لم تجب
 وشفعنا وقبلناك وقد * جاعك البر ونجح المطلب
 واقض ما فى النفس لى من ارب * لم ازل من شأنه فى تعب
 وصلاة الله مع تسليمه * ابدأ فى سبب معتب
 يستهلان على سوحك ما * عقب الصبح ظلام المغرب
 وعلى عترتك الاطهار هم * اسودين الهدى بالقضب

* * * * *

* * *

*

*** (خطبة ممزوجة بسورة الفاتحة) ***

(الحمد لله) الذى قدر لنا فى سابق علمه بالاحسان . (رب العالمين) فى الدنيا بالنعم الألوان . (الرحمن) علينا فى سكرات الموت بالبشارة والأمان . (الرحيم) علينا اذا كنا فى القبور بين التراب والديدان . (مالك يوم الدين) الحاكم بالعدل والفضل والبرهان (اياك نعبد) حق عبوديتك فى كل حين وآن ، (واياك نستعين) على جميع الخلائق من الانس والجنان . (اهدنا الصراط المستقيم) بالاستطاعة على الايمان . (صراط الذين انعمت عليهم) الى سبيل الجنان (غير المغضوب عليهم) من اهل الهوى والبدع والعصيان ، (ولا الضالين) من اهل الكفر والطفیان ، والصلاة والسلام على صاحب الايات والقران ، المنزل عليه التنزيل والفرقان ، ذى الحكمة والبيان ، نبي آخر الزمان ، ولى الله الملك المنان ، المبعوث الى الانس والجنان ابي القاسم محمد وآله المعصومين خلفاء الرحمن ، وسادات الانسان ، اهل الفضل والامتنان ، ولعن الله اعداء هم بعدد ذرات الامكان ، وأعدلهم النيران .

*** (خطبة ممزوجة بآية اُنكروسى) ***

(لمحمد عليخان) بن فضل عليخان (وفقه الله) قوله : الحمد لله فاطر النجوم ، وفارج الهموم والغموم ، ومنشئ السحاب والغيوم ، (الله لا اله الا هو الحي القيوم) مقدر ساعات الليل واليوم ورازق العباد من كل قوم ، وشارع الصلاة والزكاة والصوم ، (لاتأخذه سنة ولا نوم) عالم كل الامور والبعض ، ومضاعف حسنات من يوفق للفرض ، وغافر الذنب بطلفه يوم العرض ، (له ما فى السماوات وما فى الأرض) يعامل الراجي بالجميل لحسن ظنه ، ويبدل السيئات بالحسنات

من فضله ومنه ، ويجير الخائف من الفزع الأكبر بأمنه ، (من ذا الذي يشفع عنده
الابادنه) قرر أقوات الخلائق ورزقهم ، وقدر آجال العباد وحتفهم ، ويسمع سرهم
ونجواهم وجهرهم ، (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) العلام الذي علم آدم
الأسماء ، وعلم اثر الذر في الليلة الظلماء ، ولايعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا
في السماء ، (ولايحيطون بشيء من علمه الا بماشاء) لايمكن منع حكمه بالنقض ،
ولا يعرف كنه ذاته ولوبالفرض ، ولايحد سعة ملكه بالطول والعرض ، (وسع
كرسيه السماوات والأرض) فسبحان الله ذى العرش الكريم ومحى العظام في
الحشر وهي رميم ، الذي فطر السماء والأرض بأمره القويم ، (ولايؤده حفظهما
وهو العلي العظيم) فصل على محمد وآل محمد مادامت السماوات دائرة ،
والنجوم سائرة ، والشموس طالعة ، والبدور لامعة .

* (صلواة في نعت العترة الطاهرة أئمة أهل البيت الاثنا عشر عليهم السلام) *

(وقد) اقتبست فيه آية النور ، من منشأة العلامة الأجل الأكمل والأديب
الأريب المبجل ، جامع الفضائل والفواضل المولى السيد نور الدين ابن المحدث
الأكبر العلامة الآواه السيد نعمة الله ابن السيد عبدالله الموسوي الجزائري (أعلى الله
مقاماتهم في دار السلام) وهي :

اللهم صل على خاتم الأنبياء وشافع يوم العرض ، الذي فصل لأمته احكام الندب
والفرض ، وأشرق بنور نبوته اقطار الافاق ذات الطول والعرض ، محمد المصطفى
الذي اجتباه برسالته (الله نور السماوات والأرض) اللهم صل على وصيه وعين
سروره ، ووارث علومه ، وشاهق طوره ، وناصره في غيبته وحضوره على
المرتضى الذي نوره (مثل نوره) اللهم صل على فلقة الا صباح ، الباكية
في كل صباح ورواح ، العابدة آناء الليل وأطراف الصباح ، فاطمة الزهراء التي

مثلها العليا (كمشكوة فيها مصباح) اللهم صل على ربحانتي الرسول البدري،
 الشهيد بأيدي كل فاجر قهري، الذين بنورهما يهتدي البحري والبري، الحسن
 والحسين اذهما (المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري) اللهم صل
 على ذى الشجرة الميمونة، التي هي بالامامة مقرونة، وبالمرز والكرامة مشحونة،
 علي بن الحسين زين العابدين الذي نوره (يوقد من شجرة مباركة زبتونة)
 اللهم صل على المظهرين للملة النبوية، والمعلمين للسنة الرضية، والمرشدين
 الى الأخلاق المرضية، محمد الباقر وجعفر الصادق الهادين الى طريقة سوية
 (لا شرقية ولا غربية) اللهم صل على السيد السند البهي، الامام الزكي الرضي،
 والبدر الكامل المضيء، موسى الكاظم الذي هو من زبتونه بنور الله (يكاد زيتها
 يضيء) اللهم صل على سيد الأبرار، الضامن لمن زاره جنات تجري من تحتها
 الأنهار، المسموم بيد الفاجر الغدار، علي بن موسى الرضا الذي هو نور على
 علم (ولولم تمسه نار) اللهم صل على الأئمة الصدور، الذين هم أسماء الامامة
 بدور، ولشيعتهم قرة عين وسرور، محمد التقي والحسن العسكري، الذين هم
 (نور على نور) اللهم صل على من يعجز عن نعته قلم الانشاء، ويظهر الله في أرضه
 متى شاء، وهو المحجة على من خلق الله وانشاء، الامام المهدي الذي (يهدي الله
 لنوره من يشاء) اللهم اهد عبدك نور الدين صراطك المستقيم، وأعذه من شر
 الشيطان الرجيم، وبصره الأمثال ليستقيم، فانك قلت: (ويضرب الله الأمثال
 للناس والله بكل شيء عليم).

* (خطبة تتضمن التورية بأسماء سور القرآن الكريم) *

(وهي) خطبة طريفة أنيقة للقاضي ابي الفضل عياض التي ضمنها سور القرآن
 المجيد (وهي): الحمد لله الذي افتتح (بالحمد) كلامه، وبين في سورة (البقرة)
 أحكامه، ومد في (آل عمران) و(النساء) (مائدة)، (الأنعام) ليتم انعامه، وجعل

فى (الأعراف) (أنفال) (توبة) (يونس) و (الر كتاب أحكمت آياته) بمجاورة
 (يوسف) الصديق فى دار الكرامة ، وسبح (الرعد) بحمده ، وجعل النار برداً
 وسلاماً على (ابراهيم) ليؤمن اهل (الحجر) أنه اذا (أتى أمر الله) (سبحانه)
 فلا (كهف) ولا ملجأ الا اليه ولا يظلمون قلامه^(١) ، وجعل فى حروف (كهيعص)
 سرأ مكنونا قدم بسببه (طه) صلى الله عليه وآله وسلم على سائر (الأنبياء) ل يظهر
 اجلاله واعظامه ، وأوضح الامر حتى (حج) (المؤمنون) (بنور) (الفرقان)
 و (الشعراء) صاروا كال (لنمل) ذلوا وصغاراً لعظمته ، وظهرت (قصص) (العنكبوت)
 فآمن به (الروم) وأيقنوا أنه كلام الحي القيوم ، نزل به الروح الامين على زين
 من وافى القيامة ، وأوضح (لقمان) الحكمة بالامر (بالسجود) لرب (الأحزاب)
 (فسا) (فاطر) السماوات اهل الطاغوت ، وأكسبهم ذلاً وخزياً وحسرة وندامة ،
 وأمد (ياسين) صلى الله عليه وآله وسلم بتأييد (الصافات) (فصاد) (الزمر) يوم
 بدره وأوقع بهم ما أوقع صناديدهم فى القلب مكدوس ومكبوب حين شات بهم
 النعمة وغفر (غافر) الذنب وقابل التوب للبدرين (رضى الله عنهم) ما تقدم وما
 تأخر حين (فصلت) كلمات الله فذل من حقت عليه كلمة العذاب وأيس من السلامة ،
 ذلك بأن أمرهم (شورى) بينهم وشغلهم (زخرف) الآخرة عن (دخان) الدنيا
 (فجثوا) أمام (الأحقاف) لقتال أعداء (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم يمينه
 وشماله وخلفه وأمامه ، فاعطوا (الفتح) وبوئوا (حجرات) الجنان وحين تلوا
 (قاف) والقرآن المجيد) وتدبروا جواب قسم (الذاريات) (والطور) لاح لهم
 (نجم) الحقيقة وانشق لهم (قمر) اليقين فنافروا السامة ، ذلك بأنهم آمنهم
 (الرحمن) (اذا وقعت الواقعة) واعترف بالضعف لهم (الحديد) وهزم

(١) الكهف : الغار فى الجبل يتحصنون به ، والملجأ : المكان تلجأ اليه وتتل نفسك فيه .

والقلامه - بضم القاف - أصلها ما يقع من الظفر اذا طال .

(المجادلون) وأخرجوا من ديارهم لأول (الحشر) يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين حين نافروا السلامة .

احمده حمد من (امتحنته) (صفوف) (الجموع) في (نفق) (التغابن) (فطلق) (الحرمان) حين اعتبر (الملك) وعامه ، وقد سمع صريف^(١) (القلم) وكأنه (بالحاقة) و (المعارج) يمينه وشماله وخلفه وأمامه ، وقد ناح (نوح) (الجن) (فنزل) و (تدثر) فرقاً من (يوم القيامة) وأنس (بمرسلات) (النبأ) (فنزع) (العبوس) من تحت (كور) العمامة ، وظهر له (بالانفطار) (التطفيف) (فانشقت) (بروج) (الطارق) (بتسبيح الملك الأعلى) (وغشيت) الشهامة ، فورب (الفجر) (والبلد) (والشمس) (والليل) (والضحى) لقد (انشرح) صدور المتقين ، حين تلوا سورة (التين) ، و (علق) الايمان بقلوبهم فكل على (قدر) مقامه يبين ، ولم (يكونوا) بمنفكين دهرهم ليله ونهاره وصيامه وقيامه ، اذا ذكروا (الزلزلة) ركبوا (العاديات) ليطفئوا نور (القارعة) ، ولم يلهم (التكاثر) حتى تلوا سورة (العصر) و (الهمزة) وتمثلوا بأصحاب (الفيل) فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (أرأيتم) كيف جعلوا على رؤسهم من الكور عمامة ، (فالكوثر) مكتوب لهم و (الكافرون) خذلوا وهم (نصرنا) وعدل بهم عن (لهب) الطامة ، وبسورة (الاخلاص) قروا وسعدوا ، وبرب (الفلق) (والناس) استعاذوا فأعيدوا من كل حزن وهم وغم وندامة .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد أن محمداً عبده ورسوله شهادة نال بها منازل الكرامة ، صلى الله تعالى عليه وآله الطيبين الطاهرين أصحاب

العصمة والكرامة ، ما غردت في الايك^(١) حماسة انتهت .

(يقول) جامع هذه الفوائد ومرصع هذه العوائد أبعد الله عن كل المخازي والمكائد : على أن جماعة قدنسب هذه الخطبة للقاضي أبي الفضل عياض ، كالشيخ أبي عبدالله محمد بن الشيخ أبي العباس احمد بن أبي جمعه الوهراني وأمثاله ، الا أنني استبعد نسبتها للقاضي عياض لأنه في البلاغة أعلى من هذه الخطبة والله تعالى اعلم .

* (خطبة أخرى تتضمن التورية بأسماء سور القرآن المجيد) *

(لسعيد) بن احمد المقرئ ، وانها من نمط الخطبة المتقدمة للقاضي عياض ، الا أنها تعارضها ، وهي : الحمد لله الذي افتتح (بفاتحة الكتاب) (سورة البقرة) ليصطفى من (آل عمران) رجالاً (ونساء) وفضلهم تفضيلاً ، ومد (مائدة) (أنعامه) ورزقه ليعرف (أعراف) (أنفال) كرمه وحقه على أهل (التوبة) وجعل (ليونس) في بطن الحوت سبيلاً ، ونجى (هوداً) من كربه وحزنه ، كما خلص (يوسف) من سجنه وجبه ، وسبح (الرعد) بحمده ويمنه ، واتخذ الله (ابراهيم) خليلاً ، الذي جعل في حجر (الحجر) من (النحل) شرباً نوع باختلاف ألوانه ، وأوحى اليه بخفى لطفه (سبحانه) واتخذ منه (كهفاً) قد شيد بنيانه ، وأرسل روحه^(٢) الى (مريم) فتمثل لها تمثيلاً ، وفضل (طه) على جميع (الأنبياء) فأتى (بالحج) والكتاب المكنون ، حيث دعا الى الاسلام (قد افلح المؤمنون) اذ جعل (نور) (الفرقان) دليلاً ، وصدق محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي

(١) الايك : أراد الشجر الملتف .

(٢) الروح : جبريل ملك الوحي ، واخذ هذا من قول الله تعالى : (ارسلنا اليها روحنا

فتمثل لها بشراً سوياً) .

عجزت (الشعراء) في صدق نفعته، وشهدت (النمل) بصدق بعثه ، وبين (قصص) الأنبياء في مدة مكثه ، ونسج (العنكبوت) عليه في الغار سترأ مسدولا ، وملئت قلوب (الروم) رعباً من هيبتة ، وتعلم (لقمان) الحكمة من حكمته، وهدى أهل (السجدة) للإيمان بدعوته، وهزم (الأحزاب) و(سباهم) وأخذهم أخذاً وبيلا، فلقبه (فاطر) السماوات والأرض (بياسين) كما نفذ حكمه في (الصافات) ، وبين (صاد) صدقه باظهار المعجزات ، وفرق (زمر) المشركين وصبر على أقوالهم وهجرهم هجراً جميلاً ، ففقرله (غافر) الذنب ما تقدم من ذنبه وما تأخر، (وفصلت) رقاب المشركين اذ لم يكن أمرهم (شورى) بينهم (وزخرف) منار الاسلام وخفى (دخان) الشرك وخرت المشركون (جاثية) كما أنذر أهل (الأحقاف) فلا يهتدون سبيلا، وأذل (الذين كفروا) بشدة القتال وجاء (الفتح) للمؤمنين والنصر العزيز ، وحجر (الحجرات) الحرير و(بقاف) القدرة (قتل الخراصون) تفتيلاً . كلم موسى على جبل (الطور) فارتقى (نجم) محمد صلى الله عليه وآله وسلم (فاقتربت) بطاعته مبادي السرور وأوقع (الرحمن) (واقعة) الصبح على بساط النور . فتعجب (الحديد) من قوته، وكثرة (المجادلة) في أمته، الى ان أعيد في (الحشر) بأحسن مقيلاً ، (امتحنه) في (صف) الأنبياء وصلى بهم اماماً ، وفي تلك (الجمعة) ملئت قلوب (المنافقين) من (التغابن) خسراً وارغاماً ، (فطلق) و(حرم) (تبارك الذي) أعطاه الملك وعلم (القلم) ورتل القرآن ترتيلاً ، وعن علم (الحاقة) كم (سأل سائل) فسأل الايمان ، ودعابه (نوح) فنجاه الله تعالى من الطوفان ، وأتت اليه طائفة (الجن) يستمعون القرآن ، فأنزل عليه : (يا أيها المزمل قم الليل الا قليلاً) ، فكم من (مدثر) يوم (القيامة) شفقة على (الانسان) اذا أرسل (مرسلات) الدمع (فعم يتساءلون) أهل الكتاب وما تقبل من (نازعات) المشركين اذا (عبس) عليهم مالك ^(١) وتولاهم بالعذاب ، (وكورت) الشمس

(وانفطرت) السماء وكانت الجبال كثيباً مهيباً^(١) ، (فويل للمطففين) (اذا انشقت السماء) بالغمام وطويت ذات (البروج) وطرق (طارق) الصور بالنفخ للقيام ، وعز اسم ربك (الأعلى) (لغاشية) (الفجر) فيومئذ لا (بلد) ولا (شمس) ولا (ليل) طويلاً ، فطوبى للمصلين (الضحى) عند (انشراح) صدورهم اذا عابنوا (التين والزيتون) وأشجار الجنة فسجدوا (باقرأ باسم ربك الذي خلق) هذا النعيم الأكبر لأهل هذه الدار ما أحيوا (ليلة القدر) وتبتلوا تبتيلاً ، (ولم يكن للذين كفروا) من أهل الكتاب من أهل (الزلزلة) من صديق ولا حميم ، وتسوقهم (كالعاديات) الى سواء^(٢) الجحيم ، وزلزلت بهم (قارعة) العقاب وقيل لهم : (ألهاكم التكاثر) هذا (عصر) العقاب الأليم ، وحشر (الهمزة) (وأصحاب الفيل) الى النار فلا يظلمون فتيلاً ، وقالت (قريش) : ما امتنم من هول المحشر ، (أرأيت الذي يكذب بالدين) كيف طرد عن (الكوثر) ، وسبق (الكافرون) الى النار (وجاء نصر الله والفتح) (فتبت بدا أبى لهب) اذ لا يجد الى سورة (الاخلاص) سبيلاً ، فنعوذ برب (الفلق) من شر ما خلق ، ونعوذ برب (الناس) ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي فسق ، وننوب اليه ، ونتوكل عليه ، وكفى بالله وكيلاً . انتهى .

* (خطبة طريفة في مدح الرسول الاعظم « ص ») *

* (وتورياتها في السور القرآنية) *

(للعلامة) الأجل الأكمل الشيخ تقي الدين ابراهيم الكفعمي (أنار الله برهانه) صاحب المؤلفات الشهيرة كالصباح والبلد الامين وغيرهما : واجلالة قدره هذا العلم

(١) الكتيب : مجتمع الرمل ، والمهيل : المنهال .

(٢) سواء الجحيم : وسطها ، وفي القرآن الكريم : (فاطلع فرآه في سواء الجحيم) ،

الهام وشهرته العلمية اكتفينان الاطالة في وصفه والثناء له (والكفعمى) نسبة الى كفعم قرية من قرى جبل عامل، وكان (ره) على جانب عظيم في العلم والعمل والورع والتقوى والسداد والصلاح، وبالإضافة الى سمو مقامه ومكانته العلمية الرفيعة فى جل العلوم وشتى الفنون كان اديباً اريباً وشاعراً لبيباً، وكان يجيد النثر والشعر وله فيهماسهم وافر، فللكفعمى خطب رائعة واشعار فائقة، ومن خطبه الطريفة خطبة بديعة باهرة وفي صنعة الايهام نادرة وهى بليغة وجيزة وفى فيها عزيزة، وقد جعلها فى مدح اشرف الانبياء وافضلهم وخاتم النبيين وسيدهم الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله) وتورياتها فى السور القرآنية، قال فكن لسورها قاريا وامعارجها راقيا، وعل وانهل من شرابها السكرى، وفكه نفسك بتسجيها العبرى وهى هذه :

(الحمد) لله الذي شرف النبى العربى (بالسبع المثانى) وخواتيم (البقرة) من بين الانام، وفضل (آل عمران) على الرجال و (النساء) بما وهب لهم من (مائدة) (الانعام)، ومنحهم (بأعراف) (الانفال) وكتب لهم (براءة) من الانام .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، الذي نجى (يونس) و (هوداً) و (يوسف) من قومهم (برعد) الانتقام، وغذى (ابراهيم) فى (الحجر) بلعاب (النحل) ذات (الاسراء)، فضاهى (كهف) (مريم) عليها السلام .

وأشهد أن محمداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله الذى هو (طه) (الانبياء)، و (حج) (المؤمنين) و (نور) (فرقان) الملك العلام، (فالشعراء) (والنمل) بفضل تخبير، و (لقصص) (العنكبوت) (الروم) تذكر، و (لقمان) فى (سجدته) يشكر، و (الأحزاب) كأيدى (سبا) تقهر^(١)، و (فاطر) (يس) (لصاداته) ينصر، و (صداد) مقلة (زمره) تنظر، الاعلام (فآل حم) (بقتال) (فتحه)

(١) يقال : (تفرق القوم أيدى سبا) و (ايدى سبا) أى تفرقا لا يرتجى بعده التماس

(فتنحه) في (حجرات) (قافه) قد ظهرت ، و (ذاريات) (طوره) و (نجمه)
 و (قمره) قد عطرت ، و (بالرحمن) (واقعة) (حديده) يوم (المجادلة) قد
 نصرت ، وأبصار معانديه في (الحشر) يوم (الامتحان) حسرت ، (وصف)
 (جمعته) فائز اذ أجساد (المنافقين) (بالتغابن) استعرت ، وله (الطلاق)
 و (التحريم) ومقام (الملك) و (القلم) فناهيك به من مقام ، وفي (الحاقة) أعلى
 الله له (المعارج) على (نوح) المتطهر ، وخصه من بين الانس و (الجن) (بيا
 أيها المزمّل) و (ياأيها المدثر) وشفعه في (القيامة) اذ ادموع (الانسان) (مرسلات)
 كالماء المتفجر ، ووجهه عند (نباء) (النازعات) ، وقد (عبس) الوجه كالهلال
 المتنور ، ويوم (التكوير) و (الانفطار) وهلاك (المطففين) و (انشقاق) ذات
 (البروج) بشفاعته غير متضرر ، وقد حرس لمولده السماء (بالطارق) (الأعلى)
 وتمت (غاشية) العذاب الى (الفجر) على المردة اللثام ، فهو (البلد) الأمين ،
 و (شمس) (الليل) ، و (الضحى) المخصوص با (نشراح) الصدر ، والمفضل
 (بالتين والزيتون) المستخرج من امشاج (العلق) الطاهر العلي (القدر) شجاع
 (البيئة) يوم (الزلزال) اذ (عاديات) (القارعة) تدوس اهل (التكاثر) ومشركي
 (العصر) ، أهلك الله به (الهمزة) واصحاب (الفيل) اذ مكروا (بقريش) ولم
 يتواصوا بالحق ، ولم يتواصوا بالصبر المخصوص (بالدين) الحنفي و (الكوثر)
 السلسال والمؤيد على أهل (الجحد) با (انصر) صلى الله عليه وآله وسلم ما
 (تبت يدا) معاديه ونعم با (لتوحيد) مواليه ، وما افصح (فلق) الصبح بين
 (الناس) وامتد الظلام .

* (قصيدة رائعة للكفعمي (رحمه الله تعالى) في نسق سور القرآن الكريم) *

(قال) ره بعد أن ذكر الخطبة المتقدمة : ولنشفع هذه الخطبة بقصيدة على

سور القرآن ، في مدح سيد ولد عدنان يحسن هنا أن ننضى عن فرائد نفائسها
لطلابها، ما اغدق من خمرها وستورها^(١) ونجلى عن خرائد عرائسها لخطابها، ما
اسدف من غورها في خدورها ، فانظر الى سور أبياتها، وصور تورياتها ، ثم ادعهن
ياتينك سعيًا ، فحفظألها ووعيا ، وهي هذه :

يا من له (السبع المثاني) تنزل
وخواتم (البقرة) عليه انزل
في (آل عمران) (النساء) لم يلد
ن نظيره (اعبياد) ذلك تفعل
مولى له (الأنعام) و (الأعراف) و (الأ
نفال) والحكم التي لا تجهل
بعلاه (توبة) (يونس) قبلت كذا
(هود) و (يوسف) (رعدهم) يتجلجل
وكذاك (ابراهيم) في (حجر) له
و (النحل) في (الاسراء) عليه تعول
يا (كهف) (مريم) أنت (طه) (الانبياء)
و (الحج) ثم (المؤمنون) الأفضل
يا (نور) يا (فرقان) يا من مدحه
نظمت به (الشعراء) وهو المرسل
و (النمل) في (قصص) الحديث به دعت
وعليه نسج (العنكبوت) مسدل

(١) تقول (أغدق الليل) أى أرخى ستوره ، و (اغدق المرأة قناعها على وجهها)
أى أرسلته ، والخمر - بضمين - جمع خمار ، وهو القناع .

و(الروم) تتلو اسمه ولكم به
 (للمان) حقا في المضاجع يسأل
 (وبعزمه) (الأحزاب) جمعهم (سبا)
 وبه (الملائكة) الكرام تفضل
 (يس) سماه إلا له بذكره
 و(كواكب) يسعوده لا نأفل
 باليتنى (صناد) شربت بكأسه
 وعليه في (زمر) وردت فأنهل^١
 كم (مؤمن) قد (فصلت) (أعلامه)
 من (زخرف) بجده يا من يعقل
 و(دخيان) (جائية) على (احداثها)
 بقتاله أطفئ (وفتح) أدخل
 (حجرات) (قاف) (ذاريات) سمائه
 في (طورها) (نجم) منير يكمل
 ودنا له (القمر) المنير وشقه (الر
 حمن) (واقعة) له لانهل
 زغف (الحديد) بحربه أصواتها
 رعد (مجادلة) لقوم أبسلوا
 وله لدى (الحشر) العظيم شفاعا
 في أمة (بالامتحان) تسربلوا

١) صاد : اسم فاعل من (صدى يصدى) أى ظمى وعطش، والزمر : جمع زمرة

- بالضم - وهى الجماعة، و(أنهل) أشرب .

عن (صف) (جمعته) (المنافق) نائباً
 يوم (التغابن) من حديد ينعل
 يا من به شرع (الطلاق) ومن له (التحرر)
 يسم (الملك) العظيم الأجل
 يا من به ذو (النون) لاذ ييمنه
 لما أصيب (بحاقة) لا تعدل
 يا من (سأل) (نوح) بظاهر اسمه
 يا من أته (الجن) يا (مزمل)
 (مدثر) يوم (القيامة) شافع
 ومخلص (الانسان) وهو الموثل
 يا من نزول (المرسلات) بيعته
 يا أيها (النبأ العظيم) الأكمل
 (والنازعات) نز عن نفس عدوه
 هذا وقد (عبس) الجبين وأذهلوا
 وهو الشفيع اذا المنيرة (كورت)
 (والانفطار) من السماء يعجل
 ولدي ذوي (التطفيف) ويل والسما
 في (الانشقاق) اذا (البروج) تبدل
 والله قد حرم (السماء) (بطارق)
 لولادة (الاعلى) به يستفضل
 وأزال (غاشية) العذاب ونوره
 (كالفجر) اذ أنواره تهلل

(بلد امين) ثم (شمس) اشرقت
والشعر ضامى (الليل) بل هو أليل
(شمس) (الضحى) من وجهه ولصدره
(الانشراح) وقلبه لا يغفل
يا من أنى في (التين) حقاً ذكره
(فافراً) ولا يرثاب فيه واسألوا
يا من (لبالي القدر) (بينة) له
وعداه (بالزلزال) منه تزلزلوا
(بالعاديات) أزال (قارعة) العدا
وبقوله (الهاكم) ما تجهل
ولقد أتى من قبل (عصر) نبينا
(ويل) لأهل (القيل) منه وقتلوا
هو صاحب (الايلاف) و(الدين) الذي
يسقى غداً من (كوثر) يتسلسل
(والكافرون) (لنصره) فى جيلهم
(مسد) اذا (التوحيد) عنه تعدل
يا خاتماً (فلق) الصباح كوجهه
(والناس) منه مكبر ومهلل
أيانها ميفات موسى علة
والكفعمي بمدحه يتجمل^(١)

(١) جاء فى بعض النسخ (والكفعمي فى مدحه يعجل) وكتب بهامشها : (هكذا فى الاصل ، ولا يخفى ما فيه ، فلم الاولى * والكفعمي بمدحه يتوسل) هـ .

صلى عليه وآله رب العلا
ما زال طير العندليب يعنبد

* (قصيدة طريفة فى مدح النبى الاعظم « صلى الله عليه وآله وسلم ») *
* (وفيها التورية بسور القرآن الكريم) *

(من) نظم شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن على الهوارى الضرير
الاندلسى النحوى ، المعروف بابن جابر الأعمى من أهل المرية^(١) وهو شارح ألفية
ابن مالك وله شعر كثير ، ومن محاسن شعره مقصورته الفريدة التى أولها :
بادر قلبى للهوى وما ارتأى * لما رأى من حسنها ما قد رأى الخ
ومن محاسن شعره أيضاً البديعة المشهورة ، وهي المعروفة ببديعية العميان ،
ومن محاسنه أيضاً قصيدته التى فى التورية بسور القرآن ومدح النبى (صلى الله
عليه وآله) ولولم يكن له من محاسن الشعر الا هذه القصيدة الرائعة الغراء لكفى ،
وهى من غرر القصائد ، قال المقرئ التلمسانى فى نفح الطيب : وكثير من الناس
ينسب هذه القصيدة الى القاضى الشهير عالم المغرب أبى الفضل عياض ، وكنت
أنا فى أول الاشتغال ممن يعتقد صحة تلك النسبة ، حتى وقفت على شرح البديعية
الموصوفة لرفيقه أبى جعفر ، فاذا هي منسوبة للناظم ابن جابر وهي :

فى كل (فاتحة) للقول معتبره
حق الثناء على المنعوت با (لبقره)
فى (آل عمران) قدماً شاع مبعثه
رجالهم و(النساء) استوضحوا خبره

(١) المرية : بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء : مدينة كبيرة من كورة البيرة من اعمال
الاندلس .

من مد للناس من نعماء (مائدة)
 عمت فليست على (الأنعام) مقتصره^(١)
 (أعراف) نعماء ما حل الرجاء بها
 الا و (انفال) ذاك الجود مبتدئه
 به توسل اذ فسادى (بتوبته)
 فى البحر (يونس) والظلماء معتكره
 (هود) و (يوسف) كم خوف به امانا
 ولن يروغ صوت (الرعد) من ذكره
 مضمون دعوة (ابراهيم) كان وفي
 بيت الاله وفي (الحجر) التمس اثره
 ذو أمة كدوى (النحل) ذكرهم
 فى كل قطر (فسبحان الذى) فطره
 (بكهف) رحماه قد لاذ الورى وبه
 بشرى ابن (مريم) فى الانجيل مشتهره
 سماه (طه) وحض (الأنبياء) على
 (حج) المكان الذى من أجله عمره
 (قد افلح) الناس بالنور الذى عمروا
 من (نور) (فرقانه) لما جلا غوره
 أكابر (الشعراء) اللسن قد عجزوا
 كا (لنمل) اذ سمعت آذانهم سوره

(١) يريد أن مائدته (جوده وعطائه) لا تقتصر على دعوة ذوى النعمة، بل أنه يدعو الجفلى
 ولا يخص قوماً دون قوم .

وحسبه (قصص) (للعنكبوت) أتى
 اذ حاك نسجاً بيباب الغار قد ستره
 في (الروم) قد شاع قدماً أمره وبه
 (لقمان) وفق للدر الذى نثره^(١)
 كم (سجدة) فى طلى (الأحزاب) قد سجدت
 سيوفه فأراهم ربه عبده
 (سبا) هم (فاطر) السبع العلا كرمأ
 لمن بـ (يسين) بين الرسل قد شهره
 في الحرب قد (صفت) الاملاك تنصره
 (فصاد) جمع الأعادى هازماً (زمره)^(٢)
 (لغافر) الذنب فى تفضيله سور
 قد (فضلت) لمعان غير منحصره
 (شوراه) ان تهجر الدنيا (فزخرها)
 مثل (الدخان) فيغشى عين من نظره
 عزت شريعته البيضاء حين أتى
 (أحقاف) بدر وجند الله قد نصره
 فجاء بعد (القتال) (الفتح) متصلا
 وأصبحت (حجرات) الدين منتصره
 (بقاف) (والذاريات) الله أقسم في
 أن الذى قاله حق كما ذكره

(١) اشتهر لقمان بالحكمة ، وفى القرآن الكريم : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) .

(٢) الزمر : الجماعات ، واحدها زمرة - بضم الزاى وسكون الميم - أى الجماعة .

في (الطور) ابصر موسى (نجم) سؤدده
 والآفق قد شق اجلالاً له (قمره)
 اسرى فنال من (الرحمن) (واقعة)
 في القرب ثبت فيه ربه بصره
 اراه اشياء لا يقوى (الحديد) لها
 وفي (مجادلة) الكفار قد ازده
 في (الحشر) يوم (امتحان) الخلق يقبل في
 (صف) من الرسل كل تابع أثره
 كف (يسبح لله) الحصاة بها
 فاقبل (اذا جاءك) الحق الذي قدره
 قد أبصرت عنده الدنيا (تغابنها)
 نالت (طلافاً) ولم يصرف لها نظره
 (تحريمه) الحب للدنيا ورغبته
 عن زهرة (الملك) حقاً عند ما نظره
 في (نون) قد (حقت) الأمداح فيه بما
 أثنى به الله اذ ابدى لنا سيره
 بجاهه (سال) (نوح) في سفينه
 سفن النجاة وموج البحر قد غمره
 وقالت (الجن) جاء الحق فاتبعوا
 (مزملاً) تابعاً للحق لن يذره
 (مدثراً) شافعاً يوم (القيامة) هل
 أتى (نبي) له هذا العلا ذخره

فى (المرسلات) من الكتب انجلى (نباء)
 عن بعثه سائر الاخبار قد سطره
 الطافه (النازعات) الضيم فى زمن
 يوم به (عبس) العاصى لما ذعره
 اذ (كورت شمس) ذاك اليوم (وانفطرت)
 سماؤه ودعت (ويل) به الفجره
 و (للسماء انشفاق) و (البروج) خلت
 من (طارق) الشهب والافلاك منتشره^(١)
 (فسبح اسم) الذى فى الخلق شفعه
 و (هل آتاك حديث) الحوض اذ نهره
 كا (لفجر) فى (البلد) المحروس غرته
 (والشمس) من نوره الوضاح مسترة
 (والليل) مثل (الضحى) اذ لاح فيه (ألم
 نشرح لك) القول فى أخباره العطره
 ولو دعا (التين والزيتون) لابتدرا
 اليه فى الحين و (اقراء) تستبين خبره
 فى (ليلة القدر) كم قد حاز من شرف
 فى الفخر (لم يكن) الانسان قد قدره
 كم (زلزلت) بالجياد (العاديات) له
 أرض (بقارعة) التخويف منتشره

(١) منتشرة : متفرقة ، يشير الى قوله تعالى : (واذا الكواكب انشثرت) .

له (تكاثر) آيات قد اشتهرت
 في كل (عصر) (فويل) للذي كفره
 (ألم تر) الشمس تصديقاً له حبست
 على (قربش) وجاء الروح اذ أمره
 (أريت) ان آله العرش كرمه
 (بكوثر) مرسل في حوضه نهره
 (والكافرون) (اذا جاء) الوري طردوا
 عن حوضه فلفند (ثبت بدا) الكفره
 (اخلاص) امداحه شغلى فكم (فلق)
 للصبح اسمعت فيه (الناس) مفتخره
 ازكى صلاتى على الهادى وعترته
 آل الهدى بهم الأكوان مزدهره
 سفن النجا شفاء الخلق يوم غد
 وافضل العالمين القادة البرره

* (معارضة لقصيدة ابن جابر المتقدمة) *

* (على وزنهما ورويها) *

(وقد عارض منحاما جماعة فما شقوا لها غباراً، ومن معارضاتها قول بعضهم:
 بسم الاله افتتاح (الحمد) و(البقرة)
 مصلياً بصلاة لم تنزل عطره
 على نبي له الرحمن ممتدح
 في (آل عمران) ايضاً و(النساء) ذكره
 كذا (بمائدة) (الأنعام) فضله
 ووصفه التم في (الأعراف) قد نشره

(أنفاله) نزلت ايضاً (براءة) من
 يحبه وهو مشغول بما أمره
 به نجا (يونس) من حوته ونجا
 (هود) و (يوسف) من سجن به عبره
 أقسم (برعد) (براهيم) ان له
 في (حجر) (نحل) ترى الايات مشتهره
 (سبحان) جاعله (كهفاً) لأمنه
 و (مريم) زوجه في جنة نصره
 (طه) به (الأنبياء) (للحج) قد وفدوا
 و (المؤمنون) على (النور) اقتفوا اثره^(١)
 آيات (فرقانه) ذلت لها (الشعراء)
 و سورة (النمل) قد (قصت) لنا سيره
 و (العنكبوت) على غار له نسجت
 و (الروم) ولت برعب منه منكسره^(٢)
 (لقمان) حكمته من بعض حكمته
 (فاسجد) لرب على (الأحزاب) قد نصره
 كم في (سبا) عبرة للقلب قد (فطرت)
 فلذ به (ياسين) تنجو يا أخا البررة

(١) اقتفوا اثره : تبعوه .

(٢) يشير الى ما كان في هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ دخل غار ثور فجاء
 العنكبوت فخيم على باب الغار حتى اذا رآه المشركون قالوا : لا يمكن ان يكون قد دخل
 هذا الغار ، اذ لو دخله لما بقي هذا العنكبوت على بابه .

قد (صفت) الأنبياء والرسل قاطبة
 خلف النبي بأمر الله مؤتمره
 ان (صاد) قلبى الهوى (تنزيل) منقذه
 و (غافر الذنب) كم ذنب له غفره
 كم خلعة (فصلت) للطائعين له
 وأمرهم بينهم (شورى) بلانكره
 لآلهم زينة الدنيا و (زحرفها)
 كانوا يروها (كدخان) له قتره^١
 اذا (جثا) الخلق و (الأحفاف) قدشرفت
 فذاك يوم على الكفار قد نصره
 (محمد) خص (بالفتح) المبين وقد
 اتاه فى (الحجرات) الوحى بالخيره
 (قاف) الوفاق و (ذر) (الطور) (نجم) هدى
 وشق رب السما للمصطفى (قمره)
 (رحمن) (واقعة) كل (الحديد) بها
 كم من (مجادلة) فى (الحشر) محتذره
 من (يمتحن) (صفنا) فى يوم (جمعتنا)
 فليس يلقى به غش ولا كدره
 مطهر من (نفاق) لبس بينهم
 (تغابن) (طلقوا) دنياهم الفئره

١) قتره - بفتح القاف والياء جميعاً - هى الفبرة وقد حذف التون من (يروها) لغير
 ناصب ولا جازم.

(و(حرموها) وفى (ملك) لها زهدوا
 كزهد صاحب (نون) (حققن) خبره
 ان (تسألونى) عن (نوح) نبي هدى
 والمصطفى سامع (الجن) الذى جهره
 (مزل) اسمه (مدثر) ، وله
 يوم (القيامة) (للانسان) ما ضميره
 (للمرسلات) (نبأ) في يوم (نازعة)
 (عبوس) (تكوير) (شمس) فيه (منفطره)
 (مطف) الكيل قد بانت خسارته
 يوم (تشق السما) (أبراجها) النضره
 كم (طارق) (سبح (الاعلى)) (بغاشية)
 (والفجر) (بلدته) (بالشمس) مستره
 (والليل) قمه ولاترك صلاة (ضحى)
 (بشرح) لك الصدر والخيرات مدخره
 بسورة (التين) (اقرأ) أنها (نزلت
 فى ليلة القدر) والأنوار منتشره
 و (لم يكن) مثل خير الرسل أحمدنا
 منه (نزلت) الكفار والفجره
 (بعاديات) لها (قرع) بهامته
 أعمى (التكاثر) من قلب له بصره
 من كان فى (عصره) (همزة لمزاً)
 يلقيه قيل (قريش) قاهر قهره

وبل لمانع (ماعون) تراه غداً
 مباعداً (كوثر) الهادي الذي أثره
 (الكافرون) (اذاجا نصر) خالفنا
 (تباً) لهم لعنواهم أمة كفره
 (اخلاص) لرب (فلق) الناس تنج اذا
 يوم المعاد غدا من شره عره
 وصل رب على الهادي وعثرته
 وآله الاطهرين القادة البررة

* (معارضة القلقشندي لقصيدة ابن جابر المتقدمة) *

(وممن) سلك هذا المنهج ، (القلقشندي) فانه عارض ابن جابر الاندلسي في
 قصيدته المشهورة وهي قوله :
 عوذت حبي (برب الناس) (والفلق)
 المصطفى المجتبي الممدوح بالخلق^(١)
 (اخلاص) من وجدى له والعذر بقلني
 (تبت يدا) عاذل قد جاء بالملق
 يهدي لأمة (والنصر) بعضه
 (والكافرون) وعذا لي على نسق
 هذا له (كوثر) (والدين) شرعه
 والمصطفى من (قريش) دين وقى

(١) عوذته : حصنته ، وحرفيته جمعت له هذا معاذة ، والحب - بالكسر - الحبيب ،
 والمجتبي - بزنة المصطفى - اي المختار المنتخب .

(ألم تر) الماء قد سحت أصابعه
 (ويل لكل) جهول بالنبي وشقى
 في كل (عصر) ترى آياته كثرت
 أضحي (تكاثرها) في سائر الآفاق
 وعند (قارعة) فهو الشفيع لنا
 (والعاديات) من الأجفان في طلق
 و (زلزلت) من غرامى كل جارحة
 وكل (بينة) تحكى لكم علقى
 يا على (القدر) رفقا مسنى ضرر
 فالله قد خلق الانسان من علق
 ولو دعا (التين والزيتون) جاء له
 و (الشرح) عنه طويل غير مختلق
 يبدو كشمس (الضحى) و (الليل) طرته
 (كالشمس) في (بلد) و (الفجر) في أفق
 أني (بغاشية) لولاك يا ألمي
 أنت الشفيع الى (الأعلى) وخير تقى
 كم (طارق) منك بالاحسان يطرقنى
 مثل (البروج) أتى في أحسن الطرق
 وفي (انشقاق) فؤادى عبرة ، وبه
 (ويل) من الصد ، والاجفان في أرق
 (والانفطار) به مما يكابده
 والشمس قد (كورت) في القلب ذى الحرق

والصب في (عبس) (والنازعات) به
وقد أتى (نباء) من دمه الغدق
(ومرسلات) دم (الانسان) جارية
الى (القيامة) من دمي ومن حرقى
و (بالمدر) انسي ماسك أبداً
و (بالمزمل) ان ألجمت بالعرق^(١)
(فالجن) والانس في خير بيعته
هذا و (نوح) به أنجى من الفرق
وفي (المعارج) معراج الرسول علا
حقاً ، وفي (حاقة) كنز لمخترق
واقه مرسله في (نون) بشره
و (الملك) خيره حتى رأى ولقى
وجاء بالحل (والتحريم) أمته
و (بالطلاق) من الدنيا لمنطلق
وفي (التغابن) تجار به ربحوا
اذ (المنافق) في خسر وفي نفق
يا صاحب (الجمعة) الفراء يا أملى
في (الصف) عند (امتحانى) أنج من زلتي
وأنت في (الحشر) عوني في (مجادلتي)
عسى تزيل (حديد) النار من عني

(١) المدر: المتغلى، والمزمل: المتلف في ثيابه، واصلهما بتشديد الدال في الاول وتشديد الزاي في الثاني، الا انه خففهما من لاقامة الوزن، و (الجمت بالعرق) اشارة الى يوم المحشر حين يشتد الحر على الناس وقد ورد في الحديث .

وعند (واقعة) ان كان اي رمق
 فاشفع الى ربك (الرحمن) من رمقى
 لم أزع يا (قمرى) (لنجم) في سهر
 الا لعلك من نار الجحيم تقى
 قلبى الكليم غدا (للطور) مرتقياً
 ودر دمعى غدا (بالذاريات) سقى
 و(قاف) يعجز عن حمل الغرام بكم
 وليس في (حجرات) الدمع من رمق
 (انا فتحنا) (قتالا) للعدول فى
 (أحقاف) (جائية) في الفيظ والحقن
 (دخان) (زخرف) ما العذال فيه هبا
 (شوراي) تتركه فى أنف محترق
 وعز من (فصلت) في مدحه سور
 نبينا المصطفى الهادى الى الطرق
 (فغافر) الذنب كم اهدى به (زمرأ)
 وكم سقى كفه (صاد) بمندفق
 وليس غيرك في (الصفات) اقصد
 وأنت (ياسين) لي من سائر الفرق
 يا (فاطراً) قد (سبا) (الأحزاب) طلعت
 كم (سجدة) لك في الأسحار والفسق
 (إقمان) يشهد أن (الروم) تعرفه
 (والعنكبوت) فقد سدت عن الغلق

هذا ولي (قصص) (بالنمل) قد كتبت
 هامت به (الشعرا) في خذه اليق
 (تبارك الله) من (بالنور) جملة
 (قد أفلح) (الحج) لما زاره فوق
 يا ايها (الانبيا) (طه) ختامكم
 ويا ابن (مريم) خذ من مسكه العبق
 لاذوا (بكهف) لهم (سبحان) خالقه
 حتى (أتى الأمر) بعد الخوف والفرق ^(١)
 فالركن (والحجر) حقاً قد اضاء له
 وذاك دعوة (ابراهيم) ذى الخلق
 والله ربي رب (الرعد) ينصره
 مسير شهر بلا سيف ولادق
 (فيوسف) مع (هود) والخليل اذا
 (ويونس) شربوا من كأسه اللعق
 (لتوبتي) أرتجى (الأنفال) منه غدا
 فأنني رجل أضحيت في قلق ^(٢)
 (أعراف) (أنعام) أنعام له اشتهرت
 وكم (لمائدة) اسدى لمرزق
 كل (النساء) لم تلد مثل الرسول اذا
 فينا وفي (آل عمران) ولم نطق

(١) الفرق - بفتح الفاء والراء جميعاً - شدة الخوف .

(٢) القلق : الاضطراب .

أعطيت خاتمة من سورة (البقرة)
 لم يعطها أحد فيما مضى وبقي
 فأنت (فاتحة) الأنبا وخاتمهم
 وكلهم قد أتوا بالسود والملق
 والقلشندی محب قال سيرته
 في مدح خير الوري الممدوح بالخلق
 فاقبل هدية عبد أنت مالكة
 وانظر اليه فان العبد في قلق
 صلى عليه اله العرش ما طلعت
 ورقاً على فتن والورق في الورق
 (قال) المقرئ التلمساني: وهذه القصيدة وان لم تلحق بلاغة قصيدة ابن جابر
 فهي مما يتبرك به ، والاعمال بالنيات .

* (معارضة اخرى لابن جابر) *

(قال) في نفح الطيب ما هذا نصه : ووقفت على قصيدة أخرى من هذا النمط
 هي بالنسبة الى هذه كنسبة هذه الى قصيدة ابن جابر وهي :
 (بحمد) اله العرش استفتح القولا
 وفي (آية الكرسي) استمنح الطولا ^(١)
 وفي (آل عمران) بدا ذكر أحمد
 (نساؤ) همو (بالعقد) قد (أنعموا) القولا

(١) أستمنح ، هنا : أطلب ، والطول - بالفتح - الفضل .

(بأعراف) رحماه (بأنفال) جوده
 شرفنا وفضلنا و (تبنا) الى المولى
 له (يونس) نادى (وهود) (ويوسف)
 وذاكره في (الرعد) لا يسمع الهولا
 ودعوة (ابراهيم) كان محمد
 وفي (الحجر) خير الخلق قد فضل الرسلا
 له أمة (كأنحل) قد صبح فضلهم
 (فسبحان من اسرى) بأحمدنا ليلا
 علا فضله والناس في (كهف) نبه
 و (مريم) في الاخرى يكون لها بعلا
 (وطه) له فضل على الخلق كلهم
 ولكن جميع (الانبياء) علا فضلا
 ولولاه ما (حج) المقام وكعبة
 (فأفلح) من قد طاف فيها ومن حلا
 ومن (نوره) الوهاج كل منور
 (وفرقانه) قد أحمدا الكفر والبطلا^(١)
 ترى (الشعرا) (كأنمل) حول محمد
 اذا (قصص) في (المنكبوت) لهم تتلى
 علا ديننا (روماً) (ولقمان) عالم
 بأن السيوف (أسجلت) كل من ضلا

(والا حزاب) (يسبيهم) بحكمة (فاطر)
 (وياسين) قد (صفت) له الملأ الاعلى
 (وصاد) جميع الكافرين (بزمرة)
 له (غافر) فى الحرب قد (فصلت) فصلا
 و (شوراه) فى الدنيا بها كل زلفة
 وقد (زخرف) الكفار فى دينهم جهلا
 لقد رأوا (الدخان) حول بيوتهم
 (بجائية) (الاحقاف) قد قتلوا قتلا
 (محمدا) لم يخلق الله مثله
 وفى (الحجرات) فضله أبدا يتلى
 وقد انزل الجبار (قافاً) بذكره
 كما (تذر) الكفار ريح بها تبلى
 (بطور) سما (والنجم) ما ضوه أحمد
 كما (قمر) بل نور خير الورى أجلى
 به الله (رحمن) وفى (وقمة) جرى
 (حديد) به الكفار يبدلهم جدلا
 (وقد سمع) الففار دهوة أحمد
 (بحشر) ، ولكن (بامتحان) به تبلى
 (صفنا) (بجمع) للاعادي فمنهم
 (منافق) ان الكفر فى درك سفلى
 يوى (غبنه) فى الخير منهم (مطلق)
 ولكن من (يحرم) نعيما فقد ضلا

لاحمد (ملك) لا يوازيه سيد
 (ونون) لقد قلنا مقالا به استعلا ^(١)
 (بحق) لقد (سالت) أباطح مكة
 بفضل الذي قد كان (نوح) به استعلى
 صحيح بأن (الجن) جاءت لاحمد
 (ومزمل) كان الغمام له ظلا
 (لمدثر) فضل (القيامة) واضح
 (أتاه) وجمع (المرسلات) أنت سبلا
 (وعم) يجدواه فلا من (منازع)
 فحيث تراه لا (عبوساً) ولا بخلا
 لقد (كورت) (شمس) بها (انفطر) السما
 (لويل) أتى الكفار (وانشق) واستولى
 ولكن (بروج) الجو تز هو بأحمد
 وفي (طارق) الأفلاك فضله (الأعلى)
 (وغاشية) (كالفجر) حلت (ببلدة)
 بها حرم أمن (كشمس) جلت (ليللا)
 وفاق (الضحى) حقاً جبين محمد
 كما (يانشراح) الصدر قد خصه المولى
 فأقسم (بالتين) الذي عم نفعه
 (وبالقلم) الأعلى (لقدر) له اعلى

(١) لا يوازيه : اراد لا يساويه .

(ألم يكن) الكفار قد ضل سعيهم
وقد (زلزلوا) (بالعاديات) كما يتلى
(وقارعة) جلت (وألهامهم) الهوى
و(والعصر) ان (الويل) يقربهم نزلا
(ألم تر) ان الله فضل أحمداً
لأ من (قريش) جيشاً سلكوا السبلا
(أريت) بأن (الكوثر) العذب خصه
به وجميع (الكفر) لن يردوا أصلاً
لقد (نصر) الرحمن ربي محمداً
فأردى (أبالهب) ولم يكتسب نيلاً^(١)
فيا (أحد) انى بفضلك هائذ
إذا (غسق) الديجور ناديت يا مولى
ولم أقف على غير هذه الايات من هذه القصيدة ، وقد سقط منها كما رأيت
سورة الناس ، فقلت مكملًا على نمطه .
ويا مالكا (لناس) انى لائذ
بغفوك فاغفر عمد عبدك والجهلا
ويا رب عاملنا بما أنت امله
من الجود والرحمى وان لم نكن أهلاً
وصل على مسك الختام محمد
اتم صلاة تملأ الحزن والسهلا

(١) اردى : أهلك ، و(أبالهب) تقرأ بسكون الهاء لاقامة الوزن .

* (منظومة للفرطوسى فى سور القرآن الكريم) *

(هو) العلامة الكبير والشاعر المبدع الشهير صديقنا الأديب الأريب النحرير فضيلة الشيخ عبدالمنعم الفرطوسى المتولد سنة ١٣٣٤ هـ . من اجلاء أهل الفضل والنبوغ فى الأدب ، لأنه يعد من الفضلاء اللامعين والأدباء البارعين ، والشعراء المجيدين ، وشعره قوى السبك حسن الأسلوب طرى الديباجة ، تهش لاستماعه النفوس ، وتقبل عليه القلوب ، وأنه سريع البديهة ، كثير الحفظ ، أعجوبة فى الذكاء ، والذي أعجبني من فرط ذكائه أنه ينشد القصيدة بنفسه على ظهر القلب وتعاد مرات ، ويعيدها ، ويرجع الى محل الاعادة .

وللشاعر الكبير الفرطوسى أشعار كثيرة ، ولا سيما فى حق اهل البيت (ع) ومن شعره هذه المنظومة البديعة الرائعة العصماء التى ذكر فيها سور القرآن الكريم وهي :

أبدأ بعد (الحمد) للرحمن

بالمذكر فى فاتحة القرآن

وهي الأساس للهدى والكافية

وسورة الشفاء وهي السوافية

أم الكتاب بعدها المثانى

والسبع من أسمائها الحسان

وسورة الصلاة ثم (البقرة)

و (آل عمران) أنت مؤخرة

وسورة (النساء) ثم (المائدة)

وسورة (الأنعام) بعد واردة

وسورة (الأعراف) و (الأنفال)

وسورة (التوبة) فى المال

عاشرها (يونس) اذ تعد
 (هود) و (يوسف) تليها (الرعد)
 سورة (ابراهيم) و (الحجر) تلي
 و (النحل) و (الاسراء) و (الكهف) تلي
 (مريم) والعشرون (طه) اذ يعد
 و (الانبياء) بعدها (الحج) ورد
 و (المؤمنون) (النور) بعدها (القصص)
 و (العنكبوت) اثرها (الروم) تقص
 وهي الثلاثون لها أعقاب
 (لقمان) و (السجدة) و (الأحزاب)
 وقد تسلتها (سبأ) و (فاطر)
 (يس) (والصافات) (ص) آخر
 و (الزمر) (المؤمن) وهي (غافر)
 وعددها بالأربعين ظاهراً
 و (فصلت) وسورة (الشورى) أتت
 وسورة (الزخرف) بعدها تلت
 وسورة (الدخان) ثم (الجاثية)
 وبعدها (الأحقاف) جاءت تالية
 (محمد) و (الفتح) بعدها ورد
 و (الحجرات) (ق) خمسين تعد
 (والذاريات) بعدها (الطور) ظهر
 وسورة (النجم) وسورة (القمر)

وسورة (الرحمن) ثم (الواقعه)
 وسورة (الحديد) بعد واقعة
 وبعدها قد تلت (المجادلة)
 و (الحشر) قد اوضحت لها معادلة
 ويختم السنون با (لمتحنة)
 و (الصف) (والجمعة) جاءت بينة
 وبا (لمنافقين) اذ تساق .
 يلحق با (لتغابن) (الطلاق)
 وقد تلى (التحريم) و (الملك) (القلم)
 وسورة (الحاقة) فيها يختم
 وتبدأ السبعون با (لمعارج)
 (ونوح) (والجن) لخير ناهج
 وتغمر (المزمّل) الكرامة
 وتنشر (المدثر) (القيامة)
 وسورة (الانسان) بعد هاتجىء
 و (المرسلات) الحقت (بالنبا)
 و (النازعات) والثمانون (عبس)
 وسورة (التكويد) بعد تقبّس
 و (الانفطار) بعد هذا تلو
 وسورة (المطففين) ويل
 و (الانشقاق) و (البروج) تجلى
 وسورة (الطارق) ثم (الأعلى)

بعد دجى (الفاشية) (الفجر) اتقد
 وسورة التسعين جاءت (البلد)
 و (الشمس) (والليل) بها (الضحى) التحق
 و (الشرح) (والتين) وسورة (العلق)
 وسورة (القدر) تليها (البينة)
 وسورة (الزلزلة) (المعينة)
 (والمعاديات) مائة للحاصر
 ويتبع (القارعة) (التكاثر)
 وسورة (العصر) أتت (والهمزة)
 و (الفيل) قد اضحت (قریش) عجزه
 وسورة (الماعون) ثم (الكوثر)
 (والكافرون) (النصر) عنها اخر
 و عدها بمائة و عشر
 و (المسد) (الاخلاص) تلو الاثر
 و (الفلق) الشعر بها قد انتظم
 وسورة (الناس) بها الذكر ختم
 تمت المنظومة

* * *

* (تضمين طريق لبعض آيات القرآن المجيد) *

(للعلامة) المحقق المحدث الكبير الشيخ محمد بن الحسن بن على بن محمد
 ابن الحسين الحر العاملى المشغرى ره ، قال فى تضمين بعض الايات الشريفة :

طوبى لنفس نظرت	*	فى شأنها واعتبرت
وحاولت نجاتها	*	اذا النجوم انكدت
وفكرت ما حالها	*	اذا الجبال سيرت
اذا العشار عطلت	*	اذا الوحوش حشرت
اذا النفوس زوجت	*	اذا البحار سجرت
اذا السماء كشطت	*	اذا الجحيم سمعت
اذا السماء انفطرت	*	اذا القبور بعثرت

تضمين آخر له ايضاً بعض الايات الكريمة

لست أطيع واشياً	*	حذرني وأغرى
لا والذي شرفه	*	رب السماء قدرا
والذاريات ذروا	*	فالحاملات وقرا
فالجاريات يسرا	*	فالمقسمات أمرا
والصافات صفا	*	فالزاجرات زجرا
والمرسلات عرفا	*	فالتاليات ذكرا
فالعاصفات عصفا	*	فالناشرات نشرا
فالفارقات فرقا	*	فالمليقات ذكرا

تضمين طريف آخر لبعض آيات القرآن الكريم

(للشاعر) الكبير الشهير ابوالمحسن صفى الدين الحلبي (رحمه الله تعالى)
 وانها أشعار طريفة رائعة كتب بها الى عشيرته بالحلة الفيحاء، وفيها تضمين لبعض
 آيات الذكر الحكيم ، قال :

بلغى الأحباب يا * ربح الصبا عنى السلاما
 واذا خاطبك الـ * جاهل بى قولى : سلاما
 أنا من لم يذمم الـ * ناس له يوماً ذماما
 يحفظ العهد ولا يسه * مع فى الخل الملاما
 من أناس صيروا العر * ض على الذم حراما
 أيتوا الأطفال فى الحر * ب وهم كهف اليتامى
 واذا مروا بلغوا * فى الورى مروا كراما
 فلکم ذقت عذابا * الهوى كان غراما
 ان نار الشوق سا * ات مستقراً ومقاما

تضمين آخر لبعض آيات القرآن المجيد له ايضاً

يا رب ! ذنبى عظيم * وأنت عنى حلیم
 بل غرنى منك وعد * له الأنام تروم
 (اذ قلت فى الذكر للمص * طفى ، وأنت كريم)
 (نبيء عبادى عنى * أنا الغفور الرحيم)

تضمين آخر لبعض آيات القرآن الكريم له ايضاً

تب وثب وادع ذا الجلال بصدق * تجد الله للدعاء سميعاً
 لا تخف مع رجاء ربك ذنباً * انه يغفر الذنوب جميعاً

تضمين آخر لبعض الايات المباركة له ايضاً

لا تخزنوا المال لقصد الغنى * (وتطلبوا اليسرى بعسراكم)
 فذاك فقر لكم عاجل * (أعاذنا الله واياكم)

ما قال ذو العرش لنا اخزنوا * (بل انفقوا مما رزقناكم)

تضمين آخر لبعض آيات القرآن الكريم

(لأبي الحسن) بن طباطبا الحسنى العلوى ، قال في حق ابي عمر بن عاصم
وكان ينتف لحيته :

يا من يزيل خلقه الر * حمن عما خلقت
تب وخف الله على * ما قد جنت واجترحت
هل لك عذر عنده * (اذا الوحوش حشرت)
في لحية ان سئلت * (بأى ذنب قتلت)

تضمين طريف آخر لبعض الآيات الكريمة

(للعلامة) الجليل الشاعر الكبير صديقنا الاديب الاربب الشيخ عبدالحسين
الحويزى قال :

(يا ايها الناس اتقوا ربكم) * (فانه الله العزيز الحكيم)
وارتقبوا الساعة تأنيكم * (زلزلة الساعة شيء عظيم)

تضمينات اخرى جاءت فى القرآن على اوزان الشعر

(ذكر) المجتهد الكبير المتبع الامام السيد المحسن الأمين (طاب رسمه)
قال : جمع بعض الناس كتاباً فيما جاء على اوزان الشعر من الكتاب العزيز ،
ووصله بأبيات وشطور أبيات منبهاً في البيت الأول على اسم البحر ، وسماه قلائد
النحور من جواهر البحور ، (قال) في آخر خطبته : ومن لي بمجموع أومفروق

- أو فاصلة لو لم أجد من الله الكريم أو في صلة ، وقال في آخرها أيضاً :
- قلت للأي العظيم قدرها * ان قلبى هائم فى طوركم
ومن الحيرة نادت فكرتى * (انظرونا نقبس من نوركم)
ونحن نذكر ما وقع عليه اختيارنا من آياته ونترك الباقي لركته ونبدله
بآيات من نظمنا ننبه عليها في الحاشية .
- فمنها من البحر الطويل :
- وان شئتم تحيوا أميتوا نفوسكم * (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله)
ومنه أيضاً :
- طريقان كل فى ابتغاء طريقه * (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)
ومن البحر المديد :
- عذ لي فيه لقد كلفوا * بهواه مذبلت بهم
ما ابتغوا الا تقاطعنا * (حسداً من عند أنفسهم)
ومن البحر البسيط :
- بقيت خاتم رسل الله كلهم * (في امة قد خلت من قبلها اسم)
ومنه أيضاً ^(١) :
- أين الذين بغوا في الأرض واجتروا * فيها الذنوب غدت فيها مدافنهم
أنفاهم الموت طراً واستقل بهم * (فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم)
ومن الوافر :
- ويخزيهم وينصرم عليهم * (ويشف صدور قوم مؤمنينا)
ومنه أيضاً :
- يقول (اذا تدابرتم بدین * الى اجل مسمى فاكبوه)

(١) هذا من نظمنا ، لا من نظم صاحب الكتاب .

ومن الكامل :

(يا أيكم التابوت فيه سكينه * من ربكم وبقيّة مما ترك)

ومن مجزوه :

ما زال ابليس اللعين * يضل في الدين القويم

(والله يهدى من يشا * الى صراط مستقيم

ومن الهزج :

(وازواج مطهرة * ورضوان من الله)

ومن الرجز :

(التائبون العابدون الحامدون * السائحون الراكعون الساجدون)

ومنه ايضاً :

وغوطة بالشام أضحى أهلها * يرونها كجنة تمثيلا

(دانية عليهم ظلالها * ودلت قطوفها تذليلا)

ومن مجزوه :

(وأوتيت من كل شيء * ولها عرش عظيم)

ومن بحر الرمل :

(مسلمات مؤمنات قانتات * تائبات عابدات سائحات)

ومن مجزوه :

(لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون)

ومن بحر السريع :

(أوقفنى انسانها فى البكا * يا ايها الانسان ما غركا)

ومنه ايضاً ^(١) :

قد اكمل الدين لكم ربكم * فى يوم خم وقوانينكم
فأنزل الله على عبده * (اليوم اكملت لكم دينكم
ومنه ايضاً :

(يا ايها الناس اتقوا ربكم * زلزلة الساعة شيء عظيم)
ومنه :

من يتق الله ويصبر له * (نصر من الله وفتح قريب)
ومن البحر الخفيف :

لا تدع اليتيم يوماً وكن فى * شأنه كله رؤوفاً رحيماً
(أرأيت الذى يكذب بالدين * فذاك الذى يدع اليتيم)
ومنه :

وعد الله منه جنة عدن * كل من كان صالحاً وتقياً
ليس فى وعده وحاشاه خلف * (انه كان وعده مائياً)
ومن البحر المجتث :

وكيف أخشى ذنوبى * (وهو الغفور الودود)
ومن المتقارب :

إذا خفت يوماً توسل بمن * تراه لراجيه حرزاً حريزاً
فيؤمنك الله ممساً تخاف * (وينصرك الله نصراً عزيزاً)
انتهى ما ذكره الامام الأمين (طيب الله ثراه) .

(١) هذا وما بعده من نظماً، ما عدى : لا تدع اليتيم، وكيف أخشى ذنوبى .

* (اشعار اخرى فيها اقتباسات من آيات الذكر الحكيم) *

* (وانها من نظم شعراء عدة) *

(قال) الأديب الأريب السيد محمد أمين المدني :

يا معشر العشاق أوصيكم * حقا واني لمن الناصحين
والنجاح في نصحي لكم فاسمعوا * وصية العاني حليف الانين
لاتوقعوا أنفسكم في الهوى * فهو هوان وعذاب مهين
فامتثلوا الامر و عنه انتهوا * انى لكم منه نذير مبین
(قال) بعض الأدباء : ما ارق هذا الاقتباس ، فواقه لقد وقع للنفوس موقع

الاناس .

(وقال) الأديب الأريب على الدرويش :

طبول الرعد قد دقت وزفت * عروس البرق في ظل الغيوم
ونقطنا السحاب بدر غيث * فرقص الفصن من زمر النسيم
وسرت بعاذلي مسرى الهوى بى * وكيف يجوز في ليل بهيم
فيا نار الحشا كوني سلاماً * على ابراهيم لا نار الجحيم
وقال ابن عفيف التلمساني :

اهيف كالبدري يصلى * في قلوب الناس نارا
يمزج الخمر بفيه * فترى الناس سكارى

وقال ابن الوردي :

زار الحبيب بليل * وفزت منه بأنسى
وبات وهو ضجيعى * وما ابرىء نفسى

وقال آخر :

جانى الحبيب زائراً * وعلى مهجتي عطف
قلت جـد لى بـقبله * قال خـذها ولا تخف

وقال الصلاح الصفدى :

رب فلاح مـليح * قال يا أهل الفتوه
كفى اضعف خـصرى * فاعينونى بـقوه

وقال ايضاً :

يا عاشقين حاذروا * مبتسماً عن ثغره
فطرفه السـاحر ان * شكـكنمو فى أمره
يريد أن يـخرجكم * من أرضكم بسـحـره

وقال ابونواس :

كسر الجـرة عمدأ * وسقى الأرض شـرابأ
صحت والاسلام دينى * ليتنى كنت ترابأ

وقال آخر :

رأيت العشق حوشيتم عيونا * تسيل دماً و اكبادأ تشظى
الايامعشر العشاق توبوا * فقد أنذرتكم نارأ تلظى

وقال آخر :

يا من أسا فيما مضى ثم اعترف * كن محسناً فيما بقى تعطى الشرف
واصفى لقول الله فى تنزيـله * ان ينتهوا يغفرلهم ما قد سلف

وقال آخر :

شربت وعفوا الله من كل جانب * واحييت أنفاسى بمرتشف الكاس
ولاغرنى فيها وأعرف اسمها * سوى قوله فيها منافع للناس
وقال آخر :

دع المساجد للعباد تسكنها * وطف بنا نحو خمار فيسفينا
ما قال ربك ويل للأولى سكروا * بل قال ربك ويل للمصلينا
وقال آخر :

رجوت طيف خيال * وكيف لى بهجوع
والذاربات جنونى * والمرسلات دموى
وقال آخر :

ان فى القرآن آية * حبها للقلب طب
لن تناووا البرحتى * تنفقوا مما تحبوا
وقال آخر :

نديمتى جارية ساقية * ونزهتى ساقية جارية
جارية اعينها جنة * وجنة اعينها جارية
وقال آخر :

لئن أخطأت فى مدح * لك قد أخطأت فى مني
لقد انزلت حاجاتى * بسواد غير ذى زرع
وقال آخر :

واحسرتى واشقوتى * من يوم نشر كتابه
واطول حزنى ان أكن * أو تيته بشمابه

- وإذا سئلت عن الخطا * ماذا يكون جوابيه
 واحر قلبى ان يكو * ن مع القلوب القاسيه
 كلا ولا قدمت لى * عملا ليوم حسايه
 بل انسى لشقاوتى * وقساوتى وعذايه
 بادرت بالزلات في * ايام دهر خاليه
 من ليس يخفى عنه من * قبح المعاصى خافيه
 استغفر الله العظي * م وتبت من افعاليه
 فمسى الاله وجود لى * بالعمو ثم العافيه
 وقال آخر من بحر المواليا :
 ان كنت عاقل وربك بالتقى برك * ادفع اذاك وهات خبرك ودع شرك
 وان تعدى حسودك والحسد شرك * ناديه يا أيها الانسان ما غرك
 وقال آخر من بحر :
 ان ردت تسلم بطول الدهر ما تبرح * لانيأس ولا تنقظ ولا تفرح
 واستعمل الصبر لا تحزن ولا تفرح * وان ضاق صدرك ففكر في ألم نشرح
 وقال آخر :
 نالوا بذلك فرحة و سرورا * وسعوا فاصبح سعيهم مشكورا
 قوم أقاموا للاله نفوسهم * فكسا وجوههم الوسيمه نورا
 تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم * زهدا فعوضهم بذاك سرورا
 قاموا يناجون المجيب بأدمع * تجرى فتحكى لؤلؤا منشورا
 سترُوا وجوههم بأستار الدجى * ليلا فاضحت في النهار بدورا
 عملوا بما علموا وجادوا بالذى * وجدوا فاصبح حظهم موفورا

- واذا بداليل سمعت أنينهم * وشهدت وجداً منهمو وزفيراً
 تعبوا قليلاً في رضا محبوبهم * فأراحهم يوم المعاد كثيراً
 صبروا على بلواهم وفجزاهم * يوم القيامة جنة وحريراً
 وقال بديع الزمان الهمداني:
 لال فريغون في المكرمات * يد اولاً واعتذار أخيراً
 اذا ما حلت بمغنا هم * رأيت نعيماً وملكاً كبيراً
 وقال صاحب عظامك :
 يا طافة شعرة برأسى انتشبت * بيضاء تصارفي بها قد ذهبت
 يا واحدة سواد قوم نهبت * كم من فثة قليلة قد غلبت
 وقال الأحوص :
 اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السرور المقابر
 ستبقى لها في مضمرة القلب والحشا * سرائر ود يوم تبلى السرائر
 وقال ابن نباته :
 واغيد جارت في القلوب لحاظه * وأسهرت الأجفان اجفانه الوسنى
 أجل نظراً في حاجبيه وطرفه * ترى السحرمه قاب قوسين وادنى
 وقال محبى الدين بن قرياص
 ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ناظره
 اسكتهم في مهجنى * فاذا هم بالساهره
 وقال بعضهم :
 تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ * وألبس من ثوب الملاحة ملبوساً
 وقد جرد موسى لتزيين رأسه * فقلت لقد أوتيت سؤلوك يا موسى

وقال ابو الحسن الباخري :

بزنى دهرى اللثيم كريما * كان لى والدأ وكنت انا ابنا
كل شيء يبيد والله باق * ربنا اننا اليك أنبنا

وقال الحاجرى :

قالت وقد حاولت منها نظرة * والقلب فى ألم من الخفقان
انظر الى القلب الذى تهوى به * فان استقر مكانه سترانى
وقال آخر :

أوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون
وقال ابن نباته فى خدام اسمه كافور :

يا لائمي فى خادم لى سيد * قسمأ لعددت السلونفورا
ولقد أدت على المسامع شربة * فى الحب كان مزاجها كافورا

وقال ابى عبد الرحمن السلمى الازدى :

سل الله من فضله واتقه * فان التقى خير ما تكتسب
ومن يتقى الله يصنع له * ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال محمد بن احمد الشجاعى :

لانتاشر معشراً ضلوا الهدى * فسواء أقبلوا أو أدبروا
بدت البغضاء من افوا هم * والذى يخفون منها أكبر

وقال الأبيوردى :

اردت زيارة الملك المفدى * لأمده وأخذ منه رفا
فعبس حاجب فقرأت أما * من استغنى فأنت له تصدى

واحسن من هذا قول الاديب المعروف بالمهتار الرومي ثم المكي نزيل صنعاء
والمقتول بهاسنة ١٠٧١ هـ قال مقتبساً لهذه الآية في مליح فقير الحال .

تصد وكم تصدى منك كف * لمن لم بدر قدرك يا مفدى
فصدك عن أولى ادب فأما * من استغنى فأنت له تصدى
وقال القاضي منصور الهروي :

ومنتقب بالورد قبلت خده * ومالفؤادى من هواه خلاص
فاعرض عنى مغضباً قلت لانجر * وقبل فمى ان الجروح قصاص
وقال بعضهم في رجل كان يشرب الخمر، فبكر ذات يوم فسقط على زجاجة فجرحته ،
وسال دمه :

أجريح كاسات ارقى نجيعها * طلب التراث بعزمه خلاص
لانسفكن دم الزجاجة بعدها * ان الجروح كما علمت قصاص
وقال محيى الدين بن عبد الظاهر بن نشوان في معشوقه نسيم :

ان كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فأنا الذى أتلوهم ياليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سيلا
وقال شرف الدين الانصارى ، شيخ الشيوخ بحماة :

يانظرة ما جلّت لى حسن طلعتة * حتى انقضت وأباتتنى على وجل^(١)
عابت انسان عينى في تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عجل
وقال التلمسانى :

افقد جفنى لذيد الوسن * من لم ازل فيه خليع الرسن
عذاره المسك فى خده * أنبتة الله نباتاً حسن

وقال ايضاً :

قال جوادى عند ما * همزت همزاً أعجـزه
الى متى تهمـزنى * ويل لكل همـزة

وقال آخر :

بدر ظنا وجهه جنة * فمسنا منه عذاب اليم
قد قدر الخال على خده * ذلك تقدير العزيز العليم
وقال القاضى محيى الدين بن عبدالظاهر :

بابى فتاة من كمال صفاتها * وجمال بهجتها تحار الاعين (١)
كم قد دفعت عواذلى عن وجهها * لما تبدت بالتى هى احسن
وقد اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته بقافيته ، ولكن زاده ايضاحاً بقوله :
يا عاذلى شمس النهار جميلة * وجمال فانتتى الذ و أزين
فانظر الى حسنيهما متأملا * وادفع ملامك بالتى هى احسن
والم به الشيخ عز الدين الموصلى وما خرج ايضاً عن ايضاحه فقال :

قد سلونا عن المليح بخود * ذات وجه به الجمال تفنن
ورجعنا عن التهتك فيه * ودفعناه بالتى هى أحسن

وقال ابو القاسم الرافعى :

الملك لله الذى عنت الوجو * ه له وذات عنده الارقاب (٢)
متفرد بالملك والسلطان قد * خسر الذين يحاربون وخابوا

(١) بحار الاعين : نسخة .

(٢) الارقاب : الظاهر من البيت انها جمع رقبة : العنق ، أو مؤخره ، والذى فى معاجم اللغة ان رقبة تجمع على (رقاب) و (ارقب) و (رقب) و (رقات) .

دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيعلمون غداً من الكذاب
وقال الايبوردي :

وقصائد مثل الرياض أضعتها * فى باخل ضاعت به الاحساب
فاذا تشدها الرواة وابصروا الـ * ممدوح قالوا ساحر كذاب
وقال الخباز البلدى :

سار الحبيب وخلف القلبـا * يبدى العزاء ويضمـر الكربـا^(١)
قد قلت اذ سار السفين بهم * والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو أن لى عزاً أصول به * لاخذت كل سفينة غصبا
وقال ابن سناء الملك فى مطلع قصيدة :

رحلوا فلتست بسائل عن دارهم * انا باخـع نفسى على آثارهم
وقال الحافظ المسقلانى :

خاض العواذل فى حديث مدامعى * لما رأوا كالبـحر سرعة سيره^(٢)
فحبسته لاصون سر هوا كم * حتى يخوضوا فى حديث غيره
وقد سبقه الى هذا الاقتباس من قال :

اما السماح فقد مضى وقد انقضى * فتسل عنه ولا تسل عن خيره
واسكت اذا خاض الورى فى ذكره * حتى يخوضوا فى حديث غيره
وقال ابو الحسن البلنسى : كان لى صديق امى لا يقرأ ولا يكتب فعلقنى ، وكان
خارج لنزهة ، فاثرت الشمس فى وجهه ، فاعجبه ذلك ، فانشأ يقول :

(١) ويظهر الكربا : نسخة .

(٢) كالبـحر : من المعلوم ان مياه البحر راكدة ، ولكن قد يطلق اسم البحر على النهر
العظيم .

رأيت احمد لما جاء من سفر * والشمس قد أثرت في وجهه اثرا
فانظر لما أثرت الشمس في قمر * والشمس لا ينبغي ان تدرك القمر
وما احسن ما قاله القاضي تاج الدين بن احمد :

مذ واصل الخل شمس الراح قلت له * الشمس لا ينبغي ان تدرك القمر
فقال معتذراً لو حيل بينهما * وافي الخسوف ليدر التم مبتدرا
يشير الى ما يزعمه المنجمون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه
وبين الشمس .

وقال ابو القاسم بن الحسن الكابني (الكاتبي نسخة)

ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما ذنب فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل
وما احسن قول مجير الدين بن تميم في وكيل بدار القضاء يدعى بالعرز :
لانقرب الشرع اذا لم تكن * تخبره فهو دقيق جليل
ووكل العز الذي وجهه * على نجاح الامر أقوى دليل
ولا تمل عنه الى غيره * فحسبنا الله ونعم الوكيل
وهذا اقتباس بالتوريه .

ومثله ما حكى : ان النصير الحمامي قال للسراج الوراق : قد امتدحت الصاحب

بهاء الدين بقصيدة ، وهي الليلة تقرأ بين يديه ، واشتهى منك ان تزهده لها (١) .

فلما انشدت قال السراج الوراق بعد الفراغ :

شاقني للنصير شعر بسديع * ولمثلي في الشعر نقد بصير
ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

وقال ابو الفضائل احمد بن يوسف بن يعقوب الطيبي قصيدة حسنة اقتبس فيها

(١) تزهده : تجمله مشرق الوجه ، مقبلاً عليها .

اكثر سورة مريم (عليها السلام) اولها :

لست انسى الاحباب مادمت حيا * اذ نورا للنوى مكانا قصيا
وتلوا آية الدموع فخرؤا * خيفة الين سجداً وبكيا
وبذكراهم يسبح دمعى^(١) * كلما اشتقت بكرة وعشيا
وأناجى الاله من فرط حزنى * كمناجاة عبده زكريا
واختفى نورهم فناديت ربى * فى ظلام الدجى نداء خفيا
وهن العظم بالبعد فهب لى * رب بالقرب من لدنك وليا
واستجب فى الهوى دعائى فانى * لم اكن بالدعاء منك شقيا
فدقرى قلبى الفراق وحفاً * كان يوم الفراق شيئاً فرياً
ايثنى مت قبل هذا وانى * كنت نسياً يوم النوى منسيا

وهى نحو من ثلاثين بيتاً على هذا النمط نكتفى بهذا المقدار روماً للاختصار
ومن اراد الاطلاع على كل القصيدة فليراجع هامش الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٦٣ .
وقال العلامة الكبير والشاعر الشهير السيد رضا الهندى (انار الله برهانه)
فى قصيدته الرائعة البديعة الممتعة الشهيرة بالكوثرية :

امفلج ثغرك ام جوهر * ورحيق رضا بك ام سكر
قد قال لثغرك صانعه * انا اعطيناك الكوثر - الخ
(اقول) : هذا باب يقال انه بحر لاساحل له ، حيث انه شحنت به كثير من
الدفاتر ، وفيت منه وفيات المحابر ، ولواردنا الزيادة لخرجنا عن حد العاده ، ولكن
روم الاختصار دعا الى الاختصار ، فما ذكر كاف فى المراد ، ومن الله سبحانه
نرجو التوفيق والسداد ، وعليه الاستناد والاعتماد .

* (ارجوزة طريفة رائعة المسماة بـ « بغية الاديب في توضيح الغريب ») *

(للعلامة) الاديب الأريب السيد هادى ابن السيد احمد آل كمال الدين
الحلى ، وهى ارجوزة رائعة تضم بين دفتيها شرح الغامض من الكلمات العربية ،
باسلوب رائق ونظم فائق ولفظ رقيق قال :

المقدمة :

الحمد لله تعالى وحده * مصلياً على النبى بعده
 وآله الكرام ماضاء القمر * وماشدى الهزار ما بين الشجر
 وبسعه فهذه للطالب * أرجوزة كثيرة الغرائب
 قد صغتها في أعذب الألفاظ * ليسهل الحفظ على الحفاظ
 أرجو من الله بها نيل المنن * لأننى رمت بها نفع الوطن
 واننى أرجو من القراء * نقد الخطا اذا بدى للرأى
 مضمار طرف الفكر بالأشعار * والطرف قد يعثر بالمضمار

اللغة :

ان اللغات نحو الف عددا * لافرق من حيث المعانى ابدا
 واللفظ فيه الاختلاف واقع * والقصد واحد ولا منازع
 وانها مصطلحات الأمم * استعملتها الناس للتفهم
 ويستطيع المرء في لسانه * تعبير ما يهمس في جنانه
 وأوسع اللغة لفظاً واحب * للذوق : ما فاهت به بنو العرب
 بحسنها سمت على رفاقها * وفضلها الكثير في اشتقاقها
 ووحدها تقدم المنعوتات * ذكرأ كما تؤخر النعوتات

وحسبها الحظ من الملاحه * بلاغة اللفظ مع الفصاحة
انفردت في نطقها بالضاد * وذلك ننص في اللغات بادي
الفاظها من القبيح فارغة * كأنها الشهد ولا مبالغة
قد لعبت يد التناسي فيها * فاوشكت عن برجها تخفيها
تكاد من هجر ومن عفاء * تتلى لها قصائد الرثاء

ما يمدح به الرجل من الصفات :

خرق نبيل مصنع مضرس * مصلات صنديد كمى اشوش^(١)
هذا سخى اريحي خضرم * شههم خضم لودعي اشيم^(٢)
ندب همام فسجم ليبب * حلا حل سميدع اريب^(٣)
ذمر نهيك باسل غشمشم * تقول للشجاع اذ تعظم^(٤)
ويهس وبهمة مغامر * ومسر وجمعه مساعر^(٥)

(١) الخرق : السخى ، والمصنع : البليغ ، والمضرس : مجرب الامور ،
والمصلات : الشجاع ، والصنديد والاشوش والكمي مثله .

(٢) الاريجي : الذي يرتاح للطاء ، والخضرم : الكريم ، والشهم : حديد
القلب ، والخضم : الجواد ، واللودعي : الذكي ، والاشيم : كثير الشيمة من صبيغ
المبالغة .

(٣) ندب : الذي يتدب في الشدة ، همام : سيد القوم ، فسجم : واسع الصدر ،
ليبيب : العاقل ، حلا حل : الوقور ، سميدع : رئيس القوم ، اريب : العاقل .

(٤) ذمر : الشجاع والنهيك مثله والباسل كذلك ، غشمشم : الذي لا يصدده
شيء ، عما اراده .

(٥) يهس : شجاع ، بهمة كذلك ، مغامر : الذي يغشى غمرات الموت في

ما يذم به الرجل من الصفات :

- تقول هذا لجز بخيل * قدم عيام مائق ذليل^(١)
 كفل هدان احمق لثيم * غمر غبي شرس زنيم^(٢)
 غر عتل شره وأشرس * غفل بسوراهوج بل شكس^(٣)
 علج بليد جاهل مهتار * عي كهام خائن مهذار^(٤)
 عمرو اليف الزورو البهتان * فظ غليظ حاصر اللسان
 وغد ختور وزغ فقير * ختار جلف دائق مغرور^(٥)

ما تمده به النساء من الصفات

- اسماء - خود بضمة هر كولة * ممكورة رعبوبة عطبولة^(٦)

الحرب ، مسعر : الشجاع .

- (١) لجز : البخيل ، قدم : الغبي ، عيام : العي الثقيل ، مائق : الاحمق .
 (٢) كفل : الذي لا يثبت على الخيل وكذلك الاميل ، هدان : الضعيف ، لثيم :
 دني الاصل ، غمر : المغفل ، شرس : سيء الاخلاق ، زنيم : الملتحق بنسب قوم
 وليس منهم .

- (٣) غر : الجاهل ، عتل : السريع الى الشر ، شره : كثير الحرص ، اشرس :
 السيء الخلق ، غفل : الغبي ، بسور : الكرية او الكالغ الوجه ، اهوج : الاحمق ،
 والشكس بالفتح والسكون كالشرس وهو سيء الخلق .

- (٤) علج : الكافر ، بليد : الغبي ، مهتار الثرثار والمهذار ، كهام : البليد .
 (٥) الوغد : الاحمق الدني ، ختور وختار من صبخ المبالغة وهو الغدار ،
 وزغ : حيوان صغير ، فقير : المهان ، جلف : الجافي ، دائق : الاحمق .

- (٦) الخود : المرأة الحسنة الخلق ، بضمة : الرقيقة الملمس اللينة الجلد ، هر كولة :

- بهنانة غانية غيداء * وطفلة ممسودة هيفاء^(١)
 خريدة بكر رداح خفره * عيطاً عروب: كبراح مزهره^(٢)

ما قدم به النساء من الصفات

- تقول هند - دفنس رصعاء * مومسة بحتره زلاء^(٣)
 لحنأ شريم غرة كرواء * فاجرة كريمة ضهياء^(٤)
 كذا التي لزوجها لن تنفعه * وفي الحديث شرهن السلفعة^(٥)
 وانما النبي طاهما المرتجى * اوصى فتى اراد ان يزوجا^(٦)

يتلفظ بها بفتح الكاف وسكون الواو وقبل يضم الكاف اي عظيمة الردين، ممكورة: المطوية الخلق، رعوبة: البيضاء الناعمة، عطبوله: الطويلة العنق.

(١) بهنانة: الطيبة الريح، غانية: صفة مدح في النساء، غيداء: المتشبهة
 انقوام من اللين، طفلة: الناعمة، ممسودة: الممشوقة القد، هيفاء: الضامرة
 البطن.

(٢) خريده: الحبيبة، بكر: الغير المفتضة، رداح: ثقيلة الردف، خفره
 كالخريدة، عيطاء: الطويلة القامة، عروب: المتحبيبه الى زوجها.

(٣) دفنس أو دفنس: الحقماء، رصعاء كزلاء ورسحاء، مومسة: الفاجرة،
 بحتره: القصيرة.

(٤) لحنأ: المتننة الريح، شريم: الثيب، غرة: مغرورة، كرواء: الدقيقة
 الساقين، كريمة: الكرم في الرجال مدح وفي النساء ذم « والجود في الخود مثل
 البخل في الرجل »، ضهياء التي لا تحيض لانها عارضت الرجال اي شابهتهم.

(٥) السلفعة التي تحيض من حيث لا تحيض النساء وقيل قليلة الحياء.

(٦) ما اوصى به النبي (ص) زيد بن حارثة (ره) حين قال له اتزوجت

دع الزواج في لقوت شهبره * لهبرة نهبرة أو هندره^(١)

حلية النساء وزينتهن :

رعث سوار قرطى وقرط * حجل وخلخال كذاك سمط^(٢)

ودملج وبسرة وخاتم * وذا الى حلى النساء خاتم^(٣)

اعضاء الانسان واجزائه :

رأس وفيه الفم والعينان * والاذن والمعطس والخذان^(٤)

والذقن والجبهة والفودان * وفروة الرأس من الانسان^(٥)

يا زيد ؟ قال : لا ، قال (ص) تزوج تستعفف مع عفتك ولا تتزوج من النساء خمساً
وعدد هذه الاسماء التي تلي .

(١) اللقوت : ذات ولد من زوجها الاول ، شهبرة : الزرقاء البذية ، لهبرة :
الطويلة المهزولة ، نهبرة : العجوز المدبرة ، هندرة : القصيرة الذميمة .

(٢) رعث : القرط ، سوار : ما يلبس في الذراع من الذهب وان كان من فضة
فهو قلب وان كان من قرن أو عاج فهو مسكه ، قرطى : كقرط وهو ما يعلق من
الحلي في شحمة الاذن ، حجل : الحجل والخلخال والوقف بينها ترادف ، سمط :
العقد .

(٣) دملج : الدملج والدملوج مثل السوار تلبسه المرأة بعضها ، برة : جمعها
برين ، خاتم : ما يلبس بانامل اليدين من الحلي وهو غير التماثم التي تناط على
الصبيان .

(٤) المعطس : الانف .

(٥) ذقن : مجتمع اللحيين والذاقة طرف الحلقوم والنواقن اسفل البطن ،

- وقد يزان الرأس بالغدائر * لا سيما للخرد البواكر^(١)
 أما الحجاج فهو عظم الحاجب * والشعر فيه ثابت كالحاجب
 يرد عن عين الفتى ما يجري * من عرق سام بوقت الحر
 وشحمة العين تسمى مقله * فكم بها صبب اصاب قتله
 وانما الانف يسمى معطس * كذاك عرنين به التنفس
 وانما الاسنان في الفكين * عشر وعشرون مع اثنتين
 من بعضها الارحاء كانت في البشر * عدتها معروفة : اثني عشر
 واربع في كل قسم آتي * نواجذ بعد الرباعيات
 ضواحك وبعدها الانياب * ثم الثنايا وانتهى الحساب
 وعدد العظام في ايدي الوري * عشرون مع ثلاثة كما ترى
 فمن عظام الرسغ مع مشط اليد * مع السلاميات عظم العضد
 وبعدها عظامان للابهام * ومثله الساعد بالتمام
 قد شابهت فيما ارى بالعدد * عظام رجل المرء اعظم اليد^(٢)
 في فخذ الانسان عظم واحد * والساق عظامان كذاك الساعد
 وبعد تلك اعظم الكعبين * ثمان اعظم بغير ميسن^(٣)
 عظام مشط الرجل خمس لم تزد * شيئاً على ما قلت فما حفظ تستفد
 وانما الابهام كالابهام * وهكذا الباقي من العظام^(٤)
 لكن تزيد الرجل عظم الرضفه * على عظام اليد فاطلب وصفه

والفودان : جانباً الرأس ، الفروة : جلدة الرأس .

(١) الغدائر : الذوائب وزناً ومعنى .

(٢) العظم : يجمع على عظام واعظم بضم الظاء .

(٣) المين : بفتح الميم فالسكون : الكذب والزور .

(٤) اي ابهام الرجل كابهام اليد .

الدوائب ومرادفاتها :

- تقول مية لها : غدائر * ذوائب عقائص صفائر
وهذه البنت لها ا فرعان * جميرتان وقيلتان

اسماء الازواج :

- تقول مي : زوجة وكنه * قميدة حليلة وحنة
كسبعة قسرينه قميده * عرس وربض : هذه الخريدة
يقال : زوج : هذه جليل * كما تقول انه : حليل

الشمس وطلوعها :

- يقال : شمس : جونة : ذكاء * غزالة : وهذه بيضاء
ضح براح ويقال جاريه * يوح مهاة بالضياء زاهيه
يقال في طلوعها يا صاح * قد بزغت واشرفت براح
وقد بدت ذكاء من حجابها * وكشفت للناس عن جلبابها
وقد اضائت طلعت ذكاء * وقد ذكت مذ ادبر المساء

الرياح وهبوا بها :

- صبأ وتدعى تسارة (قبول) * شرقية وريحها بليل^(١)
تهب وقت الاعتدال صاح * من مطلع الشمس على النواحي^(٢)

(١) ربح بليل اي عذب بارد .

(٢) صاح : مرخم لغة اى صاحبي على لغة من ينتظر .

ثم (الديبور) وهي الغربية * ثم (الشمال) وهي الشامية
 ثم الجنوب وهي قسم رابع * وغبر هذي هو فرع تابع
 والهيف ربح ان تهب حاره * والنائحات مسرعات ماره ^(١)
 بوارح روامس قواصف * وربدة وصرصر وعاصف ^(٢)
 كذلك عربة سموم * ومعصرات حرجف عقيم ^(٣)

مرادفات العساس :

نوافض طلائع عساس * مراصد محارس احراس
 ثم ربايا بعدها مرباء * ومرب و هكذا المرتباء

اسماء الغبار :

نفع ورهج عثير وزوبعه * ثم القتام بعد هذي الاربعة
 مور غبار هبوة وقسطل * عجاجة بها الحساب يكمل
 وانها كثيرة الاسماء * لو انني رغبت بالاجزاء

(١) التلطف بتشديد حارة ومارة .

(٢) البوارح : الرياح الحارة الشديدة ، والروامس التي ترمس الاثار اي

تدفنها ، القواصف : الريح الشديدة كذلك الربدة والصرصر والعاصف .

(٣) عربة : الريح الباردة ، السموم : الريح الحاره ، المعصرات : الرياح

التي تأتي بالمطر وقيل السحاب ذات المطر، الحرجف : الريح الشديدة ، العقيم :

التي لا تأتي بمطر .

السيف والرمح ومرادفاتهما

- صفيحة ومشرفي مخذم * مهند وصارم مصمم^(١)
 غضب جراز قاضب صمصام * وهندواني فاصل حسام^(٢)
 وبعدها القرضاب ثم المرهف * وذاك للسيف مديح يعرف^(٣)
 والسيف لو ذمته تقول * سيف كمام معضد كليل^(٤)
 كما يقال سيفه ردان * اذا اراد ذمه الانسان^(٥)

الرماح ومرادفاتهما

- مثقف وسمهري ذابل * وعاسل وجمعه عواسل^(٦)
 اما الرماح فاسمها المران * ثم وشيج وقنى خرصان^(٧)
 واسمر وزاعبي بعده * ومدعس مرانة وصعده

السهم

- معبلة مريخ ثم المشقص * جماح كتاب بذا تشخص^(٨)

(١) الصفيحة : السيف العريض ، مخذم : القاطع والصارم كذلك : المهند : المنسوب الى الهند .

(٢) الغضب والجراز والقاضب والفاصل واحد .

(٣) القرضاب : الماضي ، المرهف : الرقيق الحد .

(٤) المثقف : المتساوي .

(٥) الكمام : الكليل ، المعضد : الذي يستعمل لقطع الاشجار .

(٦) المثقف : المتساوي .

(٧) المران بالتشديد وضم الاول والوشيج والخرصان واحد .

(٨) معبلة : السهم ذو النصل العريض والمريخ السهم الطويل ، المشقص :

وهكذا المرماة سهم يرمى * وفيه تعداد السهام تما

مرادفات الحرب :

حرب : رحى رهج : وغى هيجاء * معركة : ملحمة لقاء^(١)
 وقائع وهكذا الزحوف * والحرب اسم شائع معروف
 ثم الجهاد وهو المدافعة * ثم لمصاع وبه المخادعة
 ثم الجلاذ و القتال بعدها * وتم في لفظ القتال عدما
 يقال قوم حاربت محاربة * وناجزت وناشبت مناشبه
 وقارعت ونازلت منزلة * وكافحت وقاتلت مقاتله
 ونابذت وقارعت أعداها * وناوشت وعاركت سواها
 وقيل ما بينهما مبامله * او المساقاة او المصاوله
 كما يقال بينهم مغاوره * وصح ما بينهم مساوره

الشجاع والجبان :

أما الشجاع فيسمى بيهس * وباسل ومسعر واشوس^(٢)

الطويل النصل اي طويل حديدة السهم ، جماح : سهم صغير يتعلم به الرمي ،
 الكتاب كالجماح .

(١) الرحي معظم ضجة الحرب ، رهج : بالتحريك أو بالتسكين هو غبار
 الحرب وقيل الحرب نفسها ، الملحمة : الحرب العظيمة .

(٢) الشجاع والبيهس والباسل والمسعر والاشوس والبهمة والشديد والكمي
 والبطل والصنديد والمغامر والمجرب والمقدام والاحمى والمغوار ونجد
 ومصلات ونهيك بمعنى واحد .

- وبهمة وهكذا شديد * ثم كمي بطل صنديد
 مغامر مجرب مقدم * واخمس من دونها الضرغام
 أما الجبان فتقول نكل * فسل وجمعه تقول فسل
 نخب رعديد وهش المكسر * نكس براعة كثير الحذر

الغيظ :

- يقال في الامر فلان : حرذا * وقد اغد خالد او عبدا
 وذا استغد وتلظى واحتدم * واغتاظ زيد واستشاط واضطرم

الحقد :

- ضغينة سخيمة واحنه * كتيقة : في صدره : ودمنه

مرادف النار :

- نار ووتر ترة وذحل * طائلة كما يقال تبل

مرادفات القبر :

- قبر ورمس جدث : محفور * لحد به ذاك (الفتى) مقبور
 وبرزخ شق لدفن الميت * حذب ضريح والفتى بالحفرة

اسماء الموت والميت :

- منا وموت والردى والسام * والحين والمنون والحمام

والشكّل والوفاة وام قشعم * ثم الفنى ، لكافر او مسلم
 ثم الهلاك والشعوب مثلها * فاحفظ فعيب للأديب جهلها
 وصح لو امسى فلان ميتا * تقول قد جاد بنفسه الفتى
 مات وباد وتوفى وفطس * وحن حينه واودى واختلس

مرادفات الرواية :

بند عقاب راية لواء * وعلم من دونه الجوزاء

مرادفات التعب :

أين لغوب نصب عناء * كد كلال تعب اعياء

المهزول :

طاو أقب اعظم مخصر * شخت احق اهيف مقور
 وضامر مدمج واخص * ولا حق مضطمر مفلص

مرادفات المنزل :

يقال هذا : منزل وماوى * ومنتدى ومسكن ومثوى^(١)

(١) المأوى : ما يأوي اليه الرجل ويلجأ ، المنتدى : المجلس ، المسكن : ما يسكنه الرجل ، المثوى : ما يثوي به الرجل اي يقيم ، ربيع : منزل القوم حيث كانوا ، المغاني : المنازل التي كان بها اهلها واحدها مغني المربيع : المنزل في الربيع خاصة ، مبانة : المحلة ، الخبة : بيت من وبر أو صوف المجدل : القصر،

- ربع مغان مربع ومنزل * مائة ثم خبا ومجدل
 ناد معرس حواء دور * مظلة مشربة قصور
 ثم محل فدن كذا الخيم * وقبة تدعى اذا كانت آدم

ترادف الاصناف :

- جنس وذا صنف من الاصناف * نوع وخيف دامن الاخفاف

الخبر وشهرته :

- فقد يقال ان هذا الخبر * فى كل ناد شائع منتشر
 وذائع ومنجد وغائر * ومستفيض مستطير سائر

ترادف المعائب :

- مثالب معائب مقاذر * مناقص مقابح معاير

فى الفقير والغنى :

- يقال هذا معوز ومعسر * ومملق ومنفض ومقتسر
 وعائل ومفلج ومصرم * ومرمد ومصفر ومعدم
 وضده: يقال زيد : مكثر * وهو غني مترب وموسر

معرس: كل مكان ينزل به، حواء : بيوت عديدة ، مظلة: بيت من شعر، فدن: قصر،
 خيمة : اذا كانت من شجر ، والادم جمع اديم وهو جلد مدبوغ .

الكذب :

- افك وزور كذبة بهتان * مین وبطل قاله مروان
 عضیة تخرص وذا افترا * وذا اختلاق بعد نقلد زورا^(١)
 أفيكة تزيد تزخرف * ترادف الكذب بهذي يعرف

فی الزلل :

- يقال منه خطاء وسقطه * وفلنة وزلة وفرطة
 وكسوة وعثرة وهفوة * وتلك من عند فلان نبوه

ترادف النائم

- تقول هذا : نائم وهاجد * وقائل وهاجع وراقدا^(٢)

ترادف المسافة والمفاضة :

- مسافة ما بيننا ومنهل * مهمة ديمومة ومجهل

(١) الأفك والزور والبهتان والمين والكذبة والبطل والعضية والتخرص والافتراء والاختلاق والأفيكة والتزيد والتزخرف بمعنى واحد .

(٢) قائل : من القيلولة لامن القول والقيلولة نوم الظهيرة ، هاجد : نائم أو متيقظ وهو من الاضداد هاجع : النائم ليلا والهجة النومة الخفيفة من اول الليل وفي حديث النبي (ص) ارسل على طول هجة من الامم لعل المراد على طول مدة بعد الامم السالفة ، الراقدا : النائم مطلقاً والراقود اناؤه من خزف يستطيل الشكل مطلي بقار .

برية بادية بيداء * مفازة دوية فيفاء
وصهبة وهو جل والمرت * ونفنف وصحصح وخبت^(١)
فدافد سباسب يهماء * سملق والقي والقواء^(٢)

أسماء الاسد :

قد قيل هرماس هزبر ضيغم * ليث ورثبال سبتى هيصم^(٣)
قسورة وهكذا ضرغامه * وسبع ساعده اسامه
وعنيس يدعى به والاسد * وباقي الاسماء لانعدد

منازل الاسد :

غيل عرين غابة عريس * عريسة وأجمة وخيس

البعيد ومرادفاته :

قيل رأيناه : بعيداً عازباً * ونائياً ونازحاً وغارباً
وذاك : قاص شاطر وشاسع * وشاطن اسم للبعيد تاسع

(١) صهبة : القرية من الصحرة ، المرت : الأرض التي لابت فيها ، النفنف :

القفر وكذلك الصحصح والصحصحان ، الخبت : المطمان من الأرض .

(٢) فد فد : المكان الصلب والفردد مثله ، سباسب : كالسباسب وهي القفار

المستوية مفردا سبب وبسبس ، يهماء : الأرض التي لا يهتدى فيها لطريق وكذلك

التيهه ، سملق : الفضاء المتسع من الأرض وكذلك القي والقواء .

(٣) السبتى : الاسد وقيل النمر والانثى سبتناه .

اسماء الدروع :

- زغف دلاص يلب غلائل * سابغة يلبسها المقاتل^(١)
 فضاضة مجدولة مسرودة * ونثرة عند الفنى موجودة
 موضونة ولامة وسرد * درع وجوشن شراه زيد^(٢)

مرادفات العادة :

- ششنة طبيعة والتوس * جبلة وديدن والسوس
 ليثة سليفة نحيزة * نحينة وعادة غريزه

مرادفات العليل :

- تقول : منهوك عليل ودنف * مضنى سقيم ومريض ونحف

مرادفات الفصيح :

- ان عليا ذرب ومصقع * مفوه ومدره ومسقع^(٣)
 وان زيدا مقول وذالسن * وذا خليب ملى وذا لحن
 وان عمروا صارم اللسان * وواسع المجال في البيان

(١) اليب : الدروع المعمولة من الجلود وقيل الدرق وانشد بعضهم من بحر

الوافر .

عليهم كل سابغة دلاص * وفي ايديهمو اليب المدار

(٢) شراه بمعنى باعه وبمعنى اشتراه وهي من الاضداد .

(٣) الذرب : الحديد اللسان .

مرادفات البلاغة والبليغ :

- يصح ان نقول ذي ذرابة * وذا بيان لسن خلايه
 وصح قولى في بليغ المقول * بأن هذا لحفي المدخل
 وانه الغمر الذى لايسر * والقول طوع امره مسخر
 والقول قد الفته تأليفاً * حبرته صنفته تصنيفاً

الخراب من الارض :

- تقول ارض : غامر معطل * وهذه الارض موات مهمل
 ومقل هذي وذى يباب * مغامر هذي وذى خراب

ترادف المبغض :

- تقول هذا باغض وحاقد * والمقت والقلى جميعاً واحد
 كذاك شان وبغيض مبغض * وان بالكاره تم الغرض

ترادف الدائم :

- يصح ان نقول هذا دائم * وسرمد وخالد ولازم
 وراهن هذا وهذا لازب * وذامقيم لاتب وواصب

الخمرة واوانيتها :

- سلافة مدامة وخميره * وخندريس وطفى كالجمره^(١)

(١) السلافة : الخمر وكذلك المدام والمدامة ، والطفى المطبوخ بالنار .

وعائق وقهوة شمول * وتلك راح مالها مثل^(١)
وهكذا الصهباء والعقار * والمرز والاسفند والمصطار^(٢)
والبتع والمزاء والمشعشة * سكركه وقرقف ثم جمه^(٣)
وان تشاعد اواني الخمره * فالتبن يروي عشرة وعشره
صحن وقعب صفحة اقداح * بهذه الاواني تسقى الراح

ترادف السكران :

يقال عمرو منتش سكران * وذا نزيف ثمل نشوان

القراءة :

تقول : حامة الفتى واسرته * واهله وقومه ولحمته

مرادف جرد :

سل واصلت الحسام وانتضى * جرده ، فخيّل برقاً قد آصاً
وشام في وجه العدى مهنده * معناه قد جرده او اغمدته

(١) والشمول ضرب منها .

(٢) الصهباء والعقار كذلك ، والمرز : نبيذ الحنطة وقيل يتخذ من الفرة وقيل من الشعير والمصطار : الحامض من الخمر .

(٣) والبتع : نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن وقد تحرك التاء وقد تسكن ، المزاء ضرب منها ، المشعشة : الممزوجة ، سكركه : بنسكين الرأى نبيذ أهل الحبشة يتخذ من الذره ، القرقف وصف لها ، الجعة : نبيذ الشعير .

شحنه وسنه واسنله * واخترط السيف بمعنى سله

مرادف ضاق الامر :

الثالث وضاق امرنا واستعجما * وغم والنوى وقولى استبهما
والتبك الامر بذا وأعكلا * وذاك شيء قصده قد اعضلا

مرادف مل :

قد اجتوى عمرو ومل وسأم * وكل من اشغاله وقد برم

ترادف يبكى :

يبكى ينوح ويرن يعول * ينشج ينحب عليك الرجل^(١)

ترادف الحزن :

اسى: جوى حزن، وابدى، مضضه * وجد: وزيد امره قد: ارمضه

ترادف الفرح :

اصاب زيدا، جذل سرور * كذا اعتباط فرح حبور

ترادف الكريم :

سمح سخى اريحي خضرم * مرزاء معطاء خرق مكرم
وذاك فياض جواد الكف * وذا: خضم حسب: ويكفي

(١) النشيج: البكاء المصحوب بتوقع.

ترادف الشوق :

شوق ضمّاً صباية تطلع * ثم : حنين ونزاح : يتبع

مرادف شدة البرد :

قرس ضبر ثم قمطير * وقرة : هذى : وزمهير

مرادفات التكبر :

تفطرس تطول تكبر * تعظم ابهة تجبر
زهو وكبر : وبه : تصلف * بذخ وعجب : وبه : تفطرف

مرادفات خضع :

قد ذل عمرو وفلان قد خضع * وذلك استحذى وهان وبخع
وخذأت هند وهذا قد خنع * وخالد الى اعديه ضرع

مرادفات للقسم :

حلف يمين الية والقسم * «آخرها ان كنت لست تعلم»^(١)

ترادف التعظيم :

بر وتبجيل كذا ابساس * ايثار الطاف كذا الإيناس
حفاوة وهكذا الاعظام * والاحتفاء وكذا الاكرام

(١) الية : تقرأ بالتشديد وبالتسكين والاول أصح .

ترادف الخوف

- رعب وذعر روعة ثم هلع * وخشية مخافة كذا الفزع
 توجس وثم خوف ووجل * ورهب كذاك روع ووهل
 يقال زيد مشفق وخائف * مزؤد خشيان وعمرؤ: واجف
 مرتاع مزؤد وهذا راهب * وفزع ومستطار هائب

ترادف المملوء

- الحوض: مشحون كذاك مفرط * والراء مفتوح والاغسلط
 ومفعم ومتاق ومطفح * ومترع ملان: هذا القدح

ترادف الاجبار

- قهر وقسر عنوة اجبار * وثم قهر وكذا اعتسار

مرادفات يقرب

- نحو قراب وكذا زهاء * وكرب وهكذا نهاء

القيظ

- يقال يوم - قايظ ورابع * وصائف وثم شات رابع^(١)

ترادف الفاصل بين امرين

- بون وبين فاصل ومانع * وحاجز وفارق وضارع

(١) اي ان شات رابع الى الاعداد المذكورة.

قد قبل في بين يجوز تنطق * وقيل لا يجيزه المحقق

مرادفات الغش والخيانة :

خدبة غل غلول ودخل * غش وتمويه ومكر ودغل

ترادف الجمال :

حسن جمال بهجة بسامه * وضائفة ونضرة وسامه

ترادف ظلمة ومظلم :

دجى وغيث كذاك الغطش * وعشوة وحندس والغيش
وحلك وسفحة وجهه * وغسق وزلفة وفحمه
تقول ليل مظلم وقاتم * ومدلهم حالك وعاتم
كذاك داج مطلق حندس * جون ومسدف كذا محندس
سجى: دجى : جن اجن اغطشا * وأرجحن هكذا قد غطشا

ترادف اعوجاج الامر :

يقال قد زاغ ومال وزور * وضع الشيء وشيء قد صعر

مرادفات القليل :

برض خسيس تافه حقير * وتسح وبخس بارض يسير
وذا ضعيف وزهيد ذاكا * وفي القليل احمد : اتاكا

مرادفات الوسخ :

- رتق قذى شائبة وذا درن * وذنس : قد ضر فى هذا اللبن
ووسخ فيه وفيه كدر * وطبع ألداء منه يظهر

مرادفات سبب :

- ذريعة وسيلة بلاغ * وسبب ومهلك مساغ
ووصلة ومانة مجاز * ثم طريق : بعد ذا اجازوا

مرادفات طلب وبغى :

- رام تحرى وابستنى تلمسا * حاول واستدعى اراد التماسا

مرادفات التقصير فى الامر :

- تفريط تضجيع كذا تقصير * تغيب اغفال كذا تمذير
ثم توان ونية تهاون * معنى الجميع مسا به تباین

مرادفات امدح :

- اطري واثني وازكي امدح * اقرظ، الاجواد فيما يصلح

ترادف العطاء والصلة :

- سبب عطاء منحة صلات * حذياً وجدوى صفد هبات
فوائد : ونائل جداء * جائزة رفد كذا جباء

مرادفات الجنون وقلة العقل :

- مس جنون لم وخفه * وسوسة خفية وخيفه
ثم عناه خبل بلاهه * غباوة وهكذا العتاهه

مرادفات المعتصم :

- معتصم وملجاء ومقل * ومستجار مفزع وموئل
ملتحذ وهكذا الملاذ * وصح ان تقول ذا معاذ
تقول قد لذت به لياذا * ولاوذ القوم به لواذا

مرادف الشفقة :

- فيل حنو رحمة والشفقة * والعطف معطوف على ما سبقه

مرادف الغلظة والقسوة :

- قساوة وخشنة فظاظه * وغلظة ، وسامنا ، اغلاظه

مرادف الاقتران :

- ترب عدیل للفنى وكفؤ * كذا ندید وبصح كفىء
كذا يجوز كل من امثالي * اشباهي اكفائي كذا أشكالي

توادف تباطنوا :

- تلوموا : تأرضوا : تريثوا * تمهلوا : تلبثوا : تمكثوا

ترادف اعجلته :

أفزته حفزته أجهضته * أجهضته أوفزته اكمشته

مرادف حثثته :

شحثته أحمشته حضضته * ذمرته حرثته حرضته

مرادف مقطوع :

يقال : مقطوع وذا مصروم * مبتوت : مجنود : كذا مجنوم

مرادف الجوعان :

قيل سعار : سغب : جوعان * وجائع ونائع غرثان^(١)

مرادف شك :

شك تردد امترى تساجما * ارتاب : منه مذاتاه باسماء

شك وريب وارتباب وامترأ * ومرية ثم خلج . ظهرا

(يقول) جامع هذه الفوائد ومطرز هذه العوائد ، نجاه الله من شر اهل المكر والمكائد : الى هنا عثرنا على هذه الارجوزة الطريفة والحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده ، واوصيائه المعصومين (عليهم افضل صلوات المصلين) ائمة الهدى ومصاييح الدجى .

(١) سعار : تلهب من شدة الجوع ، والسغب والجائع والنائع والجوعان

والغرثان واحد .

*** (تعريف وجيز عن طائفة من العلوم والفنون الادبية) ***

(قالوا) : ان علم الادب ينحصر فى عشرة علوم ، وهى (الصرف) ومنه (الاشتقاق) و (النحو) و (المعانى) و (البيان) و (البديع) و (علم العروض) و (القافية) و (علم قوانين الكتابة) و (علم قوانين القراءة وانشاد الشعر) وبعضهم عدما اثنى عشر والاخر عدما اربعة عشر، وهنا نتعرض الى بيان لمحات يسيره من بعضها انشاء الله تعالى .

علم الصرف :

(هو) علم يعرف منه انواع المفردات الموضوعية بالوضع النوعى ومدلولاتها، والهيئات الاصلية العامة للمفردات والهيئات التفرعية، وكيفية تغيراتها عن هيئاتها الاصلية على الوجه الكلى بالمقاييس الكلية .

وموضوعه : الصيغ المخصوصة بالوجهة المذكورة .

وكان اول من وضع علم التصريف واخترعه، هو ابو مسلم معاذ الهراء الذهوى الذى كان من اجلاء الشيعة وكان التصريف مندرجاً فى النحوى حتى ميزه وافرده المازنى ، وهذا هو الجارى الى الان عند ارباب هذه الصناعة الى ان يجعلوا التصريف فناً غير الذهو ، وان كان هذا صواباً ومفيداً بجهة التفرقة ، فقد ظنوا ان النحو ليس الا ما يتعلق بالأعراب والبناء ، ولكنه توهم من حيث ان لكليهاماماً مقصداً واحداً ، وهو صيانة المتكلم من الخطاء فى موضوع الكلمات وتركيبها ، كما لا يخفى .

علم الاشتقاق :

(هو) علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالاصالة ، والفرعية باعتبار جوهرها ، بخلاف الصرف ، اذ يبحث فيه ايضاً عما ذكر بالاصالة والفرعية ، لكن لا باعتبار الجوهرية ، بل بحسب الهيئة ، وبهذا يظهر امتياز العلمين . وموضوعه المفردات من الحيثية المذكورة،

ومن جملة مبادئه قواعد مخارج الحروف ، ومسائله القواعد التى يعرف منها ان
الاصالة الفرعية بين المفردات بأى طريق وبأى وجه يعلم ، ودلائله تستنبط من قواعد
علم المخارج وتتبع مفردات الفاظ العرب واستعمالاتها .

وغرضه تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب ، وغايته الاحتراز
عن الخلل فى الانتساب الذى يوجب الخلل فى الفاظ العرب ، ولما لم يصف هذا
العلم الامع علم الصرف غالباً ، اتبعناه علم الصرف .

وصفوة المقال : الفرق بين علم الصرف وعلم الاشتقاق هو ان (علم الصرف)
يبحث عن مفردات الألفاظ من حيث صور هيئاتها ، و (علم الاشتقاق) يبحث
عنها من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية .

علم النحو :

(هو) علم بقوانين الفاظ العرب من حيث الاعراب والبناء .
وموضوعه الكلمة والكلام ، والغرض منه عصمة اللسان عن الخطاء فى المقال ،
ويترتب عليه عصمة القلم عن الزلل .

وقيل : النحو علم يعرف به احوال الكلم من حيث الاعلال .

وقيل : النحو علم باصول يعرف بها صحة الكلام وفساده .

وان علم النحو ينقسم الى عامل ومعمول وعمل ، ووجه التسمية كما ذكرنا
قول الامام سيد الاوصياء امير المؤمنين على (عليه السلام) ، بعد بيانه بعض القواعد
(أنخ الى هذا) .

وانه (عليه السلام) هو الذى وضع هذا العلم ، وقد علمه للصحابى الجليل ابنى
الاسود الدثلى (رضوان الله تعالى عليه) وسيأتى قصتها فى هذه الموسوعة باذن
الله تعالى .

علم البلاغة :

(وهو) على قسمين : ١- البلاغة في المتكلم ٢- البلاغة في الكلام .

اما البلاغة في المتكلم :

(هى) ملكة يفند بها على تأليف كلام بليغ ، فعلم ان كل بليغ - كلاماً كان او متكلماً - فصيح ، لان الفصاحة مأخوذة فى تعريف البلاغة وليس كل فصيح بليغاً .

واما البلاغة فى الكلام :

(هى) مطابقته لمقتضى الحال ، المراد بالحال الامر الداعى الى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته اى فصاحة الكلام .

(وقيل) : البلاغة تنبىء عن الوصول والانتفاء بوصف بها الكلام والمتكلم فقط دون المفرد .

(وقال) اليونانى : البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة .

(وقال) الهندى البلاغة تصحيح الاقسام ، واختيار الكلام .

(وقال) الكندى : يجب للبليغ أن يكون قليل اللفظ كثير المعانى .

(وسأل) بعض الملوك أحد وزراءه : من أبلغ الناس ؟ فقال : اقلهم لفظاً

واسهلهم معنى ، وأحسنهم بديهة .

(وقال) أبو عبدالله وزير المهدي : البلاغة مانهمة العامة ورضيت به الخاصة .

(وقال) البخترى : خير الكلام ما قل وجل ودل ولم يعمل .

(وقالوا) : البلاغة ميدان لا يقطع الابسوابق الاذمان ، ولا يسلك الابصائر

البيان ، قال الشاعر :

لك البلاغة ميدان نشأت به * وكلنا بقصور عنك نعترف

مهد لى الغدر في نظم بعثت به * من عنده الدرلا يهدى له الصدف

(وقال) الثعالبي : البليغ ما كان لفظه فحلا ومعناه بكراً .

(وقال) الفخر الرازى في حد البلاغة : أنها بلوغ الرجل بعبارة كنه ما في

قلبه مع الاحتراز عن الايجاز المخل ، والتطويل الممل .

(وهو) علم طريف له ثلاثة اجزاء كما تقدم : (١) علم المعانى (٢) علم البيان

(٣) علم البديع . .

اما علم المعانى :

(فهو) علم تعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق اللفظ لمقتضى

الحال .

واما علم البيان :

(فهو) علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بتركيب مختلفة في وضوح الدلالة

على المقصود ، بان تكون دلالة بعضها اجلى من بعض .

واول مسن وضع وصنف علم البيان والفصاحة هو الشيخ الجليل ابو عبدالله

محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبدالله المرزبانى الخراسانى الاصل ،

البغدادى المولد والمنشاء والمدفن ، وقد صنف كتباً منها كتاب المفصل في علم

البيان والفصاحة ، وكان (ره) من وجوه الشيعة واعاظمهم وله مؤثر جليلة ومؤلفاة نافعة

ترجمناه في معجم اعلام الشيعة .

(وقال) الجاحظ في حد البيان : البيان اسم جامع لكل ما كشف لك عن المعنى .

(وقال) ابن المعتز : البيان ترجمان القلوب وصيقل العقول .

واما علم البديع :

(فهو) علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال

وبعد رعاية وضوح الدلالة .

واول من وضع علم البديع واخترعة وسماه بهذا العلم هو عبدالله بن المعتز ،
والف فيه كتاباً وجمع فيه سبعة عشر نوعاً ، وكان في عصره قدامة بن جعفر الكاتب
فجمع عشرين نوعاً توارد معه في سبعة انواع ، وبقي في ملكه ثلاثة عشر نوعاً ،
فتكامل ثلاثون نوعاً ثم مشى الناس على آثارهما في الاستخراج ، فكان غايبة ما
جمع منها ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعاً ، ثم جمع منها ابن رشيقي
القيرواني مثلهما وتلاههما شرف الدين التيفاشي ، فبلغ سبعين ، ثم تصدى له زكي
الدين بن ابي الاصبع فأوصلهما الى التسعين ، وزاد عليها جماعة جاء وابتعد هؤلاء
فتجا وزالانواع عن مائة وخمسين .

الفصاحة :

(وهنا) ينبغي ان نعرض بالمناسبة الى ذكر نبذة يسيرة عن الفصاحة تنميماً للفائدة
وتكميلاً للعائده . الفصاحة في اللغة : عبارة عن الابانة والظهور ، وهي في المفرد
خلوصه من تنافر الحروف والقراية ومخالفة القياس ، وفي الكلام خلوصه من
ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها احترازه عن نحو : زيد اجلل ، وشعره
مستشزر ، وانفه مسرج ، وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ
فصيح .

(وقال) الفخر الرازي : الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد وأصلها من
قولهم أفصح اللبث اذا أخذت عنه الرغبة .

(وأكثر) البلغاء لا يكادون يفرقون بين البلاغة والفصاحة ، بل يستعملونها
استعمال الشيثين المترادفين على معنى واحد في تسوية الحكم بينهما .

(ويزعم) بعضهم أن البلاغة في المعاني والفصاحة في الألفاظ ، ويستدل بقولهم
معنى بليغ ولفظ فصيح .

(وقال) يحيى بن خالد : مارأيت رجلاً قط الا بهته حتى يتكلم ، فان كان

فصيحاً عظم في صدرى وان قصر سقط من عيني .

علم العروض :

(فهى) صناعة يعرف بها صحيح الشعر العربى وفاسده من حيث الوزن وضعها الخليل بن احمد في مكان بين مكة والطائف يسمى بـ (العروض) وموضوعها الشعر العربى من حيث صحة وزنه وسقمه ، واركان العروض اوزانه وتفاعيله والتفاعيل عشرة (فعولن) (مفاعيلن) (مفاعلتن) (فاعلن) (فاعلاتن) (فاع لاتن) (مستعلن) (مستفع لسن) (مستعلن) (مفعولات) وتتركب هذه الاوزان من ثلاثة اشياء (١) الاسباب (٢) الاتواتد (٣) الفواصل ، وحروفها مجموعة في (لمعت) سيوفنا ، وسيأتى تفصيل ذلك قريباً .

وقال بعضهم : في تعريف علم العروض هو علم يبحث فيه عن احوال الاوزان المعتمده للشعر العارضة للالفاظ والتراكيب العربية ، اخترعه الخليل بن احمد عند ما تتبع اشعار العرب وحصرها في خمسة عشر وزناً وسمى كلا منها بحراً ، وزاد الاخفش بحراً آخر سماه المتدارك ، ولا حاكم في هذه الصناعة الا استقامة الطبع وسلامة الذوق ، فالذوق ان كان فطرياً سليقياً فذاك ، والا احتيج في اكتسابه الى طول خدمة هذا الفن .

(وقال) الصفدى في الغيث المسجم : العروض مؤنثة ، لأنها مشتقة اما من الناحية ، والمراد بذلك الناحية التى قصدها العرب ، قال الأخنس بن شهاب : لكل اناس من معد عمارة * عروض اليها يلجؤون وجانب (واما) من قولهم : نافة عروض ، اى صعبة والمراد بذلك أنها يراض بها الصعب حتى يدخل الوزن .

(وهذا) احسن من قول من قال : مأخوذ من العرض ، لأن الشعر يعرض على هذه الاوزان ، فما وافق كان صحيحاً .

وما خالف كان سقيماً ، اذ الصحيح أنه معروض عليه ، اللهم الا أن يقال :
 فعول بمعنى مفعول ، وليس بشيء ، وعلى هذا تكون العروض مذكرة .
 (واما) من العروض ، اى الطريق التى فى الجبل ، والمراد الطريقة المسلوكة
 التى تسلكها العرب .

(وقيل) : اما شبهوا البيت من الشعر ببيت من الشعر ، شبهوا العروض التى
 تقيم وزنه بالعروض ، وهى الخشبة المعترضة فى سقف البيت ، كما شبهوا الأسباب
 بالأسباب والأوتاد بالأوتاد والفواصل بالفواصل .
 (والعروض) اسم سمي به آخر الجزء الذى هو نصف البيت الأول ، وانما
 سمي عروضاً لكثرة دوره ، كما سمي علم المواريث فرائض لكثرة قولهم : فرض
 الزوجة كذا فرض الام كذا .

(واما) حد علم العروض اصطلاحاً : فانه علم بمعرفة أوزان شعر العرب .
 (وقال) الجاحظ : العروض ميزان الشعر ومعياره ، وبه يعرف الصحيح من
 السقيم ، والمعتل من السليم ، وعليه مدار القريض من الشعر ، وبه يسلم من الأود
 الكسر .

(قلت) : وهذا أليق بالوصف من الحد .

(وقال) الجوهري : العروض ميزان الشعر ، وهى ترجمة عن ذوق الطباع
 السليمة .

(وقال) على بن عبد الرحمن : العروض علم يدرك به معرفة ما تعتقده العرب
 من كلامهم شعراً .

(قال المؤلف) : وأنا أقول : العروض آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان
 عن أن يضل فى وزن شعر العرب ، وهذا الاحتراز الأخير أثبت لأن اللغة اليونانية
 فيها الشعر ، ولهذا نسميهم يقولون : سولون الشاعر .

(وقال) ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم : وليس الشعر عندهم ما يكون ذا وزن وقافية ، ولذلك ركن فيه بل الركن فى ذلك ايراد المقدمات المخيلة فحسب ، فان كانت المقدمة التى ترد فى القياس الشعرى مخيلة فقط تمحض القياس شعرياً وان انضم الى المقدمة قول اقناعى تركبت المقدمة من معنيين : شعري واقناعى .

(قال) أرباب المنطق : القياس الشعرى قول مؤلف من مقدمات مخيلة تؤثر فى النفس تأثيراً عجبياً من قبض أو بسط ، كقول القائل مع البيضة عذرة والخمر ياقوت سيال ، فالأول يؤثر فى النفس انقباضاً ، والثانى انبساطاً .

(قال) الصفدى : وذكر لى العالم العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصارى أن الشعر اليونانى له وزن مخصوص ، ولليونان عروض لبحور الشعر ، والتفاعيل عندهم تسمى الأيدى والأرجل ، قال : ولا يبعد أن يكون وصل الى الخليل بن أحمد شيء من ذلك فأعانه على ابراز العروض الى الوجود ، انتهى .

والحاجة ماسة وداعية لمعرفة الوزن وما يجوز من الزحاف فى كل بحر وما لا يجوز ، فقد وقع فى ذلك جماعة من كبار العرب ، كالمرقش ومهلل وعلقمة بن عبدة وعبيد بن الأبرص وغيرهم ، وجماعة من كبار المحدثين كأبى العتاهية والبخترى وأبى الطيب المتنبى ، وحسبك بوقوع مثل هؤلاء الفحول فى الخروج عن الوزن ، وإذا اتفق مثل هذا لمثل هؤلاء ، فما الظن بغيرهم .

(قال) الصفدى : وقال قوم : لاجابة الى العروض ، لأن كل من نظم بالعروض شق ذلك عليه وأتى به متكلفاً ، ولا يتأتى له وزن البيت الواحد ، بل الكلمة الواحدة حتى يدخل الوزن وينظر فى حركاتها وسكناتها ، وهل هى من سببين وفاصلة صغرى أولاً ، الى غير ذلك من التفصيل الا بعد مكابدة مشقة عظيمة ، والى أن ينظم الناظم

في العروض بيتاً نظم صاحب الطبع السليم قصيدة ، وما أحسن قول أبي فراس
ابن حمدان :

تناهض الناس للمعالى * لما رأوا نحوها نهوضي
تكافوا المكرمات كدا * تكلف النظم بالعروض

(وقال) ابن حجاج :

مستغفلن فاعلن فعول * مسائل كلها فضول
قد كان شعر الورى صحيحاً * من قبل أن يخلق الخليل

(قلت) : وهذا الوزن يعرف بمخلع البسيط ولا بد للبأغى من مصرع ، فان
ابن حجاج بغى على الخليل فأورده بغيه مصرعاً فظيماً وأوقعه الله في زحاف هذا
الوزن بعينه ، لأنه قال في اول قصيدته التى له في حرف الباء :

ال... عندى أحلى وأطيب * من عنب أصفر مزب

فان وزنه : مستغفلن فاعلن فعولن ، فهو كما ترى غير فاعلن بمفعولن ، فزاد
سبباً خفيفاً في قوله : عندى أحلى .

(وقال) ابن نقادة هجواً :

أعبيد من سماك انساكاذبا * ماللوحاشة عن خلالك معدل
وأقمت ميزان العروض وقدغدا * تنطيع كاملها بوصفك يكمل
مستضع مستفود مستجهل * مستحق مستبرد مستغفل
مستغلن مستغلن مستغلن * مستغلن مستغلن مستغلن

(ولقائل) ان يورد على العروض ما أورد على المنطق وعلم المعانى ،
فيقول : ان كان هذا العلم من النظريات ، فليستغن عن تعلمه ، والا افتقر الى علم
آخر ودار أو تسلسل ، ولأن اصابة الانسان في الاتيان بما ينظمه من بحور الشعر

- على اختلاف أوزانها - من غير مراعاة هذا العلم تنفى الحاجة اليه .

(وقال) الجاحظ : العروض علم مستبرد ومذهب مفروض وكلام مجهول ، يستكد العقول بمستغفلن ومفعول من غير فائدة ولا محصول .

(وحكى) : أن أبا جعفر احمد النحاس المصرى النحوى كان في سنة ام يزد فيها النيل والناس من أمره في شدة ، قد جلس على درج المقياس وهو اذ ذاك يقطع في بيت شعر ، فمر به اثنان ، فلما سمعاه يتكلم بكلام غير معقول المعنى ، فتوهما فيه انه يسحر النيل ، فدفعاه في البحر فغرق .

(وحكى) : أن بعض الأكابر مر بامرأة من بعض أحياء العرب ، فقال لها : ممن المرأة ؟ قالت : من بنى فلان ، فأراد العبث بها ، فقال لها : أتكتنون ؟ فقالت : نعم نكتني ، فقال لها : معاذ الله ، ولو فعلته لاغتسلت ، فأجابته على الفور وقالت : دع هذا ، أتعرف العروض ؟ قال : نعم ، قالت : قطع لي قول الشاعر :

حولوا عننا كنيسةكم * يا بني حمالة الحطب

فلما أخذ يقطعه ، قال : حولوا عن : فاعلاتن ، ناكنى : فاعلن ، فقالت : ومن هو ذاك وتعجب ؟ فقال : الله اكبر ان للباغي مصرعاً .

(وقد) روى صاحب العقد وغيره هذه الحكاية ، واختلفوا فيها وزادوها بيتاً آخر ، والذي اعتقده أنها موضوعة ، وعلى الجملة فلا بأس بمعرفة ما امكن من العروض وأحسن ما فيه معرفة فك الدوائر ، وبمعرفة ذلك يعلم قدر واضعه الذي استنبطه ، فانه كان ذا ذهن متوقد وعقل صحيح وفطرة سليمة .

(قيل) : انه قال : أريد أن أضع قاعدة في الحساب اذا توجهت الجارية بها الى البقال ومعه درهم لا يكاد يظلمها في فلس واحد ، ثم أخذ يفكر فيها وهو في المسجد ذاهباً وزاجعاً ، فبينما هو مشغول عن نفسه لطمته السارية فمات من ذلك والله أعلم .

(قال) الصفدي : ومن فوائد علم العروض فصل القضية فيما يتنازع فيه :
هل هو شعر عربي أولا ؟

(وقد) رأيت للشيخ جمال الدين ابن واصل « ره » كلاماً على قول البها زهير
المصري :

يا من لعبت به شمول * ما أطف هذه الشمائل
الآيات ، وهي مثبتة في ديوانه ، الا أنها غير داخلية في أبحر العروض وتابه
جماعة ، والصحيح أنها من بحر الوافر ، الا أن فيه العقص ، وهو اجتماع الخرم
بالراء والعصب فيجعله مفعول بتحريك اللام ، وشاهده :

لو لا ملك رؤف رحيم * تداركني برحمته هلكت
تفطيع بيت البها زهير وتفعله :

يا من لعبت به شمول * ما الطاف هذه الشمائل
مفعول ، مفاعلن ، فعولن * مفعولن ، مفاعلن ، فعولن

(ورأيت) قصيدة أظنها لأبي الحسين الجزار مطلعها :

يا عاذلي هجر المحبوب أو وصلا * أنا الذي لا أرى في حبه بدلا
هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن آخر من المديد وهو :

هجر المحبوب أو وصلا * لا أرى في حبه بدلا

واما عروض قصيدة الطغرائي هذه ، فانها من الضرب الأول من البسيط ،
والبسيط نفسه مركب من مستعلن فاعلن أربع مرات ، وعروضه الأولى مخبونة ،
والضرب مثلها ، ولم يأت عن العرب سالماً لا العروض ولا الضرب ، ولا يحسن
ذوقهما في السمع الا مزاحفين ، وهو أمر غير معقول المعنى ، والخبر هو حذف
الثاني الساكن ، فيرجع مستعلن الى مفاعلن ، وفاعلن الى فعلن .

(وانما) سمي البسيط بسيطاً لانبساط السبين على الوند في أول جزء وهو

مستفعلن ، لأنها مركبة من سببين خفيفين ووتد مجموع .

(وقيل) : لأنه بسطت أسبابه من أسباب الطويل لأنه فك منه ، فإن عيلان مفا

هو مستفعلن .

(وقيل) : لأنه كانت عروضه فاعلن وضربه كذلك ، فصار افعلن فانبسطة

الحركات في قاعدتيه ، لأن الألف كانت فاصلة ومانة من انبساط الأولى الى الثانية ،

فهو فعيل بمعنى مفعول ، وهذا أحسن ما علل به ، والبيت مقفى لأنه في العروض

بحرف الروى وهو اللام استعجالاً لبيان القافية للسامع ، ثم ان في التقفية لم يلزم

ذلك ، وليس بمصرع لأن من شرط التصريع تغيير العروض عن زنتها الى زنة

الضرب ، وههنا لم يتغير للعروض وزن ، والتصريع أحص من التقفية ، لأن كل

مصرع مقفى من غير عكس .

(قال الصفدى) ذكرت هنا لغزاً أنشدنيه بعض الأصحاب ، وزعم أنه للشيوخ

شمس الدين ابن الصائغ ، وهو :

يا عروضياً له فطن * بحرهما كالموج^(١) يضطرب

ايما اسم وضعه وتسد * وهو ان صحفته سبب

ويرى في الوزن فاصلة * ساكناً تحريكه عجب

وهذا لغز ظاهره مشكل ، اذ الوتد غير السبب ، والسبب غير الفاصلة عند

العروضيين ، واللفز هو في جبل ، واراد بالوتد المذكور قوله تعالى : (والجبال

أوتاداً) ، وهوفي تصحيفه جبل ، وهو السبب لغة ، ووزنه فاصلة صغرى ، لأن جبلا

ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن ، وقد جمع مثال السببين والوتدين والفاصلتين

في قول القائل : « لم أرعلى ظهر جبل سمكة » ، ونقلت من خط السراج الوراق له :

أنا الذى مرضت شهراً كاملاً * فما رأيت عائداً ولا صله
لولا الوزير صاحب البدر الذى * نعماه لى مع الزمان واصله
شارف قلعا وتدى وخاف قط * ما سبى فقلت هذى الفاصله
ومن شعره أيضاً :

قالت جمعت لفاقة كمالاً * فانهض وقم وادأب لهم العائلة
فأجبت هل تدرين لى سبياً * قالت ولا وتداً وهذى الفاصله
ونقلت من خطه أيضاً له :

مالى ونظم الشعر بانث صبوتى * والناس قد رغبوا عن الاداب
أقوله عبثاً بلا سبب له * والشعر مبنى على الأسباب
(قال) الصفدي : أنشدني من لفظه لنفسه جمال الدين محمد بن نباتة :

من منصفى من أناس * فيهم تحير ذهني
لا درهماً وزنوه * وحاولوا الشعر مني
وهل سمعتم بشعر * يأتي على غير وزن

وما أحسن قول الغزى :

قالوا هجرت الشعر قلت لهم نعم * باب الدواعي والبواعث مغلقي
خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا ملبح يعشقي
ومن العجائب أنه لا يشتري * ويخان فيه مع الكساد ويسرق

والبحر البسيط من الدائرة الاولى وهي دائرة المختلف ، وانما سميت بذلك
لاختلاف أجزائها ، وهذه الدائرة تجمع ثلاثة أبحر ، وهي بحر الطويل والبسيط
والمديد .

(وقال) الصفدي أيضاً : أنشدني بعض الأصحاب لغزاً حسناً وهو :

يا ايها الحبر الذى * علم العروض به امتزج

ابن لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

(ثم) قال : ان العالم العلامة نجم الدين أبا الحسين علي بن داود القحقيري أنشده لبعض الطلبة في حلفته ، ففكر فيه ساعة طويلة ، ثم قال: هذا لغز في الساقية ، فقال له الشيخ : أصبت ، الا أنك درت فيها زمناً طويلاً حتى ظفرت بالمقصود .

(قلت) : وهذا من الشيخ أحسن من الحل فانه ظرف في التدبير ، واللغز ظاهره مشكل لأنه ليس في دوائر العروض ما يجمع بحر البسيط وبحر الهزج ، لأن البسيط من دائره المختلف كما تقدم ، والهزج من المجنلب ، وأوهم بالبسيط وهو يريد الماء لأنه أحد البسائط ، وأوهم بالهزج وهو يريد الصوت اللذيذ المسموع من الساقية حال الدوران .

ومن أبيات المعاياة في العروض قول الشاعر :

يا أيها القوم برتني الخطوب * وخيال اذا رجعت يوماً يؤوب

فانه يخرج من ثلاثة أبحر الأول من الضرب الثالث من الطويل ، الا ان أول النصف الأول مخروم بالراء المهملة أي ناقص حرفاً ، وأول النصف الثاني مخروم بالزاي المعجمة أي زائد حرفاً ، والثاني من الضرب الاول من المديد ، الا انه مخروم الاول بالزاي أي زائد حرفين ، ومخروم أول النصف الثاني بزيادة أربعة أحرف ، والثالث من الضرب الاول من السريع وذلك اذا سكنت الباء وجعلت الفاقية مردوفة لكن في أول النصف الثاني خرم بزيادة حرفين ، ويمكن عليه أن يخرج أيضاً من الضرب الثاني من المديد وتقطيع البيت :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل * وحلية الفضل زانتني لدي العطل

مفاعِلن فاعِلن مستفعلن فعِلن * مفاعِلن فاعِلن مستفعلن فعِلن

انتهى الكلام في العروض .

واما القافية :

(فهى) علم يبحث فيه عن تناسب اعجاز البيت وعيوبها ، واختلف الادباء في تفسير القافية اختلافاً كثيراً ، فعند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذى قبل الساكن ، وعند الاخفش هي الكلمة الاخيرة من البيت ، وعند قطرب الرومي هي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال دالية ولامية .
(وقال) بعضهم : انها من المتراكب .

والقافية لغة تطلق على القصيدة قالت الخنساء :

وقافية مثل حد السنا * ن تبقى وينهب من قالها

(قال) الصفدى : واشتقاقها من قفوت أثره اذا تتبعته ، كأن الشاعر يتبع الكلم التى تناسب ما بنى قصيدته عليه ، فحيث تكون فاعلة بمعنى مفعولة ، اى مقفوة ، كقوله تعالى : (عيشة راضية) اى مرضية ، وقوله عزاسمه : (من ماء دافق) اى مدفوق ، أو كأن كل قافية تفقو صدر البيت الاول ، وما أحسن قول أبى تمام الطائي :

وتفقوا الى الجدوى بجدوى وانما * يروك بيت الشعر حين بصرع

(وفى القافية) اصطلاحاً اختلفوا فيها اختلافاً كثيراً (كما تقدم) ، وأصح الأقوال ما ذهب اليه الخليل بن أحمد (رحمه الله تعالى) من أنها آخر حرف في البيت الى أول ساكن يليه (كما مر) مع حركة حرف الذى قبله ، لأنك ترى هذا القول منتظماً لجميع العوارض في القافية من حروف وحركات تراعى أحكامها ، ومتى اختلفت شئ مما اشترطه فسدت القافية ، وانما اثنوا القافية مع كون الروى والحرف مذكراً ، لأن حروف المعجم كلها مؤنثة ، تقول : هذه ألف مستقيمة وباء حسنة وجيم مليحة ، والمتراكب من القوافي ما كان فى آخر البيت فاصلة صغرى وهى ثلاث حركات بعدما ساكن ، وكذلك الخطل الخاء والطاء واللام متحركات ، والياء ساكنة .

(وسمى) هذا النوع متراكباً لتراكب حر كانه وهو دون المتكوس ، لأن التكاوس هو الاضطراب ، والمتكوس في العروض أن تتوالى أربع متحركات ، والاضطراب أشد من التراكب ، فالروى في هذه القصيدة هو اللام لأنها الحرف الذى بنيت القصيدة عليه والروى في اللغة هو الجمع والاتصال والضم ، ومن ذلك الرواء ، وهو الحبل الذى يشد به الأحمال والمتاع ، قال الراجز :

انى اذا ما القوم كانوا انجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشية
وشد فوق بعضهم بالأروية * هناك توصبنى ولا توصى بيه
(وقيل) للماء الكثير: رواء ، لاجتماع الناس اليه ، فكان هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها ، والياء التى بعد اللام في القصيدة هى الوصل .
(وسمى) الوصل بذلك لانه وصل حركة المجرى ، وهى حركة الروى .
(قال) الصفدى : عند قول الشاعر :

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يصادفها ^(١)

(هذه) القافية وأمثالها نهاية ما يمكن أن يجتمع في قافية ، وذلك لانه اجتمع فيها خمسة أحرف ، وهى: (التأسيس) ، و(الدخيل) ، و(الروى) ، و(الصلة) ، و(الخروج) . وكل واحد من هذه ، يلزم تكراره الاالدخيل ، واجتمع قبله أربع حركات ، وهى: (الرس) و(الاشباع) و(الاطلاق) و(النفاد) ، فهذه تسعة أشياء اجتمعت في قافية واحدة كما ترى .

(فالألف) في الكلمة تأسيس ، وحركة الواو التى قبلها رس ، والفاء دخيل ، وحركتها اشباع ، والقاف روى ، وحركتها اطلاق ، ومجرى ان شئت والهاء صلة وحركتها نفاد ، والألف خروج .

(وقال) الصفدى أيضاً : ذكرت ها هنا ما كتب به بعض ادباء الأندلس الى

الفقيه أبى عبدالله المازرى بالمهدية وهو :

ربما عالج القوافى رجال * تلتوى تسارة لهم وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين * وعصنهم نون ونون ونون
فأين لى ما طاوعهم وماعصاهم ، فأجاب : طاوعهم (العجمة) و (العى)
و (العجز) ، وعصاهم (اللسان) و (الجنان) و (البنان) .
(قلت) : ما أجاب بشيء ، ومال عن الجد الى الهزل ، وما ناسب بين الأول
والثانى ، وكان ينبغى ان يقول : عوض الثلاثة الاخيرة التى ذكرها (النحو)
و (النقل) و (النظم) ، او يقول : طاوعهم (الهلع) و (الجزع) و (الطبع)
وعصاهم (اللسان) و (الجنان) و (البنان) لتكون أوائل الكلمات من القسمين
متناسبة ، وكذلك الأواخر منهما .

(ومثل) هذا الجواب ماحكاه ضياء الدين ابن الأثير في المثل السائر ، بعد
ما ساق لغزاً في الخلخال وهو :

ومضروب بلا جرم * ملبح اللون معشوق
له شكل الهلال على * ملبح القد معشوق
وأكثر ما يرى أبدا * على الأمشاط فى السوق

(قال) : وبلغنى أن بعض الناس سمع هذه الأبيات ، فقال : دخلت السوق
فلم أر على الأمشاط شيئاً ، انتهى .

(قلت) : ولو قال : دخلت فلم أر على الأمشاط فى السوق غير الكتان لكان
أغرب ، وقد أوهم بالأمشاط التى يرجل بها الشعر ، وهو يريد أمشاط الأقدام ،
والسوق جمع ساق .

واتفق لى نظمه فى الخلخال :

أيا عجباً من صابر صامت ولم * يفه بكلام قط فى ساعة الضرب
أقام ولم يبرح مكاناً نوى به * على أنه أضحى بدور على الكعب

واتفق لى فيه ايضاً :

ما أصفردار على أبيض * لان ولكن قلبه قاسى
ورب ساق غص منه وما * أحسن هذا الوصف في الناس

(واما) الجواب عن البيتين المتقدمين في ذكر القوافي ، فهو ما وقفت عليه بالقاهرة المعزية من خط الفقيه كمال الدين أبي العباس أحمد بن سليمان بن ابراهيم الطوخى ، صهر الشيخ جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب ، وصورته : أنشدنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب ما ذكره بعض أصحاب التاريخ في المعميات فأقام وذكر البيتين ، ثم قال : كتب هذان البيتان الى حاذق عارف باخراج المعميات ، فأقام ستة أشهر ينظر فيهما الى ان كشفهما ، ثم حلف بأيمان مغلظة أنه لا ينظر في معمى أبداً ، ولم يذكر تفسيرهما أصلاً .

(قال) الشيخ جمال الدين : فأضربت عن النظر فيهما لماتيين من عسرهما من سياق الحكاية ، ثم بعد أربعين سنة خطر لى بالليل فأفكرت فيهما فظهر لى أمرهما ، وأنه انما أراد بقوله طاوعتهم عين وعين وعين ، يعنى : يد وغدود ، لأنها عينات مطاوعة في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة ، وكل واحد منها آخره عين الكلمة ، لأن وزن غد : فع ، ووزن يد : فع ، ووزن دد : فع .

(وأراد) بقوله : وعصتهم نون ونون ونون ، (الحوت) ، لأنه يسمى نوناً ، (الدواة) لأنها تسمى نوناً ، و (التون) الذى هو حرف من حروف الهجاء ، وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي ، اذ لا يلثم كل واحد منها مع الآخر ، ثم انه نظم في ذلك بيتين وسبك الجواب فيهما على الوزن والقافية ، فقال :

أى غد مع يد دد ذو حروف * طاوعت في الروى وهى عيون
ودواة والحوت والنون نونا * ت عصتهم وأمرها مستبين

(ثم) قال : ولا يشك عارف بالمعميات انه لم يرد سوى ذلك انتهى .

(وعلى) ذكر القافية فنقلت من خط السراج الوراق له ، فما احلى قوله :
 قلت صلنى فقد تقيدت فى الح * ب بأسر والأسر فى الحب ذل
 قال يا من يجيد علم القوافي * لانقال مالمقيد وصل
 (وقال) الاسعد بن ممانى بصف قصيدة مقيدة .

تبكى قوافي الشعر لامية * بيضتها جهلا فسودتها
 لما علا وسواس الفاظها * ظننتها جنست فقيدتها
 (وقال) الصفدى : وقلت اخاطب امرد يسرق نظمى .

ان كان لابد لمولاي أن * يأخذ شعرى جملة كافية
 قافية البيت اطرح لفظها * وقم خذ الكل بلا قافية

* (بعض اسرار القوافي ونوادر الشعراء) *

(وهنا) نذكر لقرائنا الكرام فصلا موجزاً آخر من القوافي التى لم يعثر
 عليها الخليل ، ولا حام حولها الأخفش ، بل ما نظن انه انى فى لغة من اللغات ،
 ذلك قول بعضهم :

ظفرت بمعشوق له الحسن جلة * فقبلته شفعاً وقلت له
 فقال أنهوانى فقلت له نعم * فقال ومن غيرى فقلت له

(البيتان) من الطويل وقد جعل قافية البيت الأول الصوت الناشئ عن القبله
 مكرراً مرتين ، كما اشار اليه بقوله شفعاً وهو خلاف الفرد ، وقافية الثانى الصوت
 الدال على النفى مكرراً ايضاً وهو القرع بطرف اللسان على اطراف الشفتين
 المقدمتين من أعلى الثغر والقافيتان من واد واحد لأن كلتيهما لاهجاء لهما الا أن
 الأولى من الشفتين والأخرى من اللسان ومثل السابقين بل اطرف منهما ، وأغرب
 قول الآخر :

ولقد قلت للمليحة قولى * من بعيد لمن يحبك
فأشارت بمعصم وبنان * أيها العاشق المتيسم

البيتان من الخفيف ، وعجز كل منهما ينقص سببين خفيفين ، فجعل تمام الأول حركة اليد التي يشار بها بمعنى أقبل مكررة حتى تكون موازنة السبين المذكورين في امتداد الزمن ، وتمام الثاني الحركة التي يشار بها بمعنى اذهب مكررة كذلك ، فكانت كلتا القافيتين مما يتناول بالبصر دون السمع ، وانما يدوق هذا من له المام بالنعم وهو من بديع أسرار القوافي .

(ومن) أرق ماحكى أن المتنبي امتدح بعض أعداء صاحب مملكته ، فبلغه ذلك ، فتوعد المتنبي بالقتل ، فخرج هارباً ، ثم اختفى مدة ، فأخبر الملك أنه ببلدة كذا ، فقال الملك لكاتبه أكتب للمتنبي كتاباً ولطف العبارة واستعطف خاطره ، وأخبره أنى رضيت عنه ، وآمره بالرجوع إلينا ، فإذا جاء إلينا فعلنا به ما نريد . وكان بين الكاتب والمتنبي صداقة فى السر ، فلم يسع الكاتب الا الامثال ، فكتب كتاباً ولم يقدر أن يدس فيه شيئاً خوفاً من الملك ، لأنه يقرأه قبل ختمه ، غير أنه لما انتهى الى آخره وكتب « ان شاء الله » شدد نون « ان » ،

وقراه السلطان وختمه فبعث به الى المتنبي ، فلما وصل اليه ورأى تشديد النون ارتحل من تلك البلدة على الفور ، فقبل له في ذلك ، فقال : أشار الكاتب بتشديد النون الى ما جاء في القرآن « ان الملائمة يأترون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين » ، فانظر الى بلوغ هذا الغرض بالطف عبارة .

(ويحكى) : أن المتنبي كتب الجواب وزاد ألفاً فى آخر « ان » اشارة الى الابه « انا لاندخلها ابداً مادامو فيها » انتهى .

(وحكى) عن ابن جنى : أنه كان له هوى فى أبى الطيب المتنبي ، وكان كثير الاعجاب بشعره ، وكان يسوؤه اطناب أبى على الفارسي فى الطعن عليه ،

واتفق أن قال أبوعلی يوماً : أذكروا لنا بيتاً من الشعر نبحت فيه ، فابتر ابن جنی وأنشد بيتاً وهي :

حلت دون المزار فاليوم لوزرت * لحال النحول دون العناق
فاستحسنه أبوعلی واستعاده وقال : لمن هذا البيت ؟ فانه غريب المعنى ،
فقال ابن جنی : هو للذى يقول :

أزورهم وسواد الليل يشفع لى * وانشئ وبياض الصبح يعزى لى
فقال : والله وهذا أحسن ، فلمن هو ؟ قال : للذى يقول :

أمضى ارادته فسوف له قد * واستقرب الأقصى فثم له هنا
فكثر اعجاب أبى على واستغرب معناه ، وقال : لمن هذا ؟ قال : للذى يقول :
ووضع الندى في موضع السيف بالعلی

مضر كوضع السيف في موضع الندى

فقال : وهذا والله أحسن ، ولقد أطلت يا أبا الفتح ، فمن هذا القائل ؟ قال :
هو الذى لا يزال الشيخ يستثقله ويستقبح زيه وفعله وما علينا من الفشور اذا استقام
اللباب ، قال أبوعلی : أظنك تعنى المتنبي ، قال : نعم . فقال : والله لقد حببته
الى ، ونهض ودخل على عضد الدولة ، فأطال في الثناء على أبى الطيب ، ولما
اجتاز به استنزله اليه واستنشدته وكتب عنه أبياتاً من شعره .

(حكى) أن أبا عثمان سئل عن حروف الزيادة ، فانشد :

هويت السمان فشيبتنى * وقد كنت قدماً هويت السمانا

فقيل له : أجبنا ، فقال : سألتمونيها ، فكرر عليه السؤال . فقال : اليوم ننسها
وقد اعطيتكم ثلاثة أجوبة .

(كتب) ابن عنين الى الملك المعظم عيسى بن ملك العادل في مرضه :

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى

أناكالذى احتاج ما يحتاجه * فساغنم دعائى والثناء الوافى
فحضر اليه الملك المعظم بنفسه ، ومعه ثلاثمائة دينار ، وقال له : أنت الذى
وأنا العائد وهذه الصلة .

(وقد) نظم المتنبي ابياتاً جاء فى احداها اربعة وعشرون فعل امر، منها اربعة
أفعال ، كل فعل حرف واحد وهو :

(عش) (ابق) (اسم) (سد) (قد) (جد) (مر) (انه) (ر) (ف) (اسر) (نل)
(غظ) (ارم) (صب) (احم) (اغز) (اسب) (رع) (زع) (د) (ل) (ائن) (نل)^١
(سئل) بعض الأدباء : اي بيتين يكون في أحدهما أربعة أفعال ماضية ، اذا

١) عش من العيش ، وابق من البقاء ، واسم من السمو وهو الارتفاع ، وسد
من السيادة ، وقد من قود الجيش ، اي قد الجيوش الى اعدائك ، وجد من الجود
ومر من الأمر ، وانه من النهي ، اي كن صاحب أمر ونهي ، و ر من الورى ، وهو
داء في الجوف يقال وراه الله يريد أصب رثات أعدائك بأن توجعهم ، وف من
الوفاء ، اي فلوليائك بالاحسان اليهم ، وسرمن سرى يسرى ، اي اسرالى أعدائك
بجيوشك لتستأصلهم ، ونل من النيل . اي نل ما تريد بسعيك واقدامك وتأييدك .
وغظ من الغيظ اي غظ حسادك . وارم من الرمى ، اي ارم ببأسك من يكيدك ويبغضك
وصب من صاب السهم الهدف يصيبه صيباً لغة في أصاب أي أصب أعدائك برميك ،
واحم من الحماية ، اي احم حوزتك . واغز من الغزو ، أي أغز أعدائك ، واسب
من السبى ، أي اسب أعدائك ، ورع أي أفزع أعدائك . وزع من وزعه اي كفه ، أي
كف بوقائعك مسلطهم ، و د من الدية ، أي تحمل الدية عن تجب عليه ، و ل من
الولاية ، اي ل الامصار والبلدان محموداً في ولايتك وائن من ثناء بمعنى رده ،
أي اصرف أعدائك عن مرادهم ، ونسل من ناله ينوله اذا أعطاه أي اعط عفاتك
وقصادك .

حولت الى صيغة المضارع لم يتغير وزن البيت ، وفي الثاني لفظتان اذا جعلت كل واحدة منهما مكان الأخرى مع ابدال لفظة ثالثة بمرادفها انقلب وزن البيت من الطويل الى الكامل ؟

فأجاب : اما البيت الاول فهو قول أبي صخر الهذلي :
 أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحیی والذي أمره الأمر
 فان فيه أربعة أفعال ماضية ، وهي : أبكى وأضحك وأمات وأحیی ، فاذا حول كل منها الى صيغة المضارع جاء البيت على هذه الصورة :
 أما والذي يبكى ويضحك والذي * يميت ويحيي والذي أمره الأمر
 والوزن على الوجهين واحد ، وأما الثاني فهو قول ابن سناء الملك :
 سواي بهاب الموت أوبرهه الردى * وغيرى يهوى ان يعيش مخلدا
 فانك اذا جعلت غيري مكان سواء ، ونقلت سواي الى مكان غيري ، وأبدلت لفظة يرهه بلفظة يخشى انتقل البيت الى حيز الكامل فيجيء على هذه الصورة :
 غيري بهاب الموت أويخشى الردى * وسواي يهوى ان يعيش مخلدا
 (حكى) أن أبا تمام مدح يوماً أحمد ابن المعتصم بفصيده سينية ، فلما انتهى من انشادها بحضرته الى قوله :

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاه اياس
 فقال له أبو يوسف ابن صباح الكندي الفيلسوف - وكان حاضراً - : الأمير
 فوق ما وصفت ألا ترى الى قول العكوك في أبي دلف :
 رجل ابر على شجاعة عامر * بأساً وغير في محيا حاتم
 فاطرق أبو تمام قليلا ، ثم قال :

لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلا شرورا في الندى والباس
 والله قد ضرب الأقل لنوره * مثلا من المشكوة والنبراس

ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين ، فعجبوا من سرعته وفطنته ، ثم طلب أن تكون الجائزة ولاية عمل فاستصغر عن ذلك ، فقال الكندي : ولوه فانه قصير العمر لأن ذهنه ينحت من قلبه ، فكان كما قال لله درهم ما أفصحهم .

* (بيتان من الشعر لصفى الدين الحلبي (ره) في مجرى القوافي) *

مجرى القوافي في حروف ستة * كالشمس تجري في علو بروجها
تأسبها ودخلها مع ردها * وروبها مع وصلها وخروجها

* (بيتان من الشعر له ايضاً في حركات القوافي) *

ان القوافي عندنا حركاتها * ست على نسق بهن يلاذ
رس ، واشباع ، وحذو ، ثم تو * جيه ، ومجرى بعده ونفاذ

* (ثلاث أبيات له ايضاً (ره) في زحاف الشعر) *

زحاف الشعر قبض ثم كف * بهن لاحرف الأجزاء نقص
وخبن ، ثم طى ، ثم عصب * وعقل ، ثم اضمار ووقص
وسائر ما عدا علل طوار * لها في الشعر أمكنة تخص

* (قصيدة بديعية رائعة غراء في مدح سيد الانبياء « ص ») *

* (المسمى بـ الكافية البديعية في المدائح النبوية) *

* (لابي المحاسن صفى الدين الحلبي « ره ») *

(وقد) جمعت في هذه القصيدة الطريقة اشتات البديع .

(قال) الشيخ العالم الأديب والفاضل اللبيب تاج الأدباء والفضلاء ، ملك الشعراء والفصحاء أبو المحاسن صفى الدين عبدالعزيز بن سرايا بن أبي القاسم الحلبي السنبسي (قدس الله روحه) يمدح سيد الأنبياء محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وقد ذكر أن موجب ذلك أنه أراد أن يؤلف كتاباً يحيط بكل أنواع البديع ، فمرته علة طالت مدتها ، واشتدت شدتها ، فانفق أنه رأى في منامه رسالة من النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) يتقاضاه المدح ، ويعده البرء من سقمه .

فعدل عن تأليف ذلك الكتاب الى نظم قصيدة تجمع أشات البديع ، وتطرز بمدح محنده الرفيع فنظم قصيدة عدتها (مائة وخمسة وأربعون) بيتاً في بحر البسيط ، تشتمل على (مائة وواحد وخمسين) نوعاً من محاسن البديع ، وجعل كل بيت منها مثالا شاهداً لذلك النوع بما اتفق في البيت الواحد نوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم .

ثم قال : وألزمت نفسي في نظمها عسدم التكلف ، وترك التعسف ، والجري على ما أخذت به نفسي من رقة اللفظ وسهولته ، وقوة المعنى وصحته ، وبراعة المطلع والمترع ، وحسن المطلب والمقطع ، وتمكن قوافيها ، وظهور القوى فيها ، بحيث يحسبها السامع غفلاً من الصنائع .

ثم قال : فانظر ايها الناقد الأديب والعالم اللبيب الى غزارة الجمع ضمن الراباقة في السمع ، فانها نتيجة سبعين كتاباً ، لم أعد منها باباً ، فاستغن بها عن حشو الكتب المطولة ، ووعر الألفاظ المغلفة .

ودع كل صوت غير صوتي فأنني * أنا الطائر المحكي والآخر الصدى

واعوذ بالله ان أكون ممن زكى نفسه ، أو مدح فهمه وحده ، وسماها (الكافية البديعية في المدائح النبوية) وهذه القصيدة المشار اليها ، والأنواع المتفوق عليها ،

فأولها :

براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمشتبه :

ان جئت مسلماً فسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بذى سلم
الملفق :

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم * لهم ولم أستطع مع ذاك منع دمي
المذيل واللاحق :

أبيت والدمع هام هامل سرب * والجسم في أضم لحم على وضم^(١)
التام والمطرف :

من شأنه حمل أعباء الهوى كمدأ * اذا همى شأنه بالدمع لم يلم
المصحف والمحرف :

من لي بكل غرير من ظبائهم * غرير حسن يداوى الكلم بالكلم
اللفظي والمقلوب :

بكل قد نصير لا نظير له * ما ينقضى أملى منه ولا ألى
المعنوى :

وكل لحظ أتى باسم ابن ذى يزن * في فتكه بالمعنى ، أو أبى هرم
الطباق :

قد طال ليلى وأجفاني به قصرت * عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم
الاستطراد :

كان آناء ليلى في تطاولها * تسوف كاذب آمالى بقرهم^(٢)

(١) السرب : السائل . الأضم : الحقد والحسد والغضب ، وجبل ، والوادي
الذي فيه المدينة النبوية المشرفة . الوضم : خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم .

(٢) آناء الليل : ساعاته . تسوف : هكذا في الأصل .

التوضيح :

هم أرضعون ندي الوصل حافلة * فكيف يحسن منها حال منظم

المقابلة :

كان الرضى بدنوى من خواطرهم * فصار سخطى لبعدى عن جوارهم

اللف والنشر :

وجدى حنينى أنينى فكرتى ولهى * منهم اليهم عليهم فيهم بهم

التذييل :

لله لذة عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لى ، وغير الله لم يدم

الالتفات :

وعاذل رام بالتعنيف يرشدنى * عذمت رشذك هل أسمعت ذا صمم

التفويف :

أقصر أطل أعذر أعذل سل خل أغن * خن هن عن ترفق كف لج لم
الهزل الذى يراد به الجد :

أشبع نفسك من دمي فهاضك ما * تلقى وأكثر مسوت الناس بالتخم
حباب المرء نفسه :

أنسا المفرط أطلعت العدو على * سرى، وأودعت نفسى كف مخترم
رد العجز على الصدر :

فمى تحدث عن سرى فما ظهرت * سرائر القلب الامن حديث فمى
المواربة :

لأنت عندى أخص الناس منزلة * اذ كنت أقدرهم عندى على السلم
الهجاء فى معرض المدح :

من معشر يرخص الأعراض جوهرهم * ويحملون الأذى من كيل مهتهم

التهكم :

محضت لى النصح احساناً الى بلا * غش ، وقلدتنى الانعام ، فاحتكم

الايهام :

ليت المنية حالت دون نصحك لى * فنستريح كلانا من أذى التهم

النزاهة :

حسبى بذكرك لسى ذمأ ومنقصة * فيما نطقت ، فلا تنقص ولا تدم^(١)

التسليم :

سألت فى الحب عذالى ، فما نصحوا * وهبه كان ، فما نفعى بنصحهم

التخيير :

عدمت صحة جسمى مذوقت بهم * فما حصلت على شىء سوى الندم

القول بالموجب :

قالوا : سلوت لبعدا المهد ، قلت لهم : * سلوت عن صحتى والبرء من سقى

الاقتنان :

ماكنت قبل ظبى الالفاظ قط أرى * سيفاً أراق دمسى الاعلى قدمسى

المراجعة :

قالوا : اصطبر ، قلت : صبرى غير منسع

قالوا : اسلمهم ، قلت : ودى غير منصرم

المنافضة :

واننى سوف أسلوهم اذا عدمت * روحى ، وأحييت بعد الموت والعدم

التغاير :

فالله يكلاء عذالى ويلهمهم * عذلى فقد فرجوا كرى بذكروهم

(١) قوله : تدم . هكذا في الأصل ولعلها مهمل تدم .

الاكتفاء :

قالوا : ألم تدر أن الحب غايته * سلب الخواطر والألباب ، قلت : لم تشابه الأطراف :

لم أدر قبل هواهم والهوى حرم * أن الظباء تحل الصيد فى الحرم الاستدراك :

رجوت أن يرجعوا يوماً فقد رجعوا * عند العتاب ، ولكن عن وفا ذمى الاستثناء :

فكلما سر قلبى ، واستراح به * إلا الدموع عصانى بعد بعدهم التشرىخ ويسمى التوأم :

فلورأيت مصابى تم بعد مارحلوا * رثيت لى من عذابى يوم بينهم التمثيل :

ياغائبين ، لقد أضنى الهوى جسدى * والغصن بذوى لفقد الواابل الرزم^(١) تجاهل العارف :

ياليت شعرى أسحراً كان حبكم * أزال عفى أم ضرب من اللمم^(٢) ارسال المثل :

رجوتكم نصحاء فى الشدائدلى * لضعف رشدى ، واستسمنت ذاورم التتميم :

وكم بذلت طربفى والتلبد لكم * طوعاً وأرضيت عنكم كل مختصم الكلام الجامع :

من كان يعلم أن الشهد راحته * فلا يخاف للذع النحل من ألم

(١) الواابل : المطر الغزير . الرزم : الذي لا ينقطع .

(٢) اللمم : الجنون .

التوجيه :

خلت الفضائل بين الناس ترغنى * بالابتداء فكانت أحرف القسم

القسم :

لألقتني المعالي بآبن بجدتها * يوم الفخار ، ولابرالتقى قسمي

الاستعارة :

ان لم أحت مطايا العزم مثقلة * من القوافي ، تؤم المجد عن أمم

مراعاة النظر :

تجار لفظي الى سوق القبول بها * من لجه الفكر تهدى جوهر الكلم

براعة التخلص :

من كل معربة الألفاظ مسجمة * يزينها مدح خيسر العرب والعجم

الاطراد :

محمد المصطفى الهادي النبي اج * ل المرسلين ابن عبدالله ذي الكرم

التكرار :

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ا؛ * ن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

التورية ، ويسمى الابهام :

خير النبيين والبرهان متضح * في انحجر عقلا ونقلا واصح اللقم^(١)

المذهب الكلامي :

كم بين من أقسم الله العلى به * وبين من جاء باسم الله في القسم

التوشيع :

أمى خط أبان الله معجزه * بطاعة الماضيين السيف والقلم

المناسبة اللفظية :

(١) الحجر : العقل . اللقم : الطريق الواضح .

مؤيد العزم ، والابطال في قلق * مؤمل الصفع ، والهيجاء في ضرر
التكميل :

نفس مؤبدة بالحق تعضدها * عناية صدرت عن باريء النسم
العكس :

أبدى العجائب ، فالاعمى بنفته * غدا بصيراً وفي الحرب البصير عمى
الترديد :

له السلام من الله السلام وفي * دار السلام تسراه شافع الأمم
المبالغة :

كم قد جلت جناح ليل النقع طلعه * والشهب أحلك ألواناً من اللحم
الاغراق :

في معرك لا تثير الخيل غيره * مما تروى المواضي تربه بدم^(١)
القلو :

عزيز جار ، لو الليل استجار به * من الصباح لعاش الناس في الظلم
الايغال :

كأن مرآه بدر غير مستتر * وطيب رياه مسك غير مكتتم
نفى الشيء بإيجابه :

لا يهد المن منه عمر مكرمة * ولا يسوء أذاه نفس مؤتهم^(٢)
الإشارة :

يولى المواليين من جدوى شفاعته * ملكاً كبيراً عدا ما في نفوسهم
النوادر :

(١) العبير : الغبار .

(٢) قوله : مؤتهم ، فكذا في الأصل ، ولعلها متهم .

كأنما قلب معن ملء فيه فلم * يقل لائله يوماً سوى نعم
الترشيح .

ان حل أرض أناس شد أزهرهم * بما أتاح لهم من حط وزهرهم
الجمع :

آراؤه ، وعطاياه ، ونقمته * وعفوه رحمة للناس كلهم
التفريق :

فجود كفيه لم تقلع سحابه * عن العباد وجود السحب لم يقم
التقسيم :

أفتى جيوش العدى غزواً فليست ترى * سوى قتيل ومأسور ومنهزم
الجمع مع التفريق :

سناه كالنار يجلو كل مظلمة * والبأس كالنار يفنى كل مجترم
الجمع والتقسيم :

أبادهم فلبيت المال ما ملكوا * والروح للسيف والأشلاء للرخم
اتئلاف المعنى مع المعنى :

من مفرد بفوار السيف منتشر * ومزوج بسان الرمح منتظم
الاشتراك :

شيب المفارق يروى الضرب من دمهم

ذوائب البيض يبيض الهند لا اللمم

الايجاز :

واستخدم الدهر ينهاه ويأمره * بعزم مفتنم في زى مفتنم

المشاكلة :

- يجزي اساءة باغيهم بسيثته * ولم يكن عادياً منهم على ارم^(١)
اثتلاف اللفظ مع المعنى :
- كأنما حلق السعدى منتثر * على الثرى بين منفض ومنقصم^(٢)
التشبيه :
- حروف خط على طرس مقطعة * جاءت بها بسد غمر غير مفتهم
الاشتقاق :
- لم يلق مرحب منه مرحباً ورأى * ضد اسمه عند هد الحصن والأطم
التصريع :
- لاقاهم بكماة عند كرمهم * على الجسوم دروع من قلوبهم
التشطير :
- بكل متصر للفتح منتظر * وكل معتزم بالحق ملتزم
الترصيع :
- من حاسر بفرار الغضب ملتحف * أو سافر بغيبار الحرب ملتشم
الموازنة :
- مستقل ، قاتل ، مسترسل عجل * مستأصل ، صائل ، مستفحل خصم
التجزئة :
- ببارق خذم في مآزق أمم * أو سائق عرم في شائق علم
التسجيع :
- فعال منتظم الأحوال مقتحم الـ * أهوال ، ملتزم بإلقه معتصم
المماثلة :

(١) سيثته : مسهل سيثته . ارم : احد .

(٢) السعدى : الدرع المصنوعة بسعد ، وهي بلد تصنع فيه الدروع .

- سهل خلائفه ، صعب عرائكه * جم عجائبه ، في الحكم والحكم
التسميط :
- فالحق في افق ، والشرك في نفق * والكفر في فرق ، والدين في حرم
النطريز :
- فالجيش والنفع تحت الجون مرتكم * في ظل مرتكم في ظل مرتكم
الارداف :
- بفتية أسكنوا أطراف سمرهم * من الكماة مقر الضغن والأضم^(١)
الكناية :
- كل طويل نجاد السيف يطربه * وقع الصوارم كالآوتار والنغم
الالتزام :
- من كل مبتدر للموت مفتحم * في مازق بغبار الحرب ملتحم
المواردة :
- تهوى الرقاب مواضيهم فيحبسها * حديدتها كأن أغلالا من القدم
التجريد :
- شوس ترى منهم في كسل معترك * أسد العرين اذا حر الوطيس حمى
المجاز :
- صالوا ، فقالوا الأمانى من عداتهم * يبارق في سوى الهيجاء لم يشم
الترتيب :
- كالنار منه رياح الموت قد عصفت * لما روى ماؤه أرض الوغى بدم
الالغاز :
- حر ان ينفع حر الكر غلته * حتى اذا ضمه برد المعيل ظمى

(١) مقر الضغن والأضم ، أراد به القلب .

الايضاح :

قادوا الشواذب كالأجبال حاملة * أمثالها ، ثبته في كل مضطرم

التوليد :

من سبق لا يرى سوط لها سملا * ولا جديد من الأرسان واللجم

سلامة الاختراع :

كادت حوافرها تدمى جحافلها * حتى تشابهت الأحجال بالرثم^(١)

حسن الاتباع :

يكابر السمع فيها الطرف حين جرت * فيرجعان الى الأثار في الأكم

ائتلاف اللفظ مع اللفظ .

خاضوا عباب الوغى والخيل سابعة * في بحر حرب بموج الموت ملنظم

التوهم :

حتى اذا صدروا والخيل صائمة * من بعد ما صلت الأسياف في القمم

تشبيه شيئين بشيئين :

تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح * كما تلاعبت الأشبال في الأجم

ائتلاف اللفظ مع الوزن :

في ظل أبلج منصور اللواء ، له * عدل يؤلف بين الذئب والغنم

البسيط :

سهل الخلائق سمح الكف بأسطها * منزله لفظه عن لاولن ولم

السلب والایجاب :

أغر لا يمنع الراجين ما سألوا * ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

(١) الأحجال ، الواحد حجل : البياض في رجل الفرس . الرثم : بياض في

طرف انف الفرس

حصر الجزئى والحاقه بالكلى :

شخص هو العالم الجزئى فى سرف * ونفسه الجوهر الكلى فى عظم

الفرائد :

ومن له خاطب الجزع اليبس ومن * بكفه أوردت عجاء من سلم

العنوان :

والعاقب الحبر فى نجران لاح له * يوم التباهل عقبى زلة القدم

حسن النسق :

والذئب سلم ، والجنى أسلم ، وال * شعبان كلم ، والأموات فى الرجم

التعريض :

ومن أتى ساجداً لله ساعته * وغيره ساجد فى العمر للصنم

الانفاق :

ومن غدا اسم أمه نعتاً لامنه * فتلك آمنة من سائر النقم ^(١)

اثتلاف المعنى مع الوزن :

من مثله وذراع الشاة حدثه * عن اسمه بلسان صادق الرنم

المقلوب المستوى :

هل من يتم بحب من يتم له * بمارموه كمن لم يدر كيف رمى

التهذيب والتأديب :

هو النبى الذى آياته ظهرت * من قبل مظهره للناس فى القدم

التقييد بحرف الميم :

محمد المصطفى المختار من ختمت * بمجده مرسلو الرحمن للامم

الانسجام :

(١) صدر البيت مختل الوزن ، ولعله : ومن غدت أمه نعتاً لامنه .

- فذكره قد أتى في هل أتى ، وسبا * وفضله ظاهر في النون والقلم
الابداع :
- إذا رأته الأعادى قال حازمهم * حتام نحن نساى النجم في الظلم
التمكين :
- به استغاث خليل الله حين دعا * رب العباد ، فنال البرد في الضرم
التسليم :
- كذاك يونس ناجى ربه ، فنجا * من بطن نون له في اليم ملتقم
الاستعانة :
- دع ما يقول النصارى في مسيحهم * من التعالى ، وقل ما شئت واحتكم
التفصيل :
- صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما لاح نجم في دجى الظلم
التنكيث :
- واله امانه الله من شهدت * لقدروهم سورة الأحزاب بالعظم
الحذف :
- آل الرسول محل العلم ما حكموا * لله ، الا وكانوا سادة الامم
الانساع :
- بيض المفارق لاعاب بدنهم * شم الأنوف طوال الباع والامم^(١)
التفسير :
- هم النجوم بهم يهدى الانام وينجا * ب الظلام ، ويهمى صيب الديم
التعليل :
- لهم أسام سوام غير خافية * من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

(١) قوله : طوال الباع والامم ، مكذا في الأصل .

التعطيف :

وصحبه من لهم فضل ، اذا افتخروا * ما ان يقصر عن غايات فضلهم

جمع المؤنث والمختلف :

هم هم في جميع الفضل ما عدموا * فضل الاخاء ونص الذكر والرحم

الاستتباع ، ويسمى التعليق والمضاعف :

الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى * والصائتو العرض صون الجار والحرم

التدبيح :

خضر المربع حمر السمر يوم وضى * سود الوقائع بيض الفعل والشيم

الابداع :

ذل النصار كما عز النظير لهم * بالفضل والبذل في علم وفي كرم

الاستخدام :

من كل أبلج وارى الزند يوم ندى * مشمر عنه يوم الحرب مصظم

الطاعة والعصيان :

لهم تهلل وجه بالحياه كما * مقصورة مستهل من أكفهم

التفريع :

ماروضة وشع الموسى بردتها * يوماً بأحسن من آثار سعيهم

المدح في معرض الذم :

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم * يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

التعديد :

يا خاتم الرسل يا من علمه علم * والعدل والفضل والايفاء للذم

المزاوجة :

ومن اذا خفت في حشرى وكان له * مدحى نجوت وكان المدح معتصمى

حسن البيان :

وعدتني في منامي ما وثقت به * مع التقاضى بمدح فبك منتظم
السهولة :

فقلت : هذا قبول جاءني سلفاً * ما ناله أحد قبلي من الأمم

الادماج :

لصدق قولك لو حب امرؤ حجراً * لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

الاحتراس :

فوفني، غير مأمور ، وعودك لي، * فليس رؤياك أضغاثاً من الحلم

براعة الطلب :

فقد علمت بما في النفس من أرب * وأنت أكبر من ذكرى له بقمي

الاعتراض :

فان من أنفذ الرحمن دعوته * وأنت ذاك ، لديه الجارلم يضم

المساواة :

وقد مدحت بما تم البديع به * مع حسن مفتتح منه ومختتم

العقد :

ماشب من خصلتي حرصي ومن أملي * سوى مدبحك في شيبتي وفي هرمي

الاقتراس :

هذي عصاى التي فيها مآرب لي * وقد أمش بها طورا على غنمي

التلميح ، ويسمى حسن التضمين :

ان ألقها تتلفف كلما صنعوا * اذا أتيت بسحر من كلامهم

الرجوع :

أطلنها ضمن تقصيري ، فقام بها * عذري، وهيات ان العذرلم يقم

براعة الختام :

فان سعدت فمدحى فيك موجه * وان شقيت فذنبى موجب النقم

* * *

* (قصيدة بديعية ايضاً فى أنواع البديع) *

* (وانها ايضاً فى مدح سيد الكائنات (ص)) *

(وهى) قصيدة رائعة أنيقة موفقة من نظم العلامة الأجل والأديب المبجل السيد عليخان صدرالدين الشيرازى المدنى (أتابه الله جزيل مغفرته ورضوانه) يمدح بها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد جمع فيها ايضاً انواع البديع مع التزامه الاشارة باسم النوع فى كل بيت :

حسن الابتداء وبراعة الاستهلال :

حسن ابتدائي بذكرى جيرة الحرم * له براعة شوق يستهل دمي
الجناس المركب والمطلق :

دعنى وعجبنى وعج بى بالرسوم ودع * مركب الجهل وأعقل مطلق الرسم
الجناس الملقف :

بانوا فهان دمي عندى فهاندى * على ملفق صبرى بعد بعدهم
الجناس المذيل واللاحق :

وذيل الدم دمي يوم فرقته * وراح حبى بلوى لاحقاً بهم
الجناس التام والمطرف :

يازيد زيد المنى مذتم طرفنى * وقال هم بهم تسعد بقربهم
الجناس المصحف والمحرف :

كم عاذل عادل عنهم يصحف لى * ماحرفته وشاة الظلم فى الظلم

الجناس المشوش :

مازلت في حرق منهم وفي حزن * مشوش الفكر من خصمى ومن حكم

الجناس اللفظي والمقلوب :

ظنوا سلوى اذ ظنوا فما لفظوا * بذكر أنس مضى للقلب فى أضم

الجناس المعنوى :

قدرى أبو حسن با معنى بهم * ووصف حالى ابنه حال يحبهم

الاستطراد :

أجروا سوابق دمعى في محبتهم * واستطردوها كخيل يوم مزدحم

الاستعارة :

ذوى وريق شبابى في الغرام بهم * من استعارة نار الشوق والألم

المقابلة :

ولوا بسخط وعنف نازحين وقد * قابلتهم بالرضا والرفق من أمم

الاستخدام :

وان هم استخدموا عيني لرهيمهم * أوحاولوا بذلها فالسعد من خدمى

الافتنان :

ان افتنانهم في الحسن هيمنى * قدماً وقد وطئت فرق السها قدمى

اللف والنشر :

لفى ونشرى انتهائى مبدئى شغفى * معهم لديهم اليهم منهم بهم

الالتفات :

ما اسعد الطبي لويحكى لحاظهم * أو كنت يا ظبى تعزى لالتفاتهم

الاستدراك :

أملت عودهم بعد العتاب وقد * عادوا ولكن الى استدراك صدمهم

الابهام :

قالوا وقد أبهموا اذ بان مكتمى * فسي حبههم بان لكن اى مكتم

الطباق :

ان أدن يناوا وما قلبى كقلبهم * وهل يطابق مصدوع بملثم

ارسال المثل :

أرسلت اذ لذلى جيههم مثلاً * وقد يكون نقيع السم فى الدم

التخيير :

تخيير قلبى أضنانى بهم ومحا * منى الوجود والجانى الى الندم

النزاهة :

راموا النزاهة عن هجو وقد فعلوا * ما ليس يرضاه حفظ العهد والذمم

الهزل المراد به الجدد :

هازلت بالجد عدالى فقلت لهم * اكثر تم العذل فاحشوا كظة البشم^(١)

التهكم :

تهكماً قلت للواشين لى بهم * لقد هديتم لفصل القول والحكم

القول بالموجب :

قالوا وقد زخرفوا قولاً بموجه * فهمت قلت هيام الصب ذى اللمم

التسليم :

كم ادعوا صدقهم يوماً وما صدقوا * سلمت ذاك فما أزعجو بصدقهم

الاعتباس :

قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقد * أوروا بجنى ناراً باقتباسهم

العدول الى اسلوب الحكيم :

(١) كظة الطعام : ملأه حتى لا يطيق التنفس ، البشم : التخمرة ،

عدلت قصداً لأسلوب الحكيم وقد * قالوا نشئ قلت شوب الصديق بالحكم
المواربة :

هديت بالائتمى فأنرك مواربتى * فليس يحسن الا ترك ودهم
التفويف :

أحسن أسىء ظن حق أدن أقص أطل * حكوش فوف ابن أخف ارتحل أقم
الكلام الجامع :

من رام رشد اخى غى هدى وأتى * كلامه جامعاً للصدق لا التهم
المراجعة :

قالوا تراجعمهم من بعد قلت نعم * قالوا أنصدق قلت الصديق من شيمى
المناقضة :

واننى سوف أوليهم مناقضة * اذا هرمت وشب الشيخ بالهرم
المغايرة :

غابرت غيرى في حبيهم فانا * أهوى الوشاة لتقريبى لسمعمهم
التوشيح :

هم وشحونى بمنثور الدموع وقد * توشحوا من لآليهم بمنتظم
التذييل :

عدمت تذييل حظى حين قصره * طول الفرق والدنيا الى عدم
تشابه الأطراف :

تشابهت فيهم أطراف وصفهم * ووصفهم لم يطفه ناطق بفم
التميم :

أنا الذى جئت تنميماً لمدهم * نظماً بقول يباهى الدرقي القيم
الهجو في معرض المدح :

هجوت في معرض المدح الحسود لهم * فقلت انك ذو صبر على السدم^(١)
الاكتفاء :

لم يكتفوا بى عميداً في محبتهم * بل كل ذى نظر فيهم أراه عمى
الاحتياك :

زاد احتياك غرامى يا عدول بهم * فبرىء القلب من غى اوانهم
اتصال النتائج :

نتائجى اتصلت والاتصال بهم * عز وعزى بهم فخر على الأمم
رد العجز على الصدر :

بهجرهم كم وكم فل الهوى أمماً * ورد عجزاً على صدر بهجرهم
الاستثناء :

سلوت من بعدهم هيف القدود فلم * استثن الاغصوناً شبهت بهم
مراعاة النظر :

وقد قصدت مراعاة النظر لهم * من جلتار ومن ورد ومن غنم
التوجيه :

رفعت حالى اليهم اذ خفضت وقد * نصبت طرفى الى توجيه رسلم
التمثيل :

طربت في البعد من تمثيل قريبهم * والمرء قد تزدهيه لذة الحلم
عتاب المرء نفسه :

عاقبت نفسى وقلت الشيب أنذرني * وأنت يا نفس عنه اليوم في صمم
القسم :

لا بر صدقى وعزى فى العلى قسمى * ان لم اردك رد الخيل باللجم

حسن التخلص :

وقد هديت الى حسن التخلص من * غي النسيب بمدحى سيد الأمم

الاطراد :

محمد أحمد الهادى البشير ابن * عبدالله فخر نزار باطرادهم

العكس :

عز الذليل ذليل العز مبغضه * فاعجب لعكس أعاده وذلهم

الترديد :

هو القسم له أوفي القسم على * نفى القسم ولا ترديد في القسم

المناسبة اللفظية :

زاكى النجار علو المجد ناسبه * زاهى الفخار كريم الجد دوشم

الجمع :

افضاله ومعالیه ورفعه * جمع من الفضل فيه غير منقسم

الانسجام :

أوصافه انسجمت للذاكرين لها * فى هل أتى في سبا في نون والقلم

تناسب الأطراف :

فاسمع تناسب أطراف المديح له * وافهم معانيه ان كنت ذافهم

اثتلاف المعنى مع المعنى :

معظم باثتلاف المعنيين له * من عفو مقتدر أو عز منتقم

المبالغة :

كل البليغ وقد أطرى مبالغة * عن حصر بعض الذى أولى من النعم

الاغراق :

لو أنه رام اغراق العداة له * لأصبح البر بحرأ غير مقتحم

القلو :

ولاغلو اذا ماقلت عزمته * تكادتنى عهود الأعصر القدم

التفريق :

قاسوه بالبحر والتفريق متضح * أين الأجاج من المستعذب الشيم

التلميح :

تلمبجه كم شفى في الخلق من علل * ومالعبسى يد فيها فلاتهم

العنوان :

وآدم اذ بدا عنوان زلته * به توسل عندالله في القدم

التسهم :

به دعا اذ دعا فرعون شيعته * موسى فأقلت من تسهم سحرهم

التشريع :

لاح الهدى فهدى تشريع ملته * لمايبدأ لسلك المنهج الأمم

المذهب الكلامي :

والله لولا هدايه ما اهتدى أحد * لمذهب من كلام الله ذى الحكم

نفى الشيء بإيجابه :

نفى بإيجابه عنا بستته * جهلا نضل به عن واضح اللقم

الرجوع :

ولارجوع لغاوى نهج ملته * بلى بارشاده الكشاف للغم

التورية :

ردت بمعجزه من غير تورية * له الغزاة تعدو نحو أفقهم

تجاهل العارف :

تجاهل العارف الباغى فقال له * أمعجز ما نرى أم سحر مجترم

الاعتراض :

- ومسا عليه اعتراض في نبوته * وهو الصدوق فثق بالحق والتزم
احضار الشيء في الذهن :
- وقصد احضاره في الذهن لاح لنا * لما سرى فيؤم الرسل من أمم
حصر الجزئي والحاقه بالكلى :
- هو العوالم عن حصر بأجمعها * وملحق الجزء بالكلى في العظم
التهذيب والتأديب :
- تهذيب فطرته أغناه عن أدب * وفي القول والفعل والأخلاق والشيم
الاتفاق :
- ما زال آباؤه بالحمد مدعروا * فكان أحملهم وفق اتفاقهم
الجمع مع التفريق :
- ضياؤه الشمس في تفريق جمع دجى * وقدره الشمس لم تدرك ولم ترم
الجمع مع التيسيم :
- وكم غزا للعدى جمعاً فقسمه * فالزوج للأيم والمولود للينم
المماثلة :
- فمن يماثله أو من يجانسه * أو من يقاربه في العلم والعلم
التوسيع :
- لقد تفيض برداً وشعته له * فخراً بد الأعظمين البأس والكرم
التكميل :
- تكميل قدرته بالحلم متصف * مع المهابة في بشروني أضم^(١)
شجاعة الفصاحة :

- ساوت شجاعته فيهم فصاحته * فردهم معجزاً بالكلم والكلم
التشبيه :
- ماضيه كالبرق والتشبيه متضخ * ينهل في أثره ملاح صوب دم
الفرائد :
- اذا فرائد جيش عنده اتسقت * مشى العرضة والشعواء في ضرم
التصريح :
- كفاه نصراً على تصريح جيشهم * رعب ترأع له الاساد في الأجم
الاشتقاق :
- لم تبق بدر لهم بدرأ وفي أحد * لم يبق من أحد عند اشتقاقهم
السلب والایجاب :
- لا يسلب القرن ايجاباً لرفعته * ويسلب النقص من أفضاله العمم
المشاكلة :
- يجزى العداة بعد وان مشاكلة * والفضل بالفضل ضعفا في جزاءهم
مالا يستحيل بالانعكاس :
- ألم يفد أجر بـرجاد في ملا * لم يستحل بانعكاس عن عطاءهم
التقسيم :
- ان مدكفاً لتقسيم النوال فهم * ما بين معطى ومستجد ومستلم
الاشارة :
- درى اشارة من وافاه مجتدياً * فجاد ما جاد مرتاحاً بلاسام
تشبيه شيئين بشيئين :
- شيئان شبههما شيئان منه لنا * نداه في المحل مثل البرء في السقم
الكناية :

- سامى الكتابة مهزول الفصيل اذا * ما جاءه الضيف أبدى بشر مبتسم
الترتيب :
- شمس وبدر ونجم يستضاء به * ترتيبه ازدان من فرع الى قدم^(١)
المشاركة :
- جلت معاليه قدراً عن مشاركة * وهو الزعيم زعيم القادة البهم
التوليد :
- للواصفين علاه كل آونة * توليد معنى به الألفاظ لم تقم
الابداع :
- ابداع مدحى لمن لم يبق من بدع * أفاد ربحى فان أطبت لم ألم
الايغال :
- ما أوغل الفكر في قول لمدحته * الأوجاء بعقد غير منفصم
النوادر :
- فهل نوادر قولي اذ أتت علمت * بأنها مدح خير العرب والمعجم
التطريز :
- تطريز مدحى في علياء منتظم * في خير منتظم في خير منتظم
التكرار :
- تكرار قولي حلا في الباذخ العلم اب * سن الباذخ العلم ابن الباذخ العلم
التنكيك :
- وآله الطامرون المجتبون أتى * في هل أنى ظاهراً تنكيك فضلهم
حسن الاتباع :
- هم عصمة للورى ترجى النجاة بهم * يا فوز من زانه حسن اتباعهم

(١) وفي بعض النسخ (ازدان) (بدل) (ازدان) .

الطاعة والعصيان :

أطعمهم وأحذر العصيان تنج اذا * بيض الوجوه غدت في النار كالفحم البسط :

بسط الأكف يرون الجود مغنمة * لا يعرفون لهم لفظاً سوى نعم المدح في معرض الذم :
ان شئت في معرض الذم المديح فقل * لا عيب فيهم سوى اكثار نيلهم الايضاح :

وضنهم زاد ايضاحاً وبخلهم * بعرضهم ونداهم فاض كالديم التوهيم :

محققون لتوهيم العدى أبداً * كأنهم بعشقون البيض في القمم الألفاظ :

من كل كاسر جفن لا هدوله * من الفرار فخذ الغاز وصفهم الأرداف :

هم أردفوا عذب الخطى جائلة * حيث الوشاح بضرب الصارم الخدم الاتساع :

قل في علي أمير النحل غرتهم * ما شئت وفق اتساع المدح واحتكم التعريض :

لا تعرضن لتعريضى بمدحته * فسانني في ولادي غير متهم جمع المؤنث والمختلف :

هم هم ائتلفوا جمعاً وما اختلفوا * لسولا الأبوة قلنا باستواءهم الايداع :

ايداع قلبي هواهم شادلى بهم * من العناية ركنناً غير منهدم

الموارد :

الحمد لله حمداً دائماً أبداً * على مواردني قومي بحبهم

الالتزام :

ان التزامي في ديني بجلهم * ما زال بفعم قلبي صدق ودهم

المزاوجة :

اذا تزواج ائمي فاقضى نقي * حققت فيهم رجائي فاقضى نعمي

المجاز :

هم المجاز الى باب الجنان غداً * فلست أخشى وهم لي زلة القدم

التفريع :

ما الروض غب الندى فاحت روائحه

يوماً باضوع من تفريع نعتهم

التدبيح :

بيض المكارم سود النقع حمر ظبي * خضر الديار فدبح وصف حالهم

التفسير :

تفسيرهم ومزاياهم وفخرهم * بعلمهم ومعاليهم وجودهم

التعديد :

لا يستطيع الورى تعديد فضلهم * في العلم والحلم والافضال والهمم

حسن النسق :

الحسن ناسق والاحسان وافق والا * فضال طابق ما بين انتظامهم

حسن التعليل :

ما حسن^(١) تعليل نشر الريح اذ نسمت * الا لا لما مها يوماً بأرضهم

التعطف :

من التعطف ما زالوا على خلق * ان التعطف معروف لخلقهم

الاستبعا :

يعفون عن كل ذنب اذا قدروا * مستبعين نساها عند عفوهم

التمكين :

تمكين عدل لهم أرسوا قواعده * يرعى به الذئب في المرعى مع الغنم

التجريد :

جردت منهم لأعناق العدى قضباً * تبرى الرقاب بحد غير مثلم

إيهام التوكيد :

حققت إيهام توكيدي لحبهم * ولم أزل مغرباً وجدى بهم بهم

الترصيع :

بهم ترصع نظمي وانجلي ألقى * وكم توسع علمي واعتلى علمي

التفصيل :

طوبت من كل أمر يستلذ به * كشحاً وقد لذلي تفصيل مدحهم

الترشيح :

اذا أتيت بترشيح لمدحتهم * حل لسانی وجیدی فضل ذکرهم

الحذف :

حذفت ودسوى آل الرسول ولم * أمدح سواهم ولم أحمد ولم أرم

التوزيع :

توزيع لفظي لمدحى فيهم شرفى * في النشأتين ففخرى في مدحهم

التسميط :

سمطت من فرحى في وصفهم مدحى * ولم أنل منحى الا بجاههم

التجزئة :

جزيت في كلمى أغليت في حكمى * أبدت من همى أرويت كل ظم

سلامة الاختراع :

نلت السلامة من بحر الفريض وقد * سلكته لاختراعى در وصفهم

تضمين المزدوج :

وصحبه الأوفياء الأصفاء أنى * تضمين مزدوج مدحى لجمعهم

اثتلاف اللفظ مع المعنى :

لفظى ومعناى قد صح اثتلافهما * بمدح أروع ماضى السيف والقلم

الموازنة :

موازن مازن مستحسن حسن * معاون صائن مستمكن شهم

اثتلاف اللفظ مع الوزن :

تألف اللفظ والوزن البسيط به * فأترب له من بديع النظم منسجم

اثتلاف الوزن مع المعنى :

وألف الوزن والمعنى له لسنى * بمقول غير ذى عى ولا وجسم

اثتلاف اللفظ مع اللفظ :

وجاء باللفظ فيه وهو مؤتلف * باللفظ يحد وبه الحادون بالنظم

الايجاز :

لانرض ايجاز مدحى فيه واصغ الى * مدحى الذي شاع بين الحل والحرم

النسجيع :

تسجيع منتظمى والعزم حكى * ألفاظها بقمى در من الكلم

التسهيل (السهولة خ ل)

- وَأَنْتِ يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ مَعْتَمِدِي * فِي إِنْ تَسْهَلُ مَا أَرْجُو وَمَعْتَصِمِي
الادماج :
- أَدْمَجْتَ مَسْحُوكَ وَالْأَيَّامَ عَابِسَةً * وَأَنْتِ أَكْرَمُ مَنْ يَرْجِي لَدَى الْإِزْمِ
الاحتراس :
- وَكَمْ مَنَنْتِ بِمَا مَنَ عَلَى رَجُلٍ * مِنْ إِحْتِرَاسِ حُلُولِ الْخُطْبِ لَمْ يَنْمِ
حسن البيان :
- حَسَنَ الْبَيَانِ أَرَانَا مِنْكَ مَعْجَزَةً * أَضْحَتْ تَقَرُّلُهَا الْفَصْحَ بِالْبَكْمِ
العقد :
- فَصَرْتُ بِالرَّعْبِ مِنْ شَهْرٍ عَلَى بَعْدٍ * وَعَقْدُ فَصْرِكَ لَمْ يَحْلُلْهُ ذُو أَضْمِ
التشطير :
- كَمْ مَا رَدَّ حَرْدُ شَطْرَتِهِ يَدِي * تَشْطِيرِ مُنْتَقِمٍ بِإِلَهِ مُلْتَزِمِ
المساواة :
- فَمَنْ يَسَاوِيكَ فِي بَأْسٍ وَفِي كَرَمٍ * وَأَنْتِ أَفْضَلُ مَبْعُوثٍ إِلَى الْإِمَمِ
براعة الطلب :
- بِرَاعَتِي أَبْتَ التَّصْرِيحَ فِي طَلْبِي * لَمَّا رَأَتْ مِنْ غَوَادِي جُودِكَ السَّجْمِ
حسن الختام :
- أَلْحَقْ بِحَسَنِ ابْتِدَائِي مَا أَنَالَ بِهِ * حَسَنَ التَّخْلِصِ يَتْلُو حَسَنَ مَخْتَمِي

* (قصيدة بديعية فاخرة ايضاً فى انواع البديع) *

* (وانها قصيدة عصماء فى مدح سيد الانبياء الرسول الاعظم « ص ») *

* (والحجج الطاهرة الامة اهل البيت « ع ») *

(من) نظم الشاعر الاديب الاربب الشيخ محمد بن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلبي المعروف بالملا ، المتولد سنة ١٢٤٣ هـ والمتوفى سنة ١٣٢٢ هـ ، والمدفون بالنجف الأشرف ، له شعر كثير ، ومن شعره هذه البديعية وقد نظمها فى مدح الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته المكرمين الطيبين الطاهرين ، وقد اخترع فيها انواعاً غير ما نظمه أئمة البديع ، قال :

حسن الابتداء :

يا ايها البرق اعلم جيرة العلم * ان الفرام غريم الوامق العلم
الجناس المركب والمطلق :

يولون منا ومن عن وصل صبههم * اقصاهم والحشى استقصوه بالسقم
الجناس الملقق :

أنا الذي كان لج الحب مفتحمى * وفيه أمقت أهل العذل مفت حمى
ارسال المثل :

فى الحب قالوا حليف القوم منهم * فبالها تهمة من أحسن التهم
الجناس المصحف والمعرف :

حزت الثناحين حزت النيرات علا * فهن يشهدن لى بالحكم والحكم
الجناس التام والمطرف :

الرأس شاب وشاب الدمع فيض دم * وبالفراغ لعمر الله كم حكم

الجناس اللفظي والمقلوب :

ضل المؤنب لما ظل يعذلني * والعذل مدن اليه قاصى الندم

الجناس المذيل واللاحق :

أمسى وليلي داج داجن أرقا * سهران حيران من ضرى ومن ألمى

الالتفات :

كم ذا يهددنى دهرى ببعدهم * بلغت سؤلك يا دهرى ببعدهم

التفويف :

أكنتم ابن أرض أسخط أثبك أنف أمل * قسم خذ أترك تيقظ ثم تسلم هم

الطباق :

ضيق الهوى سعة والذل فيه لنا * عزوفيه وجودى ليس بالعدم

التهكم :

جلوت يا عاذلى عن مسمعى صدأ * غداة قرطته فسي جوهر الكلم

رد الصدر على العجز :

رمى فؤادى يوم البين في نوب * ينسفن ثهلان لو يوماً بهن رمى

تشابه الأطراف :

رمى ومانال قصداً بالذين بهم * أضحى حليف الجوى من فرط حبههم

الاكتفاء :

انى سمير الجوى من بعد هجرهم * وأنه كان لى يسال للرجال سسمى

اللف والنشر :

حبي هيامى عنائى ملجأى أربى * لهم وفيهم ومنهم نحوهم بهم

الاستعارة :

أجياذ أبكار أفكارى بذكرهم * وشحنها بلالى النظم والكلم

الافتتان :

لا اكمن عن اللوام حبكم * وليس عند العلا امرى بمكتم

التخير :

نقمت يا وهب سقما ظل يؤلمنى * فظلت جذلان فيما نلت من سقم

الايهام :

يا قاتل الله أدهانا وأغلطنا * قلباً وأخوننا للمهد والذمم

المراجعة :

قالوا اجتهد قلت فى علمى بحبهم * قالوا استند قلت للعلياء والكرم

الجناس المعنوى :

قد القحوها أباصخر وقلبهم * كان ابنه عند كل الناس باللؤم

المواربة :

دم فى سرور ووفرا هذيم فما * سواك عندى حبيب حائز الشيم

عتاب المرء نفسه :

حتام يا نفس منك اللبث فى عبث * والمرء ان عاش ألفاً فهو لم يدم

التذيل :

هذى ديارهم اللاتى بهم نعمت * فيها اقمتم واحولا ذاك لم أقم

التصغير :

فيا عصير اصحاب الغوير اعد * وصيلهم فانيسى فدى وصيلهم

تجاهل العارف :

أطيب ريح الصبا فى موطى نفحت * أم المبير ذكا من طيب أرضهم

التوشيح :

قد شيد بنيان حبي محكماً لهم * فلا يزال رفيعاً غير منهم

مراعاة النظير :

بنات فكرى يهدين السرور الى * حبرى ومجبرى والطرس والقلم

التوجيه :

لهم رفعت عقيب المبتدا خبرى * فنال خفضاً وقالوا للحشى انجزم

حسن التخلص :

فمن ظلام الهوى استنقذت نفسى في * ضياء مدح نبى العرب والعجم

المقابلة :

قد كان ليلى مبيضاً بوصلهم * فصار صبحى مسوداً بهجرهم

حسن الختام :

جعلت خاتمة الاعمال مدحهم * فثقل الله ميزانى بمدحهم

الكلام الجامع :

من استلان الهوى منه الجماح فلا * يزال عن نصح أهل العذل في صمم

التكميل :

مؤيد من اله المرش فسي عظم * مؤيد للذى والاه فسي الامم

التعطف :

هم الكرام الالى جلت مراتبهم * وانما جلت العليا بمجدهم

الانسجام :

قد خصهم ذوا المعالى حين أنشأهم * بالعلم والحلم والاحسان والكرم

الهجاء في معرض المدح :

تبني اتباعاً لأمليك الذين أرى * عليك ظاهرة اثار جودهم

النزاهة :

قد آنستك المخازى مذ الفت لها * ونافرتك المعالى الغرمن قدم

القول بالموجب :

قالوا الأحبة سنوا الهجر قلت لهم * سنوا صوارمهم عمداً لسفك دمي

المناسبة اللفظية :

فانما المجد منه كان في دعة * وانما الرشد منه كان في عظم

نفى الشيء بإيجابه :

لم يخش من لاذفيه بالمعاد أذى * ولم يحاذر بدنياء من النقم

الإشارة :

كم كان في خلقه للخلق من حكم * لم يحصها غير بارى اللوح والقلم

التسميط :

فالدبن في وزر والحق في ظفر * والنفى في خور والرشد في عصم

الفرائد :

أغيث ذوالنون فيهم وابن نون له * بنورهم ضاعت الصقعا في القدم

البسط :

فما الم الدجى والصبح في احد * أجل منهم مقاماً عند ربهم

كلمة متصلة وكلمة منفصلة :

ممض داء بقلبي راح يهلكني * وان خصمي روى لما رأى سقمي

في الالتغاز بالسيف :

ووالد للردى ينجاب عن غسق * كالصبح متبسم مهما بكى بدم

الاحجية :

لم يبق الاكما تنبيك احجية * لها المثال مضاهي والد أم

التوشيح :

عليه تقرأ اعظاماً لهيبته * رسائل الأشرفين اللوح والقلم

التشطير :

أفزع لمعتمد يهدى الى رشد * بالحق معتصم للحمد مفتنم
الموازنة :

مؤارز رابح مستعصم ملك * مصابر راجح مستخدم علم
الترقيط :

شاف لنا بهبات منه تمنحنا * فوزاً بالبحر حيانا بمنسجم
الصدر منفصل الحروف ، والعجز متصل الحروف :
أزال وزرى آس وده وزر * فيه نمت حكى لما سمت همى
التورية :

قد صير الله منه الذكر في شرف * والقدر منه برغم الخصم في عظم
التوزيع :

ملكك ملكاً عظيماً منه نعمنى * بنعمة جمة من مركز النعم
الترصيع :

شهم ابى نجيب طاهر الشيم * قرم رضى حبيب وافر الكرم
التقطيع :

اذا أردت رواء راق وارده * ورداً أردده وزره وارداً ورم
اتصال الحروف :

لقد غنيت بسبب منه منبعث * فليس ينفك عنى غير منحسم
التشريع :

خير البرية طه ساد مفخره * فيه المهيمن باهى أجمع الأمم
التطريز :

فيئته وهو والقران محترم * في ضمن محترم في ضمن محترم
الترديد :

- هو البديع علا عند البديع به * راق البديع بمشور ومنتظم
الحذف :
- سماحه كهده مسعد الاسم * وعلمه كملاه مهلك الالم
التوريد :
- ظنت عده نفت أسواها فيفت * على نبي لملك بين الحكم
المنافسة :
- يجزي في بجتي يغني يغث بقي * وما لحساده طراً سوى العدم
حصر الجزئي والحاقه بالكلى :
- الدهر ميلاده وهو العوالم وال * فردوس معده ياسعد بالعظم
الاشتقاق :
- له النهي ينتهى والعرف يعرفه * وهو العليم وعين المفرد العلم
تشبيه شيتين بشيتين :
- فكيف لا يهتدى قلبي له وارى * هداه في الخلق مثل النور في الظلم
الكناية :
- يسبي العقول بمشحوز فرائده * تسبي الفريد ووضاح ومبسم
الايغال :
- ان الاله اصطفاه يوم فطرته * وخصه وارتضاه راعى الذمم
المواردة :
- وكسم بعثت وقد قاسبت مهلكة * تبدى الخفى له في واضح الكلم
السلب والايجاب :
- لايشنى منه بالحرمان آمله * ويشنى منه بالاحسان والنعم
التلميح :

- وللكليم اليد البيضاء قد قهرت * به ذوى السحربين الناس في القدم
التكرار :
- المبدع الحكم ابن المبدع الحكم * ابن المبدع الحكم ابن المبدع الحكم
النعنة :
- تروى الرياض الشذا والابتهاج لنا * عن جنة الخلد عن أزهار خلقهم
العكس :
- صعب القيادة في يده * ذو مقول ذرب كالانصل الخدم
الفلو :
- تسكاد فكرته من حرفتها * تنسى ذوى النار ما بالنار من ضرر
الاغراق :
- تخدسى جميع البحار الفعم من غرق * في موج صارمه يوم الوغى الأزم
الالتزام :
- في لمولى عظيم الشأن محترم * عداه في عمر بالخوف مخترم
المنلوب المستوى :
- بحر الجباهو وهاب حلا رجب * منه الانام استمدت أوفر النعم
الاقتباس :
- والله يدعو الى دار السلام به * وهو الدليل على الرحمان للامم
الاستعانة :
- محمد المصطفى المختار من شرفت * بوطه نعليه أرض القدس والحرم
الابداع :
- اسماؤه الفر تنجى الذاكرين لها * من كل هول من الاحوال مفتحم
القسم :

لا سار ذكرى في عرب وفي عجم * ان لست أمدح غوث العرب والعجم
التدييع :

تبيض سود ليالينا بمدحة من * يخضر هذا الثرى في جوده العمم
التسجيع :

سمابه علمى فالدهر من خدمى * وكان معتصمى تجلى به غمى
الاستدراك :

وقائل مال أعداه فقلت له * مالوا ولكن الى التسخير والندم
المنهب الكلامى :

لولم يكن دينه الحق المبين لما * بدا كنار بدت ليل على علم
الابداع :

نفيس نفس رأى الجود الوجود بها * وكنز قدس به الغالون لم تلم
* * *

* (قصيدة طريقة أخرى تشتمل على أنواع من البديع) *

(من) نظم العالم الجليل والفاضل النبيل الاديب الأريب والشاعر اللبيب
الشيخ عبد على بن ناصر بن رحمه الحوزى (رحمه الله) ، له أشعار راقية ، منها
هذه القصيدة العصماء التى تشتمل على أنواع من البديع وهى قوله :

قلبى وطرفك منصوب ومكسور * كلاهما مطلق منا ومأسور
ناديت دمع جفونى كى ترخمه * يا مستغائى مالى عنك تحذير
حاكى فؤادى منك الوجه وافترقا * فذاك نار لتعذيبى وذانور
قدرى وقدك مخفوض ومنتصب * والثغر والدمع منظوم ومنثور
بخفض قدرى فيك الناس تعرفنى * وهكذا الحب تعريف وتكثير

- قد اعرب الحب نحواً بيننا حسناً * فالشعر والشعر مرفوع ومجروح
 ياطرف من نهبت قلبي محاسنه * ذكرى كسيفك في الافاق مشهور
 ينجاب ذوالجهل عنى حين يبصرنى * كأنما أنا صبح وهو ديجور
 لورمت فخراً على المحبوب قلت له * دمعى وثغرك يساقوت وبلور
 أصناف جوررة عطار بطلته * فخاله عنبر والخذ كافور
 أقام سوق الهوى خدله أبداً * لحبة القلب فيه اليوم تسعير
 لا تخرج منى امتناعاً عن محبته * وطرفه قادر والقلب مقدور
 لنا بمقتله النجلاء ذو شطب * له على فلك المربخ تدوير
 أبدى ضروب بديع طرفه فله * في فتية العشق تصريع وتشطير
 حمت لـواحظه معسول ريقته * يساكوثراً متعتنا ورده الحور
 يقول ان صدقتنا القول مقلته * يا محرمى العشق انى كعبة زوروا
 قد أخلصت كيمياء الحب وجته * كأنها للهوى العذري اكسير
 لو لم يكن كيمياء ما تيسر الا * نفاس والدمع تصعيد وتقطير
 يحيى بجمفرد معى فيه فضل وفي * أنا الرشيد به والقلب مسرور
 يادمع مقلتى الكشاف أنت لفى * تقدير للحب تأويل وتفسير
 وسعت بالدمع أشكالاً خلقت بها * أقليدساً ولها في الخد تحرير
 لله مجلسنا والغصن يعطفه * من نسمة الصبح تقديم وتأخير
 والنهر جسم بثوب الزهر ملتحف * والزهر برد من الريحان مزور
 فصل الربيع اذا ما العشق وافقه * للقلب فيه والأشجار تقطير
 وللسماء التباس بالرياض لهما * حكى كواكبها منها التصاوير
 فالزمره الورد والسعد الشقائق والم * جرة النهر والجوزاء منشور
 تصرفت بى ايامى لتقصصني * فما تغيرت والتصريف تغيير
 لا ينفع المرء تدبير يهذب به * الا اذا عضد التدبير تقدير

* (توشيح طريف اشتمل على بديع الاستعارة) *

(من) نظم ابى العباس شهاب الدين العزاري^(١) واسمه احمد بن عبد الملك ابن عبد المنعم ، وكان اديباً لبيباً بارعاً وشاعراً مكثراً مجيداً وفاضلاً نبيلاً ، وله في الموشحات يد طويلة ولد سنة (٦٣٣) هـ ، ومات بمصر سنة (٧١٠) هـ . ومن موشحاته التي اشتملت على بديع الاستعارة قوله :

باليلة الوصل وكأس العقار * دون استتار * علمتماني كيف خلع العذار

* اغتتم اللذة^(٢) قبل الذهاب *

* وجر أذيال الصبا والشباب *

* واشرب فقد طابت كؤوس الشراب *

على خلود تنبت الجنار * ذات احمرار^(٣) * طرزا الحسن بآس العذار

* الراح لا شك حياة النفوس *

* فحل منها عاطلات الكؤوس *

* واستجلها بين الندامى عروس *

تجلى على خطابها في أزار * من النضار * حبا بها قام مقام النثار

* أما ترى وجه الهنا قد بدا *

* وطائر الاسحار قد غرداً^(٤) *

* والروض قد وشاه قطر النداء *

(١) الفراري : (نسخة) .

(٢) اللذات : (نسخة) .

(٣) احورار : (نسخة) .

(٤) الأشجار : (نسخة) .

فكمل اللهو بكأس تدار * على اقرار * مباسم الازهار غب القطار
 * اجن من الوصل ثمار المنى *
 * وواصل الكأس بمنا أمكنا *
 * مع طيب الريفة حلو الجنى *
 بمقلة أفتك من ذى الفقار * ذات احورار * منصوراة الأجفان بالانكسار
 * زار وقد حل عقود الجفا *
 * واقر عن ثمر الرضا والوفى *
 * فقلت والوقت لنا قد صفا *

يا ليلة أنعم فيها وزار * شمس النهار * حيث من بين الليالى القصار
 يقول جامع هذا الكتاب ومطرز هذا اللباب نجاه الله من فزع يوم الحساب
 بمحمد وآله الاطياب: وقد ذكر هذا المقدار من هذه الموشحة العلامة الكبير السيد
 على خان المدنى (روح الله روحه) في انوار الربيع ، ثم قال : ولتقف من
 النظم على هذه الغاية ، ففيه للطالب كفاية ان شاء الله تعالى .

* (مختارات اخرى من بعض الفوائد العروضية) *

(قد) ذكرنا قريباً تعريفاً وجيزاً عن العروض ، وسيأتي ترجمة موجزة عن
 واضعه الخليل بن احمد انشاء الله تعالى ، والان نذكر هنا مختارات اخرى من
 بعض الفوائد العروضية لمزيد الفائدة المتوخات . والله المستعان .

اعلم ان اركان العروض اوزانه وتفاعيله ، والتفاعيل عشرة : «فعولن» «مفاعيلن»
 «مفاعلتن» «فاعلن» «فاعلاتن» «فاع لانن» «مستفعلن» «مستفع لن» «متفاعلن»
 «مفعولات» .

وتتركب هذه الاوزان من ثلاثة اشياء ، (الاسباب) (والاوزاد) (والفواصل)

وحروفها مجموعة في « لمعت » سيوفنا .

والسبب : عبارة عن حرفين ، فاذا كانا متحركين نحو « لك » سمي « سبباً ثقيلاً » وان كان الثاني ساكناً نحو « ألى » سمي « سبباً خفيفاً » .

والوئد: عبارة عن ثلاثة أحرف فاذا كان الأولان متحركين والثالث ساكناً نحو « دعا » سمي « وئداً مجموعاً » وان كان الطرفان متحركين والوسط ساكناً نحو « قال » سمي « وئداً مفروقاً » .

والفاصلة : عبارة عن ثلاثة أو أربعة أحرف متحركات يليها ساكن ، والأولى تسمى « الفاصلة الصغرى » نحو « ضربوا » والثانية تسمى « الفاصلة الكبرى » نحو « منهم » ويجمع الأقسام قولك « لم أر على ظهر جبل سمكة » .

وقد يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمى (بالزحاف والعلّة) فالزحاف تغيير يلحق الثاني ، والرابع ، والخامس ، والسابع من التفعيلة ، وإذا دخل في بيت لا يلزم في سائر الأبيات ، وأما العلّة فهو تغيير غير مختص بما ذكر ، وإذا لحقت بيتاً وجب استعمالها في سائر الأبيات .

ثم ان الزحاف مفرد وهو ما يدخل في سبب واحد من الأجزاء ، ومركب وهو ما يلحق بسبيين .

وان الزحاف المفرد ثمانية (١) الاضمار - تسكين تا متفاعلين (٢) الوقص - تبديل متفاعلين بمفاعلين (٣) الطى - تبديل مستفعلين بمستعلين ، ومتفاعلين بمتفعلين ، ومفعولات بمفعولات (٤) الخبن - تبديل فاعلين بفعلن ، ومستفعلين بمتفعلين ، ومفعولات بمفعولات ، وفاعلاتن بفاعلات (٥) القبض - تبديل فعولن بفعول ، ومفاعيلن بمفاعلين (٦) العصب - تسكين لام مفاعلتين (٧) العقل - تبديل مفاعلتين بمفاعلتين (٨) الكف حذف النون من مفاعيلن ، ومفتعلن ، وفاعلاتن ، وفاع لاتن .

وأما الزحاف المركب أربعة (١) الخزل مركب من الاضمار والطى (٢) الشكل

مركب من الخبن والكف (٣) الخبل مركب من الخبن والطي (٤) النقص مركب من العصب والكف .

(واعلم) ان العلل قسمان : (الأول) ما يسمى بالزيادة و (الثاني) ما يسمى بالنقص ، اما ما تكون بالزيادة فثلاث (١) الترفيل - زيادة الالف والتاء بعد لامى فاعلن ومتفاعلن (٢) التذيل - زيادة الالف بعد لام متفاعلن ، ومستفعلن ، وفاعلن (٣) التسبيغ - زيادة الالف بعد تاء فاعلاتن .

(واما) العلل التي تكون بالنقص فعشرة (١) الحذف - تبديل مفاعيلن بمفاعى (٢) القصر - تبديل مفاعيلن بمفاعيل (٣) القطع - تبديل مفاعلتن بمفاعل (٤) الصلم - تبديل مفعولات بمفعو (٥) القطع - تبديل فاعن بفاعل (٦) الحذف - تبديل مستفعلن بمستف (٧) التشعيث - تبديل فاعلن بفاعن (٨) الوقف - اسكان تاء مفعولات (٩) الكسف - تبديل مفعولات بمفعولا (١٠) البتر - وهذا مركب من الحذف والقطع ، فيبدل فاعلاتن الى فاعل .

* فائدة طريقة اخرى عروضية *

(قال) أهل الأدب : عيون الشعر أربعة (السناد) و (الاقواء) و (الابطاء) و (الاكفاء) .

(اقول) : - أما السناد - فهو اختلاف الردين كقول عمرو بن كلثوم :
 كأن غصونهن متون غدر * تصفقا الرياح اذا جرينا
 فان ما قبل الياء مفتوحة ، فهي ليست من حروف اللين ، فتخالف قوله في أولها :

ألامى بصحتك فأصبحينا * ولا تبقى خمور الاندرينا

(وقال) آخر :

فقد الج الجناء على حواز * كأن عيونهن عيون عين

ثم قال : (وأصبح رأسه مثل اللجين) .

وأما - الاقواء - فقال أبو عمرو بن العلاء : هو أن يختلف حركات الريدف، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور، ووافقه عليه يونس بن حبيب ، واحمد ابن يحيى ، ومثاله قول النابغة :

آمن آل مية رائح أو مقتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذاك خبرتنا الغراب الأسود

(وقال) بعضهم : فان اختلفا بالرفع والنصب فهو الاصراف، وقال أبو عبيدة وابن قتيبة : أنه نقصان حرف من الفاصله ، يعنى من عروض البيت وشطره ، كقول حميد :

انى كبرت وان كل كبير * مما يظن به يميل ويؤثر

فقد أسقطه من شطر البيت وأسكن مايله ، والأصل فيه : متفاعلن ، فحذف النون وأسكن اللام ، فنقل الى فعلاتن ، مأخوذة من قواهم : أقوت الدار - اذا خلت - فكان الشاعر أدخل البيت من هذه الحروف ، أو مشتق من قوة الحبل ، لأنه نقص قوة من قواه وهو مثل القطع في عروض الكامل كقول الشاعر :

أفبعد يقتل مالك بن زهيرة * ترجو النساء عواقب الأطهار

وأما - الابطاء - فهو اعادة القافية أو كلمة بينها ، كقول امرء القيس :

عظيم طويل مطمئن كأنه * بأسفل ذى ما وان سرحه مرقب

لها ايطلا ظلى وساقا نعمة * وصهوة غير قائم فوق مرقب

وأما - الاكفاء - فاختلفوا فيه اختلافاً فاحشاً ، فقال الفراء : هو اختلاف حركات الروى ، وهو مثل الاقواء ، حكاه عنه ابن السكيت ، ووافقه عليه يونس ابن حبيب واحمد بن يحيى ، وقال أبو زيد : هو أن يخالف بين القوافي ، فبعضها

ميم ، وبعضها طاء ونحو ذلك ، ونسب الى الأكثر ، بل ذكر الجوهري أنه المعروف عند العرب كقول رؤبة :

أزهر لم يولد بنجم الشحم * مهيم البيت كريم السخ
وقوله :

قبحت من سالفه ومن صدغ * كأنها كسبة ضب في صفع

* (فائدة عروضية أخرى وجيزة) *

(يجوز) للشاعر أن يحرك الساكن في القافية بحركة ما قبله ، كما قال :

علمنا اخواننا بنسو عجل * شرب النبيذ واعتقالا بالرجل

(وقال) المهدلى : (ضرباً أليماً بست بلعج الجلد) - بكسر الجيم واللام -

وانما هو الجلد - بسكون اللام - لكن ابن الأعرابي زعم أنه الجلد - بفتحين -

لغة في الجلد ، مثل شبه وشبه ، ومثل ومثل ، قال ابن السكيت : هذا لا يعرف .

والاجازة : أن تتم مصراع غيرك ، قال الفراء : الاجازة في قول الخليل أن

تكون القافية طاء والأخرى دالا ، وهو الاكفاء .

* (فائدة طريفة أخرى عروضية) *

(اعلم) ان البحر في اصطلاح العروضيين هو الوزن الخاص ، الذي يقتضيه

الشاعر حين الشعر ، وهو بحسب الاستقراء ستة عشر ، وهي : (الطويل) و (المديد)

و (البسيط) و (الوافر) و (الكامل) و (الهزج) و (الرجز) و (الرمل) و (السريع)

و (المنسرح) و (الخفيف) و (المضارع) و (المقنضب) و (المجث) و (المتقارب)

و (المتدارك) .

وتسمى الثلاثة الأولى بـ (الممتزجة) والاخيران بـ (الخماسي) ، والبواقي

بـ (السباعى) .

ثم اعلم : أن لكل بيت من الشعر مصرعان ، يسمى الأول (صدرأ) والثاني (عجزأ) ، وآخر جزء من الصدر يسمى بـ (العروض) ، كما أن آخر جزء من العجز يسمى بـ (الضرب) ، وما عداهما يسمى (حشوأ) . والبيت تام ان لم تدخله علة ، والاسمى وافياً .

(واعلم) : أن أجزاء (الطويل) ثمانية : (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) مرتين ، وله عروض واحدة : (مفاعلن) ، وثلاثة أضرب : (مفاعيلن) و (مفاعلن) و (مفاعى) .

وأجزاء (المديد) ستة : (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين ، وله ثلاث اعاريض : (فاعلاتن) و (فاعلا) و (فعلن) ، وضروبه أربعة : (فاعلاتن) و (فاعلان) و (فاعلن) و (فعلن) بالكسر .

وأجزاء (البسيط) ثمانية : (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) مرتين ، وله ثلاثة اعاريض : (فعلن) و (مستفعلن) و (مفعولن) ، وضروبه خمسة : (فعلن) و (فعلن) و (مستفعلن) و (مستفعلن) و (مفعولن) .

وأجزاء (الوافر) ستة : (مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن) مرتين ، وله عروضان : (مفاعل) - وتحول الى (فعولن) - و (مفاعلتن) ، وضروبه ثلاثة : (فعولن) و (مفاعلتن) و (مفاعيلن) .

وأجزاء (الكامل) ستة : (متفاعلن متفاعلن متفاعلن) مرتين ، وله أعاريض ثلاث : (متفاعلن) و (فعلن) - بدل (متفا) - و (مجزوة متفاعلن) ، وضروبه ستة : (متفاعلن) و (متفاعل) و (فعلن) و (متفاعلاتن) و (متفاعلان) و (فاعلاتن) .

وأجزاء الهزج أربعة : (مفاعيلن مفاعيلن) مرتين ، وله عروض واحدة : (مفاعيلن) ، وضروبه اثنان : (مفاعيلن) و (فعولن) .

وأجزاء (الرجز) ستة : (مستفعلن مستفعلن مستفعلن) مرتين ، وله عروضان :
 (مستفعلن) و (مجزوءة مستفعلن) ، وضروبه اثنان : (مستفعلن) و (مفعولان) .
 وأجزاء (الرمل) ستة : (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن) مرتين ، وله عروضان :
 (فاعلن) و (مجزوءة فاعلاتن) ، وضروبه أربعة : (فاعلاتن) و (فاعلان)
 و (فاعلن) و (فاعلاتان) .

وأجزاء (السريع) ستة : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين ، وله عروضان :
 (فاعلن) - بدل (مفعلا) - و (فعلن) - عوض (فعلا) - وضروبه خمسة : (فاعلان)
 و (فاعلن) و (فعلن) و (فعلن) و (فعلن) .

وأجزاء (المنسرح) ستة : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين ، وله عروضان :
 (مستفعلن) و (مفتعلن) ، وضروبه اثنان : (مفتعلن) و (مستفعل) .

وأجزاء (الخفيف) ستة : (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) مرتين ، وله عروضان :
 (فاعلاتن) و (فاعلن) ، وضروبه اثنان : (فاعلن) و (مفعولان) - عوض (فاعلاتن) .
 وأجزاء (المضارع) أربعة : (مفاعيلن فاع لاتن) مرتين ، وله عروض واحدة
 (فاع لاتن) ، وضروبه ايضاً كذلك .

وأجزاء (المقتضب) أربعة : (مفعولات مستفعلن) مرتين ، وله عروض
 واحدة (مفتعلن) - عوض (مستفعلن) ، وضربه ايضاً كذلك .

وأجزاء (المجث) أربعة : (مستفعلن فاعلاتن) مرتين ، وله عروض
 واحدة (فاعلاتن) ، وضربه ايضاً كذلك ، ويجوز فيه : (مفعولان) .

وأجزاء (المتقارب) ثمانية : (فعولن) فعولن فعولن فعولن) مرتين ، وله
 عروضان : (فعولن) و (فعل) ، وضروبه أربعة : (فعولن) و (فعول) و (فعل)
 عوض (فعو) و (فع) .

وأجزاء (المتدارك) ثمانية : (فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن) مرتين ، وله عروضان :

(فاعلن) و (مجزوة فاعلن) ، وضروبه ثلاثة : (فاعلن) و (فعلاتن) و (فاعلان) .
يقول جامع هذه المطالب نجاه الله من كيد المنافقين وشر الأعداء وسوء العواقب
وقد نظم هذه البحور جمع من الشعراء ، ومن قيدها بالنظم الشاعر الكبير
الأديب الأريب أبو المحاسن صفى الدين الحلبي (طاب رسمه) ، فانه نظم تلكم
البحور المذكورة مع ذكر أوزانها بأسلوب بديع ، الا أنه لم يستقص جميع
أعاريض البحور وضروبها ، بل عن كل بحر واحد ، ونحن نذكر لقرائنا الإلباء ما
نظمه في هذا الشأن لمزيد الفائدة المتوخات .

* (أشعار ممتعة في بحور العروض) *

(قال) صفى الدين (ره) فيما قيد به عدة بحور العروض الستة عشر تقريباً
مختصراً للمبتدئ لاعلى بناء أصول الدوائر :

الأول الطويل :

طويل له دون البحور فضائل * فعولن مفاعيل فعولن مفاعل

الثاني المديد :

لمديد الشعر عندي صفات * فاعلاتن فاعلن فاعلات

الثالث البسيط :

ان البسيط لديه يبسط الأمل * مستفعلين فاعلن مستفعلين فعل

الرابع الوافر :

بحور الشعر وافرها جميل * مفاعلاتن مفاعلاتن فعول

الخامس الكامل :

كمل الجمال من البحور الكامل * متفاعلين متفاعلين متفاعل

السادس الهزج :

- على الازواج تسهيل * مفاعيلن مفاعيل
السابع الرجز :
- في أبحر الارجاز بحر يسهل * مستفعِلن مستفعِلن مستفعِل
الثامن الرمل :
- رمل الأبحر ترويه الثقات * فاعلاتن فاعلاتن فاعلات
التاسع السريع :
- بحر سريع ماله ساحل * مستفعِلن مستفعِلن فاعِل
العاشر المنسرح :
- منسرح فيه يضرب المثل * مستفعِلن فاعلات مفتعل
الحادى عشر الخفيف :
- يا خفيفاً خفت به الحركات * فاعلاتن مستفعِلن فاعلات
الثانى عشر المضارع :
- تعد المضارعات * مفاعيل فاعلات
الثالث عشر المقتضب :
- اقتضب كما سألوا * فاعلات مفتعل
الرابع عشر المجتث :
- ان جثت الحركات * مستفعِلن فاعلات
الخامس عشر المتقارب :
- عن المتقارب قال الخليل * فعولن فعولن فعولن فعول
السادس عشر المتدارك ويسمى المحدث والخبب والخلع وطرده الخيل :
- حركات المحدث تنتقل * فعِلن فعِلن فعِلن فعِل

* (اشعار اخرى فى بحور العروض) *

(لبعض) الادباء البارعين والشعراء اللامعين الأندلسيين، فى أبحر العروض

جاءت هكذا :

الاول الطويل :

بطول قصيدى واحتفال مدائحى * قصدت الى النذب الكريم الماسح

الثانى المديد :

بمديد الشعر تمتد نفسى * فهو سؤلى ومناى وأنسى

الثالث البسيط :

ان البسيط احسن غير الاعاريض * فلا تكن منكراً مدحى وتعريضى

الرابع الوافر :

بوافر جودك استغنيت دهرى * فلست أخاف بؤساً طول عمرى

الخامس الكامل :

يا كاملاً فى عقله متأدياً * انى اتيتك واصلاً متحياً

السادس الهزج :

وفى هزج من الشعر * مدحت مرجل الشعر

السابع الرجز :

الرجز المنظوم فى المليح * من جل ما ينشد فى المديح

الثامن الرمل :

رمل شعرك هذا فى العروض * مالشعر معه فيه نهوض

التاسع السريع :

أيا سريع الهجر لاتهجر * وأرث لصب دنف واعذر

العاشر المنسرج :

منسرج الشعر زاد في طربى * ليس عروض سواه من اربى

الحاد يعشر الخفيف :

من خفيف العروض أنشدت شعرى * انشراحاً منى وأنساً لصدرى
الثانى عشر المضارع :

مضارع هذا البيت * عروض شجى الصوت
الثالث عشر المقتضب :

اقتضاب شعرك لم * يبق لى بمكان ألم
الرابع عشر المجتث :

مجتث شعرك هذا * جرى بقلبى النذاذا
الخامس عشر المتقارب :

تقارب حبى من حبكا * فقلبى يحن الى قلبكا
السادس عشر الخبيب :

خبب الاشعار يذكرنى * ألقى ويحرك لى شجنى

(واعلم) : أن القافية - وهى آخر البيت - على ثلاثة اقسام (١) الكلمة (٢)
وبعض الكلمة (٣) والكلمتان .

وحروف القافية ستة :

(١) - الروى - وهو الحروف الذى يلتزم به فى القصيدة ، فتسمى القصيدة
باسمة : فيقال قصيدة بائية ، أو عينية ، أو لامية ، أو ميمية - وهكذا - ولانكون القافية
حرف الهاء ، ولا حرف المد .

(٢) - الوصل - وهو حرف مد ناشىء عن اشباع الحركة : فى آخر الروى

نحو قول الشاعر :

(الحميري ماد حكم لم يزل * ولو يقطع أصبعاً أصبعوا)

فالواو المتولدة من اشباع العين تسمى بالوصل ، وقد يكون الوصل أصلياً
كواو الجمع ونحوها .

(٣) - الخروج - : وهو حرف لين يلي هاء الوصل نحو الياء المتعقبة في
قوله : (باكيه) ، فيقرأ (باكيه) .

(٤) - الردف - : وهو (الف - او : واو - او : ياء) بعد حركة مجانسة أو
غير مجانسة قبل الروى تتصل به ، نحو الف (صام) ، و : واو (حروب) ، و :
ياء (غريب) وامثالها .

(٥) - التأسيس - : وهو الألف الواقعة في كلمة الروى بشرط أن لا يكون
بينها وبين الروى الا حرف واحد متحرك ، كالف (عاقل) .

(٦) - الدخيل - : وهو الحرف الفاصل بين التأسيس والروى (كالف)
في عاقل .

(واعلم) أن علماء العروض قد جعلوا لحركات القافية وأنواعها وأسمائها
وعيوبها اصطلاحات خاصة لا يهمننا التعرض لها في هذا الموضع بغية الاختصار ،
ومن أرادها فليجدها من مظانها الكتب المفصلة في هذا الشأن .
تتميم والحق :

(اعلم) أن المتأخرين قد ألحقوا بالبحور المتقدمة أبحراً أخرى ، وهي عبارة عن :
(١) - المستطيل - : هو مقلوب الطويل ، وأجزائه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن)
مرتين .

(٢) - الممتد - : وهو مقلوب المديد ، وأجزائه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)
مرتين .

(٣) - المتوافر - ، وهو مأخوذ من الرمل ، وأجزائه (فاعلاتنك فاعلاتنك
فاعلن) مرتين .

(٤) - الممتد - وهو مقلوب المعجث ، وأجزائه (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن)
مرتين .

مرتین .

(٥) - المطرد - وهو مقلوب المضارع ، وأجزائه (فاعلان مفاعيلن مفاعيلن)

مرتین .

(٦) - المنسرد - : وهو مقلوب المضارع ايضاً ، وأجزائه (مفاعيلن مفاعيلن

فاع لانن) مرتین .

(٧) - السلسلة - : وأجزائه (فعلن فعلاثن متفعلاثن فعلاثن) مرتین .

(٨) - الدوييت - : وأجزائه (فعلن متفاعلاثن فعولن فعلن) مرتین .

(٩) - القوما - : وأجزائه (مستفعلاثن فعلاثن) مرتین .

(١٠) - الموشحات - : وأجزائه (مستفعلاثن فاعلاثن فعلاثن) مرتین .

(١١) - الرجل - : وقد كثرت أوزانه ، ويقال ان من ما نظم من هذا البحر

قوله :

وعريش قام على دكان * بحمال رواق

واسد ابتلع ثعبان * في غلظ ساق

(١٢) - وكان وكان - : ولا تكون القافية فيه الا مردوفة ، ساكنة الاخر ، وقبله

حرف ساكن ويصاغ معرب بعض الألفاظ فيه على وزن واحد وقافية واحدة .

(١٣) - الموائيا - : وهو قريب من البسيط الا أنه لم يلزم فيه مراعات القوائين ،

وله أقسام مذكورة في مظانها من المطولات .

(١٤) - وهنا قسمان آخران من الشعر - : (الأول) ما تداول في زماننا هذا

من أشعار بعض الغربيين التي لا تراعى فيها القافية ولا الوزن ، وينبغي تسميتها

بالثر ، (الثاني) المتداول على السنة أهل العراق المسمى (بالحسجة) الخارج عن

الأوزان والقواعد المتقدمة .

والذي أذهب اليه أن كل ما استحسنته الذوق من الكلام الموزون فهو شعر صحيح

وان كان خارجاً عن البحور المذكورة والقواعد المتقدمة .

ما هو التشطير :

(التشطير) : هو أن يزيد الشاعر على شعر نفسه أو غيره ، بأن يلحق بالصدر عجزاً وبالعجز صدرأ حتى يصير كل بيت بيتين ، كما ينقل أن الالوسي قال :
(المرتضى للمصطفى نفسه * يهدى البرايا لصراط سوى) الخ

فقال بعضهم مشطراً :

(المرتضى للمصطفى نفسه * وقل تعالوا فيه نص قري)
(يتبع من أحكامه مابها * يهدى البرايا لصراط سوى) الخ

ما هو التخميس :

(التخميس) : هو أن يزيد الشاعر على مقدم بيت نفسه أو غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول، فيصير المجموع خمسة أشطر، كما أن بعضهم خمس قوله:
(أنت جواد وأنت معتمد * أبوك قد كان قاتل الفسقة)

فقال :

أنت خضم وفي اللقا أسد * أنت عميد وللهدي عمد
أنت من الفضل للاله يد * أنت جواد وأنت معتمد
أبوك قد كان قاتل الفسقة

ما هو التشريع :

(التشريع) : هو أن يكون للبيت قافيتان أو أكثر، بحيث يصح الوزن والقافية والمعنى حال انفrazاد أحدهما عن الآخر كقوله :

(يا خاطب الدنيا الدنية أنها * شرك الردي وقرارة الأكدار)

ويصح أن يقال :

(يا خاطب الدنيا الدنية * أنها شرك الردي)

* (منظومة بديعة رائعة فى العروض اىضاً) *

* (المسماة بـ (تحفة الخليل)) *

(من) نظم العلامة الكبير، الكاتب المبدع، والشاعر المشهور، السيد محمد حسين الموسوى القزوينى الكاظمى الشهير بـ (الكيشوآن) المتولد سنة ١٢٩٥ هـ والمتوفى سنة ١٣٥٦ هـ، كان من افاضل علماء العصر وكبار شيوخ الأدب، وله المام تام بجملـة العلوم، وقد نظم الشعر ففاق أقرانه، بل يعد من الطراز الأول من شعراء عصره، وله أشعار كثيرة بديعة التركيب، ومعظمها فى مدح ورثاء أجداده الطيبين الطاهرين المعصومين (عليهم السلام)، ومن شعره القيم منظومات فى مختلف العلوم والفنون، ومنها منظومته الطريفة فى العروض، وقد أسماها بـ (تحفة الخليل)، آثرنا اثباتها فى هذا الكتاب، وذلك مع شرحها من قبل الناظم كنموذج لمنظوماته، وللفادة التى يحصل عليها القارئ النبيل لعدم وجود أمثالها، واليك نصها مع بعض شروحه لها، قال :

حمداً لمن تواترت منه النعم	* مردفة بما به خص وعم
مجرد عن كل عيب يطرى	* وهو عن النقص به معرى
منه مزال الفضل غير مقتضب	* وغير مجتث بسيط ما وهب
مديد حمدى بسألنا مقصور	* عليه مازا حصفه التغير
يجرى على ابتداء كل غايه	* منه بـلافصل الى النهايه
مصلياً على النبى المنتجب	* وآله علة ايجاد السبب
هم بيت علم بالعلمى سنده	* مؤسس ما قطعت أوتاده
بحور جود شأنها الامداد	* وليس فى المجرى لها نفاد
دارت بحور الفضل فى دوائر	* عليهم بكل واف وافر

وصل ولائى لهم لايقطع * وعن سواهم أبداً مخلع
العروض :

وبعد فالعروض لماكانا * للشعر فى تأليفه ميزانا
أخرجت منه كنز ما حواه * بكل لفظ رائع معناه
منظومة حوت لكل بحر * ماهواً بهى من عقود الدر
سميتها بـ (تحفة الخليل) * مؤملاً فيها نجاح سؤلى

المقدمة :

الشعر مايوزن قصداً وأطرد * تأليفه من سبب ومن وتد
فاللفظ ذو الحرفين وهو السبب * الى خفيف وثقيل ينسب
وأول الأمرين بالاسكان * يمتاز ثانيه بضد الثانى
وكل ذى ثلاثة يدعى وتد * وهو بمجموع ومفروق يعد
هذا على السكون يجرى فيه * ثالثة حتماً وذاتانيه
فى الدوائر الخمس :

للشعر أوزان كثيرة العدد * زاد على الستين منها ماورد
وهى الى خمس دوائر ترد * وما سواها من بحورها يمد
فان ترد أن تخرج الذى التحق * بالفك من سلسلة الذى سبق
فخل منها سبباً أووتدا * وصير الذى يليه مبتدا

الدائرة الأولى :

مبدؤها الدائرة المختلفة * وهو على بحر الطويل موقفه
فمن فعولن ومفاعيلن معه * أجزاءها فى كل شطر أربعة
منه المديد والبسيط انتزعا * وثانى بعد المستطيل^(١) وقما

(١) هو عكس الطويل وقد نظم عليه بعض المولدين :

وتلوه الممتد^(١) لكن أهمل * ولم يجيزوا فيه أن يستعملا
الدائرة الثانية :

وبعدها الدائرة المؤتلفة * أجزاءها مين وافر مؤلفه
بست مرات مفاعلتن وزن * لكن به تحريك لامه قرن
وتلوه الكامل منه يجتلب * مستوفر^(٢) أهمل في شعر العرب

الدائرة الثالثة :

وبعدها الدائرة المجتلبة * من ستة لاغيرها مركبة
وهي مفاعيلن وهكذا تعد * حتى يتم مالها من العدد
ومبتداها هزج وما اتصل * به يسمى رجزاً ثم الرمل

الدائرة الرابعة :

وبعدها الدائرة المشتبهة * على السريع انبعثت موجهه
بائنين من مستفعلن مبناها * ثم بمفعولات لاسواها
وانما تبنى على هذا النمط * في كل شطر من شطورها فقط
ومنه يستخرج بحر المتمد^(٣) * لكنه أهمل قبل المنسرد^(٤)

لقد هاج اشتياقي غدير الطرف احور * ادير الصدغ منه على مسك وعنبر

(١) وهو عكس المديد نظم عليه بعض المولدين :

صاد قلبي غزال أحور ذلال * كلما زدت حباً زاد مني نفورا

(٢) وزنه فاعلات ست مرات ، قال بعض المولدين :

ما رأيت من الجآذر بالجزيره * اذ رمين بأسهم جرحت فؤادي

(٣) قال بعض المولدين :

ما لسلامان في البرايا من مشبه * لا ولا البدر المنير المستكمل

(٤) وقال بعض المولدين :

وتلوه المنسرح الذى سبق * على الخفيف والمضارع التحق
وبعده المجثث يتلو المقنضب * وما يليه^(١) مهمل عند العرب
الدائرة الخامسة :

وآخر الدوائر المتفقة * وهو يبحر واحد محققه
والمقارب الذى بها وزن * على فعولن بثمان قد قرن
وزيد بحر محدثا بها بعد * ولا أراه زائداً على الأسد

فصل :

الضرب جزء آخر البيت وما * فى آخر الصدر عروضاً وسما
وغير هذين يسمى حشواً * وعنك وجه الاسم ليس يزوى
الزحاف المفرد والمزدوج :

للجزء تغيير عليه يدخل * منه زحافات ومنه علل
والأول اختص بثانى السبب * مزدوجاً أو مفرداً فى الأقرب
فالجزء يدعى فيه حذف الثانى * خبناً اذا ما كان ذا اسكان
وان يكن حين عراه النقص * محركاً فى الجزء فهو وقص
وان تسكنه بغير حذف * سمي اضماراً بذلك الحرف
وخامس الجزء لثانيه يقع * بالقبض والعقل وبالعصب تبع
والطى معروف بحذف الرابع * مسكناً والكف حذف السابع
والطى فى المخبون يدعى خبلاً * وهو مع الاضمار عد خزلاً
والشكل كف الجزء بعد ما خبن * والنقص فيه الكف بالعصب قرن

لقد ناديت أقواما حين جاؤا * وما بالسمع من وقرلو أجابوا

(١) وقال بعض المولدين ويسمونه مطرد :

من مجيري من الأشجان والكرب * من مديلي من الابعاد بالقرب

وليس الا القبض فى الطويل * يجيىء منه لازم الدخول
وكل ما يعرى من الزحاف * فسالمأ يسدعى بلاخلاف
ومفرد الزحاف ليس يقبح * وما عداه غالباً لا يصلح
الملل - فصل فى نقص الأجزاء :

يعد اسقاط الخفيف حذفاً * وهو مع العصب يسمى قطعاً
والحذف ان تسقط مجموع الوند * والصلم فى المفروق مثله ورد
وسابع الجزء اذا يسكن * سمي وفقاً وهو أمرين
وان يكن محرراً ثم حذف * فانه بالكشف عندهم عرف
والقصر طرح آخر الخفيف * ان سكن المقرون بالمحذوف
والقطع مثل القصر فى الوقوع * لكنه بالوند المجموع
وقيل فى هذى الثمان بشرط * وقوعها فى آخر الجزء فقط
الحذف والقطع يعدان معاً * الجزء بترافيه اذا اجتمعا
وفاءلات ذات مجموع الوند * تحذف منها اللام فى القول الأسد
وقيل لانه حذف غير العين * وذلك تشعيت على القولين
وما من الأجزاء من ذا يسلم * فهو صحيح فى اصطلاح العلماء

فصل فى زيادة الأجزاء :

الوند المجموع لويجىء فى * آخره زيادة الخفيف
سمى ترفيلاً وقل اذا له * يزداد حرف ساكن اذا له
ولوأتى بعد الخفيف زائداً * سمي بالاسباغ قولاً واحداً
وهذه ثلاثة مختصه * بالضرب ما للغير فيها حصه
وغيرها بالضرب والعروض حل * وماله الا بهذين محل
وتلزم العلة كلما ترد * وقل فيها أنها لا تطرد

كالحذف والتشيعث والحزم وما * كان سواها فهو حتماً لزماً
وكل ما يسلم مما مرا * فهو يسمى عندهم معرى
الحزم :

الحزم في الآيات أن يزداد في * أوائل الأجزاء بعض الأحرف
وجوزوا في أول الصدر الى * أربعة منها : ومازاد فلا
وأول العجز بحرفين فقط * وما سوى ما مر خزمه شطط
وهو اذا بدونه لم يستقم * في البيت معناه فتركه لزم
الخرم :

الخرم أن تسقط أول الوند * ان كان مجموعاً وغيره يرد
وما سوى أوائل الآيات * لم يك فيه أبداً بآت
والخرم يدعى في فعلان ثلما * وان جرى القبض به فثما
وفي مفاعلين اذا صح خرم * وان عراه القبض بالشترا تسم
فان طرى الكف عليه فخرّب * وفي مفاعلتين الى العصب انتسب
وهو مع النقص به يسمى * عقصاً وفي المعصوب منه قصما
وان جرى العقل به فهو جمم * والخرم مثل الخزم بالقبح ألم
وأى جزء منه بالبيت خلا * سمى موفوراً على ما نقلنا
أسماء ما يخص الأجزاء من الأحكام :

وكل جزء خصصوا محله * بالضرب من زحاف أو من عله
فهو يسمى غاية فيه وما * يختص بالعروض فصلاً وسما
وما يخص أول الأجزاء * فسانه يدعى بالابتداء
المعاقبة والمراقبة والمكانفة :

ان لم يجز في سببين اجتماعا * أن يسلماً وأن يزاخفا معا

فذا تراقب ولكن منعا * بغير جزء واحد أن يقعا
 أما اذا الزحاف وحده رفض * فهو تعاقب ومطلقا فرض
 ونى جزء ينبرى خليا * منه فذا يدعونه بربا
 وما يجوز الترك والمزاحفة * فيه يقولون به مكانفة
 أنواع المعاقبة :

وكل ما زوحف كى يسلم ما * يليه أو يسلم ما تقدما
 فهو على الحالين حين بطرى * يعد ذا عجزاً وهذا صدرا
 وما أتى الأمران فيه جمعا * فانه ذا طرفين يدعى

ألقاب الأبيات :

البيت يعزى للتمام ان ورد * مستوفياً أجزائه من العدد
 بشرط أن تجرى على السواء * فيها جميعاً علل الأجزاء
 فان جرت فيها على اختلاف * بالمنع والجواز فهو الوافي
 وأول الأمرين عندى لم يجز * بما عدا الكامل أو بحر الرجز
 ونقص نصف منه يدعى شطرا * والنقل فيه ثابت في الأخرى
 ونقص جزئين وثلاثين يعد * جزءاً ونهكاً ذا وذا فيماورد
 وما حوى جزئين منه يدعى * موحدأ ويستحق المنع
 وسمه مسطاً^(١) كما روى * ان خالف الضرب العروض في الروى
 وهو اذا توافقا مقفى^(٢) * ان لم تغير في العروض حرفا

(١) بيته :

ان توسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(٢) بيته :

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

أما مع التغير فيها فيعد * مصرعا^(١) بلاخلاف من أحد
الاعتماد :

الاعتماد قبض أو سلامه * في الجزء لكن أوجبوا التزامه
وأول الأمرين فيما قبل ما * يحذف من ضرب الطويل لزما
والثاني فيه المتقارب اشتهر * قبل الذي تحذفه مما انبتر
ومثله الجزء الذي تليه * محذوفة العروض وصلافه
(باب البحور) في أعارض الطويل وضروبه :

الضرب في بحر الطويل اختلفا * سالماً أو مقبوضاً أو منحرفاً^(٢)
وربما زيد به أن يقصرا^(٣) * لكن لي فيما يزداد نظراً

(١) بيته :

قفانك من ذكرى حبيب وعرفان * وربيع خلت آياته منذ أزمان
وقوله :

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وأنى مقيم ما أقام عيب
غيرت العروض فيه بالنقيصة ، وفي الأول بالزيادة .

(٢) مثال السالم :

أبأ منذر كانت غروراً صحيفتي
ولم أعطكم في الطوع مالى ولا عرضي

ومثال المقبوض :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاملا * وبأنيك بإخبار ما لم تزود
ومثال المنحرف :

اقموا بنى النعمان عنا صدوركم * والافتيموا صاغرين البرؤوسا

(٣) بيته :

- ووحدة العروض فيه تشترط * فإنها مقبوضة الجزء فقط
وقيل قد تنحذف العروض * وضربها محذوف^(١) أو مقبوض^(٢)
ولا تجز ما لم يصرع أن تتم * وشذ^(٣) ما يروى له مما نظم
في زحافه وعلله :
- الكف والقبض اذا ما جاءا * فيه معاً تعاقبا سواءا
وامنعهما عما من الضرب سلم * والثاني في المحذوف منه لايلم
وطالما يدخل^(٤) فيما قبله * وسيم في العروض حكم العله
-
- أحتظل لو حاميتم وصبرتم * لأتيت خيراً صادقاً ولارضان
ثياب بنى عوف طهارى نفية * وأوجههم بيض المسافرين غوان
(١) مثال المحذوف :
- لقد ساءنى سعد وصاحب سعد * وما طلبا في قتله لغرامه
(٢) مثال المقبوض :
- جزى الله عبساً عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
(٣) بيته :
- ونحن ضربنا الخيل يوم نهاوند * وقد أحجمت عنا الليوث الضراغم
وقول المتنبي :
- تفكره علم ومنطقه حكم * وباطنه دين وظاهره ظرف
(٤) بيته :
- وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بليب

- وكثرة القبض^(١) بها الفبح انجلى * والثرم^(٢) والثلث^(٣) عليه دخلا
 في أعاريض المديد وضروبه :
 الجزء في بحر المديد لازم * وضربه مثل العروض سالم^(٤)
 وان تكن محذوفة فهو يرى * مقصوراً أو منحذفاً أو أبتراً^(٥)
 وقبل بالصحة^(٦) ربما اتفق * والشر^(٧) فيه نادر على الأحق

(١) مثال القبض :

أنطلب من أسود يشه دونه * أبو مطر وعامر وأبو سعيد

(٢) مثال الثرم :

هاجك ربع دارس الرسم باللوى * لأسماء عفى آية المور والقطر

(٣) مثال الثلث :

شافتك أحداج سليمى بعافل * فعيناك للبين تجودان بالدمع

(٤) مثال السالم :

بالبكر انشروا لي كلياً * بالبكر أين أين الفرار

(٥) مثال المقصور :

لا يغرن امرىء عيشه * كل عيش صائر للزوال

ومثال المنحذف :

اعلموا اني لكم حافظ * شاهد ما كنت أو غائباً

ومثال الأبتـر :

انما الذلفاء ياقوتة * أخرجت من كيس دهمان

(٦) بيته : غير منقول عن العرب .

(٧) مثال الشر :

بالبكر لا تنسوا * ليس ذاحين ونا

- وان تجد خبنا وحذفاً فيها * فضر بها أبتراً^(١) أو يحكيها^(٢)
 في زحافه وعلله :
- الخبين والكف به والشكل^(٣) * يشهد فيه بالجواز النقل
 وفيه من تعاقب^(٤) الزحاف * أنواعه طراً بلا خلاف
 وما من الزحاف بالحشوجرى * فهو على عروضه الاولى طرى
 والكف كالشكل بضره امتنع * والخبين فى ثانية العروض دع
 وضر بها المحذوف بالمنع حرى * والخلف في المقصور غير منكر
 في أعاريض البسيط وضروبه :

- دارت الرحب رحي * فأدفعوها برحى
 (١) بيته :
- رب نادبت أرمقها * تقضم الهندي والغارا
 (٢) بيته :
- للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه
 (٣) بيت المخبون :
- ومتى ما يعى منك كلاماً * يتكلم فيجيبك بعقل
 ومثال بيت المكفوف :
- لسن يزال قومنا مخصبين * صالحين ما اتقوا واستقاموا
 ومثال المشكول :
- لمن السديار غيرهن * كل داني الحزن جون الرباب
 (٤) بيت الطرفين :
- ليت شعري هل لنا ذات يوم * بجنوب قارع من تلاقي

الخبن^(١) في العروض والضرب يحل * من البسيط وبه القطع^(٢) وصل
 وقبل لكن شذ ما يروى له * يأتي أخذ^(٣) وبه إذا له
 والجزء فيه جائز إذا صدر * وصحة العروض فيه تغتفر
 وهو اذن يجوز ان يستعملا * سالماً أو مقطوعاً أو مذيلاً^(٤)
 أما إذا ما القطع حل فيها * فهو على ما نقلوا يحكيها^(٥)

(١) بيت المخبون :

يا حارلاً أرمين منكم بداهية * لم يلفها سوقة قبلى ولا ملك

(٢) بيت القطع :

قد اشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروفة اللحين سرحوب

(٣) أخذ : لم اعثر على مثال له .

(٤) مثال السالم :

ماذا وقوفي على ربع عفا * مخلوق دارس مستعجم

ومثال المقطوع :

سيروا معاً انما ميعادكم * يوم الثلاثاء يبطن الوادي

ومثال المذيل :

انا ذمنا على ما خيلت * سعد بن زبد وعمرأ من تميم

(٥) بيته :

ما هيج الشوق من أطلال * أضحت قفاراً كوحى الواحي

- وربما يروى على القول الأشد * لسه عروض جمعت خبنا وحذ
 وضربها بالخبن^(١) والقطع اشتمل * ولو يجيء مثلها^(٢) فلا خلل
 وبعضهم جوز فيه الشطرا^(٣) * لسكننى فيه أراه نسكرا
 في زحافه وعلاه :
 الطى والخبل به والخبن^(٤) * جائزة وفي الأخير حسن
 وجائز في ضربه المذيل^(٥) * ما جاز في الحشو وأمره جلى

(١) بيته :

- ان فشواء ونشواء * وخيب البازل الأمون
 من لذة العيش للفتى * في الدهر والدمر ذو فنون

(٢) بيته :

- عجبت ما أقرب الأجل * منه وما أبعد الأمل

(٣) بيته :

- ان أخى خالداً * ليس أخا واحدا

(٤) بيت الطى :

- ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكر * في زمر منهم يتبعها زمر

ومثال المخبول :

- لقد خلت حقب صروفها عجب * فأحدثت غيراً وأعقت دولا

(٥) بيت المخبون المذال :

- قد جاءكم انكم يوماً اذا * ما ذقتم الموت سوف تبعثون

وبيت المطوى المذال :

- يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت * تمنيك من حسن وصال

- والخبين في عروضه التي تصح * مجزوة كضربها فيه استبح
وبالتزام الخبن فيما قطعاً * معاً يسمى وزنه مخلعاً^(١)
والطى في الضرب وفيه جازا * ولا أرى لخبيلها جوازاً
في أعاريض الوافر وضروبه :
القطف^(٢) في الوافر منقول الأثر * في الضرب والعروض من غير ضرر
والجزء مع صحتها يرتكب * ويسلم^(٣) الضرب إذن أو يعصب^(٤)
ورد في المقطوف^(٥) منه ما روى * ومثله العروض^(٦) في القول القوى
في زحافه وعمله :
بالقص والقسم وبالغضب انخرم * وربما يطرق في البيت جم^(٧)

(١) بيت المخلع :

- اصبحت والشيب قد علاني * يدعو حبثاً السى الخضاب
(٢) بيته :

- لنا غنم نسوقها غزارا * كان قرون جلثها النصى
(٣) بيته :

- لقد علمت ربيعة أن * حبلك واهن خلق
(٤) بيته :

- أعاتبها وأمرها * فتعصيني وتعصيني
(٥) بيته :

- بكيت وما يرد * لك البكاء على حزين
(٦) بيته :

- عيلة أنت همى * وأنت الدهر ذكرى
(٧) بيت الأعقص :

- وفيه بين العقل والنقص^(١) دخل * تعاقب ان كان بالعصب اشتمل
والقبض^(٢) في عروضه الأولى ندر * والعقل في الأخرى به المنع اشتهر
ولا تجز شيئاً من الزحاف في * ضروبه أصلاً بدلاً تخلد
في أعاريص الكامل وضروبه :
الضرب في الكامل حين يصدر * مثل العروض سالماً^(٣) لا ينكر

لو لا ملك رؤوف رحيم * تداركني برحمته هلكت
بيت الأقصم :

ما قالوا لنا سداً ولكن * تفاقم أمرهم فأتوا بهجر
وبيت الأعضب :

ان نزل الشقاء بدار قوم * تجنب جار بيتهم الشناء
وبيت الأجم :

أنت خير من ركب المطايا * وأكرمهم أخا وأبا وأما
(١) بيت المعقول :

منازل لعزتنا قفار * كأنما رسومها سطور
وبيت المنقوص :

لسلامة دار بجفير * كباقي الخلق الرسم قفار
(٢) بيت العروض المقبوض :

علوت على الرجال بختين * ورثتهما كما ورث الولاء
(٣) بيته :

فاذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكسم علمت شمائلى وتكرمى

- وربما ينقطع ^(١) أو يأتي أحد ^(٢) * لكن بلا اضمار الأحد ^(٣) شد
والحد ^(٤) فيهما به النقل جرى * وربما بلغى أحد مضمرا ^(٥)
وقيل لا يضم ما فيه حذذ * وهو على الرأي الأسد متنبذ
ولا يرد الجزء فيه ان بدا * لكن به العروض صحت أبدا
وضربها مقطوع ^(٦) أو مرفل ^(٧) * أو سالم ^(٨) أو أنه مذيل ^(٩)

(١) بيته :

واذا دعوتك عمهن فانه * نسب يزيذك عندهن خبالا

(٢) بيته :

لمن الديار برامتين فعاقل * درست وغير ايها القطر

(٣) بيته :

فصل الديار اذا مررت بربعها * مطرت معالم ربعها الديم

(٤) بيته :

لمن الديار عض مراعها * هطل اجش وبارح ترب

(٥) بيته :

ولانت أشجع من أسامة اذ * دعيت نزال ولج في الذعر

(٦) بيته :

واذاهم ذكروا الاسا * ءة أكثروا الحسنات

(٧) بيته :

ولقد سبقتهم الى * فلم نزع وأنت آخر

(٨) بيته :

واذا افتقرت فلا تكن * متخشعا وتجمل

(٩) بيته :

وبعضهم يسقط منه شطراً * مرفلاً مذبذلاً معرى^(١)
وهو على الأصح لا يذبل^(٢) * ان تم أجزاء ولا يرفل^(٣)
في زحافه وعلاه :

الخزل مثل الوقص فيه جار * والطي ممنوع بلا اضمار^(٤)
وفيه بين الخبن والطي انبرى * تعاقب لكن اذا ما اضمرا
ومامن العروض والضرب قطع * ففيه حتماً غير الاضمار^(٥) منع
أما اذا عليهما الحذ دخل * فليس للزحاف فيهما محل

جدث يكون مقامه * أبدأ بمختلف الرياح

(١) المرفل : ابك اليزيد بن الوليد فتى العشيرة .

والمذبل : يا خل ماذا لقيت في هذا النهار .

والمعري : حكمت بجور في القضاء ولاتنا .

(٢) بيته :

يهب المسن مع المسن وان تنا * بعث السنون فان عمرو خير نار

(٣) بيته :

ولنا تهامة والنجود وخبنا * في كل فج ماتزال تشير غاره

(٤) الخزل :

منزله صم صداها وعفت * أرسمها ان سئلت لم تجب

الوقص :

يذب عن حريمه بسيفه * ورمحه ونبله ويحتمى

المضمر :

اني امرىء من خير عبس منصبا * شطرى واحمى سائرى بالمنصل

(٥) المضمر المقطوع الوافي :

- ولويذال^(١) الضرب أويرفل^(٢) * فهو لما مر جميعاً يقبل
 فى أعاريض الهزج وضروبه :
 الجزء واجب ببحر الهزج * لكن عروضه صحيحة تجى
 وضربها سالم أو محذوف^(٣) * والخلف فى القصر^(٤) به معروف
 وزيد فيها أن ترى منحذفه * وضربها^(٥) يأتى على هذى الصفه
 فى زحافه وعمله :
 القبض والكف^(٦) تعاقباه * والثانى لا بدخله بضربه

- وإذا افترقت الى الذخائر لم تجد * ذخراً يكون كصالح الأعمال
 (١) المضمّر المقطوع المجزؤ : وابوالحليس ورب كعبة فارغ مشغول .
 (٢) المضمّر المرفل :

- وغررتني وزعمت أنك * لابن في الصيف ثامر
 (٣) السالم :

- عفا من آل ليلى السهب * فالاملاح فالنمر
 المحذوف :

- وما ظهري لبأغى الغي * م بالظهر الذلول
 (٤) القصر :

- بنو آدم كالنبت * ونبت الأرض ألوان
 فمنهم شجر المخلب * والكافور والبان
 ومنهم شجر ينضح * طول الدهر قطران

(٥) بيته :

- سقاها الله غيثاً * من الوسمى ربا

(٦) القبض :

- وَأُولَ الْأَمْرِينَ لَنْ يَحِلَّا * فِيهِ وَفِي الْعُرُوضِ مِنْهُ أَصْلًا
 وَقَبْلَ قَبْلِ الضَّرْبِ لَا يَلِمُ * وَفِي شَذُوزِ وَزْنِهِ يَتِمُّ^(١)
 وَالْخَرَمُ وَالشُّتْرِبَةُ وَالْخَرْبُ^(٢) * لِأَضْيَرِ مِنْهَا فِيهِ لَوْ تَرْتَكِبُ
 فِي أَعَارِضِ الرِّجْزِ وَضُرُوبِهِ :
 فِي الرِّجْزِ الصَّحَّةُ وَالْقَطْعُ^(٣) أَبَحُ * لِلضَّرْبِ مِنْهُ وَعُرُوضُهُ تَصَحُّ

فَقُلْتُ لَا تَخَفْ شَيْئًا * فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَأْسٍ
 الْكَف :

فَهَذَانِ يَسْذُودَانِ * وَذَا مِنْ كَثْبٍ يَرْمَى

(١) التام :

عَفَى يَا صَاحٍ مِنْ سَلْمَى مَزَاعِيهَا * فَضَلْتُ مَقْلَتِي تَجَسَّرُ أَمَّا قِيهَا
 (٢) الْأَخْرَم :

أَدَا مَا اسْتَعَارُوهُ * كَذَلِكَ الْعَيْشُ عَارِيهِ

الاشتر :

فِي الَّذِينَ قَدْ مَاتُوا * وَفِيمَا جَمَعُوا عِبْرَهُ

الْأَخْرَب :

لَوْ كَانَ أَبُو مُوسَى * أَمِيرًا مَا رَضِينَاهُ

(٣) الصَّحَّة :

دَارَ لِسَلْمَى إِذْ سَلِمَى جَارَةٌ * قَفَرُ تَرَى آيَاتِهَا مِثْلَ الزَّبَرِ

الْقَطْع :

الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ * وَالْقَلْبُ مِنْهُ جَاهِدٌ مُجْهَدٌ

وشذما منه مذيلاً^(١) ورد * ولا أرى للقطع^(٢) فيهما سند
والجزء في سلامة^(٣) العروض * والضرب لا يمنع في القريض
ومثله المنهوك^(٤) والمشطور^(٥) * وما يرى موحداً^(٦) منكور
في زحافه وعلة :
الخبين مثل الطي والخيل^(٧) يرد * بمطلق الأجزاء منه مطرد

(١) بيته :

هل تعرف الدار عفى رسومها * كل ملت ذى أهاضيب سجوم
(٢) بيته :

لأطرقن حصنهم صباحا * وأبركن موضع النعام
(٣) بيته :

قد هاج قلبى منزل * من أم عمرو مقفر
(٤) بيته :

يا ليتني فيها جذع * أحب فيها وأضع
أفود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع
(٥) بيته :

ما هاج أحزانا * وشجواً قد شجا
(٦) بيته :

قالت خبل * ماذ الخبل
هذا الرجل * حين احتفل

(٧) الخبين :

بكف خالد واطعما وطا * لما وطالما وطالما سقى

الطي :

- ولو أتى منخبنا ما يقطع * من ضربه فهو اذن مخلع^(١)
والقطع والتمام قد يسوا في * فيما أتى مختلف القوا في
في أعاريض الرمل وضروبه :
القصر والصحة^(٢) في ضرب الرمل * والحذف^(٣) في عروضه وفيه قل
والجزء فيه مستقيم السمجى * لكن به عروضه تعرى
وهو على ما صح نقلا يختلف * مسبقاً أو سالماً أو منحذف^(٤)

ما ولدت والدة من ولد * أكرم من عبد مناف حسباً
المخبول :

وثقل منع خير طلب * وعجل منع خير تؤد
(١) المخلع :

لا خير فيمن كشف عناضره * ان كان لا يرجى ليوم خيره
(٢) القصر :

مثل سحق البرد عفى بعدك * القطر مغناه وتأويب الشمال
الصحة :

أبلغ النعمان عني ما لكأ * أنه قد طال حبسى وانتظاري
(٣) بيته :

قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدى رأس هذا واشتهب
(٤) المسبغ :

يا خليلي اربعاً واستخيراً * رسماً بعسفان
السالم :

مقفرات دارسات مثل آيا * ت الزبور
المنحذف :

وربما تحذف ^(١) أو تتم ^(٢) * كضربها والثاني فيه سقم
في زحافه وعلله :

جوز دخول الخبن والكف ^(٣) على * تعاقب والشكل ^(٤) بالقبح انجلي
وما عدا الأول ^(٥) حتماً يجتنب * بكل ضرب بالسلامة انقلب
في أعاريض السريع وضروبه :

ما لما قرت به العيان * من هذا ثمن
(١) بيته :

بؤساً للحرب التي * غادرت قومي سدى
وقد تقدم أنه مشطور المديد .
(٢) بيته :

يا خليلي اعذراني انني من * حب ليلي في اكتئاب وانتحاب
وقول المتنبي :

انما بدر بن عمار سحاب * هطل فيه ثواب وعقاب
وهو استعمال محدث .

(٣) بيت المخبون :

واذا غاية مجد رفعت * نهض الصلت اليها فحواها
وبيت المكفوف :

ليس من أراد حاجة * ثم جد في طلبها قضاها

(٤) بيت المشكول :

ان سعدا بطل ممارس * صار محتسب لما أصابه

(٥) لازمه دخول الخبن على المقصور وبيته :

اصبحت كسرى وأمسى قيصر * مفلقا من دونه باب حديد

- وفى السريع الطى^(١) والكشف معا * فى الضرب والعروض منه وقعا
 وجاء مطوباً^(٢) به الوقف اندرج * ولو يجىء أصلما^(٣) فلا حرج
 وقبل فيها الكشف^(٤) غير ملتزم * وربما بعد وجوده انعدم
 والخبيل والكشف^(٥) اذا ما ثبتا * بها معاً فالضرب تابعا أتى
 وأصلما^(٦) يأتي على قول ندر * والشرط فيه فى الأصح مغتفر
 والوقف كالكشف^(٧) بها يوا فى * وضربها كل لكل كاف

وعلى المسبغ وبيته :

واضحات فارسيات * وأدم حرسيات

(١) بيته :

هاج الهوى رسم بذات الغضا * مخلولق مستعجم محول
(٢) بيته :

أزمان سلمى لا يرى أمثلها الا * راؤون فى شام ولا فى عراق
(٣) بيته :

قالت ولم تفصد لقليل الخنا * مهلا فقد أبلفت أسماعى

(٤) بيته :

ان تسألى فالمجد غير البديع * قد حل فى نيم ومخزوم
 قوم اذا صوت يوم النزال * قاموا الى الجرد اللهمم
(٥) بيته :

النشر مسك والوجوه دنا * نبرو أطراف الأكف عنم

(٦) بيته :

ياايها الزارى على عمرو * قد قلت فيه غير ما تعلم

(٧) الوقف بيته : ينضخن فى حافاتها بالأبوال .

* (ترجمة وجيزة عن حياة الخليل بن احمد الفراهيدى) *

* (واضع علم العروض) *

(هو) ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الازدى البصرى اليمحدى ، كان (ره) رجلاً صالحاً عاقلاً حليماً معرضاً عن الدنيا وما فيها ، وعده بعضهم من أفضل الناس وأزهدهم وأعلاهم نفساً وأشدّهم تعفّفاً ، وكان من وجوه الشيعة فى عصره ، وكانت الملوك والخلفاء تقصده وتعرف اليه لينال منهم الخير ، فلم يفعل ابداً ، ولا يركن اليهم قط ، وكان معاشه من بستان خلفه له والده ، وكان يغزو سنة ويحج سنة الى ان التحق بالرفيق الأعلى .

وقال بعض الاعاظم فى حقه انه عظيم فضلاء عصره ، بل انه سيد اهل الآب قاطبة ، وقوله حجة فيه ، وذلك فى علمه الكثير وزهده الغزير ، وكان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتعليقه والامام فى تصحيح القياس ، وكان من اعلم الناس بالانخبار وأيام الناس ، وكان شاعراً مقلماً واديباً اريباً وعالماً بارعاً وخطيباً مصقلاً لم يكن فى عصره ادق ذهنأ منه ، وقد شهد له بحدة الفكر وبعد النظر جماعة كثيرة ، ومما يشهد له بحدة الفكر وبعد النظر ، اختراعه العروض علماً كاملاً لم يحتج الى تهذيب بعده ، وهو اول من ضبط ألفغة ، وكتابه القيم (العين) يشهد له بجلالة قدره ووفور اطلاعه وغزارة علمه ، وقد جمع فيه ما كان معروفاً فى أيامه من الفاظ الناس اليه ، فلما جمع فتح الله عليه علم العروض ، وكان (ره) فى فاقة وزهد لا يبالى بالدنيا ، حتى قال النصر بن شميل : كان الخليل يقاسى الضربين احضاض البصرة واصحابه يقتسمون الرغائب بعلمه .

الكشف بيته :

يا صاحبي رحلى * اقلا عدلى

وارسل اليه احد ألولة رسولا يدعوه لتأديب ولده ، فأخرج الخليل للرسول خبزاً يابساً وقال له : كل فما عندى غيره ، وما كنت اجده فلا حاجة اليه .

وهو اول من اخترع واستنبط علم العروض (كما تقدم) واخرجه الى الوجود ، وابتكر المعجمات ، ووضع الشكل العربى المستعمل حتى الان .

ولد الخليل سنة مائة هجرية بالبصرة ، ونشأ بها ، واخذ العربية والحديث والقراءة عن كبار علماء زمانه ، واكثر تلمذته على أبى عمرو بن العلاء ، وقد تتلمذ لديه جماعة من الأعاظم كسيبويه وغيره ، وقد اكثر الخروج الى البوادي وسمع الأعراب الفصحاء ، فنبغ فى العربية نبوغاً لم يكن لاحد ممن تقدمه او تأخر عنه .
(قال) البصير : ما رأى الراؤن مثل الخليل ، ولا رأى هو مثل نفسه ، فانه كان اشعث الرأس ، قشف الهيئة ، مجهولاً فى الناس لا يعرف .

فراصة الخليل :

(روى) الصولى عن محمد بن يحيى الادمى عن عبد الله بن الفضل عن ابيه ، قال : كان عندنا رجل يعطى دواء لظلمة العين ينتفع به فمات ، فأضر ذلك بمن كان يستعمله ، فذكر ذلك للخليل ، فقال : اله نسخة ؟ فقالوا : لم نجد له نسخة ، قال : فهل كانت له آنية يعمل فيها ؟ قالوا : نعم ، قال فجيئوني بها ، فلما جيئ بها جعل يشمها ويخرج نوعاً حتى ذكر خمسة عشر نوعاً ، ثم سأل عن جمعها ومقاديرها ، فعرف ذلك ممن يعالج مثله ، فعلمه وأعطاه الناس فانتفعوا به مثل ذلك ، ثم وجدت النسخة فى بعض كتب الرجل ، فوجدت الأخلاط ستة عشر خطأ كما ذكره الخليل ، لا يغفل منها الا خطأ واحداً .

وقال الخليل : أنا أول من سمي ألوعية ظروفاً ، وانما قيل للانسان ظريفاً لحفظه الأدب .

ومن كلامه : أنفل أوقاتي على ، التي آكل فيها .

ومن كلامه ايضاً : من يدري ، ويدري أنه يدري فذلك عالم فاتبعوه ، ومن لا يدري ، ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فارشدوه .

أقول : وهذا من قبيل الجاهل المركب ، والجاهل البسيط ، والله در القائل :

قال حمار الحكيم يوماً * لو انصفوني لكنت أركب

لأننى جاهل بسيط * وصاحبى جاهل مركب

ومن كلامه : التواني اضاعة ، والحزم بضاعة ، والانصاف راحة ، واللجاج وقاحة ، وله أشعار كثيرة ، وهى فى مظانها شهيرة ، ومن شعره قوله :

العلم يذكى عقولاً حين يصحبها * وقد يفيدهم طول التجارب

فذو التأدب فى الجهال مغترب * يرى ويسمع أنسواع التعاجيب

(وقد) مرقبياً أنه أول من استخرج علم العروض وحصر أشعار العرب فيها ،

(يحكى) أنه مريباً بسوق الصفارين ، فسمع دققة مطارقهم على الطسوت

بأصوات مختلفة ، وسمع من دار دق ، ومن دار أخرى دق دق ، ومن أخرى دق دق ،

فأعجبه وقال : والله لأضعن على هذا المعنى علماً غامضاً ، فصنع هذه العروض

على حدود الشعر ، وجعل بحورها ستة عشرأ بحراً ، كما مر عليك قريباً وقد نظم

هذه البحور جمع من الشعراء ، وقدم قريباً بعض ما نظم فى هذا الباب .

وصفوة القول : بقى الخليل مقيماً بالبصرة طوال حياته ، زاهداً متعففاً مكباً

على العلم والتعليم ، حتى التحق بالرفيق ، الأعلى فى سنة مائة وسبعين^(١) من الهجرة

النبوية المباركة على صاحبها وآله المكرمين الطيبين الطاهرين افضل الصلوة

والتسليمات وازكى التحية ، وذلك بصدمة فى دعامة المسجد ، ارتج منها دماغه .

الخليل بن أحمد ووالى البصرة :

(قال) الخليل بن أحمد: دخلت على سليمان بن علي وهو الى البصرة فوجدته يسقط في كلامه^(١)، فجلست حتى انصرف الناس، فقال: هل من حاجة أبا عبد الرحمن؟ قلت: أكبر حوائج، قال: قل، فإن مسائلك مقضية، قلت: أنت سليمان بن علي وكان علي في العلم علياً، وكان عبد الله بن العباس الحبر والبحر، وكان العباس بن عبد المطلب اذا تكلم أخذ سامعه ما يأخذ النشوان على فقر العبدان، وأراك تسقط في كلامك، وهذا لا يشبه منصبك ومحتدك^(٢)، قال: فكأنما فقاً الرمان في وجهه خجلاً، وقال: لن تسمعه بعدها، ثم اذن للناس في مجلس عام، فدخلت عليه في لمة^(٣) من الناس فوجدته يفصح حتى خلته معد بن عدنان، فجلست حتى انصرف الناس، فقال: كيف رأيت أبا عبد الرحمن؟ قلت: رأيت كل ماسرني وأنشدته:

لا يكون السرى مثل الرزى * لا ولا ذو الذكا كمثلي الغبي
لا يكون الألد ذو المقول المر * هف عند الخصام مثل الغبي
(قيمة المرء قدر ما يحسن) المرء * قضاء من الامام على
اي شيء من اللباس على ذي الس * رو أبهى من اللسان السرى
ينظم الحجة الشنية في السلك من * القول مثل نظم الهدى
وترى اللحن في لسان أخى الهم * ة مثل الصدى على المشرفي
فاطلب النحو للقران وللشعر * و المسند المروى
والخطاب البليغ عند حجام القوم * تزهى بمثله في الندى
كل ذي جهل بالفنون يعاديهها * وبزرى منها بغير الرزى

(١) سقط في الكلام: أخطأ.

(٢) المحتد: بفتح فسكون والتاء مكسورة - الوصل.

(٣) اي جماعة.

قال : فانصرفت فشيئاً غلامه على كفه بدرة ^(١) فرددتها وكتبت اليه :
 أبلغ سليمان أني عنه في سعة * وفي غنى غير أني لست ذا مال
 شحاً بنفسى أني لا أرى أحداً * يموت هزلاً ولا يبقى على حال
 والرزق عن قدر لا العجز يدفعه * ولا يزيدن فيه حول محتال
 حكاية طريفة عن الخليل بن أحمد وابنه :

(حكى) أن الخليل بن أحمد كان يقطع في علم العروض (كما ذكرنا قريباً)،
 فدخل عليه ولده في تلك الحانة التي لم يبق بها مثيل ، فخرج الى الناس ، وقال :
 ان أبى جن ، فدخل الناس عليه ، وهو يقطع العروض الذي اخترعه من بنات
 فكره ، وأخبروه بما قاله ابنه ، فقال له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى * أو كنت تعلم ما تقول عذلتنا
 لكن جهلت مقالتي فعذلتنى * وعلمت أنك جامل فعذرتنا

* (منظومة قيمة رائعة في الكلام) *

(للعلامة) الأجل والفقير المبجل المحقق الالهي المتبحر الشيخ تقي الدين
 ابو محمد الحسن بن علي بن داود الحلبي ، صاحب الرجال المتولد ، ه جمادى الآخرة
 سنة (٦٤٧) هـ كما ذكره في كتاب رجاله حين ترجم نفسه ، واما ما يوجد في نسخة
 مخطوطة من رجاله من انه ولد سنة ٧٤٧ غلط قطعاً ، وقد كانت مكتوبة سنماً فاصلحت
 سبعماً ، ووجدت في مسودة الكتاب انه توفي سنة نيف و (٧٤٠) ، والظاهر على ما يظن
 ذكر ذلك صاحب الطليعة ولم اجد احداً ارخ وفاته سواه ، وفي التاريخ المذكور ونظر ،

(١) البدر - بفتح فسكون ثم بفتح الراء - : كيس فيه عشرة الاف درهم ، أو

كمية عظيمة من المال .

فانه ان صح يكون عمره نحو المائة فيكون من المعمرين ولو كاد لذكروه والله اعلم.
 وكانت في مكتبتنا مجموعة قيمة خطية ، فيها نوادر ثمينة ، منها منظومة في
 الامامة لأبي داود هذا ، وهي حسنة الأسلوب ، جيدة النظم ، سهلة الفهم ، ويمكن
 أن تكون الواقعة المذكورة فيها حقيقة ، ويمكن ان تكون خيالية تصويرية ، وهي
 في الامامة ، قال فيها بعد الحمد والصلاة والشكر على نعمة مجاورة قبر الامام
 سيد الاوصياء أمير المؤمنين عليه السلام :

وقد جرت لي قصة غريبة * قد نتجت قضية عجيبة
 فاعتبروا فيها فقيها معتبر * يغنى عن الاغراق في قوس النظر
 حضرت في بغداد دار علم * فيها جبال نظر وفهم
 في كل يوم لهم مجال * تدنوا به الأوجال والاجال
 لا بد أن يسفر عن جربح * بصارم الحجة أو طريح
 لما اطأنت بهم المجالس * ووضعت لاماتها الفوارس
 واجتمع المدرسون الأربعة * في خطوة آراؤهم مجتمعه
 حضرت في مجلسهم فقالوا * أنت فقيه وهنأ سؤال
 من ذا ترى أحق بالتقدم * بعد رسول الله هادي الأمم
 فقلت فيه نظر يحتاج * أن يترك العناد واللجاج
 وكلنا ذوو عقول ونظر * وفكرة صالحة ومعتبر
 فلنفرض الان قضى النبي * واجتمع الدني والقصى
 وانتم مكان أهل العقد * والحل بل فوقهم في النقد
 فالنزموا قواعد الانصاف * فانها من شيم الأشراف
 لما قضى النبي قال الأكثر * ان أبابكر هو المؤتمر
 وقال قوم : ذاك للعباس * وانقضوا وقال باقي الناس

- ذاك على والجميع مدعى * ان سواه للمحال يدعى
 فهل ترون أنه لما قضى * نص على خليفة أم فوضا
 ترتيبه بعد الى الرعايا * ليجمعوا على الامام رأيا
 فقال منهم واحد : بل نصا * على أبى بكر بها وخصا
 قال له الباؤون : هذا يشكل * بما عن الفاروق نحن ننقل
 من أنه قال : ان استخلفت * فلأبى بكر قد اتبعت
 وان تركت فالنبي قد ترك * والحق بين الرجلين مشترك
 وقال كانت فلتة بيعته * فمن بعد حلت لكم قتله
 وقول سلمان لهم فعلتم * وما فعلتم اذله عزلتم
 وقالت الأنصار نستخير * منا أميراً ولكم أمير
 فلويكون نص فى عتيق * للزم الطعن على الفاروق
 ثم على سلمان والأنصار * وليس ذا بالمذهب المختار
 مع أنه استقال واستقالته * دلت على ان باختيار بيعته
 لو أنها نص من الرسول * لم يك فى العالم من مقبل
 فاجتمع القوم على الانكار * للنص والقول بالاختيار
 فقلت : لما فوضت الينا * أيلزم الأمة أن يكونا
 أفضلهم أم ناقصا مفضولا * لا يستحق الحكم والتأهلا
 فاجتمعوا أن ليس للرعية * الا اختيار أفضل البقية
 قلت لهم : يا قوم خبرونى * أعلى صفات الفضل بالتعيين
 فقدموا السبق الى الايمان * وهجرة القوم عن الأوطان
 والسابقون الأولون وعدوا * بالقرب والمهاجرون سعدوا
 وبالرضا قد خصصوا فكانوا * أحق من فضله القرآن

- قلت لهم : فهذه الفضيلة * من حازها من هذه القبيلة
قالوا على زيدهم سلمان * ثم أبوذر كذا عثمان
بعد أبي بكر سعيد حمزه * مقدادهم عمارهم وطلحة
ثم الزبير ثم عبدالرحمن * ثم ابن مسعود حليف القرآن
و عمر خبابهم صهيب * كذا بلال ليس فيهم ريب
قلت : فمن أسبقهم ؟ قالوا : على * لأنه كان ربيب المرسل
قلت : فما يكون أرفع الرتب * من بعدها ؟ قالوا : قرابة النسب
فالسبق اذ تعضده القرابة * يفضل سبق سائر الصحابة
سألت : من أقرب للرسول ؟ * قالوا : على حائز البتول
كذلك السبلان ثم جعفر * أقربهم منه وجمع آخر (١)
قلت : فما يكون بعد القرب * قالوا : يكون فهم معنى الكنب
فقلت : من أعلم بالقرآن * قالوا : على الصنومع سلمان
ثم ابن مسعود معاذ جابر * حذيفة والكل منهم ماهر
قلت : فما بعد الكتاب ؟ قالوا : * أن يعلم المحرم والحلال
قلت : فمن أصحابها ؟ قالوا : على * معاذ سلمان ابن مسعود يلي
و جابر فهم بلا كلام * أعلم بالحلال والحرام (٢)
قلت : فما بعد ؟ فقالوا : المعرفة * بالحكم والقضاء أشرف الصفة
قلت : فمن خص بها ؟ قالوا : على * معاذ ايضا وابن عباس يلي

(١) هذا البيت والذي قبله كانا مشوشين جداً في النسخة ، فصلحنا اصلاحاً بحسب ما ظن أنه يقرب من الصواب .

(٢) هذا البيت والذي قبله كان محلها هكذا : قلت : فمن أصحابها ؟ قالوا : علي وسلمان ومعاذ وابن مسعود وجابر . فجعل ذلك نظاماً .

قلت : فبعد هذه ؟ فقالوا : * من بعدها الجهاد والقتال
 قلت : فمن بذلك المشتهر ؟ * قالوا : على حمزة وجعفر
 ثم الزبير وكذا ابن مسلمة * أبو دجانة ليوث الملحمة
 ولاخلاف عندنا أن على * ليس يقاس منهم بجحفل
 قلت : فما بعد الجهاد ؟ قالوا : * لوجهه أن تنفق الأموال
 وبعد هذا الزهد ثم الورع * وكلها في حيدر تجتمع
 فقلت : يا قوم ! أرى علياً * كررتم منصبه العليا
 وكل شخص منهم قد حصل * منها على البعض ومن بعض خلا
 وإذا يدل أنها متفقة * فيه وفي أصحابه مفترقة
 فهو بذاك من سواء أكمل * فهو أحق منهم وأفضل
 فقال منهم واحد : لم يقصدوا * إلا انتصاب حاكم يجتهد
 وليس شرطاً أن يكون الأفضل * منهم إذا القصد به قد حصل
 قلت له : لكن ذا رد على * من قال قد كان عتيق أفضل
 فكيف قلت أنه لا يعتبر * في الحاكم الفضل على باقي البشر ؟ !
 ولو يكون الفضل لا يؤثر * ما احتج في الشورى عليهم حيدر
 (ثم) ذكر ما احتج به عليهم الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) من فضائله
 وسوابقه الى أن قال :

فلو يكون الفضل غير معتبر * ما كان قد الزمهم بما ذكر
 بل كان يكفيهم من الجواب * الفضل ليس أحد الأسباب
 قلت : دعوني من صفات الفضل * فأنتم من كلها في حل
 نفرضها كأمة بين نفر * قد أحد قوا من حولها وهم زمر
 واختلف الناس فقال الأكثر : * لواحد خذها فانت أجدر

- وقال باقيهم لشخص ثانى : * ليس لها مولى سواك قانى
- ثم رأينا الأول المولى * ينكر فيها الملك مستقيلا
- يقول : ليس لى بها من حق * وذا يقول : أمتى ورقى
- و يستغيث وله نالـم * على الذى بنصبه ويظلم
- وكل شخص منهما صديق * ليس الى تكذيه طريق
- فما يقول الفقهاء فيها * شرعاً أنعطيا لمدعيها ؟
- أم من يقول : ليس لى بحق * بالله أفتونا بمحض الحق
- بعيد هذا قالت الجماعة : * سمعاً لما ذكرتم وطاعة
- ما عندنا فى فضله تردد * وأنه المكمل المؤيد
- لكننا لانترك الاجماعا * ولا نرى الشقاق والنزاعا
- والمسلمون قط لم يجتمعوا * على ضلال فلهم نتبع
- ثم الأحاديث عن النبى * ناطقة بنصبه الجالى
- قلت لهم : دعواكم الاجماعا * ممنوعة اذ ضدها قد شاعا
- وأى اجماع هنالك انعقد * والصفوة الأبرار ما منهم أحد
- مثل على الصنو والعباس * ثم الزبيرهم سراة الناس
- ولم يكن سعد فتى عبادة * ولا لقيس ابنه أراده
- ولا أبوذر ولا سلمان * ولا أبو سفيان والنعمان
- أعنى ابن زيد لا ولا المقداد * بل نفضوا عليهم ما شادوا
- و غيرهم ممن له اعتبار * لم يقنعوا بها و لم يختاروا
- فلا يقال أنه اجماع * بل أكثر الناس له أطاعوا
- لكنما الكثرة ليست حجة * بل ربما فى العكس كان أوجه
- فسأله قد أثنى على القليل * فى غير موضع من التنزيل

فسقط الاجماع باليقين * الا اذا كابرتم فسى الدين
ونصكم كيف ادعيتموه * وعن قليل قد منتموه
أليس قد قررتم أن النبي * مات بلانص وليس مذهبي
لكنني واففتكم الزاماً * ولم أقل بذلك التزاماً
لأنني أعلم مثل الشمس * نص الغدير واضحاً عن لبس
وأنتم ايضاً نفلتموه * كنفلنا لكن رفضتموه
وعذرکم ان لم يكن عنادا * الفكم المنشأ والميلادا
ثم افترقنا ولهم منى خجل * لركة البحث ولى منهم وجل
لأنهم عند لزوم الحجة * يغيرون واضح المحجة
ويذهبون مذهب التشيع * بالرفض والبغضة للجميع

* (قصيدة غريبة مقتبسة فيها جميع مصطلحات علم الدراية) *

* (في القاب الحديث) *

(من) نظم الشيخ الحافظ شهاب الدين ابن العباس^(١) احمد بن فرج^(٢)
الاشبيلي اللخمي، المتولد سنة ٦٢٥ هـ، والمتوفى سنة ٦٩٩ هـ، وهذه القصيدة
هي من غريب النظم رقة وانسجاماً، وضمن آخره لغزاً، وقد شرحها جماعة من
اهل المشرق والمغرب، ولا بأس بايرادها هنا لغرابة أسلوبها وعذوبة ألفاظها :
غرامى صحيح والرجا فيك معضل * وحزنى ودمعى مرسل ومسلل^(٣)
وصبرى عنكم يشهد العقل أنه * ضعيف ومتروك وذلى أجمل

(١) ابو العباس : نسخة .

(٢) فرج : نسخة .

(٣) مطلق ومسلل : نسخة .

- ولا حسن الا سماع حديدنكم * مشافهة يملسى على فأنقل
وأمرى موقوف عليك وليس لى * على أحد الا عليك المعول
ولو كان مرفوعاً اليك لكنت لى * على رغم عذالى تشرق وتعذل
وعذل عذولى منكر لا أسيفه * وزور وتدليس يرد ويهمل^(١)
اقضى زمانى فيك متصل الاسى * ومنقطعاً عما به أتوصل
وها أنا فى أكفان هجرى مدرج * تكلفنى ما لا أطيق فأحمل
وأجريت دمعى بالدماء مدبجا * وما هى الا مهجنى تتحلل^(٢)
فمتفق جفنى وسهدى^(٣) وعبرتى * ومفتسرق صبرى وقلبى المبلبل
ومؤتلف وجدى وشجوى^(٤) ولوعتى * ومختلف حظى وما منك آمل
خذ الوجد عنى مسنداً ومعنعناً * فقيرى بموضوع الهوى يتحيل
وذى نبذ من مبهم فاعتبر به * وغامضه ان رمت شرحاً أطول^(٥)
عزيز بكم صب ذليل بمزكم^(٦) * ومشهور أوصاف المحب التذلل
غريب يقاس الذل منه وماله * وحقك عن دار الهوى متحول^(٧)

(١) ويهمل : نسخة .

(٢) وما هو الامهجنى : نسخة .

(٣) فمتفق سهدى وجفنى .

(٤) شجوى ووجدى .

(٥) وفي نسخة جائت هذا البيت هكذا :

وذى نبذ من مبهم الحب فاعتبر * وغامضه ان رمت شرحاً أحول

(٦) لغيركم : نسخة .

(٧) وفي نسخة جائت هذا البيت هكذا :

غريب يقاسى البعد عنك وماله * وحق الهوى عن داره متحول

فرفقاً بمقطوع المسالك^(١) ماله * اليك سبيل لا ولا عنك معدل
ولا زلت في عز منبع ورفعة * ولا زلت تعلو بالتجنى فأنزل
أورى بسعدى و الرباب وزينب * وأنت الذي تعنى وأنت المؤمل
فخذ أولاً من آخر ثم أولاً * من النصف منه فهو فيه مكمل
أبر اذا أقسمت أني بحبه * أهيم و قلبى بالصباية يشعل
(قال) صاحب أنوار الربيع : وهذه القصيدة دالة على تمكن ناظمها ورسوخ
قدمه في الفضل والآدب ، وفرح - بفتح الراء المهملة وبعدها حاء مهملة - هكذا
يقضى كلام الصفدى في ضبطه ، حيث قال في آخر ترجمته : ولم يزل على حائه حتى
أحزن الناس ابن فرح ، وتقدم الى الله وسرح ، قال بعض المتأخرين : والذي
تلقيناه عن شيوخنا أنه بسكون الراء ، انتهى .

وأما اللغز : فالكلمة الأولى من النصف الأول (أبر) ، والكلمة الأولى من
النصف الثاني (أهيم) ، فيكون اسم المتغزل به : (ابراهيم) .

* (شعر فى أهمية علم الحديث) *

(لابن عساكر) علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقى المتوفى سنة ٥٧١ صاحب
تاريخ دمشق وكتاب الأربعين ، ويحكى ان مشايخ اجازته في الحديث من الرجال
ألف وثلاثمائة شخص ، ومن النساء ثمانون شخصاً ، ومن شعره في علم الحديث قوله :

ألا ان الحديث أجل علم * وأشرفه الاحاديث العوالى

فكن باصاح ذا حرص عليه * وخذه عن الرجال بلا ملال

(اقول) : وهذه الأبيات منسوبة اليه :

أيا نفس ويحك جاء المشيب * فماذا التصابى وماذا الغزل

تولى شبابى كان لم يكن * وجاء المشيب كان لم يزل
 كائى بنفسى على ع-زة * وخطب المنون بها قد نزل
 فياليت شعرى ممن أكون * وما قدر الله لى في الأزل

* (حكاية امرأة من اهل الحداقة والظرافة) *

* (وفيها اشارة الى التلميح والتلميح والتلويح) *

(حكى) أن امرأة من أهل الحداقة والظرافة مرت على بمضهم وهى ملفوفة
 بكساء ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا السادس فى السابع . - اشارة الى قول
 ابن سكرة المشهور فى بيته - فكأنما قالت : أنا . . فى الكساء .
 (واعلم) أن هذا النوع نوع من البديع يسمى التلميح ، وقيل : التلميح ، وقيل :
 التلويح .

وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال :

رايتها ملفوفة فى كسا * خوفاً من الكاشح والطامع
 قلت لها : من أنت يا هذه * قالت أنا السادس فى السابع

* (حكاية امرأة اخرى من اهل الحداقة والفظانة) *

* (وهى من غرائب التلميح) *

(ومن) غرائب التلميح ما حكاه ابن الجوزى فى كتاب (الأذكياء) ، قال :
 قعد رجل على جسر بغداد ، فأقبلت امرأة بارعة فى الجمال من جهة الرصافة الى
 الجانب الغربى ، فاستقبلها شاب فقال : يرحم الله على بن الجهم ، فقالت المرأة :
 يرحم الله أبا العلاء المعرى ، وما وقفا ، بل سارا مشرقاً ومغرباً .
 قال الرجل : فتبعت المرأة وقلت : والله ان لم تخبرينى ما أراد وما أردت

والأفضحتك ، قالت : أراد بعلی بن الجهم قوله :
 عیون المهایین الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حبت ندری ولا ندری
 وأردت بقولی أبی العلاء المعری قوله :
 أیا دارها بالخیف ان مزارها * قریب ولكن دون ذلك أهوال

* (فوائد عالية طريفة) *

(١)

* (ما المراد من الشاذ) *

(الشاذ) : ما يكون مخالفاً للقياس من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته .

(٢)

* (ما المراد من الشاذ من الحديث) *

(الشاذ من الحديث) : هو الذى له اسناد واحد ، يشهد بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة ، فما كان من غير ثقة فمتروك لا يقبل ، وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يحتاج به .

(٣)

* (الشاذ على نوعين) *

(١) شاذ مقبول ، (٢) شاذ مردود .

أما الشاذ المقبول فهو الذى يجىء على خلاف القياس ، ويقبل عند الفصحاء والبلغاء ، وأما الشاذ المردود فهو الذى يجىء على خلاف القياس ولا يقبل عند الفصحاء والبلغاء ، والفرق بين الشاذ والنادر والضعيف ، هو أن الشاذ يكون في كلام

العرب كثيراً لكن بخلاف القياس ، والنادر هو الذى يكون وجوده قليلاً لكن يكون على القياس ، والضعيف هو الذى لم يصل حكمه الى الثبوت .

(٤)

* (ما معنى النادر) *

(النادر) ما قل وجوده وان لم يخالف القياس .

(٥)

* (ما معنى المتواتر) *

(المتواتر) : هو الخبر الثابت على السنة قوم لا يتصور تواترهم على الكذب لكثرةهم أو لعدم التهم ، كالحكم بأن النبى (ص) ادعى النبوة وأظهر المعجزة على يده ، سمي بذلك لأنه لا يقع دفعة بل على التعاقب والتوالى .

(٦)

* (ما معنى المتواطى) *

(المتواطى) هو الكللى الذى يكون حصول معناه وصدقه على أفراده الذهنية والخارجية على السوية ، كالانسان والشمس ، فان الانسان له أفراد فى الخارج وصدقه عليها بالسوية ، والشمس لها أفراد فى الذهن وصدقها عليها ايضاً بالسوية .

(٧)

* (ما معنى المترادف) *

(المترادف) : ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة وهو ضد المشترك ، أخذاً

من الترادف الذى هو ركوب أحد خلف آخر ، كأن المعنى مركوب ، واللفظين راكبان عليه ، كالليث والأسد .

(٨)

* (ما معنى المتباين) *

(المتباين) : ما كان لفظه ومعناه مخالفاً لآخر كالإنسان والفرس .

(٩)

* (ما معنى المتشابهة) *

(المتشابهة) : هو ما خفى بنفس اللفظ ولا يرجى دركه اصلاً كالمقطعات فى أوائل السور .

(١٠)

* (ما معنى المتوازى) *

(المتوازى) : هو السجع الذى لا يكون فى احدى القريبتين أو أكثر مثل ما يقابله من الأخرى ، وهو ضد الترصيع مختلفين فى الوزن والتقفية - نحو : سرر مرفوعة ، وأكواب موضوعة - أو فى الوزن فقط - نحو : والمرسلات عرفاً ، فإله اصفاء عصفاً - أو فى التقفية فقط - كقولنا : حصل الناطق والصامت ، وهلك الحاسد والشامت - أو لا يكون لكل كلمة من احدى القريبتين مقابل من الأخرى ، نحو انا أعطيتك الكوثر ، فصل لربك وانحر .

(١١)

* (ما معنى الارسال) *

(الارسال) فى الحديث : عدم الاسناد مثل أن يقول الراوى : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، من غير أن يقول : حدثنا فلان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(١٢)

* (ما معنى الاسناد) *

(الاسناد) : نسبة أحد الجزئين الى الآخر أعم من أن يفيد المخاطب فائدة يصح السكوت عليها أولا .

(١٣)

* (ما معنى الاسناد فى عرف النحاة) *

(الاسناد) فى عرف النحاة : عبارة عن ضم احدى الكلمتين الى الأخرى على وجه الافادة التامة، أى على وجه يحسن السكوت عليه، وفى اللغة اضافة الشىء الى الشىء .

(١٤)

* (ما معنى الاسناد فى الحديث) *

(الاسناد) فى الحديث : أن يقول المحدث : حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(١٥)

* (ما معنى الاسناد الخبرى) *

(الاسناد) الخبرى : ضم كلمة أو ما يجرى مجراها الى أخرى بحيث يفيد أن مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفى عنه ، وصدقه مطابقتها للواقع ، وكذبه عدمها ، وقيل : صدقه مطابقتها للاعتقاد ، وكذبه عدمها .

(١٦)

* (ما معنى السند) *

(السند) : ما يكون المنع مبنياً عليه ، أى ما يكون مصححاً لورود المنع اما فى نفس الأمر أو فى زعم السائل ، وللسند صيغ ثلاث : (احداها) : أن يقال : لانسلم هذا ، لم لا يجوز أن يكون كذا ، (والثانية) : لانسلم لزوم ذلك ، وانما يلزم أن لو كان كذا ، (والثالثة) : لانسلم هذا ، كيف يكون هذا والحال أنه كذا .

* (من مقامات بديع الزمان الهمداني) *

* (المقامة الشعرية) *

(حدثنا) عيسى بن هشام ، قال : كنت ببلاد الشام ، وانضم الى رفقة ، فاجتمعنا ذات يوم فى حلقة ، فجعلنا نتذكر الشعر فنورد ابيات معانيه ، وفتحاجى بمعانيه وقد وقف علينا فتى يسمع وكأنه يفهم ، ويسكت وكأنه بدم ، فنلت : يا فتى قد آذانا وقوفك فاما ان تقعد ، واما ان تبع ، فقال : لا يمكنى القعود ، ولكن أذهب فأعرد ، فألزموا مكانكم هذا ، قلنا نفعل وكرامة ، ثم غاب بشخصه وما لبث

أن عادلوقته وقال : أين انتم من تلك الابيات ، وما فعلتم بالمعمبات ، سلوني عنها ، فما سألتناه عن بيت الاجاب ولا عن معنى الأصاب ، ولما نفضنا الكنائس وأنفينا الخزائن ، عطف علينا سائلا ، وكرمباحثاً ، فقال : عرفوني اى بيت شطره يرفع ، وشطره يدفع^(١) واى بيت كله يصفع ، واى بيت نصفه يغضب ، ونصفه يلعب ،

(١) هذه الاوصاف التي يذكرها للآبيات ويحاجي بها انما هي اعتبارات يصورها الذهن من جوامع البيت والالفاظ التي يؤلف منها والمعاني التي يشير اليها وترد الى المخيلة عند سماعه وذلك يختلف باختلاف اهل الذوق في القريض ويمكن لقارئ ديوان واحد من شعراى شاعران يجد جميع ما جاء به - ولهذا لانصرف الوقت في الاتيان بجميع ما أحجى به ، ولكما نذكر لك طرفاً تقيس عليه امثاله كما جاء المصنف بمثل ذلك مثلاً البيت الذي نصفه يرفع ونصفه يدفع بصيغة الفاعل في الفعلين يدفع ويرفع كقول بعضهم :

ولله عندي جانب لا اضيعه * وللهو عندي والخلاعة جانب
فالنصف الاول يرفع صاحبه الى منزلة الكرامة التي يختص بها اهل التقوى
والنصف الثاني يدفع صاحبه عن تلك المقامات الرفيعة ويحرمه الرقى اليها ،
والبيت الذي نصفه يغضب ونصفه يلعب كقول طرفة :

كان سيفونا منا ومنهم * مخاريق بايدي لا عينا
والبيت الذي اوله يهب وآخره ينهب كقول بعضهم :
قربناكم فمعجلنا قراكم * قبيل الصبح مرداة طحونا
فان الشطر الأول قرى واحسان والشطر الثاني ردى وطحن اجساد تنهب منها
الارواح وتسلب معها الاموال والبيت الذي لا يمكن نقضه كقوله :

ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتاً دعائمه اعز وارفع
والبيت الذي اذا افلتناه اضللناه كقوله :

واى بيت كله اجر ب ، واى بيت عروضة يحارب ، وضربه يقارب ، واى بيت كله

الا اننى بال على جمل بال * يفودنا بال ويتبعنا بال

والبيت الذي قام ثم سقط ونام كقوله :

الا ايها النوام من نومكم مبوا * اسائلكم هل يقتل الرجل الحب

والبيت الذي اذا حرك غصنه ذهب حسنه كقوله :

لك قد لولا جوارح عينه * لك لغنت عليها ورق الحمام

فلو حركت القد لطارت الجوارح بمعناها المشهور وهي جوارح الطير ،

والجوارح في البيت عيناه فاذا طارت عينه ذهب حسنه البتة ، والبيت الذي اوله يطلب وآخره يهرب كقوله :

بجهل كجهل السيف والسيف منتضى * وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

والبيت الذي كاد يذهب فعاد كقوله :

وما انا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام

والبيت الذي مدحه ذم كقوله :

فان قومي وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر في شيء وان هانا

والبيت الذي ضاق ووسع الافاق كقوله :

وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

والبيت الذي اصلح حتى صلح كقوله :

لا تفل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعى ويوم المهرجان

فانه اصلح وخول عن مطلع الشؤم الى قوله غرة الداعى ويوم المهرجان لا تفل

بشرى ولكن بشريان وعلى هذا النمط يمكنك ان تحقق جميع الاعتبارات بنوفاك ،

ولكل من هذه الاعتبارات ما لا يعد من الايات فلا حاجة بنا الى الاطالة والله

اعلم .

عقارب ، وای بیت سمج وضعه ، وحسن قطعه ، وای بیت لایراً دمه ، وای بیت
 یأبى کله ، الارجله ، وای بیت لایعرف امله ، وای بیت هو اطول من مثله ، کانه
 ليس من امله ، وای بیت لایمکن نقضه ولا تحنقر أرضه ، وای بیت نصفه کامل ،
 ونصفه سرايل ، وای بیت لایتحصى عدته ، وای بیت یریک ما یربه ، وای بیت
 لایسه العالم ، وای بیت نصفه یضحک ونصفه یألم ، وای بیت ان حرك غصنه ،
 ذهب حسنه ، وای بیت ان جمعناه ذهب معناه ، وای بیت ان افلتناه اضللناه ، وای
 بیت شاهده سم ، وای بیت مدحه ذم ، وای بیت لفظه حلو وتحت غم ، وای بیت
 حله عقد ، وکله نقد ، وای بیت نصفه مد ونصفه رد ، وای بیت نصفه رفع ،
 ورفعه صفع ، وای بیت طرده مدح ، وعکسه قدح ، وای بیت هو في طوف ،
 صلاة الخوف ، وای بیت بأکله الشاء متى شاء ، وای بیت اذا اصاب الرأس
 هشم الاضراس ، وای بیت طال ، حتی بلغ ستة ابطال ، وای بیت قام ، ثم سقط
 ونام ، وای بیت اراد ان ینقص فزاد ، وای بیت کاد یذهب فعاد ، وای بیت حرب
 العراق ، وای بیت فتح البصرة ، وای بیت ذاب ، تحت العذاب ، وای بیت شاب ،
 قبل الشباب ، وای بیت عاد قبل الميعاد ، وای بیت حل ، ثم اضمحل ، وای بیت
 أمرثم استمر ، وای بیت اصلح ، حتی صلح ، وای بیت اسبق من سهم الطرمح ،
 وای بیت خرج من عنینهم ، وای بیت ضاق ، ووسع الافاق ، وای بیت رجع ،
 فهاج الوجع ، وای بیت نصفه ذهب ، وباقيه ذنب ، وای بیت بعضه ظلام ، وبعضه
 مدام ، وای بیت جعل فاعله مفعولا ، وعاقله مفعولا ، وای بیت کله حرمة ، وای
 بیتین هما کقطار الابل ، وای بیت ینزل من عال ، وای بیت طیره فی الفال ، وای
 بیت آخره یهرب ، واوله یطلب ، وای بیت اوله یهب ، وآخره ینهب .

قال عیسی بن هشام : فسمعنا شیئاً لم نکن سمعناه وسألناه التفسیر فمعناه ،
 وحسبناها الفاظاً قد جود نحتها ، ولامعانی تحتها .

فقال : اختاروا من هذه المسائل خمساً لأفسرها واجتهدوا فسی الباقي اباماً ،
فلعل اناءكم يرشح ، ولعل خاطرکم يسمح ، ثم ان عجزتم فاستأنفوا التلاقي ،
لأفسر الباقي ، وكان مما اخترنا البيت الذي سمج وضعه ، وحسن قطعه ، فسألناه
عنه فقال : هو قول ابي نواس :

فتنابر انا الله شر عصابة * تجررا ذبال الفسوق ولا فخر

قلنا : فالبيت الذي حله عقده ، وكله نقد ^(١) ، فقال : قول الأعشى :

دراهمنا كلها جيد * فلا تحبسنا بتنفادها

وحله ان يقال : دراهمنا جيد كلها ، ولا يخرج بهذا الحل عن وزنه ، قلنا :

فالبيت الذي نصفه مد ، ونصفه رد ، قال قول البكري :

أتاك دينار صدق * بنقص ستين فلساً ^(٢)

من اكرم الناس الا * اصلا وفرعاً ونفساً

قلنا : فالبيت الذي يأكله الشاء ، متى شاء قال : بيت القائل :

فما للنوى جذ النوى قطع النوى * رأيت النوى قطاعة للقرائن

قلنا : فالبيت الذي طال ، حتى بلغ ستة ارباط ، قال بيت ابن الرومي :

اذا من لم يمنن بمن يمنه * وقال لنفسى ايها النفس أمهلى

(١) كله نقد : يريد كله دراهم وما يتعلق بنقدها ، والنقد الذهب والفضة

المسكوكات سمياً به لما يغلب فيهما من نقد الجيد من الردى .

(٢) فانه لما قال (دينار صدق) حصل في الذهن جميع ما احتوى عليه من

الفلوس وامتد الى نهايتها وهى ستون . فلما قال (الاستون فلساً) رد الذي مده

اولاً . وفي قوله (من اكرم الناس) مد فضله حتى تجاوز في الكرم ما وراء كل

كرم ولما نفى الكرم من اصله وفرعه ونفسه استرد جميع افراد النوع حتى لم يبق

له شيئاً من الكرم .

قال عيسى بن هشام : فعلمنا ان المسائل ليست عواطل ، واجتهدنا ، فبعضها وجدنا ، وبعضها استفدنا ، فقلت على أثره وهو عاد :

تفاوت الناس فضلاً * واشبه البعض بعضاً
لولا ه كنت كرضوى * طولاً وعمقاً وعرضاً^(١)

* (ارجوزه طريفة في الاخلاق والحكم) *

للشيخ ابي عبدالله السابوري ، من نسخة مخرومة الاخر بخطه نقلت :

الحمد لله العلى القاهر * الواحد الفرد المليك القادر
مدبر الخلق ومنشى الرزق * ذى المن والطول اله الخلق
وبعد هذا مجمل الاداب * مفصل منتظم الابواب
حبرته بمنطقى تحبيرا * لم آل فيه النصح والتيسيرا
أودعته محاسن المذاهب * في الرأى والعقل وفي التجارب
وكل قول حسن منتخب * يؤثر عن أهل الحجا والادب
وما اتى من مثل مضروب * مستملح مستطرف غريب
يزداد ذو العلم اذا رواه * علماً الى محمود ما انشاه
ويحكم المغفل المغرورا * حتى تراه اربأ نحرياً
والمرء لن يستكمل الادابا * ولو يعيش سالماً احقابا

(١) لولا هذا الفنى وما اظهره من البراعة وسعة الاطلاع وحسن الانتقاد لكان عيسى بن هشام يعد نفسه في العظم المعنوى كجبل رضوى في عظمه الحسى وهو جبل في بلاد العرب مشهور يتمثل به في اشعارهم ، قال المعرى : ويثقل رضوى دون ما انا حامل .

لكنه يزدد في الايام * علماً بنقض الامر والابرار
وانه يزدد يوماً يوماً * في دهره تجربة وعلمها

* (آداب النفس ومجانبة الهوى) *

لا شك في أن كريم الادب * بالمرء اولى من كريم النسب
واشرف الانسان حسن الخلق * في كل باب واجتناب الحمق
فرض على المذاهب الرضية * نفسك واقطعها عن الدنية
فالنفس ان عودتها معناده * للخير والشر على الافاده
فاستغفنها من وثاق العجز * بعادة الحزم وفضل الميز
والاخذ بالرأى وبالتدبير * يكشف عن محتجب الأمور
وكل من يملكه هواه * ويستحب العجز اهله
صرف الهوى عن ذى الهوى عزيز * ان الهوى ليس له تميز
لكنه يفر بالسلامة * وبعقب الحسرة والندامة
وابلسغ الكباد في الشجاعه * منع الهوى على خلاف الطاعة
قد يدرك الحازم ذو الرأى المنى * بطاعة الحزم و عصيان الهوى

* (الاخذ بالحزم) *

لا تكن خروماً الى استراحه * تنكأ بعد الراحة الجراحه
فان راعى الشهوات ساهى * عن عقب الايام واللواهى
وقد يقال العجز والتوانى * للفقر والفاقة ناتجان
فقدم الحزم اماما كلما * تأنى ولا تخل به فتندما
بادر لما عناك قبل الندم * واستنجد الحاجة بالتقدم

- فليس للحاجات كالمبادره * ولا لها في النجح كالمباشره
ولا لها امحق من توان * وتركها عجز ليوم ثان
والحزم ان تحفظ ما ولينا * يوما وان تترك ما كفتنا
والعجز تقصيرك فيما باتا * والجد فيه بعد ما قد فاتا
والحزم سوء الظن بالرجال * للمرء والاصلاح للاموال
وكلهم لمن حواها تبع * ولو على الخلق بها يمتنع
كم من اخ مناصح رفيق * سهل قرب خدن شفيق
يلفك بالبشر و بالتبشير * مادمت من دنياك في تيسير
فان عدا دهر عليك يوما * عدامع الدهر عليك ظلما
فاصلح المال وأجمل في الطلب * فرب مطلوب دعا الى حرب
ورب ذى تمحل محتال * توقعه الحيلة في الوبال
وناصب في درك الامنيه * و افته في مطلبه المنيه
خير الامور فاعلمن اوساطها * والشر موسوم به افراطها
فاجعل على نفسك منها عينا * وحافظا يدفع عنك الشينا

* (التجارب) *

- وافطن لصرف الدهر والعجائب * فانه لاعلم كالتجارب
كفاك من عاشرت من اخوان * معرفة بصورة الزمان
لا تحمدن قبل اختبار احدا * بخلب من برقه اذا بدا
فربما أخلفك الطيرير * بلامع أنت به غرير
اكثر هذى الناس من لو تكشفه * انكرت ما كنت قديماً تعرفه
ان خفت من عاقبة الندامه * فارض من النوال بالسلامه
ندامة المرء على التقصير * أيسر من ندامة التعزير
وطالب الفضل من الاعداء * كذى غليل شرق بماء

- وانتهز الفرصة اما مرت * فربما طلبتها فاعيت (١)
والامر ان اعيا عليك من عل * فاطلبه قبل فوته من اسفل
من لم يعظه الدهر بالتجارب * لم ينعظ يوماً بقول صاحب
رب رحى دارت بمن يلبها * تطحن في الحروب مركبها
من جالس الاعداء والحسادا * لم يعدم الخبال والفسادا
ووحدة المرء بلا انيس * خير له من سيء الجليس
ناصر اخاك في الملمات الخير * وكن اذا ناصحته على حذر
اذا لقبت الناس بالنصيحه * فوطن النفس على الفضيحه
من صدق الصاحب والرفيقا * لم بدع الصدق له رفيقا
من سلك القصد اذا ما سارا * في كل وجه امن العثارا
من سأل البخل يوماً حاجه * يبذل له الحرمان واللجاجة
من يستعن يوماً بذى عداوته * يزداد بعداً من قضاء حاجته
من لم يغمض عن قذى عينه * لم يرض في الدهر بمالديه
من باع ذا نصح بغير ناصح * فانه في السعى غير رابح
اياك ان تغتر بالعدو * في تأبه عنك وفي الدنو

* (القناعة) *

- عن مال من عاشرت كن عفيفا * تكن على فؤاده خفيفا
وكن اذا كنت قليل المال * فى ظاهر الامر جميل الحال
واستشعر اليأس وكن قنوعا * ولا تكن ذا جزع هلوعا
لست ترى الحر حريصاً خشعا * ان الحريص دهره لن يشعا

- ان الغنى و العز فى القناعه * والذل فى الحرص وفى الضراعه
 غثك خير من سمين الناس * فا قن حياء و اعتصم با لباس
 لست ترى ذاشره غنيا * و لو تبوا منز لا عليا
 والحرص سواق الى الحريص * جهد البلاء الحاضر الرخيص
 ألا ترى ضوارى السباع * يصدن عند الحرص بالاطماع
 وفى الرضا العزمع السلامه * للمرء من تجرع الملامه
 لا تلم المانع مالىديه * مغاضباً و ساخطاً عليه
 واغضب على نفسك حين تطمع * ترغب فى مالك عنه مفتح
 اياك ان تغتر بالقناعه * حتى ترد للهوى نزاعه
 ولست من ذل الخشوع سالما * ما دمت فى دار السؤال قائما
 و لا تزال خائباً مردودا * عديم نجح خاسئاً طريدا
 ما جئت تستر فداهل اللوم * مستعبداً بالطمع الذميم
 حتى نكون بالذى اولاك * عبداً له لبس ما حباكا
 بل يتقاضاك جزاء فعله * و ليس يرضيه كفاء بذله
 و لا تراه ان هفوت عاذرا * و لا يقبل ان اتيت عاثرا
 يلزمك الامر الذى لم تفعل * يدور عنك جانباً فى المحفل
 ان الحريص لا يزال نا صبا * فى طلب العز جهيدا راغبا
 فيلحق الذل به الحاقا * من حيث رام العزو الارفاقا
 اذا اصاب نضيه من طلبه * مستغرقاً بجهده و تعبته
 حن الى اخرى اجل منها * فاعند ما نال قصيراً عنها
 فلا يزال طالباً حثيثا * يكتسب الطيب و الخبيثا
 حتى يموت بعد طول التعب * بفصة الجهد وفوق المطلب

* (الصمت وحفظ اللسان) *

- الصمت للمرء حليف السلم * وشاهد له بفضل الحكم
وحارس من زلل اللسان * في القول ان عى عن البيان
فعدبه معتصماً عن الخطا * او سقط يفرط فيما فرط
ان السكوت يعقب السلامة * فرب قول يورث الندامة
استبدل الخيفة من امانه * من لم يكن يحذر من لسانه
يظل مكروباً طويلاً سقمه * من لا يزم قوله ويخطئه
من لم يكن لسانه من همه * يفرح به ويسترح من غمه
من احمد الاشياء فى الانسان * زيادة العقل على اللسان
اسرافذى الاطناب في المقال * اضر من اسرافه في المال
لا شيء من جوارح الانسان * احق بالسجن من اللسان
اشر شيء في الفتى وافضل * في الخير والشر جميعاً مقول
ان اللسان سبيع عقور * ان لم يسه الرأي والتدبير
لا تطفن القول في غير بصر * ان اللسان غير مأمون الضرر
والقول ما لم تبده مملوك * ممالك في ملكته شريك
فالقول ما ارسلته على عجل * موكل به العثار والزبل
يا رب محفور من المقال * يهيج شراً غير مستقال
ولفظه زائفة سبيلها * قد سلبت نعمة من يقولها
آلة ذى الحرقه تستعار * وحكمة اللسان لا تمار
لا تطفن في مجلس مقاله * اذا مضت ليس لها اقاله

* (الصبر) *

- والصبر فاعلم من أعد العد * على صروف النائبات العود
فاجعله ان هم ألسم معقلا * واعدده عند النائبات موثلا
فالدمر لا يبقى على مضمار * مختلف الأقبال والأدبار
و كل مقضى وشيكا آت * يوماً على المقدور والميقات
من لم يكن عند البلايا صابرا * سلا كما تسلو الدواب صاغرا
فاصبر اذا ما عضك الزمان * فكل يوم للمليك شأن
من كابر الزمان يوماً أعطبه * حقاً ومن ينقم عليه اغضبه
من يعتصم بالصبر عند الحادث * فالحبل في يديه غير فاكث
اذا اتى ما لا تطيق دفعه * فالصبر اولى ما اقتنيت نفعه
لا تؤلمن نفسك فيما قد وقع * غما فان الله طالما دفع
حلول ما حل من البلاء * كالضيف يوماً حل في الفناء
فاصبر لضيف بك يوماً نزلا * لا يلبث النازل ان يرتحلا

* (الحلم) *

- وانفذ لطاعة الحجى والحلم * و الفيظ فافلل حده بالكظم
تنجو من الزلات فى الكلام * و تستجر به من الملام
و الحلم سترلك عند الغضب * و جار صدق فى ذواعى العطب
و المجد لا يدرك باستطاله * و لا بفحش القول و الجهاله
فان من يغضب من يسير * يجنى عليه أكثر الكثير
و الحلم عند سورة الجهال * أنصر للمرء من الرجال

- محالف للسلم و السلامه * مفارق للخوف و الملامه
 الحلم يستجلب للحليم * فضيلة الاجلال و التعظيم
 اما السفه فالحليم غالبه * بالصمت لا يهرش من بكاله
 ذوالحلم لا ينازع الجهولا * و لا تراه برقاً عجولا
 ان الحليم للجهول مركب * موطاء مذلّل مغلب
 كفّاك شيناً ان تسب ساكتا * عنك اذا أفحشت كان صامتا
 فان من أفحش ما يختاره * لنفسه عما يليه عاره
 ان أنت ماريت اللثيم يفرح * و الكلب ان تحمل عليه ينبح
 ان كان ما أتى من السفه * ساءك فاحذر أن تزيد فيه

(العفو)

- أعف عن الجرائم العظام * فانه من شيم الكرام
 فلا ترى الا وغادوالاند الا * يعفون يوماً لمن استقلا
 يرون نهزة بلوغ الغايه * و سوء الانتقام و النهايه
 و الحريغو و يقيل العثره * يصفح عن ذنبك بعد القدره
 ذوالحلم ان يعفو هو قادر * ليس كمن يفضب و هو صاغر
 اولى جميع الناس بالاقاله * معتذر أقر بالجهاله
 و ان أولاهم بالاغتفار * أقدرهم يوماً على انتصار
 كفّاك ذلاً باقى الدهور * ظلمك اهل الضعف فى الأمور
 و الانتقام تهمه فى السخف * كأنها مصور فى الصحف
 فان فى العفو عن الذنوب * لامله بردا على القلوب
 حلاوة يعرفها الحليم * ما ذاقها قط فتى لثيم

اغترف الذنب عن القوابه * ولا تسرد مكافئاً عقابه
انسك ان جازيتسه انتقاما * شاركته في همه اهتماما
واعلم بأن أقرب الأقارب * اذا جفاك أبحث العقارب
اذا القريب لم يكن ولياً * في ما ينوب كان اجنيا

* (ترك الغيبة) *

ولا تسكن لصاحب مغتابا * ومغرقاً في ثلبه ان غابا
فقد اتى في حكمة الأسلاف * وما حوت مخايبه العراف
لا يولع المرء بعيب صاحب * ولا لما فيه من المصائب
حسبك شر بامرء غير رضا * يغتاب في الناس زكياً مرتضى
وما سلاح الرجل اللثيم * الا افتراء المنطق الذميم
كفاك ان تعيب أمراً عاراً * وأنت تأنى مثله جهاراً
يا رب مغتاب بعيب فيه * شعاره ما عاب من أخيه
مصدق ما قاله الحكيم * اذ قال رب لائم مليم
اجراً خلق الله في المغيب * على عيوب الناس ذو العيوب
حق على الاحرار بالاحرار * دفن مساويهم عن الاظهار
ولو يكون المرأ مثل المدح * لكان في الناس له ذو القدح

* (صدق النطق) *

واكرم الاداب صدق النطق * اكرم به اكرم به من خلق
اعدل شاهد على الصلاح * اقرب منهاج الى الفلاح
شرف به أخلاقك الكريمه * واستر به حالانك الذميمة

- من صدق الحديث في المقال * شاركه المثلون في الاموال
والكذب فاعلم افطن المساوى * صاحبه مشف على المهاوى
ليس له في قومه مسروه * ولا ترجى عنده اخوه
من يشتهر^(١) حالاً بكذب المنطق * ثم أنى بالصدق لم يصدق
من عذب الكذب على لسانه * فالصدق ليس كائناً من شأنه
ولكنه المنطق بالصواب * خير من الافضاح بالكذاب
لا تستميلن الى كذوب * فانه لا رأى للمكذوب
لا تأمنن من كاذب لديدكا * اذا خلا بكذبه عايكا
لا تعصين قول ذى التجارب * لا تستعن في عمل بكاذب

* (الحسد) *

- لا تغتر بحاسد ذى ملق * يبدى خلاف ما به من حق
اذا سمعت نغمة من حاسد * فكن كمن ليس له بشاهد
غم عليه أمر ما تحاول * واخف عنه علم ما تزاو
كيما تكون من اذاه سالماً * ان الحسود ليس عنك قائماً
ارى الحسود الدهر في بلاء * مادام من يحسد في رخاء
وحاسد النعمة لا يرضيه * الا زوالها ولو تغنيه
فان رأى فيك سروراً بهتا * وزلة ان تبد منك شماتا
يا عجباً من علة الحساد * مع ما بهم من صحة الاجساد
غم وهم و اكتئاب دائم * كانه المظلوم وهو الظالم
اكثر من يحسد حراً جاهل * ذو رتبة لغيرها يستاهل
الحر لا يحسد لكن يغبط * ان الذي يحسد حراً مفرط

* (صيانة النفس) *

- واجتنب السخف وكن رزينا * فالسخف لا ينتج الا الهونا
 عارض اذا استولى عليك الخلق * بضده ان كان فيه خرق
 واحفظ من المستفبح اللسانا * ولا تكن عن ضبطه وسنانا
 ومن اهان نفسه لم يكرم * ومن يصنها عن قبيح يعظم
 ومن يصن نفساً عن الجهالة * يمهّد له في الناس حسن القاله
 اذا لقيت الناس بالبذاء * فلا تلو منهم على الجفاء
 اذا تعرضت لما يريب * فلا تلم من قال يا مريب
 اذا غشيت الناس بالجهالة * يغشاك جهل القوم لا محالة
 ما عذر مشغوف بما يشينه * مستشرفاً له الذي يزينه
 فليجتنب ذو العقل طرق الشين * ويتحرى نفسه من زين
 لا خير في وجهه بغير ماء * كفـاك غيا قلة الحياء
 أخل اذا ما اجتمع الفوغاء * ان مـاساة الجهول داء
 جانبهم يسلم لك البهاء * فليس في قربهم شفاء
 لا تكثرن الالتفات في الطرق * فانه من ضعف رأى وخرق
 لا تك مشاء الى غير أرب * ولا كثير الضحك من غير عجب
 من اكثر الضحك فلا بهاء له * من مل من ود فلا وفاء له
 من أكثر المزاح يستخف به * شين مزاح ذى الحجى بأد به
 وقد يقال كثرة المزاح * من الفتى تدعو الى التلاحى
 شر مزاح المرء لا يقال * وخيره يا صاح لا ينال
 ان المزاح بدؤه حلاوه * لكنما اخره عداوه

تذهب هيبة الفتى المهيبة * بكثرة المزح من القلوب
يحقد منه الرجل الشريف * ويجترى بسخفه السخيف

* (الاحتراس من الهون والاسفال) *

والزم الهيبة منك السفلا * اذا بليت والكريم يتلى
قد يتلى العاقل بالجهول * ويتلى الفاضل بالمفضول
وليس حر النفس الا حرا * ولو بضام او يقاسى ضرا
والنذل ان اذلكه أطاعا * وكان عبدا سامعا مطوعا
وان تله البر و الكرامه * أولاك منه الجهل والفراجه
ينصف ان ظلمته وبذعن * وليس دون ان يساء بحسن
اذا أصاب ثروة تكبرا * ويظهر الود اذا ما افترا
مصيبة من أعظم المصائب * على ذوى الاحساب والمناصب
عداوة السفلة السطفا * اعظم بها خطبا على الكرام
وذاك انه يسبيح عرضه * لمن أراد بالدواهي خوضه
ليتقى عن عرض من بصونه * ويستوى بعرضه مكنونه
اولى جميع الناس بالاعراض * عن السفيه الطاهر الاعراض
أشد مردود على السفيه * صمت يرد قول فى فيه
يظل محزونا كئيبا نادما * فيه قوم لا يرى مشاتما
يدنس السفيه عرض نفسه * ويستجد ثوبه للبه

* (المكارم) *

وانزع الى مكارم الأخلاق * فانها من أنفس الاعلاق

تحميك من قوارع الملامه * تمنحك الاعزاز والكرامه
 أزين حلية على الإنسان * وأشجع الانصار والاعوان
 فارحل اليها طالباً لفضلها * واسم اليها راغباً في فعلها
 فانها تنحك الفضائل * حمداً من الناس وذخراً آجلاً
 عليك ما تحمد من مقال * فرض عليه النفس في الفعال
 فكل ما استحييت ان يقال * فيك فلا تجتنه فعلاً
 عليك حسن البشر في اللقاء * فانه من سبب الرخاء
 يرى على صاحبه قبولاً * من الورى ومنظراً جميلاً
 يهدى لك الاجلال والاعظاما * يسزود عنك الهم والملاما
 فليس بزكو الخلق الجميل * ومن تخلقت له ملول
 لاسيما ان كان وغدا ساقطاً * لأنعم المسدى اليه غامطاً
 فانه يصرف حسن الخلق * منك الى ضرب من التملق
 وكلما ازدددت له تكراً * زادك في لقائه تجهماً
 والعمرء في اكرام من لا يكرمه * لنفسه اظلم ممن يظلمه
 ان من الذلة والاذعان * اكرام من يلقىك بالهوان
 شر الطباع اللؤم والضراعه * وخيرها السخاء والشجاعه

* (السخاء) *

ان السخاء شيمه كريمه * شريفة اكرم بها من شيمه
 منتجع الرجاء وآمال * ومعدن الرغبة والنوال
 فضيلة تنشر في آفاق * عنك لسان الشكر بانطلاق
 فاستجلب الحمد من الرجال * واستعبد الاحرار بالنوال

- ولاتطع داعى حرص منعا * من بذل عرف لغريب خشعا
 ان السخاء حارس للشرف * من اسهم الذم بعيد الهدف
 وجنة لعرض ذى السخاء * من ثالب يفرق فى النداء
 ان الفتى يعقد الاموالا * صيانة للعرض ان يسدالا
 لاتصن المال ببذل عرضكا * لكن صن العرض ببذل ماكا
 فالعرض لن يعتاض منه ابدا * والمال يأتيك وان طال المدى
 لاسر للعيوب كالسقاء * وعيب ذى اللؤم بلاغطاء
 ماذا عسى الحبيب ان يكونا * ان لم يكن بمرضه مصونا
 لايدع في الناس لثيم سيدا * ولو تناهى في الكرام محتدا
 ولا يعد ذو الغنى غنيا * ان لم يكن في قومه مرضيا
 ولا يعد المستفاد غنما * ان هو ساق بعد غنم غرما
 اولى جميع الناس بالمعالى * من جاد بالفضل على الموالى
 والسيد الفاضل ذوالكفايه * فى امر من يليه بالعنايه
 وان اولى الناس بالفضل * اقومهم بالحسن والجميل
 تكرم المرء مع الافلال * ازين من يخل ذوى الاموال
 ما خير مال لايفيد صاحبه * حمداً ولا يكسب ذخراً كاسبه
 ما اقبح النطق بلامن ذى غنى * يسال ميسوراً لديه ممكنا

* (الاقتصاد) *

- وكن اذا مالم تسعك المقدره * مقصداً بالمال ان تبذره
 فالقصد عند قلة الأموال * يحميك من غضاضة السؤل
 لا تلحقنك وصمة التقير * ولا تطع دواعى التبذير

- فلا غنى يبقى مع الافساد * ولا افتقار مع الافتصاد
 لاتامن جانحة الاسراف * في المال واحمه عن الاجحاف
 والقصد ميزان على الامور * يعدل بين الحد والتقصير
 وقد يقال حسن الافتصاد * متصل بسبب الرشاد
 وحسن تقدير قليل المال * اءود بالنفع على العيال
 وكثرة المال بلا تقدير * بالحال لاتبقى مع التذير
 وحسن تقدير مع الكفاف * خير من الغنى مع الاسراف
 فاحسن التقدير في الانفاق * يصنك من مذلة الاملاق

* (صيانة الاموال) *

- واصلح المال فان فيه * بلوغ ما تهوى وتشتهيه
 كم واهن الرأى أفاد مالا * فصبوب الناس له المقالا
 والناس مع من كثرت امواله * يعظم فيها خطبه وحاله
 حتى اذا ما المال عنه ولى * مالموا عليه عملا وقولا
 أعدد من الاقبال للأدبار * ومن يسار الدهر للاعسار
 لا تنس في الصحة ايام السقم * فان عقبى تارك الحزم الندم
 من لم يكن في الزاد اعداد * عول في الزاد على ذى الزاد
 اعدما استطعت من قبل الندم * عند النطاح يقلب الكبش الأجم
 الحزم خير علة و انفس * ان ترد الماء بماء اكيس
 يستحق المقتر وهو عاقل * ويعظم المكثر وهو جاهل
 يصدق المكثر وهو كاذب * والمال عند المرء نعم صاحب
 كم نافذ الامر حصيف أرب * مستعذب القول فصيح ذرب

لو لا ترى المال لكان أعجماء * او رام ان ينطق حرفا الجماء
 ومعدم وهو له بيان * يخونسه لفقرة اللسان
 لو كان ذا مال لكان مصفعا * في القول لافها ولا متنعما
 ما يحسن البخل بذى الاموال * ولا بحر كثرة السؤال
 لاشيء أهنى للفتى فسي عيشته * من حسن عيش غيره في نعمته

* (تجنب الظلم) *

من يفعل الخير يكن حميدا * لا يعدم الظالم مستقيدا
 تجنب الظلم مع الاعداء * خير من الغنى مع الانام
 لكل حال واعلمن معقب * احذر فان الغدر بشس المكسب
 اذا رأيت الله أولى نعمه * وأنت تعصاه فحاذر نقمه
 فالعيشة الطامية العباب * منوطه باضعف الاسباب
 من لم تزل نعمته الغوائل * فانه بالموت عنها زائل
 الناس اما محسن فمعتق * لنفسه او ظالم فموقوف
 من اتقى الله وادى الطاعة * اتته ارباح بلا بضاعة
 ومن يكن منه عليه واعظ * كان من الله عليه حافظ

* (المن والمطل وخلف الوعد) *

وابعد المن من الاحسان * لا خير في بذل مع امتنان
 لن يزكو النوال من منواله * حتى يورى آخره كأوله
 تناس ما يأتي من المسترفد * ولا تكن كالمنضج المرمد
 من يستطل عند اصطناع العرف * فعرفه على شفير جرف

- لا تخلفن وعذك للمسترفد * عار على الأحرار خلف الموعد
 ان الكريم يمنع المطالا * في وعده و ينجز النوالا
 ما خير عرف قد اتى ممنونا * ما خير مال قد أتى مخزوناً
 تمام ما تولى من المعروف * تعجيله عفواً بلا تسويف
 آفة اهل الفضل خلف الوعد * ماذا على المخلف لو لم يعد
 وانجز الوعد اذا وعدته * و بين المنع اذا منعته
 من طلب الفضل من اللثام * استبدل الذلة بالاكرام
 جزيل موهوب الدناة عار * وفي قليل السادة افتخار
 من حاول الغدر وخلف الوعد * عدا عليه الذم بعد الحمد
 والغدر فاعلم يضع الرفيعا * كما الوفاء يرفع الوضيعا
 وورع المرء بلا جفاء * يبين عند الاخذ والعطاء
 من لم يكن يرضى بحسن النية * من صاحب لم يرض بالعطية
 وكل من لم يشكر العناية * من صاحب لم يرض بالكفاية
 اخوك من يبقى عليك ان بدا * منك له الذنب الذي لا يفتدى
 اصرف اذا رابك من خليل * أمرا من المستحسن الجميل
 ما كنت ذا وجد عليه محملا * قرب موثوق به قد ختلا
 ليس لمن أحبته في الناس * بد من الغفلة والتناسي
 يخطئ أطورا ويصيب تاره * كذاك طبع الناس في التجاره
 فان هفا اخوك يوماً أو غفل * أو زل في أفعاله بعض الزلال
 كنت حرياً باحتمال هفوته * والصفح عما قد أتى في غفلته
 قد يخطئ الحالب ضرع الماشيه * فيكسب الشخب وراء الانيه
 اذا آتيت من صاحب معاسره * فداوها بالرفق والمياسره

- في مثل مرت به الايام * لسولا السلام هلك الأنام
 لا تظلم الصديق في الكلام * ولا تطل عليه في الخصام
 ان الصديق ليس كالعدو * تغلبه بالقهر والعنو
 ان المراء يوهن الودادا * وينشئ الاضغان والاحقادا
 اغفر السقطة من معيوب * ابن الذي يخلو من العيوب
 زلة من احسانه قديم * اذا هفا يفرها الكريم
 لست بمستيق أخا تناقشه * زلاته ان زل أو تهارشه
 اقبل هدية الأخ الموثوق * به ولا تقبل من الصديق
 فانه لم يهد الا للهوى * فاجر به من الهوى حيث جرى
 نعم الشفيع الطالب الهدية * وان أتى في حاجة وليه
 تأخذ بالسمع وبالأبصار * وهي له من أعظم الأنصار

* (الاخوان) *

- من فاته ود اخ مصاف * فعيثه ليس له بصاف
 صاحب اذا صاحبك كل ماجد * سهل المحيا طلق مساعد
 محافظ ان غبت أو شهدتا * يصدقك القول وان عصيتا
 ليس من الاخوان في الحقيقة * من لم يناصر جاهدا صديقه
 يبقى به اتباع من يهواه * والرشد لوناصح في سواه
 لا تثق يوماً بذي صداقه * مالم تكن لوده وثاقه
 لا تتخذ عدا لشده * فانه في الأزم اوهى عده
 لاخبر في ود امرى موارب * بميل ان أمر بسدا من صاحب
 اذا رأى يوماً أخاه مبتلى * أسلمه من لؤمه الى البلى

- فالمره لیس عارفاً أخاه * الا اذا استكفاه في بلواه
 وحين تبدو حاجة اليه * وان تسولى أمره عليه
 اخوك من دام على الأخاء * ما اكثر الأخوان في الرخاء
 يارب ذى بشرو وجه طلق * كانه البدر جلا فى الأفق
 اذا بدت له اليك حاجه * وان بدت لك انثنى سماجه
 ود صحيح من أخ لبيب * أفضل من قرابة القريب
 يزيد في مودة الرجال * تزاور الاخوان في الرحال
 من يخذل الاخوان في بلواهم * لم يحفلوا ان عدمن موتاهم
 حافظ على الصاحب والصديق * في العسر واليسر وفي الحريق
 وليس من صدق أخاء الصاحب * تسليمه يوماً الى النوائب
 من حق من أجبتة وحرمتة * الحفظ في غيبته ونكبتة
 وليس من شأن ذوى المروه * تهاون يوماً بذى أخوه
 ان الكريم يصل الكريما * وينبذ الولد له الجسيما
 ولن يواصل اللئيم صاحباً * في الناس الاراغبا أوراها
 لا تبذلن محض الصفاء مخلصاً * الا لمن عزلته فاخلصا
 ولا تكونن في الاخاء مكثرا * ثم تكون بعد فيه مدبرا
 فتظهر الاسراف في الاكثار * منك على الجفاء في الادبار

(كتمان السر) *

- لا تأمن الخليل ان يخوننا * وأن يضيع سرك المدفونا
 واعلم بان احمد الاخوان * من عارض الاسرار بالكتمان
 أثقل محمول على الوضيع * سر يصونه عن التضييع

- والسر في احشائه فحوار * ليس له في جوفه قرار
 سر الجهول صائح ينسدى * و قلبه على اللسان بساى
 لا تلمس المفشى اليك سرا * وانت قد ضقت بذاك صدرا
 من كنتم السر احتوى عليه * و كانت الخبرة في يديه
 من وهن ما يقضى من الامور * اعلامه من غير ما تقدير
 من لم يكن اسره كنوما * فلا يلسم في كشفه نديما
 الدهر يومان فيوم خيره * لاهله فيه و يوم عبره
 في كل عام فرح واجل * و كل منصور وشيك يخذل
 رب مقال من وصال أوقع * رب دخيل من حميم أنفع
 رب طبيب خلته رفيقا * لا يتقى فيقط...ع العروفا
 كم أكلة قد منعت أكلات * ونظرة قد أودت هبات
 وشربة من بارد الزلال * يشوبها محض من الآهوال
 كم مستلد حسوة في فيه * منتقع سم الافاعي فيه
 كم آيس من حاجة ينالها * و طامع فيها فخان آلهـا
 رب حشيم بـادن جسيم * مهتف المجد نجف الخيم
 و ناكل الجسم اصيل الرأى * مشيم المجد و فيم الوأى
 و كم صغير الجسم طب داهيه * و عاجز الرأى كمثل الزاويه
 و رب ذو مسروعة في الظاهر * عاف سوى ذاك من المآثر
 من ادعى العقل وحق الناس * كان من الجهل بأعلى الراس
 من أخبر الناس بعيب نفسه * فالحمق لا يظلفه من حبسه
 ذو العقل لا يعدم عقلا في الكبر * ذو الحمق في شبابه أعمى البصر
 ليس لغير ذى مروءة حسب * ولا مروءة لغير ذى أدب

- يحسن بالفتى الجميل منظره * والحسن ان يحسن فيه مخبره
 كم أحق مسود في الناس * من غير ما حزم ولا من بأس
 كم من كريم الاصل باد كرمه * اقعده عن المعالي عسده
 وذو غشاء ليس بالكريم * يلقاه ذو الحاجة بالتكريم
 والفقر فاعلم مجمع البلاء * وسالب للحلم والحياء
 كذاك وهو معدن للنهم * صاحبه يسعى بوجه وخم
 مستكره مستغفل مقيت * أحسن من كلامه السكوت
 وكل ما يأتي به مقلوب * عند الورى وهو به معيب
 فان يكن ذا نجدة شجاعا * سمى نكسا أهوجا قعقا
 وان يكن ذا ورع عفيفا * قالوا نراه عاجزا ضعيفا
 وان يبالغ في الكلام ناطقا * سمى مهذارا سليطا ماثقا
 وان يكن محتملا وقورا * قبل بليد لم يكن جسورا
 وان يكن ذانك صموتا * كان عيبا عندهم سكيئا
 والمال صنه واحذر التقيرا * ولا تكن في جمعه مغرورا
 والمال فقر للثيم حاضر * يعجل البؤس الذى يحاذر
 وليس بدرى ما الذى يقضى له * في كل ما أمل أن يناله
 لعله من دونه محترم * ولم يزل في جمعه محترم
 كم جامع من الحرام مالا * ينعم فيه غيره حلالا
 من بعد ما قد كان يشقى فيه * كسبا وجمعا للذى يحويه
 و ماله عندهم جزاء * ولا مكافأة ولا ثناء

* (المدارات والعتاب) *

من لم يكن لعيشه مداريا * عاداه من كان له مواليا

- و لاغنى للفاضل الكبير * عن المداراة ولا الصغير
يستجلب النفع بها الحكيم * ويدرك الحظ بها المحروم
من رام جمعا لهوى اخوانه * على هواه أو على لسانه
عاش ولا أخاله فى الناس * مستبدل الوحشة بالإناس
من وارب الناس يخاتلوه * ومن يصانهم يجاملوه
لاتقطع الخل عن ارتياب * ولا تلمه دون الاستعاب
عتاب أهل الود والصفاء * يدعو الى استدامة الاخاء
و كثرة العتاب للاخوان * مجلبة الفرقة والهجران
وذى دهاء أرب مجرب * يجهد القوت وضنك المكسب
والياس قبل الجد والاعدار * فى الامر من دلائل الاجار
قد يسهل الممتنع العزيز * وقد يفوت الحاضر المحروز
من يستطل على الولاة بندم * من لم يزد عن حوضه يهدم
ان الخليلين اذا ما اتفقا * و اتلفا لابد أن يفرقا
من كان ذا نصيحة نهاكا * ومن يكن ذا بغضة أغراكا
قد ذل من ليس له نصير * وخاب من أرشده الضرير
وكل من يصادق الوزيرا * لم يخش فى حاجته الحفيرا
المرء ذو العقل بلا صداقه * خير من الصديق ذى الحماقه
وسامع بظاهر من امر * لم يدرك فى باطنه من غدر
قد طال جهلا من يروض الجاهلا * ومن يقوم فى قواه المائلا
حتى اذا أرشده و سده * وقال قم بنصرتى لوى يده
ما أهون الكلب ولو يطوق * وقد يهاب الليث وهو موثق
جمال كل امرأة فى عنقها * ان الرجال شينها لكتتها

- لا تأمنن في منطق من يهرف * في وصفه يحمد من لا يعرف
 من اعجز الناس فتى أسير * ليس له في قومه نصير
 من سبق الخصم الى الحكم * فانه يفلح في الخصام
 متى ينال حقه المظلوم * والحاكم القاضى له خصيم
 رب سكوت ناب عن جواب * و منطق جل عن العتاب
 قد يفحم المعارض المبهوت * بمنطق جوابه السكوت
 هجرتنى وطاب لى مقبلى * رب حقوق عاد بالجميل
 يا ايها الفاحش لى في المنطق * لاتبق في السب على واصدق
 كل امرىء في نفسه حصيف * مرأس في قومه غطريف
 لعل ما قد تدفع الاعذار * مقالة شاعت بها الاخبار
 كفأك من شماتة بالجاهل * ما فيه من جهل وحمق حاصل
 اذا اتيت الامر أنت تبصره * فلا تلم غيرك فيما ينكره
 كم لائم من المعلوم ألوم * ومشتك ممن شكاه أظلم
 أوجز اذا رمت مقالا والطف * بواضح القول بلا تكلف
 لا تبدل بالافتصار شططا * لا يعدم المكثار يوماً غلطا
 حشو كلام المرء في الخطاب * من عيه كذاك في الجواب
 يا رب سحر من كلام الناس * يلين القلب الغليظ القاسى
 رب أصيل الرأى والتدبير * لسانه يغنى عن التعبير
 ورب مهذار سليط زلق * مستصعب الرأى جهول خرق
 لكنه من أجزل الاقسام * للمرء أن يفصح في الكلام
 والمرء في لسانه مخبوء * منطقـه يحسن أو يسىء
 أفضل ما يقسمه الاله * للمرء عقل كامل او جاه

- عقل الفتى يستر منه العوره * وحمقه يهتك عنه ستره
 ما عاقل في بلد غريبا * ذو الحق مقصى ولو قريبا
 لا تأمن الاحمق في المغيب * وأن يكن من أقرب القريب
 فشره ان كان عنك نائبا * نأى وان تدنيه كان دانيا
 ولست تخشى عاقلا أريبا * ان بنا عنك أو يكن قريبا
 لاتستشيرن الفنى الجاهلا * ولا تكن فيما يراه فاعلا
 ما كل من شاورت ذولطافه * ما كل ذى نصح له حصافه
 تجنب الاحمق ذا الفضيحه * وان بدت منه لك النصيحة
 قرة عين الاحمق الحماقه * كل فتى ملائم اخلاقه
 والمرء شىء ما يكون حالا * يوما اذا ما صاحب الجهالا
 وخير من يكون أن تصاحبا * أفضلهم وخبرهم مذاهبا
 لكن اذا أردت علماً بالرجل * والتبس الأمر عليك واشتكل
 فذرّه ثم أنظر الى من يصحبه * فليس يخفى حاله ومذهبه
 لايعدم الهوان من تأمرا * على ولى مجلس فاكثر
 لسان ذى العقل وراء قلبه * يحكم ما يقوله في لبه
 ان اللسان يقتضيك العاده * من غير نقصان ولا زياده
 لن يهلك المرء اذا ما عرفا * لنفسه مقدارها فاعترفا
 لا تعدم الحسناء من يعيها * وقد يصير شائشا حبيها
 لاغرو ان يسقط ذو البيان * قد يعثر الجواد فى الرهان
 قد يمسك العاقل ذو الحصافه * فى القول عن حجه مخافه
 اول عى الخصم الاختلاط * والقول قد يشينه الافراط
 واخضر الناس جواب سائل * من لم يكن يفضب فى المسائل

و مدعى العلم بلا برهان * كحاطب ليس له يدان
 من يسىء السمع يسىء جوابا * من شكر النعمى فقد أنابا
 يا رب رمية لغير رام * وفعل اجواد من اللثام
 وصائب من عقله يروب * وربما يصدقك الكذوب
 يأسو الطبيب تارة ويجرح * يفسد احيانا وحينما يصلح

* (العلم والادب) *

العلم فاعلم أفضل الفوائد * من طارف مستحدث وتاليد
 من خير ما توارث الأعقاب * دينادنا العلم والاداب
 صاحبه يسعى بوجه ساطع * وفضل رأى في الامور نافع
 احببه لانؤثر عليه علقا * فالعلم ان يصرف عنك الرزقا
 انس وزين لك في الرخاء * وعدة لنازل البسلاء
 فاسأل ولا يصدقك الحياء * ان السئوال للعمى شقاء
 فقد يقال العلم للصغير * في مثل كالتفش في الصخور
 اقبح بذى الشيب يكون جاهلا * اذا أتاه مستفيد سائلا
 ان كبير القوم ذا الجهالة * أصغرهم فى العلم لا محاله
 والعلم فاعلم أفضل الكنوز * أبهى على المرء من الخروز
 وأشرف الاحساب والانساب * ما خير أحساب بلا آداب
 ليس أصيل رأى كالجهول * ولا وفى العهد كالملول
 والعلم مفتاح القلوب القاسية * وان من آفاته تناسيه
 و مثل العالم كالمصباح * يهدى الى منامج الفلاح

* (المشاورة) *

لا تشغلن قلبك بالخسارة * واردد بحسن اللفظ والعبارة
 فالمرء ما لم يك ذا لسان * بهيمة في صورة الانسان
 ليس لمنقوص البيان نور * ولو اليه تنتهى الأمور
 انحط عما كان من مقدار * له الى منزلة الصغار
 عقل الفتى لعلمه عتاد * وحزمه لسرأبه عماد
 يفك اسره من الاعفال * ويطلق الجرم من الفعال
 ما استنبط الصواب كالمشاورة * فانظر وشاور واحذر المخاطرة
 تصرف الأمور في انفلابها * كفى بها موعظة كفى بها
 كيف يلد عيشة مستيقن * بانه عما قرب يدفن

* (ما يستعان به على مكارم الاخلاق) *

(خير) الأموال ما استرق حراً ، وخير الأعمال ما استحق شكراً * اذا عاقبت
 فاستحي واذا عاقبت فاستبق * أبعد الهمم أقربها من الكرم * قضاء اللوازم
 من افضل المكارم * شكر الصنائع من اقوى الدرائع * من بسط يده بالانعام
 صان نعمته عن المذام * من امات شهوته أحيا مروءته * ألزم الشيم أرهاها
 للذم * البشر أول البر * من قرب بره بعد ذكره * من كبرت عوارفه كثرت
 معارفه * من وجهه رغبته اليك اوجب معونته عليك .

من لم يقل غلظت خطيئته ومن لم يحسن الى الناس قبحت اساءته * من أحسن
 قضى حق السيادة ومن شكر استحق حسن الزيادة * أحسن العفو ما كان عن قدرة
 وأحسن الجود ما كان عن عسرة * احسن يحسن اليك وثق يوثق بك * زين
 الفضائل اصطناع الأفاضل ورأس الرذائل صحبة الأراذل * من اعظم الفجائع

اضاعة الصنائع * من تعدى على جاره دل على لؤم نجاره * من قل توقيه كثرت مساويه .

من حسنت مساعيه طابت مراعيه * من أحسن الاختيار الاحسان الى الأحرار *
ما عز من اذل جيرانه ولا سعد من أشقى اخوانه * اذا شرف الخلق لطف النطق *
اذا كرم السجية حسنت الطوية * من أعز نفسه اذل نفسه * حسن اللقاء بولد
حسن الأخاء * من كرم حلم من شرف لطف * عادية الكفران تقطع مادة
الاحسان * المطل شر المانعين وأليأس أخذ الناجحين .

من لم يشكر الاحسان لم يعدم الحرمان * شكر الاله بطول الثناء وشكر
الولاة بحسن الولاء وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك بسبب العطاء *
من ادام الشكر استدام البر * أجل النوال ما وصل قبل السؤال * خير المبار
ما أسديته الى الابرار * أولى الناس بالنوال أز هدمهم في السؤال * من تمام
الكرم اتمام النعم * أحسن المقال ما صدق بحسن الفعال * من حسن صفاؤه ،
وجب اصطفاؤه * من زال معهود احسانه استحال موجود امكانه .

من منع العطاء منع الثناء * من منع الاحسان سلب الامكان * من عف عن
الريبة كف عن الغيبة * اخلاص التوبة يسقط العقوبة واحسان النية يوجب المثوبة
من غاظك بحسن الشيم منه فغظه بحسن الجزاء عنه * ألام الناس سعيد لا يسعد
به اخوانه وسليم لا يسلم منه جيرانه * من بخل بماله على نفسه جاد به على عرسه .
من منع المستحق اعطى المسترق * اذا اصطفعت المعروف فاستره واذا
اصطنع اليك فأنشره * من جاور الكرام أمن الأعداء ومن جاور اللثام فقد الانعام *
من شرف منصبه حسن مذهبه * من طاب أصله زكافعله * من عنى الالاء غنى
عن الجزاء * من أنكر حسن الصنيعه استوجب قبح القطيعه .

من كفر شمول النعم استوجب حلول النقم * من من بمعروفه سقط شكره ،

ومن أعجب بعمله حبط أجره * من رضي عن نفسه بالاساءة شهد على أصله بالدناءة * من لم يكثر بذم أخلاقه اعترف بلوم أعراقه .

من رجع في هبته بالغ في خسته * من أغلق عن ضيفه بابه ذم اليه خلقه وآدابه * من بخل على نفسه بخيره لم يجد به على غيرد * من تصرف على حكم المروءة دل على شرف الابوة * من كرم عن تخيب الرجاء دل على كرم الالباء * من رقى في درجات الهمم عظم في عيون الامم .

من بذل فلسه صان نفسه ومن ضن بفلسه جاد بنفسه * من بسط يد العطاء استنبط لسان الثناء * من كبرت همته كبرت قيمته * من كرم خلقه وجب حقه * من ساء خلقه ضاق مذهبه * من أجاب السفیه سفه ومن أعرض عن جوابه نبه . من قابل السخيف سخف ومن كرم عن مقابلته شرف * من قال الحق صدق ومن عمل به وفق * من صدق في مقاله زاد في جماله * من هان عليه المال توجهت اليه الامال * من بسط راحته آانس ساحته * من بذل ماله استحمد ومن بذل جاهه استعبد ومن جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل * من أحسن الى جاره زاد في استظهاره .

من طمع في جاره أزهق في جواره * أحسن الجد ما كان عند التعب وأحسن الصدق ما كان عند الغضب * خير الأموال ما قضى اللوازم وخير الأعمال ما بنى المكارم * خير الأموال ما أخذته من الحلال وصرفته في النوال * وشر الأموال ما أخذته من الحرام وصرفته في الاثام * المواساة افضل الأعمال والمداراة اجمل الخصال * التواضع حلية الشرف والتودد علة اللطف * أفضل المعروف معونة الملهوف * من تمام الكرم أن تذكر الخدمة القديمة لك وتنسى النعمة الحديثة منك وتفتن للرجبة الخفية اليك وتغابى عن الجناية العظيمة عليك * من تمام المروءة أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساءة منك وتستصغر

الاساءة اليك * من أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر واقفاء الضد
واكرام العبد * أحسن الاداب ما كفك عن المحارم وأحسن الاخلاق ما حثك على
المكارم * الكريم يكرم عن السؤال ويفضل على السؤال واللثيم يسرع الى
السؤال ويفضى عن السؤال * خير العمل ما أثل مجداً وخير الطلب ما حصل
حمداً وشر العمل ما هدم فخراً وشر الطلب ما ولد شراً .

الحليم من لم يكن حلمه لفقد القدرة وعدم النصرة والجواد من لم يكن
جوده لدفع الاعداء وطلب الجزاء والشجاع من لم تكن شجاعته لقوت الفرار
وفقد الأنصار * والصموت من لم يكن صمته لكلال لسانه وقلة بيانه والمنصف
من لم يكن انصافه لضعف يده وقوة خصمه والمحب من لم تكن محبته لبذل
معوونة أو خوف مؤونة .

من خان أخاه أزهق في أخوته ومن أعان عليه خرج من مروءته * الجود بذل
الموجود * عادة الكرام الجود وعادة اللثام الجحود * وحسن النية أتم بر ولطف ،
وكرم السجية أعظم فخر وشرف * جود الرجل يحبيه الى أضداده وبخله ييغضه
الى أولاده * نسيان البر يؤدى الى حط الشكر * من نسى بره طوى شكره *
لا تسيء الى من أحسن اليك ولا تعن على من أنعم عليك فمن أساء الى المحسن
منع الاحسان ومن أعان على المنعم سلب الامكان .

من وفي لك فقد قضى حق الاسلام واستحق حسن الانعام * من جحد النعماء
فقد الحسنى * ما أقبح منع الاحسان مع حسن الامكان * اذا أذنبت فاعتذر واذا
أذنب اليك فاغفر فالمعذرة بيسان العقل والمغفرة برهان الفضل * ما أحسن
الجود مع الاعسار وأحسن العفو مع الاقتدار * من غرس شجرة الحلم اجتنى
ثمرة السلم .

من صحت ديانته تمت مروءته لان الديانة تصده عن المحارم وتحثه على

المكارم * من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن سوء العيوب *
العدل نتيجة العقل والعفو نتيجة الشرف والفضل * كن بعيد الهمة اذا طلبت كريم
الظفر اذا غلبت جميل العفو اذا قدرت كثير الشكر اذا ظفرت .

ان من الشريعة أن تجل أهل الشريعة ومن الصنعة ان ترب حسن الضيعة *
ولا يزهدنك في رجل حمدت سيرته وارتضيت ونبرته وعرفت فضله وتبينت
عقله * عيب خفي تحيط به كثرة فضائله وذنب صغير تستغفر له قوة وسائله * فانك
لن تجد ما عشت مهذباً * لا يكون فيه عيب ولا يقع منه ذنب * فاعتبر بنفسك
يعد أن لا تراها بعين الرضى ولا تجرى على حكم الهوى فان في اعتبارك بها
واختيارك لها ما يؤيسك مما تطلب ويعطفك على من يذنب .

أحسن رعاية الحرمات واقبل على أهل المروآت * فان رعاية الحرمه تدل
على كرم الشيمة والاقبال على ذوى المروءة يدل على شرف الهمة * أحسن الى
من له قدمه في الاصل وسابقة في الفضل * ولا يزهدنك فيه سوء الحالة منه وادبار
الدولة عنه فانك لا تخلو في اصطناعك واحسانك اليه من نفس حر تملك رقتها
أو مكرمه حسنة توفي حفاها * فان الدنيا تجبر كما تكسر وتقبل كما تدبر ومن
زرع خيرا حصد أجرا ومن اصطنع حرا اسفاد شكرا .

من شرائط المروءة أن تتعفف عن الحرام وتنظف عن الاثام وتنصف في
الحكم وتكف عن الظلم ولا تنطمع فيما لا يستحق ولا تستطيل على من لا استرق
ولا تعين قوياً على ضعيف ولا تؤثر دنيئاً على شريف ولا تسن ما يعقب الوزر
والاثم ولا تفعل ما يقبح الذكر والاسم .

ليس ممن عادة الكرام ، سرعة الانتقام * ولا ممن شرط الكرم ازالة النعم
فلا تؤاخذ في السهو ولا تزهد في العفو وارحم من دونك يرحمك من فوقك ،
وأحسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك وقس معصيته لسك بعملك في

معصيته وفقره الى رحمتك بفقرك الى رحمته واغتنم صنائع الاحسان واراع
ذمة الاخوان فمن منع برأ منع شكراً ومن ضيع ذمة اكتسب مذمة .

* (فوائد طريفة انيقة تتعلق بالقران الكريم) *

* * *

(١)

* (خطبة في وصف القران الكريم) *

(قال) الراغب الاصبهاني في وصف القران الكريم : القران منطوق على
الحكم كلها ، علميها وعمليها كما قال جل وعلا : (وكل شيء احصيناه في امام
مبين) لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين ، وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد
في المعلومات العقلية والسمعية ، الا وكلام الله تعالى قد نطق به ، وأورده تعالى
على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لأمرين :
أحدهما : ما أشار اليه سبحانه بقوله : (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) .
والثاني : ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من
الكلام ، فان من استطاع أن يفهم بالأوضح الذي يفهمه الأكثرون لم ينحط الى
الأدق .

وقد ورد القران العظيم في صورة جليلة ، تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من
جليلة ما يفنهم ، ويفهم الخواص من دقائقه ما يزيد على ما أدركه فهم الحكماء
بمراتب شتى ، ومن هذا الوجه كل من كان حظه من العلوم أوفر كان نصيبه من
القران أكثر .

وكذلك اذا ذكر سبحانه حجة أتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم ، ومرة الى
ذوى العقل ، ومرة الى المتفكرين ، ومرة الى المتذكرين .
وبالجملة : قد انطوى على أصول علوم الأولين والآخرين ، وأنباء السابقين

واللاحقين، وفيه تجلى الله سبحانه لعباده المؤمنين ، وهو جل الله المتين ، والذكر الحكيم والصراط المستقيم ، وهو الذي تندفع به الأهواء والشبه عن العلماء ، لكن محاسن انواره لا يفتتها الا البصائر الجليلة ، ولطائف ثماره لا يقطفها الا الأيدي الزكية ، ومنافع شفافه لا تنالها الا الأنفس النقية (انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون).

(٢)

* (ينبغي التدبر في ثلاث آية من القرآن الكريم) *

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بهاء ألملة والمذهب والدين (أنار الله برهانه) أمرني والدى العلامة الحجة المقدس (اعلى لله درجته) بالتدبر في ثلاث آية من آيات القرآن الكريم .

(الاولى) - (ان اكرمكم عند الله أتقاكم) .

(الثانية) - (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) .

(الثالثة) - (أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) .

قلت : في الخبران الأخير عتاب لمن مات وهو ابن ثمانى عشر .

(٣)

* (قراءة القرآن ثلاثة) *

(روى) عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) انه قال : قراءة

القرآن ثلاثة :

١ - رجل قرء القرآن فاتخذة بضاعة واشتهر به عند الملوك ، واستطال به

على الناس .

٢ - ورجل قرء القرآن فحفظ حروفه ، وضيع حدوده ، واقامه اقامة القدح .
فلاكثر الله هؤلاء من حملة القرآن .

٣ - ورجل قرء القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه ، فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره ، وقام به في مساجده ، وتجافى به عن فراشه ، فبأولئك يدفع الله تبارك وتعالى البلاء ، وينزل الفيث من السماء ، فوالله لهؤلاء في قرء القرآن اعز من الكبريت الأحمر .

(٤)

* (ما يلزم لمن يريد التصدى لتفسير القرآن الكريم) *

(قال) الغزالي في بعض رسائله : من الواجب على من تصدى لتفسير القرآن أن ينظر فيه من جهات سبع .

الأول : من جهة اللغة وجواهر أالفاظ .

الثاني : من جهة الاستعارات والكنابات .

الثالث : من جهة النحو .

الرابع : من جهة نضد الألفاظ المفردة ، والجمل وأحوالهما على ما هو مبين في علم المعانى .

الخامس : من جهة عادات العرب في أمثالهم ومحاوراتهم .

السادس : من جهة رموز الحكماء المتألهين .

السابع : من جهة كلام الصوفية ومقاصدهم .

(٥)

* (مختارات من تفسير بعض آيات القرآن الكريم) *

* * *

* (تفسير طريف وتاويل لطيف للاية الشريفة) *

* (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ... الخ) *

(قال الله) سبحانه في القرآن الكريم : (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً) .

(ان قيل) كيف يمكن عرض الامانة على هذه الاشياء وهي جمادات لا تعقل ولا يتصور منها الالباء وعدمه ، وما هي الامانة المعروضة ، وكيف حملها الانسان .

فالجواب : ان المفسرين ذكروا في تفسير هذه الاية المباركة وجوها كثيرة لافائدة في أكثرها ، وأقرب ما يقال في تفسيرها ان عرض الامانة على هذه الاشياء مجاز ، وانواع المجاز كثيرة في كلام العرب ، وفي كيفية هذا المجاز وجوه .

(أحدها) أن يراد بالامانة الطاعة والانقياد ، فهذه الاجرام قد انقادت لامره تعالى انقياد مثلها في النكوبن والايجاد على هيئات مختلفة وهو ما يتأتى ويمكن من الجمادات كما قال الله تعالى : (قالتا اتينا طائعين) .

(اما الانسان) فلم تكن حاله فيما يمكن منه من الطاعة فعلاً وتركاً مثل حالها مع عقله فعصى ما امر به فلذلك وصف بالظلم الجهول .

(ثانيها) أن يراد بها الاقرار بالخالق وتوحيده ووصفه بصفات العظمة والكمال وتنزيهه عن صفات النقص فهذه الاجرام شاهدة بذلك بما فيها من آثار قدرة الله تعالى وعظمته واتقان صنعه والانسان انكر ذلك .

(ثالثها) أن يراد بالامانة ما هو المتعارف مما يؤتمن عليه الانسان ويجب عليه اداؤه أو مطلق ما كلف به، ويكون ذلك من قبيل ما ينسب الى الحيوانات والجمادات ويقال عن لسانها مما هو مختص بالعقلاء ، وهذا كثير في كلام العرب وما جاء القرآن الاعلى طرقهم واساليبهم، (كقولهم) قيل للشحم أين تذهب؟ فقال اسوى العوج اي ان السمن يحسن قبج الحيوان والعجف يقبح حسنه (وكقولهم) ان الاسد افتقد شاة كان قد ادخرها فسأل الثعلب عنها فقال اكلمها الذئب وكان يبغي الذئب، فقال الاسد من يشهد بذلك؟ فأراه ذنبه وعليه الدم، فافترس الذئب فضررت العرب المثل بذلك ، فقالوا فلان كالثعلب شهيد ذنبه .

(وقالوا) سئلت البومة لم تظهرين بالليل وتخفين بالنهار ؟ فقالت اخاف ان يصيبني أحد بالعين .

(وقالوا) اطلع قرد في كنيف فقال هذه المرأة الصافية لهذا الوجه الظريف .
(وقالوا) قال الثعلب للارنب اردفينى خلقتك فاردفته فقال لها ما افره حمارك ، فلما مشوا قليلا قال ما افره حمارنا فقالت انزل قبل ان تقول ما افره حمارى وكلامهم في امثال هذا ينبوع الحصر فيكون عرض الامانة على المذكورات على نحو التمثيل والقرض ، اى لو عرضت الامانة على أعظم ما خلق الله من الاجرام واقواه لأبت ان تحملها وحملها الانسان على ضعفه .

(واما حمل الامانة) فيراد به والله العالم عدم تأديتها لتزول عن ذمته ويخرج عن عهدها ، لان الامانة كانها راكبة للمؤتمن عليها وهو حاملها كما يقولون ركبته الديون ولى عليه حق فاذا اداها لم تبق راكبة له ولا هو حاملها ونحوه قولهم لا يمسك مولى لمولى نصر اشبهوا النصر بالشىء الذي يمكن امساكه قال الشاعر :

اخوك الذي لا تمسك الحس نفسه * وترفض عند المحفظات الكنائف

اي لا يمسك الرقة والعطف عليك .

ويمكن أن يراد بحمل الامانة حمل عبثها او اثمها وتبعتها او نحو ذلك على حذف مضاف، وذلك لان المراد بحملها خيانتها ومن خانها فقد حمل اثمها وتبعتها .
(اما الانسان) فقيل ان المراد به الكافر والفاسق ولا يبعد ان يراد به الجنس ولا ينافيه خروج بعض الافراد .

* (تفسير لطيف طريف للاية الكريمة) *

* (الله يتوفى الانفس حين موتها) *

(قال) الشيخ الاجل الاعظم الطبرسي (طيب الله رسمه) في مجمع البيان :
في تفسير هذه لاية (الله يتوفى الانفس حين موتها) أي يقبضها اليه وقت موتها وانقضاء آجالها ، والمعنى حين موت أبدانها وأجسادها على حذف المضاف ، (والتي لم تمت في منامها) أي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها ، والتي تتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتميز ، وهي التي تفارق النائم فلا يعقل !

والتي تتوفى عند الموت هي نفس الحياة التي اذا زالت زال معها النفس ، والنائم يتنفس ، فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت هو أن قبض النوم يضاد البقظة ، وقبض الموت يضاد الحياة ، وقبض النوم يكون الروح معه في البدن ، وقبض الموت يخرج الروح معه من البدن .

(فيمسك التي قضى عليها الموت) الى يوم القيامة لاتعود الى الدنيا ، (ويرسل الأخرى) يعني الانفس الأخرى التي لم يقبض على موتها يريد نفس النائم (الى أجل مسمى) قد سمي لموته ، (ان في ذلك لايات) أي دلالات واضحات على توحيد الله وكمال قدرته (لقوم يتفكرون) في الأدلة ، اذ لا يقدر على قبض النفوس تارة بالنوم وتارة بالموت غير الله تعالى . انتهى .

وقال الرازي : النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني اذا تعلق بالبدن حصل ضوء في جميع الاعضاء وهو الحياة .

فتقول: ان وقت الموت ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه وهو الموت وأما في وقت النوم فانه ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن .

فثبت أن النوم والموت من جنس واحد ، الا أن الموت انقطاع تام كامل ، والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه ، واذا ثبت هذا ظهر أن المقادير العالم القديم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أوجه :

(أحدها) : أن يقع ضوء النفس على جميع أجزاء البدن ظاهرة وباطنة ، وذلك هو اليقظة .

(وثانيها) : أن ينقطع ضوء النفس عن البدن بالكلية وهو الموت .

(وثالثها) أن ينقطع النفس عن ظاهر البدن دون باطنه ، وهو النوم .

وقد أرشد الذكر الحكيم الناس الى النوم ونبيههم به ليعتبروا ، ولا غرو إذ أنه آية من آيات الله العظام ، وباب من أبواب عالم الغيب ، وبرهان ساطع على ما وراء الطبيعة والمعاد ، كيف لا ؟ فان ما يراه الانسان ويشاهده في منامه يحسه من الأمور الآتية والحوادث المستقبلية صريحاً ، أو ما يستدل به عليها يستحيل أن يكون من مستنبطات نفسه ضرورة أنه غير عالم بالغيب .

فلا بد من الهام موجود خفي عالم بالغيب اتصل به في المنام أو وصول النفس الى مقام يبدولها فيه في المستقبل ، كما يبدو الحاضر لدى عيني ، فيعلم بوجود عالم روحاني أعظم من عالمنا المحسوس .

ثم ليعلم أن ما يراه النائم ليس كلها مأخوذة من ذلك العالم ، بل ما يراه النائم على أنحاء :

منها : ما يكون النفس ملهمة من عالم الغيب ، وهو الرؤيا الصادقة .

ومنها : ما تراه من غير ذلك العالم ، وهو على ثلاثة أنواع :

الأول : يحصل مما ارتكز في الخيال مما رآه سابقاً في البقطة ، فيتذكره في

النوم .

والثاني : ما يلقيه القوة العاقلة مما تستنبطه وتتصرف فيه .

والثالث : ما يؤثره المزاج ، كرؤيا العطشان الماء ، والشاب المغتلم النكاح

فيحتمل .

وقد جاء في الحديث مروياً عن الامام الباقر (عليه السلام) أنه قال : ما من

أحد ينام الا وخرجت نفسه الى السماء ، وبقيت روحه في بدنه ، وصار بينهما سبب

كشعاع الشمس ، فان أذن الله في قبض الأرواح اجابت الروح النفس ، وان اذن

الله في رد الروح أجابت النفس الروح ، وهو قوله سبحانه : (الله يتوفى الأنفس

حين موتها الآية) ، فما رآته في ملكوت السماوات فهو ماله تأويل ، وما رآته فيما

بين السماء والأرض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له .

(وذكر) المحدث الأكبر المفسر الجليل الفيض الكاشاني (طيب الله رمسه)

في تفسير الصافي مروياً عن الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله

تعالى : (الله يتوفى الأنفس حين موتها) ، وقوله سبحانه : (الذين تتوفاهم

الملائكة) ، وقوله عز وجل : (قل يتوفاكم ملك الموت) ، وقوله عزاسمه :

(توفته رسلنا) ، فمرة يجعل الفعل لنفسه ، ومرة للملائكة ، ومرة لملك الموت ،

ومرة للرسل ، فقال (عليه السلام) : ان الله (تبارك وتعالى) أجل وأعظم من أن يتولى

ذلك بنفسه ، وفعل رسله وملائكته فعله ، لأنهم بأمره يعملون ، فاصطفى من الملائكة

رسلا ومن اناس ، فمن كان من أهل الطاعة نوات قبض روحه ملائكة الرحمة ،

ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النعمة ، ولملك الموت أعوان

من ملائكة الرحمة والنعمة ، يصدرون عن أمره وفعلهم فعله ، وكل ما يأتونه

منسوب اليه ، فاذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله ، لأنه يتوفي الأنفس على يد من يشاء ، وان فعل أمثاله فمله كما قال : (وما تشاءون الا أن يشاء الله) .

*** (تفسير لطيف لطيف للاية الكريمة) ***

*** (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) ***

(فى) تفسير انوار التنزيل : (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) نهى للأولياء عن أن يؤتوا الذين لا رشد لهم أموالهم فيضيعوها ، وانما أضاف الأموال الى الأولياء، لأنها في تصرفهم وتحت ولايتهم ، وهو الملائم للآيات المتقدمة والمتأخرة (وقيل) : نهى لكل أحد أن يعمد الى ما خوله الله من المال فيعطى امرأته وأولاده ، ثم ينظر الى أيديهم ، وانما سماهم سفهاء استخفاؤاً بعقلهم واستهجاناً لجعلهم قواماً على أنفسهم ، وهو الحق وموافق لقوله : (ألتى جعل الله لكم قياماً) (يقول) جامع هذه ألفوائد وناظم هذه العوائد أبعد الله عن جميع البلايا والشدائد ومن شر اهل المكر والمكائد بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) السادة الامجاد : وهنا تحقيقات رشيدة أنيقة لبعض الأعظم فذكر منها .

(قال) المحدث الأكبر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى (أنار الله برهانه) في فوائده ما هذا نصه : الاشكال في قوله نهى لكل أحد ، وقوله : فيعطى امرأته وأولاده ، فانه ينافي العموم ، فلا يكون كل أحد منهياً عن ايتاء السفهاء ، فانه لو كان كل أحد فاعلاً لم يبق مفعول يتعلق به الفعل ، وحل الاشكال من وجهين .

أحدهما : أن يكون مراده كل أحد غير النساء والأولاد ، من حيث أنهم أزواج أو آباء ، فان الأولاد اذا كانوا أزواجاً أو آباءاً كانوا منهيين من تلك الحيثية ، وقرينة سياق الكلام يدل على ذلك ، اذ لا ريب أن الإيتاء لابد له من فاعل ومفعول

بل مفعولين ، وفي هذا الوجه فسر المنهى والسفهاء ، وادعى العموم في الأول ، فوجب حمله على ما عدا الثاني ليكون المنهى صنفاً من الناس ، والمفعول الأول صنفاً منهم .

والثاني : الأموال ، وبتقرير آخر [يقول] يفهم منه أنه أراد العموم ، بمعنى نهى كل أحد له زوجة أو ولد أوهما عن الإتياء ، فلا يدخل الزوجة ، إذ لا يمكن أن يفرض لها زوجة ، ولا الولد من حيث كونه كذا ، وكله واضح .
وثانيهما : أن يكون المراد العموم في كل أحد من المكلفين باعتبار كل فرد فكل واحد - سفيهاً كان أو غير سفيه - منهى عن إتياء ماله سفيهاً آخر ، لأنه لا يتصور إتياء الإنسان نفسه ، مع أن له وجهاً أيضاً باعتبار الحجر عليه ، ومنعه من الانفاق ، فكل واحد من غير السفهاء منهى عن إتياء ماله كل واحد من السفهاء ، وكل سفيه منهى عن إتياء ماله السفهاء ، ومنهى عن إتيائه المال ، والاختلاف والمغايرة بين الفاعل والمفعول بحسب الاعتبار في الصورة الثانية ، والحكمان ثابتان لكل سفيه ، ولا منافاة لما ذكرنا ، وهذا يتم من حيث أن الحكم على المرأة ليس من حيث كونها زوجة لفاعل الإتياء ، بل من حيث كونها ضعيفة العقل كما صرح به ، فيتصور كونها منهيّة عن إتياء امرأة أخرى أو ولداً ، وكذا الولد لم يثبت له الحكم من حيث كونه ولداً ، بل من حيث عدم أهلية الولاية على أبيه ، فيمكن كونه منهيّاً عن إتياء ولده وعن إتياء النساء وكل من خرج عن الأهلية ، ولا قصور في تناول المنهى للسفهاء وغيرهم لما مر .

ونظير العبارة السابقة قوله تعالى : (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) ، فإن الناس يفيد العموم ، فيرد الاشكال السابق في النساء والبنين لدخولهم أولاً ، إذا الناس بمعنى كل انسان ، وهو مثل قوله : كل أحد ، فلا بد من أحد التوجيهين أو نحوها ، ويحتاج التقرير الى مغايرة ما .

وقد نقل الطبرسى (طيب الله ثراه) عن جماعة من المفسرين : أن السفهاء النساء والصبيان ، قال : ورواه أبو الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) . وعن بعضهم أن المراد النساء خاصة ، وعن بعضهم أنه عام فسي كل سفیه من صبى أو مجنون أو محجور عليه للتبذير ، قال : وقريب منها ما روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : السفیه شارب الخمر ومن جرى مجراه ، قال الطبرسى (ره) : وهذا القول أولى لعمومه ، انتهى .

وأقول: الوجه الأول يؤيد ما ذكرناه أخيراً في الجملة، والخلاف في اشتراط الصغر ، اذ هو الذى يفهم من الصبيان دون الأولاد .

وقد استشكل السائل هذه العبارة من وجه آخر فقال : الظاهر منها أن الذى يعمد الى ما خوله الله من المال هو المسمى بالسفیه ، ويدل عليه قوله : واستهجاناً لجعلهم ، فيكون السفهاء الأزواج ، والاية تدل على أنهم غيرهم ، والنهى متعلق بهم .

والحاصل: أن قول صاحب القيل يدل على أن السفیه الباذل ، والاية تدل على أنه هو المبذول اليه ، فأجبت بأن [في] كون الظاهر هو هذا بعداً ، ولو سلم ، نقول : الظاهر هنا غير مراد لمنافاته لأول الكلام وآخره والاية اذا الغرض تفسير من توجه اليه النهى ، وتفسير السفهاء والفعل الصادر عن المنهى مستهجن باعتبار تعلقه بالسفهاء ولولاه ما توجه اليه النهى .

وبالجملة الحمل على خلاف الظاهر متعين مع قرينة وصارف عن الظاهر ، أو نقول هذا القول غير سديد أو غير خال من التعقيد ، على أن الظاهر الذى يمكن فهمه هو ما ذكرناه سابقاً ، وذلك أن قوله وقبل هو نهى لكل أحد أن يعمد الى ما خوله الله من المال، فيعطى امرأته وأولاده صريح في أن كل أحد هو المنهى ، وأن المرأة وأولادهم السفهاء، وأن مفعول الاعطاء هو السفیه لافاعله ، وقول القابل

لا يدل على أن الباذل هو السفه بوجه من الوجوه .

ويدل على ما قلناه صريحاً قوله : وانما سماهم سفهاء استخفافاً بعقلهم ، فانه بيان لعل السفه في النساء ، بل والأولاد أيضاً ، وعلى الأول : فالتذكير باعتبار كونهم سفهاء ، وعلى الثاني : تغليباً كأمثاله ، وقوله : واستهجاناً لجعلهم ، لا ينافيه اذا الملاحظة في السفه حال المجعولين لاحال الجاعلين وكله ظاهر واضح ، والله أعلم .

* (تفسير لطيف طريف للاية الشريفة) *

* (ولم يجعل له عوجاً قيماً الخ) *

(قال) الله تعالى في سورة الكهف : (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً * قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً) ، لقن الله عباده وفهمهم كيف يشنون عليه ويحمدونه على أجزل نعمه عليهم ، وهي نعمة الاسلام وانزال الكتاب على عبده محمد (صلى الله عليه وآله) الذي هو سبب نجاتهم وفوزهم (ولم يجعل له عوجاً) شيئاً من العوج قط ، والعوج في الأجسام عدم الاستقامة ، ويطاق على المعاني كالاستقامة مجازاً .

والمراد نفى الاختلاف والتناقض عن معانيه ، وعدم خروج شيء منه عن الحكمة والاصابة (قيماً) مستقيماً .

وقال الفراء : قيماً : قائماً على الكتب السماوية كلها مصداقاً لها ، شاهدأ بصحتها ، ناسخاً لبعض شرائعها .

وقيل : قيماً بمصالح العباد ، وما لا بد لهم منه من الشرائع ، فهو حال مؤسسة واذا جعل بمعنى الاستقامة فهو حال مؤكدة ، فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا

يخلو من أدنى اعوجاج عند السبر والتصفح .

وفى اعراب قيماً وجوه : (أحدها) أنه حال من الكتاب مؤخر عن موضعه ، (قيل) وفيه ضعف لأنه يلزم منه التفريق بين بعض الصلة وبعض لأن قوله ولم يجعل معطوف على أنزل فهو من توابع الصلة ، (وفيه) أن قيماً على تقدير كونه حالاً من الكتاب يكون من توابع الصلة أيضاً ، فلم يفصل بأجنبي حتى يلزم الضعف .

(وفى الكشف) الأحسن أن لا يجعل حالاً من الكتاب ، لأن قوله ولم يجعل معطوف على أنزل فهو داخل في حيز الصلة ، فيلزم الفصل بين الحال وذى الحال ببعض الصلة ، (وفيه) أنه لامحذور في الفصل بين الحال وذيلها بكل الصلة ولا ببعضها ، لأن الصلة من متممات الموصول الذى هو ذو الحال .

(والصواب) أن يقال فى وجه ضعفه أن الحال ألصق بذى الحال وصلته من المعطوف على الصلة ، فالأنسب تقديمه على المعطوف ، فلا بد لتأخيرها من جهة مناسبة .

(وقيل) ولم يجعل حال وقيماً حال أخرى ، (وفيه) أن جملة المضارع الواقعة حالاً إذا اقترنت بالواو وجب اعتماد المضارع فيها على الضمير المرفوع نحو جاء زيد وهو يقرأ أو وهو لا يقرأ ، ومجيئها بدون الضمير المرفوع ضعيف شاذ لا يجوز حمل القرآن عليه ، نحو قولهم قمت واصك عينيه .

(ثانيهما) أنه حال من الضمير فى له .

(ثالثهما) أنه منصوب بمحذوف تقديره جعله قيماً . اختاره صاحباً مجمع

البيان والكشاف .

* (تفسير طريف لطيف للاية الكريمة) *

* (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الخ) *

(قال) الله سبحانه وتعالى : (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) .
 روى المحدث الأكبر المفسر العظيم الفيض الكاشاني (أنار الله برهانه) في تفسير الصافي عن الامام الهمام على بن الحسين (عليهما السلام) أنه سئل عن النفختين كم بينهما ؟

قال : ما شاء الله . قيل : فأخبرني يا بن رسول الله كيف بنفخ فيه ؟ قال : أما النفخة الأولى ، فإن الله عز وجل أمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور ، وللصور رأس واحد وطرفان ، وبين رأس كل طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء الى الأرض ، واذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا : قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء . قال : فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة ، فاذا رأوه أهل الأرض قالوا : قد أذن الله تعالى في موت أهل الأرض ، فينفخ فيه نفخة ، فيخرج الصوت الذي يلى الأرض ، فلا يبقى في الأرض ذو روح الا صعق ومات ؟ ويخرج الصوت من الطرف الذى يلى السموات ، فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل .

قال : فيقول الله لاسرافيل : مت ، فيموت اسرافيل ، فيمكثون في ذلك ما شاء الله ، ثم يأمر السماوات فتمور ، ويأمر الجبال فتسير ، وهو قوله : (يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً) ، يعنى ييسط ، ويبدل الأرض غير الأرض ، يعنى بأرض لم تكسب عليها الذنوب ، بارزة ليس عليها جبال ولانبات كما دحاها أول

مرة ، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلا بعظمته وقدرته .

قال : فعند ذلك ينادى الجبار (تبارك وتعالى) بصوت من قبله جهورى يسمع أقطار السماوات والأرضين : لمن الملك اليوم ؟ فلا يجيبه أحد ، فعند ذلك يقول (عزوجل) : أنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم ، انى أنا الله لا اله الا أنا وحدى ، لا شريك لى ولا وزير ، وأنا خلقت الخلق بيدى ، وأنا أمتهم بمشيتى ، وأنا أحبيهم بقدرتى .

قال : فينفخ الجبار نفخة أخرى في الصور ، فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلى السماوات ، فلا يبقى في السماوات أحد الا حى ، وقدم كما كان ، ويعود حملة العرش ، ويحضر الجنة والنار ، ويحشر الخلائق للحساب .

قال الراوى : فرأيت على بن الحسين (عليهما السلام) يبكى عند ذلك بكاء شديداً ، انتهى .

وروى عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : أتى جبرئيل (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيده وأخرجه الى البقيع ، فاتمى به الى قبر فصوت صاحبه فقال : قم باذن الله ، فخرج عنه رجل أبيض الرأس واللمحية ، يمسح القراب عن رأسه وهو يقول : الحمد لله والله أكبر ، فقال جبرئيل (عليه السلام) عد باذن الله (تعالى) ثم انتهى به الى قبر آخر ، فقال : قم باذن الله ، فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول : يا حسرتاه ويا ثبوراه ، ثم قال له جبرئيل (عليه السلام) عد الى ما كنت فيه باذن الله (عزوجل) فقال : يا محمد (صلى الله عليه وآله) هكذا يحشرون يوم القيامة ، فالأمؤمنون يقولون هذا القول ، وهؤلاء يقولون ما ترى .

* (تفسير لطيف حول الآية الشريفة) *

* (ربنا أنزل علينا مائدة من السماء الخ) *

(من) أنوار التنزيل عند قوله تعالى - حكاية عن نبي الله عيسى بن مريم

(على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة وأزكى التسليمات) .

قال عيسى بن مريم : (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا ... الخ) .

(روى) أنها سفرة حمراء نزلت بين غمامتين وهم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم ، فبكى عيسى (عليه السلام) ، وقال : اللهم اجعلنى من الشاكرين ، اللهم اجعلها رحمة للعالمين ، ولا تجعلها نقمة وعقوبة ، ثم قام وصلى وبكى ، ثم كشف المندبل وقال: بسم الله خير الرازقين ، فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك وعند رأسها ملح ، وعند ذنبها خل ، وحولها من ألوان البقول ما عدا الكراث ، واذا خمسة أرغفة على واحد زيتون ، وعلى الثانى عسل ، وعلى الثالث سمن ، وعلى الرابع جبن ، وعلى الخامس قديد .

فقال شمعون : يا روح الله ، أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخرة؟ قال(ع) ليس منها ، ولكن اخترعه الله بقدرته ، كلوا ما سألتهم واشكروا ، يمددكم الله ويزدكم من فضله .

فقالوا : يا روح الله ، لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى ؟ فقال باسمكة احبي باذن الله ، فاضطربت ، ثم قال : عودى ، فعادت مشوية ، ثم طارت المائدة ، ثم عصوا بعدها فمسحوا .

وقيل : كانت تأتيهم أربعين يوماً وغيا ، يجتمع عليها الفقراء والأغنياء والضعفاء والكبار ، يأكلون حتى اذا فاء النوى طارت وهم ينظرون في ظلها . ولم يأكل منها فقيراً الا أغناه الله مدة عمره ، ولا مريض الا برى ، ولم يمرض أبداً .

ثم أوحى الله تعالى الى عيسى (عليه السلام) (أن المائدة يأتى اليها الفقراء والمرضى دون الأغنياء والأصحاء) فاضطرب الناس لذلك ، فمسخ ثلاثة وثمانون رجلاً .

وقيل : لما وعد الله انزالها بهذه الشريطة (استغفروا ، وقالوا نريد) فلم تنزل .
وعن مجاهد : ان هذا مثل ضربه الله لمفترحي الوحي ، والله اعلم .

* (تفسير طريف لطيف للآية الكريمة) *

* (انه ليس من اهلك) *

(جاء) في الدر المنثور من المأثور وغير المأثور ، نقلاً عن الصدوق (ره)
انه قال في كتاب العمال ، في قوله تعالى لنوح (عليه السلام) (انه ليس من اهلك)
عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : ان الله عز وجل قال لنوح (عليه
السلام) : انه ليس من اهلك ، لأنه كان مخالفاً له ، وجعل من اتبعه من أهله .

قال : وسألتني كيف تقرأون هذه الآية في ابن نوح ؟ فقلت : يقرأوها الناس
على وجهين : انه عمل غير صالح ، وانه عمل غير صالح ، (أي عمل بصيغة الماضي
وغير بالفتح فقال : كذبوا ، هو ابنه ، ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خافه في دينه .
اقول : تكذيبه (عليه السلام) لهم من حيث القرائن ، وليس الا قراءة واحدة ،
وهي كون عمل فعلاً ماضياً ، فان معناه حينئذ - والله أعلم - أنه عمل عمل غير
صالح بمخالفته لأبيه ، لا أن عمل مصدر بمعنى المفعول ، ليكون ولد غيره ، فيكون
عملاً غير صالح .

ومثل هذا يستعمل في مثل هذا المعنى ، والله أعلم .

* (تفسير لطيف لطيف للآية الشريفة) *

* (وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء) *

* (وهو كل على مولاه اينما يوجهه لايات بخير) *

* (هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل) *

* (وهو على صراط مستقيم) *

(ذكر) المفسرون فى معنى هذا المثل الذي ضربه تعالى قولين :

(الأول) أنه ضرب هذا المثل فىمن يؤمل منه الخير لجدرانه وفهمه وتعلقه للأحداث ، وبين من لا يؤمل منه الخير لغباوته وعدم فهمه وقصوره عن ذلك ، فكيف يمكن أن يستويان ، والمراد به هو التعريض بمن يـاوى بين الله تعالى مصدر الفيض والخير ، وبين عباده المحتاجين اليه ، فان تلك التسوية لا وجه لها أصلا .
(الثانى) أنه مثل للكافر والمؤمن ، فالأبكم الكافر ، والذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم المؤمن .

(وقيل) : ان الأبكم أبى بن خلف ، ومن يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن مظعون .

(وقيل) : ان الأبكم هاشم بن عمر بن الحارث القرشى ، وكان قليل الخير

يعادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وأما بيان فقرات الآية الكريمة فالمراد بالأبكم (لا يقدر على شيء) هو الآخر من

الذي لا يفهم ولا يفهم عنه .

(وقيل) : معناه أنه لا يقدر أن يدبر أمر نفسه ، والمراد من (وهو كل على

مولاه) أى أنه ثقل و وبال على وليه الذي يتولى أمره .

والمراد من قوله تعالى : (أينما يوجهه لا يأت بخير) أنه لا منفعة لمولاه فيه

أينما يرسله فى حاجة لا يرجع بخير ولا يهتدى الى منفعة .

والمراد من قوله تعالى : (هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل) اي هل يستوى هذا الأبيكم الموصوف بما ذكر من الأوصاف الذميمة ، وبين من يأمر بالعدل والحق ويدعوا الى المعروف والاحسان .

والمراد من قوله تعالى : (وهو على صراط مستقيم) اي على دين قويم وطريق واضح فيما يأتي به .

والمراد أنهما لا يستويان قط ، ولا مجال لمساومتها ، لأن في ذلك انهياراً للقيم الرفيعة والمثل العليا .

*** (تفسير طريف لطيف للآية الكريمة) ***

*** (فان مع العسر يسراً) ***

(قال) الله تعالى : (فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً) اي ان مع الشدة التي انت فيها يا محمد من جهاد المشركين يسراً ورخاء بأن يظهر الله عليهم حتى ينقادوا الى الحق الذي جئتهم به ، وكرر لتأكيد الوعد وتعظيم الرجاء .

وعن الحسن : لما نزلت هذه الآية ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أبشروا قد جاءكم اليسر ، لن يغلب عسر يسرين .

(وانما) جعل العسر واحداً واليسر متعدداً مع أن التكرير وقع لكل منهما ، لأن اليسر كرر بلفظ النكرة ، فيكون الثاني غير الأول ، بخلاف العسر فانه كرر بلفظ المعرفة ، فالثاني عين الأول ، وقال الشاعر في هذا المعنى :

لا تقنطن لعسرة فورهاها * يسران وعد ليس فيه خلاف

كم عسرة قلق الفتى لنزولها * لله في أعطافها أطراف

* (تفسير طريف لطيف للآية الشريفة) *

* (أفمن يهدي الى الحق ... الخ) *

(قال) الله تعالى في سورة يونس : (قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي الا أن يهدي فمالكم كيف تحكمون) .

(القراءة) قرء أمن لا يهدي - بوزن يخشى - وقرء لا يهدي - بفتح الباء وكسر الهاء وفتحها وتشديد الدال المكسورة - والأصل : يهتدى ، أدغمت التاء في الدال بعد قلبها دالا أوبودونه ، وفتحت الهاء بنقل حركة التاء اليها ليصح ادغامها ، لأن الحرف الأول من المدغم يجب اسكانه ، أو كسرت الهاء بعد حذف حركة التاء لالتقاء الساكنين .

وقرء الا أن يهدي - بالبناء للمفعول - كيعطى ، والا أن يهدي - بتشديد الدال ، والبناء للمفعول - للمبالغة ، يقال : هداه للحق والى الحق ، وقد جمع في الآية بين اللغتين ، ويقال : هداه - بالتشديد - ويقال : هدى بنفسه ، بمعنى اهتدى ، كشرى بمعنى اشترى ، ومنه أمن لا يهدي كيخشى .

(المعنى) قل يا محمد - محتجاً على المشركين - : (هل من شركائكم) الذين جعلتم أنداداً لله حتى من أشرفهم كالملائكة والمسيح وعزير ، فضلاً عن الأصنام والأحجار والأشجار (من يهدي الى الحق) كهداية الله ، أو بنفسه مستقلاً ومستغنياً عن هداية الله ، ثم أمره أن ينوب عنهم في الجواب بقوله : (قل الله يهدي للحق) وحده ، ولا يمكن لأحد أن يستغنى عن هدايته وتعريفه الحق .

(أفمن يهدي الى الحق) هذه الهداية التي لا يحتاج فيها الى هاد ، ويحتاج الى هدايته كل هاد . (أحق أن يتبع أم من لا يهدي) ، أي لا يهتدى بنفسه ، أو

لا يهدي غيره (الا أن يهدي) ، الا أن يهديه الله ويعلمه طريق الهداية من المكلفين ،
أو يحوله من الجماد ، ويجعله مكلفاً ويعلمه طريق الهداية ، (فما لكم كيف تحكمون)
بأنهم أنادوا لله وهم بهذه الحالة .

* (تفسير طريف لطيف للاية الشريفة) *

* (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض) *

* (بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم) *

* (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه) *

* (ثم تاب عليهم ليتوبوا) *

* (ان الله هو التواب الرحيم) *

(نزلت) هذه الاية الكريمة في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن
أمية ، وهم الثلاثة الذين عنتهم الاية ، فقد تخلفوا عن رسول الله (صلى الله عليه
 وآله) ولم يخرجوا معه الى الجهاد ، وكان عدم خروجهم لاعن نفاق ، ولكنهم
سئموا التعب وخلدوا الى الراحة ، ثم انهم ندموا ، ولما قدم النبي (صلى الله عليه
 وآله) الى يثرب جاءوا اليه فاعتذروا له ، فلم يكلمهم النبي (صلى الله عليه وآله)
وأوعز الى المسلمين أن لا يكلموهم ، فهجرهم الناس صغيراً وكبيراً .

وأقبلت نسائهم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلن له : يا رسول الله
(صلى الله عليه وآله) نتمزلهم ؟ فقال : ولكن لا يقربوكن ، فضاقت عليهم الأرض
برحبها ، فخرجوا الى رؤوس الجبال ، وكان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا
يكلمونهم ، فقال بعضهم لبعض : هجرنا الناس ولا يكلمنا أحد منهم ، فهلا نتهاجر
نحن ايضاً فنفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان ، وبقوا على ذلك خمسين يوماً يتضرعون

الى الله ويتوبون اليه ، فنزلت هذه الاية الكريمة فيهم ، وعفى الله عنهم .

* (اشعار رائعة فى التشكى والتشيع) *

(للعلامة) اللامع والفقير البارع والسورع الزاهد السيد ابراهيم الحسنى
المطار المتوفى سنة (١٢٣٠) هـ كان (ره) من افاضل العلماء ، وله مطارحات كثيرة
مع علماء عصره ومشاهير شعراء أوانه ، لانه كان ينظم الشعر جيداً ، وله شعر كثير
ومن شعره قوله وهو يتشكى من اهل زمانه ويشنع باهل الجشع والاحتكار :

بأي شرع ذوو الأموال قد غصبوا	* حقوقنا ودعونا مستحقينا
أما قلوا آية القربى أما نظروا	* الى النصوص التى قد أنزلت فينا
ما عفرهم ليت شعري يوم عرضهم	* ماذا اذا سئلوا عنا بقولونا
بأى وجه يلاقون النبى غداً	* وهو الخصيم اباغينا وطاغينا
أعز على جدنا المختار لو نظرت	* عيناه ما صنعت أبدى الجفا فينا
ما بالهم ان رأوا من شكلنا احداً	* صدوا بأوجههم عنا مولينا
وان رأوا احداً ممن يشاكلهم	* كادوا الى الأرض اجلا لا يخرونا
يستهلون ملاقة المنون ولا	* يرون يوماً من الايام مسكينا
ولا يؤدون مما يكتزون من	* الاموال ما كان مفروضاً ومستونا
وان هم انفقوا شيئاً على أحد	* ما كان لوباعه بالفلس مقبونا
تأبى الشياطين أن يعطوا موافقة	* لهم الا لعن الله الشياطينا
ولا يزالون مشغولين من شغف	* بحب دنياهم حتى نسوا الدينا
ويظهرون التشكى ان رأوا احداً	* منا مخافة ان نبدى تشكيننا
لو أنهم شاهدوا فرعون أو شهدوا	* زمانه ما اغتدوا الا فراعينا
يفنى الزمان وتبلى فيه انفسنا	* وليس نحظى بشيء من أمانيتنا
واحرق قلباه قد كادت تفيض جوى	* منا النفوس وتدنو من تراقبتنا

و ان ايامنا اسودت بأعيننا * مما نقاسيه فضلا عن ليالينا
 بانفس لا تجزعى مما نكابه * فى دهرنا ونأسى فى موالينا
 ان يعوزونا فان الله يرزقنا * او يفقرونا فان الله يغفينا

* (مختارات من معانى بعض الاحاديث المروية عن اهل البيت « ع ») *

* (ما معنى حديث الخلق المروى فى الكافى) *

* (والاشكال الوارد فى الحديث) *

(روى) الشيخ الاجل الاعظم المقدام محمد بن يعقوب الكلينى (عطر الله
 مثواه) فى الكافى فى باب حسن الخلق باسناء عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :
 هلك رجل على عهد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأتى الحفارين فاذا هم
 لم يحفروا شيئا ، وشكوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا ما يعمل حديثنا
 فى الارض فكأنما نضرب به فى الصفا ، فقال : ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق
 ابتونى بقدرح من ماء ، فأتوه به ، فأدخل يده فيه ثم رشه على الأرض رشا ، ثم قال :
 احفروا . قال : فحفر الحافرون فكأنما كان رملا يتهايل عليهم .

(أقول) : وهنا مناقشة علمية طريفة للعلامة المتتبع الفقيه الجليل الشيخ على
 حفيد الامام الفقيه الكبير الشهيد الثانى (ره) حول هذا الحديث ، قال (ره) : محل
 الاشكال فى هذا الحديث قوله (' عليه السلام) (ان كان صاحبكم لحسن الخلق)
 وتوضيحه ان ان هنا مكسورة الهمزة ساكنة النون وهي مخففة من الثقيلة نحو (وان
 كادوا ليفتنونك) (وان وجدنا اكثرهم لفاسقين) قال فى المغنى : وحيث وجدت
 ان وبعدها اللام المفتوحة فاحكم بأن اصلها التشديد ، واذا دخلت على الفعل
 فالأكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً ، نحو (وان كانت لكبيرة) ودونه ان يكون
 مضارعاً نحو (وان يكاد الذين كفروا ليزلفونك) انتهى .

فان قلت : هل يحتمل ان تكون شرطية .

قلت : سياق الكلام وربطه بوجود اللام مع شهادة الذوق السليم بأبى ذلك ومثله كونها نافية مكسورة أو مفتوحة على ما حكى نادراً في المعنى وتبعه صاحب القاموس ، واستدل صاحب هذا القول بقوله تعالى : (ان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) ورد بان المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم .

وبالجملة فلاوجه في هذا التركيب للشرط والالئفى مع وجود شروط المخففة واستقامة المعنى بها دون غيرها .

اذا تقرر هذا فمعنى الحديث - والله أعلم - أنه (عليه السلام) تعجب من ذلك بقوله ولم ومدحه بحسن الخلق ففعل (عليه السلام) بقبيره ما فعل ، وهذا اما مع صفة ذميمة اقتضت تعسر الحفر ، ولأجل هذه الصفة فعل به ما فعل ، واما لكون الارض هكذا اتفقت صلابتها وأنه لحسن خلقه يستحق ما فعل به ، او أن التعجب من حيث أن صاحب المخلق الحسن لا يحصل له مثل هذا ظاهراً .

ويحتمل أن يكون (عليه السلام) تعجب من صلابة الارض ، ثم قال : ان فيه صفة حسن الخلق ولأجل ذلك فعل (عليه السلام) ذلك . وقد ورد في الخبر مامعناه أنه أتى (عليه السلام) بجماعة فعرض عليهم الاسلام فأبوا ، فأمر بقتلهم ، فلما انتهى الامر الى رجل منهم أوحى اليه أن لا يقتله لانه يحب اطعام الطعام ، فقال له : لم لا تقتلني ؟ فأخبره (عليه السلام) بذلك فقال : ربك يحب من يطعم الطعام ، فقال : نعم ، فأسلم . ولا يحضرني ألفاظ هذا الحديث .

وفي خبر آخر من طرق العامة أنه مات رجل على عهده (عليه السلام) فامتنع من الصلاة عليه حيث أنه كان تارك الصلاة ، فجاء رجل وقال : يا رسول الله رأيت يوماً يصلي صلى عليه . فيحتمل أن يكون (عليه السلام) فعل بقبير هذا الرجل ذلك من حيث أنه كانت فيه هذه الصفة . والله اعلم .

بقي احتمال قريب ، وهو أن يكون لفظ لحسن محرفاً من النساخ وأنه لخشن بالخاء والشين المعجمتين ، فتمعجب (عليه السلام) من صلابة قبره ، ثم قال : ان كان لخشن الخلق وهذا هو السبب في كون قبره هكذا ، ثم أمر (عليه السلام) بالماء حتى سهل عليهم ذلك .

وهذا يدل على مدح حسن الخلق ، فلا يتوهم عدم مناسبته لباب حسن الخلق والله تعالى اعلم .

* (ما معنى حديث تزول الشمس في النصف من حزيران) *

(روى) الشيخ الاجل الاعظم المقدم الصدوق (اعلى الله درجته) في الفقيه عن عبدالله بن سنان في (الصحيح) عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم ، وفي النصف من تموز على قدم ونصف ، وفي النصف من آب على قدمين ونصف ، وفي النصف من ايلول على ثلاثة اقدام ونصف ، وفي النصف من تشرين الاول على خمسة ونصف ، وفي النصف من تشرين الاخر على سبعة ونصف ، وفي النصف من كانون الاول على تسعة ونصف ، وفي النصف من كانون الاخر على سبعة ونصف ، وفي النصف من شباط على خمسة ونصف ، وفي النصف من آذار على ثلاثة ونصف ، وفي النصف من نيسان على قدمين ونصف ، وفي النصف من ايار على قدم ونصف ، وفي النصف من حزيران على نصف قدم .

(أقول) : وهنا بيان طريف في معنى هذا الحديث الشريف للعلامة الحجة آية الله المقدس السيد عبدالله شبر (افاض الله عليه شأبيب رحمته) واليك نصه ، قال قوله (عليه السلام) : على نصف قدم ، أي تزول الشمس بعد ما بقي من الظل نصف قدم ، والقدم على المشهور سبع الشاخص ، فان الاكثر يقسمون كل شاخص بسبعة اقسام ويسمون كل قسم قدماً بناء على أن قامسة الانسان المستوى

الخلقة تساوى سبعة اضعاف قدم .

قال العلامة (رحمه الله) : الظاهر ان هذه الرواية مختصة بالعراق والشام وما قاربهما .

وقال الشيخ البهائي (ره) : الظاهر ان هذا الحديث مختص بالعراق وما قاربها كما قاله بعض علمائنا ، لان عرض البلاد العراقية يناسب ذلك ، لان الراوى لهذا الحديث وهو عبدالله بن سنان عراقى ، فالظاهر أنه (عليه السلام) بين علامة الزوال في بلاده انتهى .

وقال التقي المجلسي (ره) : الظاهر ان هذه المقادير للكوفة وحواليها وعندنا يبقى أزيد من النصف بقليل ، وكذا البوائق ، وقال : وهذا التحديد في بلدة اصبهان وحواليها تقرىي ، والظاهر أنه في العراق أيضاً تقرىي كما قاله بعض الثقات انتهى .

وقال نجله العلامة في (البحار) بعد ان روى هذه الرواية عن الصدوق في (الخصال) ما لفظه : ولن فصل الكلام بعض التفصيل ليتضح اشتباه بعض الاعلام في هذا المقام ، ويندفع ما يرد على هذا الخبر بعد التأمل وفي بادى النظر ، فاما ما يرد عليه في بادى الرأى فهو أنه لا يرتاب أحد في أن العروض المختلفة في الافاق المائلة لا يكاد يصح اتفاقها في هذا التقدير .

والجواب أنه لا فساد في ذلك اذ لا يلزم أن تكون القاعدة المنقولة عنهم في تلك الامور عامة شاملة لجميع البلاد والعروض والافاق ، بل يمكن أن يكون الغرض بيان حكم بلد الخطاب أو بلد المخاطب أو غيرهما مما كان معهوداً بين الامام (عليه السلام) وبين الراوى من البلاد التي كان عرضها ازيد من الميل الكلى اذ ما كان عرضه مساوياً للميل ينعدم فيه الظل يوماً واحداً حقيقة ، وبحسب الخس اياماً ، وما كان عرضه أقل ينعدم فيه الظل يومين حقيقة واياماً حساً ، وأما ما يرد

عليه بعد التأمل وامعان النظر فأمور .

الاول : ان انقسام السنة الشمسية عند الروم الى هذه الشهور الاثني عشر التي بعضها كشباط ثمانية وعشرون يوماً فسي غير الكبيسة وفيها تسعة وعشرون يوماً ، وبعضها كحزيران وايلول وتشرين الآخر ونيسان ثلاثون يوماً ، وبعضها كباقسي الشهور واحد وثلاثين يوماً ، انما هو محض اصطلاح منهم لم يذكر أحد من المحصلين له وجهاً ولكنه بهذا الاختلاف ، وما توهم بعضهم من أنه مبني على اختلاف مدة قطع الشمس من البروج الاثني عشر ظاهراً البطلان غير خفي على من تذكر مدة مكث الشمس في تلك البروج أن الامر فيه ليس على طبقه كيف وكانون الاول الذي اعتبروه احد وثلاثين يوماً هو بين القوس والجدي ، وكل منهما تسعة وعشرون .

اذا عرفت هذا فقد ظهر لك أن انتفاص الظل أو زيادته المبنيين على ارتفاع الشمس وانخفاضها في البروج واجزائها لا يطابق الشهور الرومية تحقيقاً .
الانرى أن انتقال الشمس من اول الحمل الى اول الميزان الذي يعود فيه الظل الى مثل ما كان في أول الحمل انما يكون في قريب من مائة وسبعة وثمانين يوماً ، ومن نصف ايار الى نصف ايلول الذي جعل في الرواية موافقاً للوقتين انما يكون في اقل من مائة واربعة وثمانين يوماً ، وعلى هذا القياس .

الثاني : ان ظل الزوال يزداد من اول السرطان الى اول الجدي ، وينقص من اول الجدي الى اول السرطان يوماً فيوماً وشهراً فشهرأ على سبيل التزايد والتناقص ، بمعنى ان ازدياده وانتقاصه في اليوم الثاني والشهر الثاني أزيد من ازدياده وانتقاصه في اليوم الاول والشهر الاول ، وهكذا في الثالث بالنسبة الى الثاني وفي الرابع بالنسبة الى الثالث حتى ينتهي الى غاية الزيادة والنقصان التي هي بداية الآخر ، ومن هذا القبيل حال ازدياد الساعات وانتقاصها في ايام السنة ولياليها ووجه

الجميع ظاهر، فيكون ازدياد الظل في ثلاثة أشهر قدماً وفي الثلاثة الأخرى قدامين كما في الرواية خلاف ما تحكم به الدراية .

الثالث : ان كون نهاية انتقاص الظل الى نصف قدم وغاية ازدياده الى تسعة اقدم ونصف كما يظهر من الرواية ، انما يستقيم اذا كان تفاوت ارتفاع الشمس في الوقتين بقدر ضعف الميل الكلى ، فان الأول انما يكون في اول السرطان والثاني في اول الجدى ، وبعد كل منهما عن المعدل بقدر الميل الكلى ، وليس الحال كذلك ، فان ارتفاع الشمس حين كون الظل نصف قدم يقرب من ست وثمانين درجة ، وحين كونه تسعة اقدم ونصف يقرب من ست وثلاثين درجة ، فالتفاوت خمسون وهو زايد على ضعف الميل الكلى بقريب من ثلاث درجات .

الرابع : ان كون الظل نصف قدم في اول السرطان ، أو كونه تسعة اقدم ونصفاً في اول الجدى ليس موافقاً لاق من آفاق البلدان المشهورة فضلاً عما ينبغي أن يكون موافقاً له (كالمدينة المشرفة) التى هي بلد الخطاب ، أو (الكوفة) التى هي بلد المخاطب ، فان عرض المدينة خمسة وعشرون درجة ، وعرض الكوفة إحدى وثلاثون درجة ونصف درجة ، فارتفاع اول السرطان في (المدينة) قريب من ثمان وثمانين درجة ونصف درجة ، والظل حينئذ أنقص من خمس قدم ، وفي (الكوفة) قريب من اثنتين وثمانين درجة ، والظل حينئذ أزيد من قدم وخمس قدم وارتفاع الجدى في (المدينة) قريب من إحدى وأربعين درجة ونصف درجة والظل حينئذ أنقص من ثمانية اقدم ، وفي (الكوفة) قريب من خمس وثلاثين درجة ، والظل حينئذ عشرة اقدم على ما استخرجه بعض الافاضل في زماننا .

وبالجملة : ما في الرواية من قدر الظلين زايد على الواقع بالنسبة الى (المدينة) وناقص بالنسبة الى (الكوفة) وهكذا حال أكثر ما في المراتب بل كلها عند التحقيق كما يظهر من الرجوع الى العروض والارتفاعات والاطلال في جداول

هذا الفن .

ووجه التفصي من تلك الاشكالات: ان بناء هذه الامور الحسابية في المحاورات على التقريب والتخمين لا التحقيق واليقين فانه لا ينفع بيان الامور التحقيقية فسي تلك الامور اذ السامع العامل بالحكم لا بد له من أن يبنى أمره على التقريب، لانه اما أن يتبين ذلك بفامته وقدمه كما هو الغالب، ولا يمكن حقيقة الأمر فيه بوجه أو بالسطوح المستوية والشواخص القائمة عليها، وهذا مما يتعسر تحصيله على أكثر الناس، ومع امكانه فالامر فيه ايضاً لامحالة على التقريب، ولكنه اقرب الى التحقيق من الاول.

ويمكن ايراد نكتة لهذا أيضاً، وهي أن فائدة معرفة الزوال، امامعرفة اول وقت فضيلة الظهور ونوافلها وما يتعلق بها المنوطة باصل الزوال، وأما معرفة آخره والاول والآخر من وقت فضيلة العصر وبعض نوافلها المنوطة بمعرفة الفيء الزايد على ظل الزوال، فالمقصود من التفصيل المذكور في الرواية لا ينبغي أن يكون هو الفائدة الاولى، لان العلامات المعروفة كزيادة الظل بعد نقصانه أو ميله عن الجنوب الى المشرق مغنية عنها دون العكس .

فانا اذا رأينا الظل في نصف حيزان مثلاً زايداً على نصف قدم، أوفى نصف تموز زايداً على قدم ونصف، لم يتميز به عدم دخول الوقت عن مضيه الا بضم ما هو مغن عنه من العلامات المعروفة، فيكون المقصود بها الفائدة الثانية وهي المحتاج اليها كثيراً، والانفى بها العلامات المذكورة، لاننا بعد معرفة الزوال وزيادة الظل نحتاج لمعرفة تلك الاوقات الى معرفة، قدر الفيء الزايد على ظل الزوال بحسب الاقدام والتمييز بينهما، ولا يتيسر ذلك لاختلافه بحسب الزمان الا بمعرفة التفصيل المذكور .

اذ به يعرف حينئذ ان الفيء الزايد هل زاد على قدمين ففات وقت نافلة الظهور

أو على أربعة أقدام فقات وقت فضيلة الظهر على قول أو على سبعة أقدام فقات وقت فضيلة الظهر أو دخل وقت فضيلة العصر على قول آخر .

فعلى هذا ان حملنا الرواية على بيان حال (المدينة المشرفة) ينبغي ان توجه المـاهلة التي فيها باعتبار الزيادة على الواقع بالنسبة اليها بحملها على رعاية الاحتياط بالنسبة الى أوائل الاوقات المذكورة ، وان حملناها على بيان حال (الكوفة) ينبغي ان توجه المـاهلة التي فيها باعتبار النقصان بحملها على رعاية الاحتياط بالنسبة الى أواخرها وان حملناها على معرفة اول الزوال ، كما فهمه الاكثر فحملة على (المدينة) أولى بل هو متعين ، اذ مع هذا المقدار من الزيادة يحصل العلم بدخول الوقت بخلاف ما اذا حملناه على (الكوفة) فانه مخالف للاحتياط على هذا التقدير .

ونظير هذا الاحتياط ما ورد في بعض الروايات ، نحو ما رواه الشيخ في (التهذيب) عن زرارة عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يصلي من النهار شيئاً حتى تزول الشمس فاذا زال النهار قد اصبغ صلى ثمان ركعات الخبر .

فان الظاهر أن اعتبار زيادة الاصبغ طويلاً أو عرضاً على الاحتمالين للاحتياط في دخول الوقت انتهى .

ثم قال : قال السيد الداماد (قدس سره) : الشمس في زماننا هذا درجة تقويمها : في النصف من حزيران بحسب التقريب الثالثة من السرطان ، وفي النصف من تموز الثانية من الاسد ، وفي النصف من آب الاولى من السنبلة ، وفي النصف من ايلول الثانية من الميزان ، وفي النصف من تشرين الأول من العقرب ، وفي النصف من تشرين الاخر الثالثة من القوس ، وفي النصف من كانون الاول الثالثة

من الجدى ، وفي النصف من كانون الاخر الخامسة من الدلو ، وفي النصف من شباط الخامسة من المحوت ، وفي النصف من آذار الرابعة من الحمل ، وفي النصف من نيسان الرابعة من الثور ، وفي النصف من أيار الرابعة من الجوزاء . وهذا الامر تقرىبى ، وهذا ايضاً متغير على مر الدهور تغيراً يسيراً . انتهى كلامه رفع في اعلا الخلد مقامه .

* (ما معانى الالفاظ التى ذكرها الامام امير المؤمنين « ع ») *

* (فى خطبته بالنخيلة حين بلغه قتل حسان بن حسان عامله بالانبار) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (طيب الله ثراه) فى معانى الاخبار باسناده الى ابن عائشة باسناد ذكره ان علياً (ع) انتهى اليه أن خيلاً لمعاوية وردت الانبار فقتلوا عاملاً له : (حسان بن حسان) فخرج مغضباً يعجز ثوبه حتى أتى النخيلة ، واتبعه الناس فرقى ربوة من الأرض ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال :

اما بعد :

فان الجهاد باب من ابواب الجنة [فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة] فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وسيما الخسف وديث الصغار ، وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً سرأ واعلاناً وقلت لكم : اغزوهم من قبل ان يغزوكم ، فوالذي نفسى بيده ما غزى قوم قط في عقر ديارهم الا ذلوا ، فتوا كلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قسولى واتخذتموه

وراءكم ظهري ، حتى شنت عليكم الغارات ، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار ، وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيراً ونساء .

والذي نفسي بيده لقد بلغني انه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فينتزع أحباهما ورعتهما ، ثم انصرفوا موفورين ، لم يكلم احد منهم كلمة ، فلوان امرأ مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً ، بل كان عندي به جديراً .
يا عجباً كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم عن حقكم اذا قلت لكم اغزوهم في الشتاء قلت : هذا أوان قر وصر ! واذا قلت لكم : اغزوهم في الصيف قلت : هذه حمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحر عنا ! فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون ، فأنتم والله من السيف أفر .

يا أشباه الرجال ولا رجال ، ويا طغام الأحلام ويا عقول ربات الحجال والله لقد أفسدتم على رأيي بالعصيان ، ولقد ملأنم جوفى غيظاً حتى قالت قريش : ان ابن أبي طالب شجاع ولكن لا رأى له في الحرب ، لله درهم ومن ذا يكون أعلم بها وأشد لها مراساً مني ؟ فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، ولقد نيفت اليوم على الستين ، ولكن لا رأى لمن لا يطاع - يقولها ثلاثاً - .

فقام اليه رجل ومعه أخوه فقال : يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله (عز وجل) حكاية عن موسى : (رب اني لا املك الا نفسي وأخي) فمرنا بأمرك فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد .
فدعا (ع) له بخير ، ثم قال : وأين تقعان مما أريد ؟ ! ثم نزل (عليه السلام) .

تفسيره :

قال المبرد : (سيما الخسف) تأويله علامة ، قال الله عز وجل : (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) وقال الله عز وجل : (يعرف المجرمون بسيماهم)

وقال الله عز وجل : (يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) اي معلمين .

قوله : (وديث الصغار) تأويل ذلك ، يقال للبعير اذا ذلته الدمامة ا (بعبير مديث) اي مذلل .

وقوله : (في عقر ديارهم) أي في أصل ديارهم ، والعقر الأصل ومن ثم قيل : (لفلان عقار) أي أصل مال .

وقوله : (تواكلتم) هو مشتق من وكلت الأمر اليك ووكلته الى اذا لم يتوله احد دون صاحبه ولكن أحوال به كل واحد الى الآخر ومن ذلك قول الحطيئة :
* أمور اذا واكلتها لا تواكل *

وقوله : (واتخذتموه وراءكم ظهرياً) أي لم تلتفتوا اليه ، يقال في المثل : (لا تجعل حاجتي منك بظهري) أي لا تطرحها غير ناظر اليها .

وقوله : (حتى شنت عليكم الغارات) يقول : صبت . يقال : (شنت الماء على رأسه) أي صببته . ومن كلام العرب (فلما لقي فلان فلاناً شنه بالسيف) أي صبه عليه صبا .

وقوله : (هذا أخو غامد) فهو رجل مشهور من اصحاب معاوية من بني غامد بن نضر من الأزد .

وقوله : (فينتزع أحجالهما) يعني الخلاخيل واحدها (حجل) ومن ذلك قيل للدابة (محجلة) ويقال للقيد : (حجل) لأنه يقع في ذلك الموضع .

وقوله : (ورعنهما) فهي الشنوف واحدها (رعنة) وجمعها (رعاث) وجمع الجمع (رعث) .

وقوله : (ثم انصرفوا مفودين) من الوفر أي لم ينل احد منهم بأن يرزأ

في بدن ولا مال ، يقال : (فلان موفور وفلان ذو وفر) أي ذومال ويكون موفوراً في بدنه .

وقوله : (لم يكلم أحد منهم كلاً) أي لم يחדش أحد منهم خدشاً وكل جرح صغير أو كبير فهو كلم .

وقوله : (مات من دون هذا أسفا) يقول : تحسراً وقد يكون الأسف الغضب ، قال الله عز وجل : (فلما آسفونا انتقمنا منهم) والأسف يكون (بمعنى) الأجير ، ويكون (بمعنى) الأسير .

وقوله : (من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم) أي من تعاونهم وتظاهروا بهم [فيه] .
وقوله : (وفشلكم عن حقتكم) يقال : فشل فلان عن كذا إذا هابه فنكل عنه وامتنع من المضى فيه :

وقوله : (قلتم هذا أوان قر وصر) فالصر شدة البرد ، قال الله عز وجل : (كمثل ريح فيها صر) .

وقوله : (هذه حمارة القيظ) فالقيظ : الصيف وحمارته : اشتداد حره .

* (ما معنى حديث لاتعادوا الايام فتعادىكم) *

(روى) الشيخ الصدوق (روح الله روحه) في معاني الأخبار ، مسنداً عن الصقرين أبي دلف ، قال : لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن (عليه السلام) جثت أسأل عن خبره ، قال : فنظر الى الزرقاني - وكان حاجباً للمتوكل - فأوماً الى أن أدخل عليه ، فدخلت اليه ، فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيها الأستاذ ، فقال : أقعد ، فأخذني ما تقدم وما تأخر وقلت : أخطأت في المجيء .

قال : فأوجى الناس عنه ، ثم قال لى : ما شأنك ؟ وفيم جثت ؟ فقلت : لخبر

ما ، فقال : لعلك جئت لتسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : ومـن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين ، فقال : أسكت ، مولاك هو الحق ، فلا تحتشمني ، فاني على مذهبك ، فقلت : الحمد لله ، فقال : أتحب أن تراه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده .

قال : فجلست فلما خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر ، فأدخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس ، وخل بينه وبينه ، قال : فأدخلني الحجرة وأوماً الى بيت ، فدخلت .

قال : فاذا هو (عليه السلام) جالس على صدر حصير ، وبخذه قبر محفور ، قال : فسلمت عليه ، فرد علي ، ثم أمرني بالجلوس ، ثم قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ قلت : سيدي جئت أعرف خبرك .

قال : ثم نظرت الى القبر ، فبكيت ، فنظر الى فقال : يا صقر ، لا عليك ، لن يصلوا الينا بسوء ، فقلت : الحمد لله ، ثم قلت : يا سيدي ، حديث روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، لا أعرف ما معناه ، [فـ] قال : وما هو ؟ فقلت : قوله (ص) : (لا تعادوا الأيام فتعاديكم) ما معناه ؟ فقال : نعم ، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض ، (فالسبت) : اسم رسول الله (ص) ، (والأحد) : أمير المؤمنين (ع) ، (والاثنين) : الحسن والحسين (ع) ، (والثلاثاء) : علي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد (ع) ، (والأربعاء) : موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا ، (والخميس) : ابني الحسن ، (والجمعة) : ابن ابني ، واليه تجتمع عصاة الحق ، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، وهذا معنى الأيام ، فلا تعادوهم في الدنيا ، فيعادوكم في الآخرة ، ثم قال : ودع ، واخرج فلا آمن عليك .

أقول : وذكر أيضاً السيد ابن طاووس (قدس سره) في جمال الأسبوع هذا الحديث الجليل ، بسنده عن صقر (كما مر) ، وذكره أيضاً فيه بسند آخر عن القطب الراوندي ، وفيه زيادة معجزة لمولانا الإمام الهادي (عليه السلام) الحديث .

*** (ما معنى حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) ***

*** (وتحقيق طريف حول الحديث) ***

(روى) أَلْمُحَدَّثُ الْأَكْبَرُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّ الْعَامِلِيُّ (طيب الله مضجعه) في الوسائل عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أنه قال : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

أقول : وهذا الحديث الشريف مستفيض من طرق الخاصة والعامة ، لكن في ظاهر الحديث اشكال وهو :

ان كثيراً من المؤمنين أحوالهم في الدنيا في نهاية الاستقامة والسعة ظاهراً وباطناً ، وهم في أتم نعمة وتنعم وافر ، فالدنيا جنة لهم ، وكثير من الكفار أحوالهم في الدنيا في ضيق عظيم وضر وفقر وعسر واحتياج ، فالدنيا سجن لهم . ويمكن دفع هذا الاشكال من وجوه اثني عشر :

(الأول) : ان المؤمن وان كان حاله في الدنيا في سعة ويسر ونعيم وحسن حال ، الا أنه بالنسبة الى حاله في الآخرة ومحلها فيها في سجن في الدنيا ، والكافر بعكس ذلك ، وهذا الجواب مروى عن الإمام أبي محمد الحسن (عليه السلام) حين اعترض عليه اليهودي ، فأجابه بهذا الجواب^(١) .

(الثاني) : أن يكون محمولاً على الأغلبية بالنسبة الى جميع المؤمنين وجميع الكفار ، والبناء على الغالب جائز في سائر المقامات الخطابية .

(١) كما رواه الشبلنجي في نور الابصار .

(الثالث) ان المؤمن في الدنيا ، وان كان في نعمة وتنعم ، فانه في سجن من حيث أنه دائماً في ملاحظة العمل بالطاعات ، والايان بالواجبات والمستحبات في جميع الاوقات ، وفي اجتناب المحرمات والمكروهات ، ولم يزل يتأمل في العواقب ، ويتذكر النار والحساب والعقاب ، فهو من حيث ملاحظة هذه الأمور وعدم مفارقتها لها في سجن ، وانه لا تكمل له لذة من اللذات ، والكافر مطلق من ذلك الحبس ، لأنه يكون دائماً في الانهماك في المعاصي واللذات، وهمة مصروفة في قضاء الشهوات بقدر ما يقدر عليه ، ولا يخطريه جنة ولا نار ولا حساب ولا عقاب فالدنيا جنة له ، فان أورد عليه أن بعض الكفار يتحمل المشقة في عبادته الفاسدة ، فليخص بالأغلب .

(الرابع) : أن يكون المراد الدنيا سجن للمؤمن الكامل في الايمان ، وجنة للكافر الكامل في الكفر ، لأن اللام في المؤمن والكافر لا ستغراق أوصاف الكمال ، كما في قولنا : الرجل زيد ، أي الكامل في أوصاف الرجولية ، فلا يكون عاماً ، فيخرج الأفراد المشار اليها لنقصان الايمان والكفر فيهم .
وقد روى في الحديث : ان أشد الناس بلاء في الدنيا الأنبياء ، ثم الأوصياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، وفيه دلالة على ما قلناه .

(الخامس) : ان السجن من شأنه الضيق ، والجنة من شأنها السعة ، والدنيا ضيقة بالنسبة الى منزل كل مؤمن في الجنة ، واسعة الى منزل كل كافر في النار ، والفرق بين هذا الوجه والأول لا يخفى لاختلاف وجه الشبه فيهما .

(السادس) أن يكون المراد أن المؤمن يريد الخروج من الدنيا والوصول الى الجنة ، لأنه يعترف بالجنة ، وبأنها خير له من الدنيا ، كما أن المحبوس يريد الخروج من الحبس ، والكافر لا يريد الخروج من الدنيا وان كان بعضهم يريد الخروج من حالة التي هو فيها الى حال أحسن منها لكنه لا يريد الخروج من الدنيا

لعدم اعترافه بدار أخرى أحسن منها ، كما أن من كان في الجنة لا يريد الخروج منها ، فوجه الشبه ارادة الخروج منها وعدمه .

(السابع) ان من كان في السجن فهو في مشقة وقد تحصل له لذات كثيرة ، ومن كان في الجنة فهو في تنعم وقد تحصل له مشقة اذا كانت الجنة من جنان الدنيا ، فالدنيا سجن باعتبار المشقة التي تناله ، وجنة الكافر باعتبار اللذة التي تحصل له ، وسجن الدنيا يجامع اللذات أحيانا ، وجنة الدنيا تتجامع المشقة أحيانا ، ألا ترى انه قد وقع التكليف في جنة الدنيا ، وهو مستلزم المشقة .

(الثامن) : أن يكون خبيراً بمعنى الأمر ، أى ينبغي للمؤمن أن يجعل الدنيا على نفسه بمنزلة السجن ، كما أن المحبوس لا يريد تناول ما زاد على أقل الكفاية كسد الرمق ، وفكره مصروف الى أسباب الخروج ، وهذا المعنى في بقية الحديث لا يخلو عن بعد .

ويمكن توجيهه بأن الكافر مادام كافراً غير مأمور بهذا المندوب قبل الاسلام ، وان كان مأموراً بالأمرين معاً ، اذ لا يقبل منه ولا ينفعه ان لم يسلم كسائر عباداته ، بل يمكن كون أمر الكافر بالتنعم في الدنيا على وجه التهديد والوعيد كقوله تعالى : (اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير) ، فأمر المؤمن حقيقى ، وأمر الكافر مجازى . أو المعنى : يحق للكافر أن يتخذ الدنيا جنة له ، فانه ليس له في الآخرة نصيب الا العذاب والعقاب .

(التاسع) : أن يكون وجه الشبه أن الدنيا تمنع المؤمن من العلم والعبادة الذين هما وسيلة الى دخول الجنة ، لأنه اذا مال اليها ، واشتغل بها ، فاته ذلك ، فهي كالحبس المانع للمحبوس عن مهماته ومطالبه ، بخلاف الكافر ، اذ ليس ذلك من مطالبه ، بل أهم لمن عنده قضاء اللذات والشهوات ، فالدنيا جنة له ، لا تمنعه من مطالبه ، بل تعينه عليها .

(العاشر) : أن يكون وجه الشبه أن المؤمن لا يعمل في الأحكام الشرعية الا بقول أئمة أهل بيت العصمة (عليهم السلام) ، كما قال (صلى الله عليه وآله) : (مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نحي ، ومن تخلف عنها غرق) ، فهو كالمحبوس ، والكافر يعمل بالهوى والرأى والظن والاجتهاد والتقليد والمقاييس وجميع الاستنباطات الظنية والتصرفات العقلية ، فمجاله واسع بمنزلة من كان في الجنة في اتساع المجال ، وليس كالمحبوس المضيق عليه .

(الحادي عشر) أن يكون المعنى أن المؤمن يعد الدنيا على نفسه سجنًا ، فلا يرغب اليها ولا يحبها ، ولا يميل الى عمارتها ولذاتها ، ويخشى من غوائلها ، وان كان متنعماً فيها ظاهراً ، بل يكون فيها محترقاً لها ، بخلاف الكافر فانه يكون بعكس ذلك .

(الثاني عشر) : أن يكون مجموع الوجوه المذكورة وجه الشبه ، أو ما يمكن اجتماعه منها .

وغير خفى على ذوى الألباب أن بعض الوجوه السابقة غير شامل لجميع أفراد المؤمن والكافر ، لكن هذا من المقامات الخطابية لا الاستدلالية ، فيكفى فيه ما ذكر ، بل ما دونه ، وهذه الوجوه لا تنافي ما روى عن الامام الحسين (الحسن خ ل) (عليه السلام) لأنه مع قطع النظر عن كونه من روايات العامة ، لم يذكر فيه قرينة أنه لا وجه له غير ما ذكر ، لعدم تصريحه (عليه السلام) بالحصر ، والفصيح البليغ يتكلم بما يقتضيه الحال والمقام ، بل اسو صرح بالحصر ، لا يمكن كون الحصر اضافياً ، والعام قابيل للتخصيص وقد وقع مثله في التعليقات المنصوصة كثيراً ، ومن تتبع يظهر ذلك له ، والوجه ما قلناه من رهاية مقتضى المقام ، ومثله الروايات الواردة في تفسير الآيات ، والله الموفق والمستعان .

* (ما معنى قول الامام أمير المؤمنين عليه السلام) *

* (أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب) *

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الصدوق (طيب الله ثراه) في المعاني ،
باسناده الى الحسن البصري ، أنه قال : صعد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه
السلام) منبر البصرة ، فقال : أيها الناس أنسبونى ، فمن عرفنى فلينسبنى ، والا
فانا أنسب نفسى ، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن
كلاب .

فقام اليه ابن الكواء ، فقال له : يا هذا ، ما نعرف لك نسباً غير أنك على بن
أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، فقال له :
يا لكع ، ان أبي سماني (زيدا) باسم جده (قصي) ، وان اسم أبي (عبد مناف)
فغلبت الكنية على الاسم ، وان اسم عبدالمطلب (عامر) ، فغلب اللقب على الاسم
واسم هاشم (عمرو) ، فغلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف (المغيرة) ،
فغلب اللقب على الاسم ، وان اسم قصي (زيد) ، فسمته العرب مجمعا ، لجمعه
اياها من البلد الأقصى الى مكة المكرمة ، فغلب اللقب على الاسم ، قال : ولعبد
المطلب عشرة أسماء ، منها : عبدالمطلب ، وشيبة ، وهاجر .

* (ما معنى حديث ويل لمن غلبت آحاده أعشاره) *

(روى) الصدوق (قدس سره) في المعاني ، باسناده عن الامام الصادق (عليه
السلام) : أنه قال : كان على بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول : (ويل لمن
غلبت آحاده أعشاره) ، فقلت له : وكيف هذا ؟ فقال : أما سمعت الله عز وجل
يقول : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثله)

فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشرأ ، والسبئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة ، فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ، ولا تكون له حسنة واحدة ، فتغلب حسناته سيئاته .

* (ما معنى حديث الناس اثنان : واحد أراح ، وآخر استراح) *

(روى) الصدوق (عطر الله مثواه) في المعاني ، باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : الناس اثنان : واحد أراح ، وآخر استراح ، فأما الذي استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلاءها ، وأما الذي أراح فالكافر اذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس .

* (ما معنى حديث الشؤم في ثلاثة . في المرأة والدابة والدار) *

(روى) الصدوق (طاب رحمه) في المعاني ، باسناده عن خالد بن نجيع عن الامام الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : تذاكرنا الشؤم عنده ، قال : الشؤم في ثلاثة : في المرأة ، والدابة ، والدار .

فأما شؤم المرأة : فكثرة مهرها ، وعقوق زوجها .

وأما الدابة : فسوء خلقها ، ومنعها ظهرها .

وأما الدار : فضيق ساحتها ، وشر جيرانها ، وكثرة عيوبها .

وفيه ايضاً عنه (عليه السلام) ، أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

الشؤم في ثلاثة أشياء : في الدابة ، والمرأة ، والدار ، (فأما المرأة) فشؤمها غلاء مهرها ، وعسر ولادتها ، (وأما الدابة) فشؤمها كثرة علقها ، وسوء خلقها ،

(وأما الدار) فشؤمها ضيقها ، وخبث جيرانها .

وقال : من بركة المرأة : خفة مؤونتها ، ويسر ولادتها ، وشؤمها : شدة مؤونتها

وتعسر ولادتها.

* (ما معنى حديث (ليس عند ربك صباح ولا مساء)) *

(جاء) في الحديث المأثور : (وليس عند ربك صباح ولا مساء) ، قال علماء الحديث : المراد أن علمه (سبحانه وتعالى) حضوري ، لا يتصف بالمضي والاستقبال كعلمنا ، وشبهوا ذلك بحبل ، كل قطعة منه على لون ، في يد شخص يمدده على بصر نملة ، فهي لحقارة باصرتها ترى كل وقت لوناً ، ثم يمضي ويأتي غيره ، فيحصل بالنسبة إليها ماض وحال واستقبال ، بخلاف من بيده الحبل ، فعلمه (سبحانه وتعالى) - وله المثل الأعلى - بالمعلومات ، كعلم من بيده الحبل وعلمنا بها كعلم تلك النملة .

* (معاني كلمات أخرى واردة في القرآن الكريم) *

* (واحاديث اهل البيت عليهم السلام) *

* * *

* (ما معنى الكلمات التي ابتلى ابراهيم ربه بهن فائمهن) *

(روى) الصدوق (ره) في المعاني باسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : سأله عن قول الله عز وجل : (واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) ، ما هذه الكلمات ؟

قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي ، فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم ، فقلت له : يا بن رسول الله فما يعنى عز وجل بقوله :

(أتمهن)؟ قال: يعنى أتمهن الى القائم (ع) ، اثنا عشر اماماً ، تسعة من ولد الحسين (عليه السلام) .

قال المفضل : فقلت له : يا بن رسول الله فأخبرنى عن قول الله (عزوجل) : (وجعلها كلمة باقية في عقبه) ؟ قال : يعنى بذلك الامامة ، جعلها الله في عقب الحسين (عليه السلام) الى يوم القيامة .

قال : فقلت له : يا بن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين (ع) دون ولد الحسن (ع) ، وهما جميعاً ولدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال (ع) : ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فان الامامة خلافة الله عزوجل ، ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ، لأن الله (تبارك وتعالى) هو الحكيم في أفعاله ، لا يسأل عما يفعل ، وهم يسألون .

ولقول الله تعالى : (واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن) وجه آخر ، وما ذكرناه أصله .

والابتلاء على ضربين : أحدهما مستحيل على الله - تعالى ذكره - والاخر جائز فأما ما يستحيل فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه ، وهذا ما لا يصلح ، لأنه (عزوجل) (علام الغيوب) .

والضرب الآخر من الابتلاء أن يتليه حتى يصبر فيما يتليه به ، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ، ولينظر اليه الناظر ، فيقتدى به ، فيعلم من حكمة الله (عزوجل) أنه لم يكل أسباب الامامة الا الى الكافى المستقل الذي كشفت الأيام عنه يخبره .

فأما الكلمات ، فمنها ما ذكرناه .

ومنها اليقين : وذلك قول الله (عزوجل) : (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين) .

ومنها المعرفة : يقدم بآرثه ، وتوحيده ، وتنزيهه عن التشبيه ، حتى نظر الى الكواكب والقمر والشمس ، فاستدل بأقول كل واحد منها على حدثه ، وبحدثه على محدثه ، ثم علمه (ع) بأن الحكم بالنجوم خطأ في قوله (عزوجل) : (فنظر نظرة في النجوم ، فقال انى سقيم) ، وانما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة ، لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ الا بعد النظرة الثانية ، بدلالة قول النبي (صلى الله عليه وآله) لما قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) : (يا على ، أول النظرة لك ، والثانية عليك ولا لك) .

ومنها الشجاعة : وقد كشفت الآيام عنه بدلالة قوله (عزوجل) : (اذ قال لآيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ، قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ، قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين ، قالوا أجبنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذى فطر من وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيذن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ، فجعلهم جذاذاً الاكبير ألهم لعلمهم اليه يرجعون) ، ومقاومة الرجل الواحد ألوفاً من أعداء الله (عزوجل) تمام الشجاعة ثم الحلم : تضمن معناه في قوله عزوجل : (ان ابراهيم لحليم أواه منيب) .

ثم السخاء : وبياته في حديث ضيف ابراهيم المكرمين

ثم العزلة : عن أهل البيت والعشيرة مضمن معناه في قوله : (وأعز لكم وما تدعون من دون الله الآية) .

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر : بيان ذلك في قوله (عزوجل) : (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً ، يا أبت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً ، يا أبت لاتعبد للشيطان ان الشيطان

كان للرحمن عصباً، يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً) .

ودفع السيئة بالحسنة ، وذلك لما قال له أبوه : (أراغب أنت عن آلهنى يا ابراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى ملياً) ، فقال في جواب أبيه : (سلام عليك سأستغفر لك ربى أنه كان بى حفيأ) .

والتوكل : بيان ذلك في قوله : (الذي خلقتى فهو يهدين ، والذي هو يطعمنى ويسقين ، واذا مرضت فهو يشفين ، والذي يميتنى ثم يحيين ، والذي أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين) .

ثم الحكم والانتماء الى الصالحين في قوله : (رب هب لى حكماً والحقنى بالصالحين) يعنى بالصالحين الذين لا يحكمون الا بحكم الله (عزوجل) ، ولا يحكمون بالاراء والمقائس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق ، بيان ذلك في قوله : (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) ، أراد في هذه الأمة الفاضلة ، فأجابه الله ، وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق فى الآخرين ، وهو على بن أبي طالب (ع) ، وذلك قوله : (وجعلنا لهم لسان صدق علياً) .

والمحنة في النفس حين جعل فى المنجنيق وقذف فى النار ، ثم المحنة في الولد حين أمر بذبح ابنه اسماعيل ، ثم المحنة بالآهل حين خلص الله حرمة من عرارة القبطى ، فى الخبر المذكور فى هذه القصة ، ثم الصبر على سوء خلق سارة . ثم استقصار النفس فى الطاعة فى قوله : (ولا تخزنى يوم يبعثون) ، ثم النزاهة فى قوله (عزوجل) : (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) .

ثم الجمع لأشراط الكلمات فى قوله : (ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لأشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) فقد جمع فى قوله :

(محيى ومماتى لله) جميع اشراط الطاعات كلها حتى لا يعزب عنه عازية، ولا يغيب عن معانيها غائبة .

ثم استجاب الله (عزوجل) دعوته حين قال : (رب أرنى كيف تحبى الموتى) وهذه آية متشابهة ، معناها : أنه سأل عن الكيفية ، والكيفية من فعل الله (عزوجل) ، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده فتص ، فقال الله (عزوجل) (أو لم تؤمن قال بلى) هذا شرط عام من آمن به متى سئل واحد منهم : (أو لم تؤمن ؟) (وجب أن يقول : (بلى) ، كما قال ابراهيم ، ولما قال الله (عزوجل) لجميع أرواح بنى آدم : (ألسن بربكم قالوا بلى) ، كان أول من قال (بلى) محمد (صلى الله عليه وآله) ، فصار بسبقه الى (بلى) سيد الأولين والآخرين ، وأفضل النبيين والمرسلين ، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب ابراهيم فقد رغب عن ملته ، قال الله (عزوجل) : (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) .

ثم اصطفاه الله (عزوجل) اياه في الدنيا ، ثم شهادته له في العاقبة أنه من الصالحين في قوله (عزوجل) : (ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين) . والصالحون هم النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) ، الأخذين عن الله أمره ونهيه ، والملتزمين للصلاح من عنده ، والمجتنبين للرأى والقياس في دينه في قوله (عزوجل) : (اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) .

ثم اقتداء من بعده من الأنبياء (عليهم السلام) به في قوله : (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون) وفي قوله (عزوجل) لنبيه (ص) : (ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) وفي قوله (عزوجل) : (ملة أبىكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) .

واشراط كلمات الامام مأخوذة مما تحتاج اليه الأمة من جهة مصالح الدنيا

والاخرة، وقول ابراهيم (عليه السلام) : (ومن ذريتي) ، (من) حرف تبعيض ،
ليعلم أن من الذرية من يستحق الامامة ، ومنهم من لا يستحقها ، هذا من جملة
المسلمين وذلك أنه يستحيل أن يدعو ابراهيم بالامامة للكافر [أ] وللمسلم الذي
ليس بمعصوم ، فصح أن باب التبعض وقع على خواص المؤمنين ، والخواص
انما صاروا خواصاً بالبعد من الكفر .

ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص أخص ، ثم المعصوم هو
الخاص الأخص ، ولو كان للتخصيص صورة أربى عليه لجعل ذلك من أوصاف
الامام ، وقد سمى الله (عز وجل) عيسى من ذرية ابراهيم وكان ابن ابنته من بعده .
ولما صح ان ابن البنت ذريته ودعا ابراهيم لذريته بالامامة ، وجب على محمد
(صلى الله عليه وآله) الاقتداء به في وضع الامامة في المعصومين من ذريته
حذو النعل بالنعل ، بعد ما أوحى الله (عز وجل) اليه ، وحكم عليه بقوله : (ثم أوحينا
اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً) الآية -- ولو خالف ذلك ، لكان داخلا في قوله :
(ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) ، جل نبى الله (ع) عن ذلك ،
فقال الله عز وجل : (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين
آمنوا) .

وأمر المؤمنين (عليه السلام) أبو ذرية النبى (صلى الله عليه وآله) ووضع
الامامة فيه ، ووضعها في ذريته المعصومين بعده ، قوله (عز وجل) : (لا ينال عهدى
الظالمين) يعنى بذلك أن الامامة لا تصلح لمن قد عبد وثناً أو صنماً ، أو أشرك
بالله طرفه عين ، وان أسلم بعد ذلك .

والظلم وضع الشيء في غير موضعه ، وأعظم الظلم الشرك ، قال الله (عز وجل):
(ان الشرك لظلم عظيم) ، وكذلك لا يصلح للامامة من قد ارتكب من المحارم
شيئاً ، صغيراً كان أو كبيراً ، وان تاب منه بعد ذلك ، وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه
حد ، فإذا لا يكون الامام الا معصوماً ، ولاتعلم عصمة الا بنص الله (عز وجل) عليه

على لسان نبيه (ص)، لأن العصمة ليست في ظاهر الخلقة، فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك، فهي مغيبة لا تعرف الا بتعريف علام الغيوب (عز وجل).

*** (ما معنى الكلمة الباقية في عقب ابراهيم «ع» ؟) ***

(روى) الصدوق (ره) ايضاً في المعاني باسناده عن أبي بصير، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عز وجل) : (وجعلها كلمة باقية في عقبه)، قال هي الامامة، وجعلها الله (عز وجل) في عقب الحسين (عليه السلام) باقية الى يوم القيامة .

*** (ما معنى الرفت ، والفسوق ، والجدال ؟) ***

(روى) الصدوق (ره) ايضاً في المعاني ، باسناده عن زيد الشحام ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن (الرفت) و (الفسوق) و (الجدال) ، قال : أما الرفت فالجماع ، وأما الفسوق فهو الكذب ، ألا تسمع قول الله (عز وجل) (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة) ؟ والجدال ، هو قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، وسباب الرجل الرجل .

*** (ما معنى ايام الله عزوجل ؟) ***

(روى) الصدوق (ره) ايضاً في المعاني بسنده عن (الامام) جعفر بن محمد عن أبيه (عليهم السلام) قال : ايام الله (عز وجل) ثلاثة : (يوم يقوم القائم) و (يوم الكرة) و (يوم القيامة) .

*** (ما معنى الايام المعلومات والايام المعدودات ؟) ***

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني ، باسناده عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : قال علي (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (وذكروا اسم الله في أيام معلومات) ، قال : أيام العشر . وفيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (وذكروا اسم الله في أيام معلومات) ، قال : هي أيام التشريق . وفيه عنه (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (واذكروا الله في أيام معدودات) ، قال : المعلومات والمعدودات واحدة ، وهي أيام التشريق .

*** (ما معنى الأشهر المعلومات ؟) ***

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني باسناده عن زرارة عن (الامام) أبي جعفر (الباقر) (عليه السلام) في قول الله (عز وجل) : (الحج أشهر معلومات) قال : شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة . وفي حديث آخر : وشهر مفرد للعمرة رجب .

*** (ما معنى يوم التلاق ، ويوم التناد ، ويوم التغابن ، ويوم الحسرة ؟) ***

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني ، باسناده عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : (يوم التلاق) - يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ، و (يوم التناد) يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ، و (يوم التغابن) يوم يغيب أهل الجنة أهل النار ، و (يوم الحسرة) يوم يؤتى بالموت فيذبح .

* (مامعنى : البئر المعطلة والقصر المشيد الواردة فى الاية المباركة ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً فى المعانى ، باسناده الى ابراهيم بن زياد ، قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) فى قول الله (عزوجل) : (وبئر معطلة وقصر مشيد) ، قال : البئر المعطلة : الامام الصامت ، والقصر المشيد : الامام الناطق . (وروى) فيه أيضاً عن صالح بن سهل ، أنه قال : أمير المؤمنين (عليه السلام) هو القصر المشيد ، والبئر المعطلة : فاطمة وولدها ، معطلين من الملك .

وقال محمد بن الحسن بن أبى خالد الأشعرى ، الملقب بشبولة :
بئر معطلة وقصر مشرف * مثل لال محمد مستطرف
فالناطق القصر المشيد منهم * والصامت البئر التى لاتنزف

* (مامعنى الحيوف ، والزنوق ، والجواض ، والجعظرى ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً فى المعانى ، باسناده عن أبى جعفر (ع) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرنى جبرئيل (ع) : أن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ، ما يجدها عاق ، ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جار ازاره خيلاء ، ولا فتان ، ولا ممان ، ولا جعظرى ، قال : قلت : فما الجعظرى ؟ قال : الذي لا يشبع من الدنيا .

وفى حديث آخر : ولاحيوف - وهو النباش - ولازنوق - وهو المخنت - ولا جواض [وهو الجلف الجافى] ، ولاجعظرى - وهو الذي لا يشبع من الدنيا -

* (مامعنى الغلول والسحت ؟) *

(و روى) الصدوق (ره) أيضاً فى المعانى ، باسناده عن عمار بن مروان ،

قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الغلول ، فقال : كل شيء غل من الامام فهو سحت ، وأكل مال اليتيم سحت ، والسحت أنواع كثيرة ، منها ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة ، ومنها أجور الفضاة ، وأجور الفواجر ، وثمن الخمر والنبذ والمسكر ، والربا بعد البينة ، فأما الرشوة يا عمار في الأحكام ، فان ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله .

* (ما معنى الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني باسناده عن المفضل بن عمر قال : قال ابو عبدالله (الصادق) (عليه السلام) في حديث طويل ، يقول في آخره : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لأم سلمة (رض) : يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا على بن أبيطالب أخي في الدنيا ، وأخي في الآخرة ، يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا على بن أبيطالب حامل لوائى في الدنيا ، وحامل لواء الحمد غداً في الآخرة ، يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا على بن أبيطالب وصي ، وخليفتي من بعدى ، وقاضى عدايتى ، والذائد عن حوضى يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا على بن أبيطالب سيد المسلمين ، وامام المتقين ، وقائد الفر المحجلين ، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين .

قلت : يا رسول الله (ص) ، من الناكثون ؟ قال : الذين يبايعونه بالمدينة ويتكفون بالبصرة .

قلت : من القاسطون ؟ قال : معاوية ، وأصحابه من أهل الشام .

[ثم] قلت : من المارقون ؟ قال : أصحاب النهروان .

* (ما معنى الباغى والعادى ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن الصادق (عليه السلام) في قول الله عزوجل : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) ، قال : الباغى : الذي يخرج على الامام ، والعادى : الذي يقطع الطريق ، لا يحل لهما الميتة .
وقد روى أن العادى : اللص ، والباغى : الذى يبغي الصيد ، لا يجوز لهما النقصير في السفر ، ولا أكل الميتة في حال الاضطرار .

* (ما معنى المكاء والتصدية ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن الصادق (عليه السلام) في قول الله (عزوجل) : (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية) ، قال : التصفير والتصفيق .

* (ما معنى الاصغرين ، والاكبرين ، والهيئتين ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده الى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : كمال الرجل بست خصال : بأصغريه ، وأكبريه ، وهيئته ، (فأما اصغراه) فقلبه ولسانه ، ان قاتل ، قاتل بجنان ، وان تكلم تكلم بلسان ، (وأما اكبراه) فعقله وهمته ، (وأما هيئاه) فماله وجماله .

* (ما معنى العتل والزنييم ؟) *

روى الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن محمد بن مسلم ، قال :

قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : ما معنى (عتل بعد ذلك زنيم) ؟ قال (ع) : العتل العظيم الكفر ، والزنيم : المستهتر بكفره .

*** (ما معنى شرب الهيم ؟) ***

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني ، باسناده عن الصادق (عليه السلام) أنه قيل له : الرجل يشرب بنفس واحد ؟ قال : لا بأس ، قلت : فإن من قبلنا يقول : ذلك شرب الهيم ؟ فقال : إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه . وفيه باسناده عن شيخ من أهل المدينة ، قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) : عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى ، فقال : فهل اللذة إلا ذاك ؟ قلت : فإنهم يقولون : انه شرب الهيم ؟ فقال : كذبوا ، إنما شرب الهيم ما لم يذكر [اسم] الله عزوجل عليه .

وفيه باسناده عنه (عليه السلام) أنه قال : ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد في الشرب ، وقال : كان يكره أن يشبه بالهيم ، قلت : وما الهيم ؟ قال : الرمل ، وفي حديث آخر : هي الابل .

*** (ما معنى المجنون ؟) ***

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني ، باسناده عن الباقر (عليه السلام) ، قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري (رض) يقول : مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) برجل مصروع ، وقد اجتمع عليه الناس ، ينظرون اليه ، فقال (صلى الله عليه وآله) على ما اجتمع هؤلاء ؟ فقيل له : على مجنون بصرع ، فنظر اليه ، فقال : ما هذا بمجنون ، ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ان المجنون حق المجنون المتبخر في مشيته ، الناظر في عطفه ،

المحرك جنبه بمنكيه ، فذاك المجنون ، وهذا المبلى .

وروى أيضاً فيه عن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : ان من أجاب في كل ما يسئل عنه لمجنون .

*** (ما معنى نوم « العيلولة » و « الفيلولة » و « القيلولة ») ***

*** (و « الحيلولة » و « الغيلولة » ؟) ***

(روى) عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : النوم في النهار على خمسة أقسام : نوم (العيلولة) ونوم (الفيلولة) ونوم (القيلولة) ونوم (الحيلولة) ونوم (الغيلولة) .

واعلم : أن نوم (العيلولة) هو نوم بين الطلوعين ، ونوم (الفيلولة) هو نوم بعد طلوع الشمس ، ونوم (القيلولة) هو نوم قبل الظهر ، ونوم (الحيلولة) هو نوم بعد الظهر ، ونوم (الغيلولة) هو نوم آخر النهار الذي هو قريب غروب الشمس .

*** (قصيدة طريفة في الاخلاق والحكم) ***

لبعض الأدباء الافاضل ، قال - والله دره - :

المرء يعرف في الأنام بفعله *	ومحاضر الحر الكريم كأصله
لا تستغيب فتستغاب فربما *	من قال شيئاً قبل فيه بمثله
وتجنب الفحشاء لاتنطق بها *	ما دمت في جد الكلام وهزله
واحذر مناواة الحكيم وسبه *	جل المهيمن آخذ في حبله
يرميك عن قوس القلى سهم الدها *	هيهات تسلم من اصابة نيله
كدم سيد متفضل قد سبه *	من لا يساوى طعنة في نعله

- * واذا استغاب أخو الجهالة عالماً
 * كان الدليل على غزارة جهله
 * فالبحر تعلو فوقه جيف الفلا
 * والدر منحط بأسفل رملـه
 * أهل المظالم لاتعن تبلى بهم
 * فالمرء يحصد زرعه من حقله
 * أرأيت عصفوراً يحارب باشقا
 * الا لخفته وقلـه عقلـه
 * واحرص على التقوى وكن متأدباً
 * وارغب عن القول القبيح وبطله
 * واستصحب العلم الشريف تجارة
 * واعمل بمفروض الكتاب ونقله
 * اياك زور القول تلقى اثمـه
 * والـ زور شاهـده بيـوء بذلـه
 * واذا شهدت الشهر صمه واعتصم
 * بالصبر عن هجر الطعام وفضله
 * لاتقطع الصلوات في أوقاتها
 * يسود قلبك كالأظلام وسد له
 * واذا خدمت لحاكم فاصبر على
 * أخلاقه واشكر سياسته عدله
 * لاتعصه وتخنه واحفظ سره
 * * وعليك في صدق الكلام ونقله
 * واعلم بأن الموت تحت لسانه
 * * لاتأمن الثعبان لدغة صله
 * وتجنب الرجل الغوى فأنه
 * * لا يتقى رب السمـاء بفعله
 * يغوى بطيب سلامه وكلامه
 * * واذا سطا فهو الحسام بصقله
 * واجف الدنيا وان تقرب انه
 * * يؤذيك كالكلب العقور لأهله
 * واحذر معاشرة السفه فأنه
 * * يؤذى العشير بحمقه وبشكـله
 * واذا احتوتك مجالس فاصمت بها
 * * واذا نطقت فلا تكن بمملـه
 * واسمح بما لك لا تكن متباخلاً
 * * فالعيب في الانسان شدة بخله
 * لاتكثرن الحرص في طالب الغنا
 * * فـالمرء يكتب رزقه من قبله
 * لاتجزعن من الأمور وخطبها
 * * لاخير في الرجل الجبان ووكله
 * ما كان مقدوراً فأيقن أنه
 * * يجرى على قدر قضى من أجله
 * واذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً
 * * فاقصد كريماً ماجداً فسي بذله

- واستغن عن قصد اللثيم ووعدہ * ما كل بسر يستمد بوبله
 واخدم رفاقك لانك ن متكبراً * يعلو مكانك عند من لم يعله
 واذا خطبت قـريـنة من أهلها * فاسأل عن الفرع الزكى وأصله
 وبحسنها لا تغترر وجمالها * فالسم يمزج في حلاوة عله
 ومن النساء تـوق كل بذية * ترميك من سهم الهلاك بنصله
 واذا ابتليت بخطب دهر ما حل * فاصبر على جور الزمان ومحل
 لا تقرب المحذور واجتنب الربى * واحجر على مال اليتيم وكفه
 واهجر طريق العيب لا تمر به * وتمش في طرق الرشاد وسبله
 واعمل بمفروض الأمانة والتقى * وانهى عن النكر الفظيع وفطه
 والنفس فازجر واستعد من شرها * بالنش تلقى المرء عثرة رجله
 واذا أصبت بمحنة فاصبر لها * ليسر بعد العسر نوبة مثله
 واحبس لسانك عن رديء مقالة * و توق من عثر اللسان وزله
 كم كلمة جرت لرأس نفمة * كالدهر يتبع نبـله في نبـله
 والطرف فاغضض عن محارمه تفز * والعرض فاحفظ أن يزال ببذله
 لا تبغ في الأرض الفساد فانه * يلقى الفتى من عزه في ذله
 واحرص على مال الحلال وجمعه * وابعد عن المال الحرام وأكله
 ان الحرام شبيه نار أضرمت * والرزق يذهب من مذاهب أهله
 والخل فانصح في الشدائد والرخا * وعن النصائح من بمل بك تحله
 ومن الصديق إذا رأيت تملقاً * فهو العدو احكم عليه بعزله
 واحذر عدوك لست تأمن غدره * لو كان يحلف بالكتاب وفصله
 يبدى لك النصيح الكذوب وقلبه * تزكى لهيب الحقد فورة غله
 واذا حكمت اعدل ولاتك ظالماً * واحذر دعا المظلوم شاكى خذله

والعقل رأس للأمور جميعها * ومزية الإنسان صحة عقله
وعليك بر الوالدين فضيلة * وارعى بذى الأرحام نعمة فضله
يا طالماً عطفوا عليك برأفة * ربوك في حجر الدلال وظله
فاشكر محاسن والديك وعزمهم * واخفض لهم عز الجناح بذله
وتجنب الأيمان لا تحلف بها * واحذر من الحنث العظيم ودخله
* (تفسير جملة من الايات التى قد يشكل فهم معناها) *

* (وفيه فوائد) *

* * *

* (ما تفسير هذه الايات لليلى الاخيلية ؟) *

(قالت) لى الاخيلية - أورده ابو تمام في الحماسة - :

لاتفزون السدھر آل مطرف * ان ظالماً فيهم وان مظلوما
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم * وأسنة زرق تخال نجومها
ومخرق عنه القميص تخالاه * بيت البيوت من الحياء سقبها
حتى اذا رفع اللواء رأبته * تحت اللواء على الخبيس زعيما
نهته عن غزوهم على كل حال ان كان مبتدأ أو منتقما ، لانه لا يقدر على الانتصار
(ومخرق عنه القميص) أى أنه مبتذل ، أى لايس ثياب بذلة قد تخرقت عنه ،
لأنه لا يهيمه حسن اللباس ، بل حسن الأفعال والسجايا .

(وقيل) انه كناية عن كرمه ، فقميصه تخرق لكثرة تشبث السؤال به .

(وقيل) : وصفته بغلظ المناكب ، ومن كان كذلك أسرع الخرق الى قميصه .

(وقيل) وصفته بكثرة الغزوات واتصال الأسفار ، فقميصه مخرق لذلك ، والأول

أقرب .

(من الحياء سقيماً) أى ينتفع لونه لشدة حيائه، وانما يستحى من أن لا يكون بلغ من الكرم ما في نفسه ، (واللواء) العلم الأعظم ، لأنه يلوى لكبره ، فلا ينشر الا عند الحاجة، (والخميس) الجيش، لأنه يكون خمس كتائب، أو خمسة صفوف المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والجناح، والأولى اخراج المقدمة، لأنها تكون متقدمة عن الجيش غير مختلطة به ، وجعله ميمنة وميسرة وقلباً وجناحين .
(والزعيم) الرئيس ، سمي زعيماً لأنه يزعم عنهم ، أى يقول كما يسمى قبلاً ومقولا ، وصفته بوفور العقل لعدم مبالاته باللباس مع أنه رئيس القوم ، وبشدة الحياء في السلم مع الشجاعة والسطوة في الحرب ، والا لم يكن زعيم الجيش.
قال أبو الطيب :

حييون الا أنهم في نزالهم * أقل حياء من شفار الصوارم

* (ما تفسير هذا الشعر : ربما عالج القوافي رجال - الخ ؟) *

(قال) علي بن الجهم :

ربما عالج القوافي رجال * بالقوافي فلتوى و تلى

طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

وقد أجاب عن ذلك أبو المحاسن صفى الدين الحلي (ره) بقوله :

كفم مع دم حم أعين اللف * ظات منها حرف الروى يكون

ودواة وحرف خط و حوت الـ * يم تعصى الروى و الكل نون

أقول : القوافي الأولى القصائد ، لأن القصيدة تسمى قافية ، تسمية للكل باسم

جزئه ، ومنه : (فلما قال قافية هجائي) ، والثانية بمعنى الروى .

وحاصل الجواب : أنها طاوعتهم عين الكلمة في (فم) و (دم) و (حم) ، لأن

الميم فيها عين الكلمة، ولأما محذوفة، فصلحت أن تكون روياء في قصيدة واحدة،

وعصتهم ألفاظ متغايرة الأواخر، وكلها تسمى نوناً ، وهي : الدواة، والنون التي هي أحد حروف الهجاء ، والحوت، ومنه ذوالنون ليونس (عليه السلام) ، فان هذه الألفاظ الثلاثة لا تصلح رويًا في قصيدة واحدة .

وفي انيس المسافر وجليس الخاطر للشيخ الفقيه المتبحر الشيخ يوسف البحراني (ره) عن بعض التواريخ ، في ترجمة ابن الحاجب ، قال : أنشدني الشيخ جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب ما ذكره بعض أصحاب التواريخ في المعميات، وذكر البيتين الأولين .

(قال) : ثم قال : كتب هذان البيتان الى حاذق باخراج المعميات ، فأقام ستة أشهر ينظر فيهما الى أن كشفهما ، ثم حلف بأيمان مغلظة أن لا ينظر في معمى أبداً ، ولم يذكر تفسيرهما أصلاً ، فأضربت عن النظر فيهما لما تبين من عسرهما من سياق الحكاية ، ثم بعد أربعين سنة خطر الى في الليل ، فنفكرت فيهما ، فظهر لي أمرهما ، فانه أراد بقوله : (طاوعتهم عين وعين وعين) نحو : يد وغد ودد ، لأنها عينات مطاوعة في القوافي مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ، والدال في كل منها عين الكلمة ، ووزنها (فع) ، وأراد به (عصتهم نون ونون ونون) الحوت والدواة وحرف النون ، لأنها كلها تسمى نوناً ، وكلها غير مطاوعة في القوافي ، ثم نظم ذلك (رض) في بيتين على وزن السؤال ، وهما :

أي غد مع يد دد ذي حروف * طاوعت في الروي وهي عيون
ودواة والحوت والنون نونا * ت عصتهم وأمرها مستبين
ولا يشك عارف أنه لم يرد سوى ذلك ، انتهى .

ونسب ابن خلكان في تاريخه البيتين الى ابن الحاجب ، والذي وجدنا نسبتها الى ابن الجهم ، ولعل الاشتباه نشأ من انشاد ابن الحاجب لهما ، فظن أنهما له .
واعترض شيخنا الأجل الشيخ يوسف (طاب رسمه) على الجواب المذكور ،

بعد اعترافه بأنه في غاية الحسن، ودال على الدكاء المفرط : بأنه مسلم في العيئات دون النونات، لأنها تقع قوافي بلفظ النون، ويكون من الجناس الذي اتفق لفظه واختلف معناه ، كما نظم الناس مثله في الخال والهلال والعين وغير ذلك .
أقول: مع كون هذا الاعتراض اعتراضاً على ما ليس مبنياً على التدقيق، فهو غير وارد ، فإن الناظم أراد أن لفظ دواة وحوت ونون تعصى الروى، والمعتراض يقول لفظ نون الذي هو اسم لكل من هذه المسميات لا تعصى الروى .
ذكر ذلك الامام الامين (ره) وقدم قريباً معنى هذا الشعر .

* (ما تفسير هذا الشعر : وما درى شعبان أنى رجب ؟) *

(قال الشاعر) - أورده الشيخ الأعظم بهاء الملة والدين والمذهب (ره) في كشكوله - :

وشادن مبتسم عن حيب * مورد الخدم ليح الشنب

يلومني العاذل في حيه * ومادرى شعبان أنى رجب

قال (رحمه الله) : كانت العرب تسمى المحرم المؤتمر ، وصفر ناجراً ، وربيعاً الأول خواناً ، وربيعاً الثاني صواناً ، وجمادى الأولى الحنين ، وجمادى الاخرى الرنى ، ورجب الأصم ، وشعبان العاذل ، ورمضان ناتقاً ، وشوالا واغلا ، وذا القعدة هواعاً ، وذاالحجة بركاً ، انتهى .

(والمؤتمر) ومؤتمر - بال و بدونها - بوزن اسم الفاعل ، لأنه يأتي بكل شيء مما يأتي به السنة ، (وناجر) - بالنون والجيم والراء المهملة - من النجر ، وهو شدة الحر ، وفي القاموس : هو رجب أو صفر ، (والخوان) - كشداد ، ويضم - من الخيانة ، (وصوان) - بكسر الصاد وضمها ، وتشديد الواو - من الصيانة ، (وحنين) - كأمير وسكيت ، وباللام فيهما - اسمان لجمادى الأولى والاخرة ، (والعاذل) في القاموس : اسم شعبان في الجاهلية أو شوال ، (وهواع) - بالعين المهملة ، كفراب -

والرني وفاق وواغل لم أعثر عليهما فيما حضرني من كتب اللغة، (وواغل) سمي به لأنه يهجم على شهر رمضان ، والواغل الداخل على شرب ولم يدعوه ، وقال بعض الأعاظم في هذا المعنى من قصيدة :

رجب عند عدله أو يلقى * رجب مصغياً الى شعبان
(ونظير هذا) ان أيام الأسبوع كانت عند العرب على غير ما هي عليه الآن ،
ويجمعها قول الشاعر :

أؤمل أن أمش وان يومى * بأول أو بأهون أو جبار
أو التالي دبار فسان أفته * فمؤنس أو عروبة أو شيار
(أول) : الأحد ، و(أمون) : الاثنين ، و(جبار) - بضم الجيم وتخفيف
الباء الموحدة - : الثلاثاء ، و(دبار) - بضم الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة - :
الأربعاء ، و(مؤنس) : الخميس ، و(عروبة) - بفتح العين - الجمعة ، و(شيار)
- بكسر الشين المعجمة وتخفيف الياء المشناة من تحت - : السبت .

* (ما تفسير هذا الشعر : حل ما لا تبرك الأبل على مثله ... الخ ؟) *

(قال) الشاعر المشهور المفلح الصيت السيد حيدر الحلبي (طاب رسمه)
المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ ، وصاحب القصائد الكثيرة الرائعة الممتعة السائرة في
رثاء سيد الشهداء (عليه السلام) ، ومما يؤثر عنه أنه لما أنشده منشد قول الشريف
الأجل السيد الرضي (روح الله روحه) :

ولو غير قلبي ضم ذا العزم شفه * ولكنه لا يقتل الصل سمه
حر كه هذا البيت ، وقال : لله دره ، مدح قلبه وذم قلب غيره ، ومدح عزمه
وذم عزم غيره ، وضرب هذا المثل العظيم بهذه الكلمة العظيمة ، قال من قصيدة :
حل ما لا تبرك الأبل على * مثله يوماً ولو زيدت عقالا

(الابل) - بكسرتين وتسكين الباء - واحد يقع على الجمع ، وليس بجمع ولا اسم جمع ، جمعها آبال ، وتصغيرها أبيلة ، و (العفال) الحبل الذي يعقل به البعير ، جمعه عقل - ككتاب وكتب .

ومن عادة العرب أن تقول عند استعظام أمر : هذا الأمر لا تبرك عليه - أو على مثله - الابل ، يكونون بذلك عن أنه لا يتحمل ، وذلك أنهم كانوا إذا حل بهم ضيم ، أو نزل بهم أمر مهم دفعوه بالرحيل ، و يحتمل أن يكون كناية عن الحرب ، لأن الحرب يلزمها أن لا تكون الابل باركة .

* (ما تفسير هذا الشعر : الافتى نال العلى بهمه ؟) *

(قل) الحماسي :

(الافتى نال العلى بهمه * ليس أبوه بابن عم أمه * ترى الرجال تهندى بأمه)
(بهمه) : بهمته ، وهو ما يهم به الانسان في نفسه ، (ليس أبوه الخ) أى ليست أمه من أقارب أبيه وابنة عم له ، بل هي غريبة عنه ، وذلك أن الأم اذا كانت غريبة من الأب كان الولد عندهم أنجب ، و من كلامهم : (الفرائب للصبر ، والفرائب للنجائب) ، وقد ينقض هذا بالامام أمير المؤمنين علي (ع) ، وأي نجيب أنجب منه ، الا أن يقال : الكلام جار على الغالب ، (بأمه) - بفتح الهمزة - أى بقصده ، أو بكونه اماماً لها ، والتقدير : بأمه لها .

* (ما تفسير هذا الشعر : فاسقنى البكر التي اعتجرت . . . الخ ؟) *

(قال) أبو نواس الحسن بن هاني :

فاسقنى البكر التي اعتجرت * بخمار الشيب في الرحم
هذا البيت من القصيدة التي يقول فيها وصف الخمر :

وتمشت في مفاصلهم * كنمشى البرء في السقم

(البكر) : العذراء وأول كل شيء ، والمراد الخمر ، ووصفها بالبكر اما لأنه أراد أن يكون أول من يفيض ختامها ويشرب من دنانها ، أو أنها من أول دفعة أخرجت من العنب ، أو نحو ذلك . و(الاعتجار) لبسة للمرأة .

وحكى الشيخ الاجل الاعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطرافه مضجعه) في كشكوله : انه ذكر للرشد هذا البيت ، فقال لمن حضره : ما معناه ؟ فقال أحدهم : ان الخمرة اذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل الزبد ، وهو الذي أراده ، وكان الأصمعي حاضراً ، فقال : يا أمير ان أبا علي رجل خطر وان معانيه لخشية ، فاستلوه من ذلك ، فأحضر وسئل ، فقال : ان الكرم أول ما يخرج العنقود في الزرجون - وهي قضبان الكرم - يكون عليه شيء شبيه بالقطن ، فقال الأصمعي : ألم أقل لكم ان أبا نواس أدق نظراً مما ذكرتم ، قوله : خطر ، أي ذو خطر وقدر عظيم

* (ما تفسير هذا الشعر : قد سقيت آبالهم بالنار ؟) *

(قال) بعض العرب :

قد سقيت آبالهم بالنار * والناقد تشفى من الاوار

(الآبال) - بالمد - : الابل ، و(الاوار) - بالضم - : حرارة العطش ، (والمراد) أنها موسومة بأسماء أصحابها ، فاذا وردت الماء عرفها الناس ، فأفرجوا لها حتى تشرب ، والباء في قوله : (بالنار) ، للسببية ، أي بسبب سقمها بالنار ، وفيه إيهام تعليل الشيء بملزوم نقيضه ، فانه جعل سقمها وريها بالنار ، ومن شأن النار أن توجب العطش لا أن تشفى من حرارته .

* (ما تفسير هذا الشعر : اذا ما جاء شهر الصوم فافطر ؟) *

(قال) الشاعر :

اذا ما جاء شهر الصوم فافطر * على مشويه وكل النهار
(النهار) طائر ، وهو فرخ الفطا ، أو ذكر البوم ، أو ولد البوم ، أو ذكر
الحباري ، جمعه أنهرة وأنهر ، وأثناء الليل ، فاتضح بذلك تركيب البيت ، ومعناه :
فشهر فاعل جاء ، والضمير في مشويه راجع الى النهار - من الاضمار قبل الذكر -
والنهار مفعول كل .

وأحسن منه قول بعضهم :

اذا شهر الصيام اليك واني * فكل ما شئت ليلاً أو نهاراً
بهذا شرعة الاسلام جاءت * وفي تفسير هذا العزل حاراً

* (ما تفسير هذا الشعر : من يعمر يفجع بفقد الاحباء ؟) *

(قال) محمد بن أبي وهيب الحميري :

من يعمر يفجع بفقد الأحبا * ومن مات فالمصيبة فيه
هذا مضمون كلام لسيد الأوصياء الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، من
قصر عمره كانت مصيبته في نفسه ، ومن طال عمره تواترت مصائبه ، ورأى في نفسه
وأحبائه ما يسوءه ، وقريب منه قول الآخر :

من يتمن العمر فليدرع * صبراً على فقد أحبائه
و من يعمر يلق في نفسه * ما يتمناه لأعدائه

* (ما تفسير هذا الشعر : عطيته اذا اعطى سرور ؟) *

(قال) الشاعر :

عطيته اذا اعطى سرور * وان أخذ الذي أعطى أثابا
فأي النعمتين أحق شكراً * و أجزل في عواقبها إيابا
أنعمته التي أبدت سروراً * أم الأخرى التي ادخرت ثوابا

المراد التسلية عن الميت بأن في وجوده السرور الدنيوي الفاني ، وفي موته
الثواب الاخروي الباقي ، والثاني أحق بالشكر وادعى الى السرور .

* (ما تفسير هذا الشعر : وقال الوليد النبع ليس بمثمر ؟) *

(قال) أبو العلاء المعري :

وقال الوليد النبع ليس بمثمر * واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع
الوليد هو أبوعبادة البحتري الشاعر المشهور ، والنبع شجر للقسي والسهام ،
وهذا اشارة الى قول البحتري : (والنبع عريان ما في فرعه ثمر) ، وقوله : (سرب
الوحش) ، أراد به ما يسبى بالقهر والغلبة ، فجعله ثمرأ للنبع باعتبار أنها تؤخذ
بالرماح ، فتكون من ثمرها على التشبيه ، أو أراد به ما يصاد من الوحش .

* (ما تفسير هذا الشعر : قالت لترب حولها جالسة ؟) *

(قال) بعض الشعراء :

قالت لترب حولها جالسة * أختنا هذا الذي نراه من
قالت لها متيم يشكو الجوى * قالت بمن قالت بمن قالت بمن

(الترب) - بالكسر - : المقارن في السن ، والجمع : أثراب ، والمراد هنا الجنس ، و(من) الأولى سؤال جوابه : متيم يشكو الجوى ، و(الثانية) سؤال ، جوابه بمن الثالثة، و(قالت) الثالثة صلتها ، و(من) الرابعة محكي القول ، و(والمعنى) أنه متيم بمن سألت هذا السؤال .

* (ما تفسير هذا الشعر : كالبدر الا انها لا تجتلى الخ ؟) *

(قال) البحترى : واسمه الوليد ، وينسب الى بحر - بضم الباء والتاء - احد اجداده من طى .

كالبدر الا أنها لا تجتلى * والشمس الا أنها لا تقرب

اجتلى البدر (نظر اليه ، وجلوت العروس واجتلتها نظرت اليها مجلوة) يقول) هي كالبدر حسنا وسنا ، الا ان البدر يجتلى وهي لا تجتلى لأنها محجوبة دائماً وهي كالشمس حسناً وسناً الا ان الشمس تقرب وهي لا تقرب ، ولا ينافي ذلك جعلها في الشطر الأول محجوبة دائماً عن الأبصار ، لأن المراد لا تقرب غروباً حقيقياً عن الأبصار والأفاق كما تقرب الشمس ، وان كانت محجوبة كالشمس المحجوبة بالغمام مع أنها لم تقرب .

* (ما تفسير هذا الشعر : أتوب اليك يا رحمن مما ؟) *

(ينسب) لمجنون لبللى أنه أتى به الى البيت الحرام ليتوب ، فأفشد من جملة آيات :

أتوب اليك يا رحمن مما * جنيت فقد تكاثرت الذنوب
وأما عن هوى ليلى وتركى * زيارتها فانى لا أتوب

يمكن كون الواو في (وتركى) حالية ، أي لا أتوب عن حبها وتركى زيارتها
ثابت ، أو حاصل ، فتكون حالا مقدرة ، لأن ترك الزيارة متأخر عن زمان التوبة ،
أو محققة أي لا أتوب عن حبها وتركى زيارتها حاصل ، فكيف لو كنت أزورها
(ويمكن) كونه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه للضرورة ، وإقامة
المصدر مقام الفعل لأنه بمعناه ، أى: وأما عن هوى ليلى فلا أتوب فأترك زيارتها، أو
المعنى انسى لا اتوب عن هوى ليلى ولا تركى لزيارتها لأنه كلما تركت زيارتها
* (ما تفسير هذا الشعر : رب رقد هرقته ذلك الخ ؟) *

(قال) أعشى همدان :

رب رقد هرقته ذلك اليو * م واسري من معشر اقبال
(الرقد) - بكسر الراء ، وربما فتحت - : القدح العظيم ، و (هرقته) كصبيته
وزناً ومعنى ، و (الأقبال) : جمع قبل - كبيت وأبيات - بمعنى الملوك ، والرقد
هنا كناية عن الجماع ، شبهوها بالقدح ، وإذا هرق ، أى أريق - ما فيها من
الدم فقدمات صاحبها ، ولهذا يقال : أهريق رقد ، إذا مات ، كقولهم : صفرت وطابه
كفرح ، أي خلت ، ويدى صفر من كذا ، أي خالية ، قال امرؤ القيس :
* ولو ادركته صفر الرطاب *

والرطب سقاء اللبن خاصه والجمع رطاب .

قال ابن السكيت : أنه جلد الجذع فما فوقه ، (قال) : ويقال لجلد الرضيع
الذي يجعل فيه اللبن : شكوة ، وجلد العظيم : بدرة ، ويقال لمثل الشكوة مما
يكون فيه السمن : عكة ، ولمثل البدة : المشاء ، وبيت الأعشى خارج مخرج
السخرية والاستهزاء .

* (أشعار فى الاخلاق والاداب والحكم) *

(لمؤيد الدين) اسماعيل الطغرائى ، قال :

- تصعب هذا الدهر والنصوب * صبرى على حالهما مغلوب
لا تنكرى أنسى تغير شيمتى * فالرمح قد تنادمه كعوب
لا تعجبنى أنسى شكوت فأنه * قد يطلع المتحسر المنكوب
اجرى على عرق المكارم مثلما * يجرى على أعراقه اليعسوب
ومليحة الشكوى السى مليحة * من صرف أيام لهن ديب
انحت على تلومنى ولقد درت * انى على عجم الزمان صليب
واستنزلتنى عن يفاع أبيتى * ثم انثنت ورجاءها مكذوب
ولقلما عاد الرجاء مصدراً * حيث التوى وتعذر المطلوب
غررت بترجيم الظنون فأخطأت * والظن يخطىء مرة ويصيب
أو مادرت أنسى أنزله شيمتى * كيلا أبيت وعرضى المسبوب
أروى بشرب الضب مجترئاً به * والماء سلال المذق شروب
واصد دون السورد والورادان * سالاكما ازدحم القطا الاسروب
وأصون نعلنى أن تمس مواطناً * عرضى بوطنى ترابها مسلوب
واكر حيث السيف فوق جماجمى * والموت حد سنانه مذروب
لا الهول يملء ناظرى ولا الردى * عندى مرير طمعه مرهوب
واهاً لأيام لهوت بطيها * غصن الصبى ما بينهن رطيب
فجعت بها نفسى وأيام الفتى * نسمات أرواح لهن هبوب
فاذا اعتريتن فانهن شواغل * واذا انفضين فانهن كروب
ولقد لبست ردائها وطرحته * عن عاتقى وهل يدوم قشيب

- ولقد بلوت الدهر أعجم صرفه * حتى استوى المكروه والمحبوب
 سل بى بنات الدهر فهى خبيرة * انى عن المرعى الذميم عزوب
 تبا لمن يمسى ويصبح لاهياً * ومرامه المأكول والمشروب
 أو ما ترى الأرزاق تطلب غافلاً * وتصد عن لهفان وهو طلب
 وأرى الجدود هى الحواكم للورى * وبهن يخفق طالب ويصيب
 فاذا قطعك فالقريب مبعّد * واذا وصلتك فالبعيد قريب
 حب البقاء طبيعة مجبولة * وهل البقاء وقدره محسوب
 ولكم حياة دونها جرع الردى * ضرب ومشهور الحياة ضروب
 و الدهر ذو حالين أخرج قلب * والعيش كد أو تريح شعوب

* (مختارات من النوادر الطريفة) *

* (فى الفروق والفوارق) *

* * *

* (ما هو الفرق بين) *

* (الابد الكبير ، والابد الصغير ، والابد الوضعى) *

* (والابتث ، والاهطم ، والاجهز ، والايقغ ، والانسخ ؟) *

(ذكر) العلامة الكبير المتبع البحاث السيد الوالد (أنا الله برهانه) فى

المجلد الأول من موسوعته القيمة (رياض الأنس) بما هذا تعريبه نصاً ، قال :

(اعلم) : ان الابد الكبير بهذه الصورة :

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ٢٠ ٣٠

م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ

٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ ٦٠٠ ٧٠٠

ض ظ غ

٨٠٠ ٩٠٠ ١٠٠٠

(وأما) الأبعد الصغير فهو بهذه الصورة :

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ٨ ٦ ٤

ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ خ ذ

٢ ساقط ١٠ ٨ ٦ ٤ ٨ ساقط ٤ ٨ ساقط ٤

ض ظ غ

٨ ساقط ٤

وأما الأبعد الوضعي بهذه الصورة :

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣

ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض

٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤

ظ غ

٢٨ ٢٧

وأما الأبتث بهذه الصورة

١ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل م ن و ه ي

وأما الأمطم بهذه الصورة :

الحروف الهوائى

ب و ي ن ص ت ض

الحروف النارى

ا ه ط م ف ش ذ

الحروف الترابى

د ح ل ع ر خ غ

الحروف المائى

ج ز ك س ق ث ظ

وأما الأجهز بهذه الصورة :

س ف ق ش ث ذ ظ

ع ص ر ت خ ض غ

ا ج ه ز ط ك م

ب د و ح ي ل ن

وأما الأيقع بهذه الصورة :

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

وأما الانسخ بهذه الصورة :

ا ب ج د ه و ز س ع ف ص ق ر ش

ن م ل ك ي ط ح غ ظ ض ذ خ ث ت

(وجميع) هذه الدوائر غير الأبجد الصغير تستعمل في علم الجفر .

* (ما هو الفرق ما بين الحروف المسرورى والملفوظى والملبوى ؟) *

(وقد) ذكر العلامة الوالد (طيب الله رسمه) في المجلد الأول من رياضه

ايضاً بما هذا تعريه ، قال :

اعلم أن الحروف المسرورى يكون على حرفين وهي اثني عشر حرفاً :

الباء ، التاء ، الثاء ، الخاء ، الراء ، الزاء ، الطاء ، الظاء ، الفاء ، الهاء ،

الباء ، الحاء .

والحروف الملقوظى يكون على ثلاثة أحرف ، وحرف أخره يكون

غير حرف أوله ، وهي ثلاثة عشر حرفاً :

الألف ، الجيم ، الدال ، الذال ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، العين ،
الفين ، القاف ، الكاف ، اللام .

والحروف الملبوسى يكون على ثلاثة أحرف أيضاً ، الا أن حرف آخره
يكون عين حرف أوله ، وهي ثلاثة أحرف :
الميم ، النون ، الواو .
وتسمى هذه الحروف بالحرف المكتوبى أيضاً .

* (ما هو الفرق بين الحكمة العلمية والعملية ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو ان (الحكمة العلمية) ماله تعلق بالعلم ، كالم
بأحوال الموجودات الثمانية : (الواجب) و (العقل) و (النفس) و (الهولى)
و (الصورة) و (الجسم) و (العرض) و (المادة) .
وأما الحكمة العملية ماله تعلق بالعمل ، كالطب ونحوه ا هـ .

* (ما هو الفرق بين الواسطة فى العروض والواسطة فى الثبوت ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما عموم وخصوص من وجه بحسب المورد ، فقد
يكون الشيء واسطة في كليهما كالحيوان ، فانه واسطة في عروض التحرك للانسان
وثبوت الحركة له ، وميزانه أن يكون وجود الواسطة في الخارج عين وجود
العرض ، وقد يكون واسطة في الثبوت خاصة كملل لحوق الفصول بالأجناس ،
والمدار على كون الواسطة مباينة في الصدق والوجود .
وقد يكون واسطة في العروض فقط ، كالسطح ، فانه واسطة في حمل الأبيض

على الجسم ، وليس واسطة في ثبوت البياض له ، لأن المنتصف هو السطح دون الجسم ، والمعيار فيه أن يكون وجود الواسطة في الخارج مغايراً لوجود المعروض وأما بحسب المصداق فليس بينهما إلا التباين ، فافهم ذلك هـ .

* (ما هو الفرق بين المقاصة والمجازات ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو أن (المقاصة) تكون بمقابلة الفعل بفعل من جنسه ، كمقابلة الضرب بالضرب ، والجرح بالجرح .
و (المجازات) تكون بمقابلته لامن جنسه ، كمقابلة الشتم بالضرب هـ .

* (ما هو الفرق بين الجامعية والمانعية ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو أن (الجامعية) عبارة عن كون الحد شاملاً لكل واحد من أفراد المحدود ، وهو لازم الانعكاس ، لأن الحد اذا كان منمكساً كان جامعاً لجميع أفراد المحدود .
و (المانعية) عبارة عن كون الحد بحيث لا يدخل فيه شيء من أغيار المحدود وهو لازم الاطراد ، لأن الحد اذا كان مطرداً كان مانعاً من دخول الغير فيه هـ .

* (ما هو الفرق فيما بين التكوين والاحداث ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما عموم وخصوص مطلقاً ، و (الاحداث) أخص ، لأن (التكوين) عبارة عن ايجاد الشيء مع سبق مادة ، و (الاحداث) عبارة عن ايجاد الشيء مع سبق مدة ، ومن المعلوم ان المسبوق بالمدة لابد أن يكون مسبوقاً بمادة ليقوم مكانه بها قبل وجوده ، بخلاف المسبوق بالمادة ، فانه لا يجب أن يكون مسبوقاً بالمدة ، لا يمكن كونه قديماً بالزمان كالافلاك على رأى الحكماء هـ .

* (ما هو الفرق فيما بين الاعلام والاخبار ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو أن (الاعلام) قد يكون بخلق العلم الضروري في القلب ، كما خلق الله من كمال العقل والعلم بالمشاهدات ، وقد يكون بنصب الأدلة على الشيء . .

و (الاخبار) هو اظهار الخير علم به أولم يعلم ، ولا يكون مخبراً بما يحدثه من العلم في القلب ، كما يكون معلماً بذلك هـ .

* (ما هو الفرق بين التجسس والتحسس ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما أن (التجسس) - بالجيم - التفتيش عن بواطن الأمور وتتبع الاخبار ، وكثيراً ما يقال في الشر ، ومنه الجاسوس ، وهو صاحب سر الشر ، كما أن الناموس سر الخير .

(وقيل) : ان التجسس - بالجيم - أن يطلبه لغيره ، وبالحاء أن يطلبه لنفسه .

(وقيل) : بالجيم البحث عن العورات ، وبالحاء الاستماع لحديث القوم .

(وقيل) معنهما واحد في طلب معرفة الاخبار هـ .

* (ما هو الفرق بين الجسد والجسم والبدن ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو أن الجسد لا يقال لغير الانسان من خلق الأرض ، وكل خلق لا يأكل ولا يشرب نحو الملائكة والجن فهو جسد .

وعن بعضهم : لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل ، وهو الانسان والملائكة والجن ، ولا يقال لغيره جسد ، والجسم هو البدن وأعضاؤه من الناس والدواب ونحو ذلك ما عظم من الخلق ، فيكون أعم من الجسد .

وقيل : الجسد والجسم مترادفان ، كالجسمان والجثمان ، وقد عرفت الفرق بين الأولين ، وفرق أيضاً بين الآخرين بأن الجثمان الشخص ، الجسمان الجسم .
(وقال) في البارع : لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل ، وهو الانسان والملائكة والجن ، ولا يقال لغيره جسد ، وفي قاموس اللغة : البدن الجسد ما سوى الرأس ويظهر من كلام الجوهرى الترادف حيث قال : الجسد البدن ، تقول منه : تجسد كما تقول من الجسم : تجسم .

وقال أبو هلال في الفرق بينهما : ان البدن هو ما علا من جسد الانسان ، ولهذا يقال للزرع القصير الذي يلبس الصدر الى السرة : بدن ، لأنها تقع على البدن ، وجسم الانسان كله جسد ، والشاهد أنه يقال لمن قطع بعض أطرافه : أنه قطع شيء من جسده ، ولا يقال : شيء من بدنه ، وان قيل فعلى بعد .
وقد يتداخل الاسمان اذا تقاربا في المعنى ، ولما كان البدن هو أعلى الجسد وأغلظه ، قيل لمن غلظ من السمن : قد بدن وهو بدين ، والبدن الأبل المسمنة للنحر ، ثم كثر ذلك حتى سمي ما يتخذ للنحر : بدنة ، سمينة كانت أو مهزولة .

* (ما هو الفرق بين الجسم والجرم ؟) *

(قال) أبو هلال : الفرق بينهما هو أن جرم الشيء هو خلقته التي خلق عليها ، يقال : فلان صغير الجرم ، أى صغير من أصل الخلقة ، وأصل الجرم في العربية القطع ، كانه قطع على الصغر أو الكبير .

(وقيل) : الجرم أيضاً الكون ، والجرم الصوت ، أورد ذلك بعضهم .

وقال بعضهم : الجرم اسم لجنس الاجسام .

وقيل : الجرم الجسم المحدود ، والجسم هو الطويل العريض العميق ، وذلك أنه اذا زاد في طوله وعرضه وعمقه ، قيل : أنه جسم ، وأجسم من غيره ، فلاتجيء المبالغة من لفظ اسم عند زيادة معنى الا وذلك الاسم موضوع لما جاءت المبالغة من لفظ اسمه ، ألا ترى أنه لا يقال : هو أقدر من غيره ، الا والمعلومات له أجلى ، وأما قولهم : أمر جسيم ، فمجاز ، ولو كان حقيقة لجاز في غير المبالغة ، فقيل : أمر جسيم ، وكل ما لا يطلق الا في موضع مخصوص فهو مجاز .

* (ما هو الفرق بين الجسم والشيء ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الشيء ما يرسم به بأنه يجوز أن يعلم ويخبر عنه ، و (الجسم) هو الطويل العريض العميق ، والله تعالى يقول : (وكل شيء فعلوه في الزبر) ، وليس أفعال العباد أجساماً ، وأنت تقول لصاحبك : لم تفعل في حاجتي شيئاً ، ولا تقول : لم تفعل فيها جسماً ، (والجسم) اسم عام يقع على الجرم والشخص والجسد وما بسبيل ذلك ، والشيء أعم ، لأنه يقع على الجسم وغير الجسم .

* (ما هو الفرق بين الجسم والشخص ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الشخص ما ارتفع من الأجسام من قولك شخص الى كذا اذا ارتفع ، وشخصت بصرى الى كذا ، أي رفعته اليه ، وشخص الى بلد كذا ، كأنه ارتفع اليه ، والاشخاص يدل على السخط والغضب مثل الاحصار .

* (ما هو الفرق بين الشخص والشبح ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الشبح ما طال من الأجسام ، ومن ثم قيل : هو

مشبوح الذراعين ، أى طويلهما ، وهو الشبح والشبح لغتان .

* (ما هو الفرق بين الشخص والجثة ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الجثة أكثر ما تستعمل فى الناس - وهو شخص الانسان - إذا كان قاعداً أو مضطجعا ، وأصله الجث - وهو القلع - ومنه قوله تعالى : (اجثت من فوق الأرض) ، والمجثات ^(١) الحديدية التى يقطع بها الفسيل ويقال للفسيل ^(٢) : الجثيث ، فىسمى شخص القاعد : جثة ، لفصره كانه مقطوع .

* (ما هو الفرق بين الشخص والال ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الال هو الشخص الذى يظهر لك من بعيد ، شبه بالال الذى يرتفع فى الصحارى ، وهو غير السراب ، وإنما السراب سبخة تطلع عليها الشمس فتبرق كأنها ماء ، والال شخوص ترتفع فى الصحارى للناظر وليست بشيء .

(وقيل) : الال من الشخوص ما لم يشته .

وقال بعضهم : الال من الأجسام ما طال ، ولهذا سمي الخشب الال .

* (ما هو الفرق بين الشخص والطفل ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن أصل الطفل ما شخص من آثار الديار ، ثم سمي شخص الانسان طلا ، على التشبيه بذلك ، ويقال : تطاللت أى ارتفعت لأنظر

(١) فى النسخ (الجثث) ، والتصويب من القاموس .

(٢) أى النخل الصغير .

الى شيء بعيد ، وأكثر ما يستعمل الطلل في الانسان اذا كان طويلاً جسيماً ، يقال :
لفلان طل ورواء ، اذا كان فخم المنظر .

* (ما هو الفرق بين الطلل والجسد ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الجسد يفيد الكثافة ، ولا يفيد الطلل والشخص ذلك ، وهو من قولك : دم جاسد ، أى جامد ، والجسد أيضاً الدم بعينه .
(قال) النابغة :

* دم أهرق على الأنصاب من جسد *

فيجوز أن يقال : انه سمي جسداً لما فيه من الدم ، فلهذا خص به الحيوان ،
فيقال : جسد الانسان وجسد الحمار ، ولا يقال : جسد الخشبة - كما يقال جرم
الخشبة - وان قيل ذلك فعلى التقريب والاستعارة ، ويقال : ثوب مجسد ، اذا كان
يقوم من كثافة صيفه .

وقيل للزعفران : جساد ، تشبيهاً بحمرة الدم .

* (ما هو الفرق بين الاعرابي والعربي ؟) *

(قالوا) : ان (الاعرابي) البدوي ، وان كان بالحضر ، و (العربي) منسوب
الى العرب ، وان لم يكن بدوياً ، فبينهما عموم من وجه .

* (ما هو الفرق بين الاعجمي والعجمي ؟) *

(قالوا) : ان (الاعجمي) الذي يمتنع لسانه من العربية ، ولا يفصح وان
كان نازلاً بالبادية .

(والعجمي) منسوب الى العجم وان كان فصيحاً ، قاله صاحب أدب الكاتب
ويدل عليه قوله تعالى : (ولونزلناه على بعض الأعجمين) ، أى من لا يفصح

*** (ما هو الفرق بين الخضوع والخشوع ؟) ***

(قال) الفيروز آبادي : (الخشوع) الخضوع ، أو قريب من الخضوع ، أو هو في البدن ، و (الخشوع) في الصوت والبصر .

(وقال) صاحب المحكم : خشع بخشوعاً وخشع ، رمى ببصره نحو الارض وخفض صوته .

(وقيل) : الخشوع قريب من الخضوع ، الا أن (الخضوع) في الصوت والبصر ، لقوله تعالى : (خاشعة أبصارهم) ، وقوله تعالى : (وخشعت الأصوات للرحمن) ، انتهى .

(قال) العلامة الجزائرى (طاب رسمه) - بعد أن ذكر هذا في فروقه - : قلت : ويناسب تفسير الأول عبارة الدعاء في طلب التوبة من الصحيفة الشريفة : (فمثل بين يديك منضرعاً ، وغمض بصره الى الأرض متخشعاً) .

(وقال) البيضاوى : (الخشوع) الاخبات ، و (الخضوع) اللين والانقياد ، ولذلك يقال : الخشوع بالجوارح ، والخضوع بالقلب .

*** (ما هو الفرق بين الخبر والنبأ ؟) ***

(قالوا) ان (النبأ) الخبر الذي له شأن عظيم ، ومنه اشتقاق النبوة ، لأن النبى مخبر عن الله تعالى ، ويدل عليه قوله تعالى : (نزلوا عليك من نبأ موسى وفرعون) ، وقوله تعالى : (هل أتيتك نبأ الخصم) ، وقوله تعالى : (هم يتساءلون عن النبأ العظيم) ، فوصفه بالعظمة وصف كاشف عن حقيقته .

(وقال) الراغب الاصبهانى : النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم وغلبة ظن ، ولا يقال للخبر : نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء ، وحق الخبر الذى يقال فيه

نبأ أن يتعمى عن الكذب كالمتواتر وخبر الله وخبر النبي .

* (ما هو الفرق بين الفقير والمسكين ؟) *

(لا) خلاف في اشتراكهما في وصف عديمي ، وهو عدم وفاء الكسب بالكلية والمال لمؤننه ومؤنونه عياله ، وانما الخلاف في أن أيهما أسوء حالا ، ومنشأ هذا الخلاف اختلاف أهل اللغة في ذلك ، ولكل دليل مذكور في كتب الفقه الاستدلالية ، فقال الشيخ (ره) في المبسوط والجمل : الفقير أسوء حالا لوجوه : (الأول) أنه ابتداء به في الابة ، وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة . (الثاني) أنه (ص) تعوذ من الفقر وسأل المسكنة حيث قال : اللهم اني أعوذ بك من الفقر ، وقال : أحييني مسكيناً ، وأممتني مسكيناً ، واحشرنى في زمرة المساكين .

(الثالث) قوله تعالى : (أما السفينة فكانت لمساكين) فقد أثبت للمساكين مالا . وبه قال ابن حمزة وابن البراج وابن ادريس .

(وقال) الشيخ في النهاية : (المسكين) أسوء حالا لوجوه : (الأول) التأكيد به ، فانه يقال : فقير مسكين ، ولا يقال بالعكس ، والتأكيد انما يكون بالأقوى .

(الثاني) قوله تعالى : (أو مسكيناً ذامترية) وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج .

(الثالث) ما رواه أبو بصير عن الصادق (عليه السلام) ، قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) قول الله (عز وجل) : انما الصدقات للفقراء والمساكين) ، قال : الفقير الذي لا يسئل الناس ، والمسكين أجهد منه ، والبائس أجهدهم .

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين (طيب الله رمسه) : قوله (ع) :

(الفقير الذي لا يسئل الناس) الظاهر أنه كناية عن أن له مالا أو كسباً في الجملة، وهو يفتن به ، وكان قاصراً عن مؤونته ولا يسئل الناس ، وقوله (عليه السلام) : (المسكين أجهدمه) ، أى أشق حالاً، والجهد - بالفتح - : المشقة، بمعنى أنه لا مال له ولا كسب له أصلاً ، وعلى هذا فيشكل جعل البائس أجهدمه ، اللهم الا أن يعتبر فيه الضعف البدني كالزمانة ونحوها ، انتهى كلامه .

وتظهر الفائدة في النذر والوصية لأسوئهما حالاً ، وفي الكفارة أيضاً ، فإنها مخصوصة بالمساكين ، وأما الزكاة فكلاهما مستحقان ، لكون الضابط في ذلك عدم ملك مؤونة السنة ، كما هو المشهور بين الأصحاب .

* (اشعار طريفة في الزهد والمواعظ لابي العتاهية) *

كل الى الرحمن منقلبه * والخلق ما لا ينقضى عجه
 سبحان من جل اسمه وعلا * ودنا ووارت عينه حجه
 ولرب غادية و راثية * لم ينج منها هارباً هربه
 ولرب ذى نشب تكفه * حب الحياة وغره نشبه
 قد صار مما كان يملكه * صفراً وصار لغيره سلبه
 يا صاحب الدنيا المحب لها * أنت الذى لا ينقضى تعبته
 انى جلبت الدهر اشطره * فرأيت لم يصف لى حله
 فتوق دهرك ما استطعت ولا * تفررك فضته و لا ذهبه
 كرم الفتى التقوى وقوته * محض اليقين ودينه حبه
 حلم الفتى مما يزينه * وتما حليه فضله أدبه
 والأرض طيبة و كل بنى * حواء فيها واحد نسبه

(وقال) أبو العتاهية أيضاً في الزهد والمواعظ :

نال في دار تنغيص وتنكيد * دار تنادي بها أيامها يسدي
 قد عرفناك يا دنيا بمعرفة * بانث لنا فانقضي ان شئت أوزيدي
 نرى الليالي والأيام مسرعة * فينا و فيك بتفريق وتبعد
 جد الرحيل عن الدنيا وساكنها * يرجو الخلود وليست دار تخليد
 يا نفس للموت بسى عين موكلة * في كل وجه فروعى عنه أو حيدى
 ان كانت الدار ليست لى بياقية * فما عنائي بتأسيس وتشيد
 لم يكسنى الدهر يوماً من مسرته * الاجرى منه مكروه بتجريدى
 وكل ما ولدته الوالدات الى * موت تؤديه ساعات المواليد

وقال ابو نواس أيضاً في الزهد والمواعظ :

لله در الشيب من واعظ * وناصح لو حظى الناصح
 بأبى الفنى الاتباع الهوى * ومنهج الحق له واضح
 فاسم بعينك الى نسوة * مهوور هن العمل الصالح
 من اتقى الله فذاك الذى * سيق اليه المتجر الرابع

(وقال) أبو نواس أيضاً في الزهد والمواعظ :

أيارب وجه في التراب عتيق * ويارب حسن في التراب رفيق
 ويارب حزم في التراب ونجدة * ويارب رأى في التراب وثيق
 أرى كل حى هالك وابن هالك * وذا حسب في الهالكين عريق
 فقل لقریب الدار انك ظاعن * الى منزل نائى المحل مسحيق
 اذا امتحن الدنيا لييب تكشف * له عن عدو في ثياب صديق

(وقال) أبو نواس أيضاً في الزهد والمواعظ :

سهوت وغرنى أملى * وقد قصرت فسي عملى
 ومنزلة خلقت لها * جعلت لغيرها شغلى

يظل الدهر يطلبني * وينحوني على عجل

فإبامسى تقربني * وتدبني الى أجلي

(وقال) أبو نواس أيضاً في الزهد والمواعظ :

صد عن العقل اتباع الهوى * وزين الباطل طول الأمل

كان مافات اذا مامضى * حلم وما كان كأن لم يزل

بادر فقد اصبحت في مهلة * بالعمل الصالح قبل الأجل

وكن على علم بأن الفتى * يقدم يوماً ما على ما عمل

* (مختارات طريفة وفوائد لطيفة تتعلق بعلم العربية) *

* (نحوية - لغوية) *

(١) فرق الاصمعي بين الشبهة والجمع بأن الاول لا يجوز فيه الا الاعراب

بالحروف، والثاني يجوز فيه الحركة، لأن الاول لا يجيء غير صحيح، ولا يكون

لأكثر من اثنين بخلاف الثاني، ومما جاء فيه الجمع على الأصل قولهم : (هذه

سنتين) و (هذه عشرين) ، واستدل أيضاً بقول العدوانى : (ابن أبي أبي من أبيين) ،

وقول سحيم :

وماذا يدري الشعراء مني * وقد جاوزت حد الأربعين

قلت : ونقل بعض الكتب صدر البيت : (وماذا يتغنى الشعراء مني) تحريف ،

لأنه لا مناسبة له مع عجزه ، وانما يناسبه « يدري » كما في الكامل بمعنى الدفع ،

ويقوله :

أخو خمسين مجتمع أشدى * و نجدني مداورة الشؤون

وقول الفرزدق : (الا الخلائف من بعد النبیین) .

ويقوله تعالى : (ولا طعام الا من غسلين) ، وغسلين ، وان كان واحداً ، الا أنه

لما كان على وزن الجمع، ليكن اعرابه كاعراب عشرين، تقول : (هذه فلسطين)
 و(رأيت فلسطين) ، وتقول : (يرون ويبرين) و (قنسرون وقنسرين) ، ومن قال :
 (قنسرون ويرون) قال في النسبة : (قنسري) و (يبرى) ، لأن ياء النسبة يجمع
 بالحركة، فلا يجمع بينه وبين الأعراب بالحرف ، ومن قال : (هذه قنسرين) ، قال
 في النسبة : (قنسرينى) ، لأن الياء والنون ليسا حيثئذ للأعراب .

وقال في قول الشاعر : (ولها بالماطرين اذا أكل النمل الذي جمعا) ، قال :
 ويروى (بالماطرون) ، أي بفتح النون وكسرها ، (ومنه) يظهر أن اعراب (الحين)
 ليس منحصرأ بباب (سنين) من المكسرات - كما ذكره ابن مالك - ولا مع مثل
 (عليين) من المفردات ، بل يأتي في باب عشرين ، لقوله (وهذه عشرين) وجعل
 كسرنون (الأيبين والأربعين والثلاثين) من هذا الباب ، لأن باب كسرنون الجمع
 شاذأ ، ولم يخص الملحقات بما قال ابن مالك ، بل ألحق به فلسطين ويبرين وقنسرين .

(٢) ذكر جماعة : أنه يجوز التقاء الساكنين في حروف التهجي ، فيقال :
 ميم لام عين ، لأنها مبنية على الوقف كاسماء العدد ، وتبنى على الفتح ان وصلت
 بمتحرك ، كما لا يخفى .

(٣) كثيراً ما يقال : فلان مصدر ثان أو ثالث ، ونقل عن ابن الحاجب أنه
 يقول : المراد بالمصدر الأول ، ما لم يزد فيه شيء ، فان زاد فيه شيء واحد ،
 فهو المصدر الثانى ، وان زاد شيثان ، فهو مصدر ثالث وهكذا ، بشرط أن يكون
 من مصدر المجرد دون المزيد ، وقد يقال : ان المصدر الثانى يستعمل فيما كان
 له مصدران ، ويصح أن يقال لكل مـ من مصدره أنه مصدر ثان ، اى جاعل
 المصدر اثنين ، كما يقال في كل من آل عبا انه خامسهم ، أي جاعلهم خمسة ،
 وكذا في الثالث وغيره .

(٤) ذكاء - بالضم والمد - : الشمس ، ونص الصلاح الصفدي في شرح لامية

العجم على منع دخول (ال) عليه ، وقال الفيروز آبادي في القاموس : أنه غير منصرف ، والعلة فيها كونه علماً فلا تدخله (ال) لأنه وضع بدونها ، ولا يصح صرفه للعلمية والتأنيث المعنوي ، وليست الألف فيه للتأنيث ، لأنه ليس من أوزان ألف التأنيث الممدودة ، وأيضاً لو كانت الألف للتأنيث لكان الاسم على حرفين مع أنه معرب ، فالهمزة الثانية فيها أصلية ، ووزنها فعال .

(٥) تكرر في الكتاب العزيز مثل (اياى فاتقون ، اياى فاعبدون ، اياى فارهبون) ، واياى فيه مفعول لفعل محذوف أصله : اتقونى فاتقونى للتأكيد ، فلما حذف العامل انفصل الضمير .

(٦) قال المبرد : فواعل جمع فاعلة ، ولم يأت جمع فاعل الا في (الفوارس) لأنه أمن فيه اللبس ، وفي قولهم : (هالك من الهوالك) ، لأنه مثل ، وفي الضرورة ، كقول فرزدق : (نواكس الأبصار) .

(٧) (العشرون) في معنى ثنية مفرد ، وكأنه أقل جمع الفلة ، كقوله تعالى : (فان كان له اخوة) ، و (الثلاثون) الى (التسعين) كل منها في معنى عشرة مفرداتها ، وهو اكثر معنى جمع الفلة ، ويمكن أن يكون الأصل في (ثلاثين) : ثلاث عشرات ، وفي (أربعين) : أربع عشرات ، وهكذا ، أما العشرون فائتان من العشرة ، فجمع لا يطابق أخواته .

(٨) قال المبرد : فعال اما اسم فعل ، نحو : (نزال) و (تراك) و (حذار) .

قال طفيل بن يزيد الحارثي :

أما ترى الموت لدى أوراكها * تراكها من ابل تراكها

وقال أبو النجم :

حذار من أرماحنا حذار * أو تجعلوا دونكم وبار

وقال آخر : (نظاركى أركبه نظار)

واما صفة ، نحو : (جمار) للضيع ، و (حلاق) للمنية ، و (يا فساق)
و (يا خباث) و (بالكاع) .

واما مصدر ، كقوله يذم الخمر :

جماد لها جماد ولا نقولسى * طوال الدهر ما ذكرت ، حماد^(١)

أى قولى في الدهر للخمر : جموداً ، ولا تقولى لها : حمداً .

واما علم ، نحو : (فجار) لجميع الفجور ، ونحو : (بره) لجميع البر .

واما علم ، نحو : (رقاش) و (حذام) و (قطام) ، وكلها مبنية على الكسر ،

وكلها معرفة مؤنث ، والدليل على تأنيث اسم الفعل قول الشاعر :

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج في الذعر

وقوله :

وقد علمت سلامة أن سيفي * كرهه كلما دعيت نزال

وعلى تأنيث الصفة قوله :

لحقت حلاق بهم على أكسائهم * ضرب الرقاب ولا يهم المغنم

وتقول : يا فساق تريد فاسقة أو كلها معدولة ، و (نزال) و (تراك) معدولتان

عن المتاركة والمنازلة ، كفساق عن فاسقة ، وجماد عن الجمود ، وحماد عن الحمد ،

ورقاش عن راقشة ، وحذام عن حاذمة ، وقطام عن قاطمة ، وتعريف نزال وحماد

باللام ، لأن الاصل المنازلة والحمد ، وفساق بالنداء ، فانه لا يجيء في غيره الا

شاذاً ، وفخار وحذام بالعلمية ، واذا كان العدل والتعريف موجباً لمنع الصرف كعمر

من عامر ، وقثم من قائم فزيادة التأنيث توجب البناء ، وكان على الكسر لأصل

التقاء الساكنين .

(١) كذا في التكملة ، وفي الصحاح : (لها أبداً اذا ذكرت حماد) ، قاله

المتلمس .

(٩) الفعل الأجوف الواوى اذا كان جمعاً ، ومفردة ساكناً ، تغلب واؤه ياء (كسوط) و(ثوب) و(حوض) ، فتقول : (سياط) و(ثياب) و(حياض) ، دون ما اذا كان مفردة متحركاً ، نحو : (طويل) و(طوال) ، واذا كان مصدرأ يصح اذا صح فعله ، نحو : (لاوذته لواذاً) ، وبعل اذا أعل فعله ، نحو : (لذت لبأذاً) و(قمت قياماً) و(نمت نياماً) .

(١٠) ما كان على وزن فعال ، وكان علماً للمؤنث ، كحذام وقطام وسفار وحضار فهو مبنى على الكسر عند أهل الحجاز ، وعن بعض التميمية : القول به اذا كان آخره راء ، وعن بعضهم : اعرابه اعراب ما لا ينصرف ، للعلمية والتأنيث ، وكذا القول في أمس ، فتأمل .

(١١) قال المبرد : يقلب الميم باء لأنهما من الشفة ، يقولون : (ما اسمك) و(با اسمك) ، و(ضربة لازم) و(لازب) ، و(هذا ظامى) و(ظابى) - يعنون السلف - ، و(زكمة سوء) و(زكية سوء) - أي ولد سوء - ، و(عجم الذئب) و(عجب الذئب) ، و(رجل أخرم) و(أخرب) ، و(البوباه) و(الموماه) .

(١٢) قال المبرد : (القدوع) و(الرغوثة) و(الحلوب) و(الركوب) من الأضداد ، بمعنى الفاعل والمفعول ، فالقدوع القادع ، ويجىء بمعنى قدوع كقوله :

إذا ما استافهن ضربين منه * مكان الرمح من أنف القدوع

والمعنى : اذا شم ذاك الحمار تلك الآتن يضربن أنفه بالرجل كالقدوع .

البعير الذي يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريماً ، فيضرب أنفه بالرمح حتى يرجع ، ويقال : (طريق ركوب) و(رجل ركوب) ، و(شاة حلوب) و(رجل حلوب) ، و(ناقة رغوثة) : المرضعة ، و(حوار رغوثة) : الرضيع .

(١٣) قال المبرد : ما معناه انه يقال : (فاظ) و(فاد) و(فطس) و(فاز)

و(فوز) كلها بمعنى الموت ، ولا يقال : (فاض) ، الا مستنداً ، بأن يقال : (فاضت نفسه) ، والأصل فيه : (فاض الأناء) ، فكانه شبه النفس بالأناء .

(١٤) قال المبرد : (التمتمة) للتردد في التاء ، و (القأأة) للتردد في الفاء ، و (العتلة) التواء اللسان عند ارادة الكلام ، و (الحبسة) تعذر الكلام عند ارادته ، و (اللفف) ادخال حرف في حرف ، و (الرته) - كالرتج - تمنع أول الكلام ، فاذا جاء شيء منه اتصل ، و (الغمغمة) ان تسمع الصوت ولا تبين لك تقطيع الحروف و (الطمطمطة) أن يكون الكلام مشبهاً لكلام العجم ، و (اللكة) أن تتعرض على الكلام اللغة الأعجمية ، و (اللثغة) أن تعدل بحرف الى حرف ، و (الفنة) أن تشرب الحرف صوت الخيشوم ، و (الخنة) أشد منها ، و (الترخيم) حذف الكلام .

(١٥) قال المبرد : يقال : منى الرجل و أمنى ومذى وأمذى وودى ولؤدى ، والودي عقيب البول ، والمذى من الشهوة .

(١٦) ومن كلامهم : كل فحل يمني وكل أنثى تقذي . و (الفذي) : أن يكون منها مثل المذي من الرجل .

(١٧) في كامل المبرد: تقول: استوى الماء والخشبة - بالنصب - لأن التقدير: ساوى الماء الخشبة ، و لو أردت (استوى الماء و استوت الخشبة) ، لم يكن الا الرفع .

(١٨) كل فعل بالضم لازم ، وكذا انفعل واقتل وتقبل وتفاعل وتغفل .

(١٩) لا يجوز في فعل (بالفتح) أن يكون مستقبله بالفتح ، الا اذا كان عينه أو لامه حرف حلق ، لكن يجب في (فرح) مضارعه بالضم ، و (زار) مضارعه بالكسر .

(٢٠) يجوز في (فعول) الواوى اثبات الواوين ، وقلبهما يائين ، قال تعالى : (وعتوا عتواً كبيراً) . وقال : (هم أخذ على الرحمن عتياً) ومثله مفعول الواوى ، تقول : (مدعو) و (مرضى) .

(٢١) طال اذا كان أصله (طول) - بالضم - كقولك : (طال الليل) ، و فاعله (طويل) يكون لازماً ، واذا كان أصله (طول) - بالفتح - و فاعله (طائل) ، يكون متعدياً ، وفي صفة النبي (صلى الله عليه وآله) : (وكان فوق الرقبة واذا مشى مع الطوال طالهم) .

(٢٢) قالوا : اذا كان الاسم قبل فعل طلبى ترجع النصب ، كقولك : (زيداً اضربه) و (زيداً فاضربه) ، والتحقيق أنه اذا كان مع الفاء ، وصح فيه معنى المجازاة ، ترجع الرفع ، كقوله تعالى : (و السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) ، وقوله تعالى : (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ، لأنهما في معنى (من يسرق فليقطع يده) ، (ومن يزن فليجلد) لأن الزنا والسرقة علة للجلد والقطع ، بخلاف (زيداً فاضربه) .

ويجوز دخول الفاء في الخبر اذا كان بمعنى المجازاة ، كقولك : (الذي يأتيني فله درهم) ، بمعنى كون الاتيان علة لاستحقاق الدرهم ، بخلاف ما اذا أريد به (ان من يأتيه كان له عليه درهم ديناً) ، فلا يجوز لأنه في معنى (زيد له على درهم) ، فلا تقول : (زيد فله على درهم) ، قال تعالى : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم) .

(٢٣) الفعل اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ، مثل : رجل جريح وامرأة جريح ، بخلاف ما اذا كان بمعنى الفاعل ، فانه لا يستوي فيه المذكر والمؤنث ، مثل : رجل رحيم وامرأة رحيمة ، والفعل اذا كان بمعنى الفاعل ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، مثل : رجل طلبوب وامرأة طلبوب ، بخلاف ما اذا كان بمعنى المفعول ، مثل : ناقة حلوبة .

(٢٤) كانت العرب تقول في تحيتها : (أنعم صباحاً) ، وربما قالوا : (عم صباحاً) ، قال امرؤ القيس :

الأعم صباحاً أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي
 وهل يعمن من كان أقرب عهده * ثلاثون شهراً أو ثلاثة أحوال
 ويروي : (ألا أنعم) و(هل ينعم) ، وقال الآخر :
 أتوا ناري فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
 (وقوله) : منون، مما خولف فيه القواعد العربية بجمع من الاستفهامية جمع
 تصحيح فهو من قبيل ما مر في الفائدة السابقة .

وقال زهير بن أبي سلمى المزني :
 فلما عرفت الدار قلت لربها * ألا أنعم صباحاً أيها الربع وأسلم
 (ومعنى) أنعم صباحاً : نعمت صباحاً ، أي طاب عيشك في صباحك من العمة
 - بفتح النون - وهي طيب العيش ، (ونعم) - بالكسر - أصاب نعمة ، وخصت
 الصباح بهذا الدعاء لأن الغارات وغيرها تقع صباحاً .
 (وفيها) أربع لغات (أنعم صباحاً) - بكسر العين - من نعم ينعم كضرب
 يضرب ، أو من نعم ينعم كحسب يحسب ، ولم يأت على فعل يفعل - بكسر العين
 فيهما - من الصحيح غيرهما .

وقال سيبويه : ان بعض العرب أنشده قول امرئ القيس :
 ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي * وهل ينعم من كان في الحصر الخالي
 بكسر العين ، من ينعم (وأنعم صباحاً) بفتح العين من نعم ينعم كعلم يعلم ،
 (وعم صباحاً) من وعم يعم كوضع يضع ، (وعم صباحاً) من وعم يعم كوعد يعد ،
 ويمكن كونهما مخففين من أنعم وينعم .

(٢٥) قال المبرد : تقول : « هذا دجاجة ، وبقرة ، وبطة ، وحمامة » إذا أردت
 الذكر ، و « هذه دجاجة ، وبقرة ، وبطة ، وحمامة » إذا أردت الأنثى .
 وقال أيضاً : يقال : « أنجب الأولاد ولد الفارك » وذلك لأنها تبغض زوجها ،

فيسبقها بمائه ، فيخرج الشبه اليه ، وكذلك ولد الفزعة ، وقال الهذلي :

ممن حبلن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل

حملت به في ليلة مزوودة * كرهاً وعند نطاقها لم يحلل

(والمهبل) : كثير اللحم، (والمزوودة) : المفزوعة ، فمن نصبها أراد المرأة،

ومن خفضها أراد الليلة مجازاً ، وقالت أم تأبط شرأ :

ماحملته تضعا ووضعاً ، ولا وضعته يتناً ، ولا سقيته مثناً ، ولا أبته هثناً .

(و(الوضع) و(التضع) الحمل عند مقبل الحيض، و(اليتن) خروج الرجل قبل

الرأس في الوضع ، و(هثناً) ما أبانته مغيظاً .

وقال أيضاً : من أمثالهم : (أنا ثق ، وصاحبي مثق ، فكيف نتفق) ، (التثق) :

المملوء غيظاً ، و(المثق) : القليل الاحتمال ، فلا يقع الاتفاق .

(٢٦) حكى عن الأصمعي أنه قال : شكك في (استخذيت) أهـي مهموزة ؟

فقلت لأعرابي : أنقول : استخذيت ، أم استخذأت ؟ فقال : لا أقولهما ، قلت : ولم ؟

فقال : لأن العرب لا تستخذى ، أي لا تخضع ، واشتقاقه من قولهم : (اذن خذواء)

أي مسترخية .

وقلت لأعرابي : أتهمز الفأرة ؟ قال : تهمزها الهرة .

(٢٧) وحكى عنه أيضاً : كان أخوان متجاوران ، لا يكلم كل واحد منهما صاحبه

سائر سنته حتى يأتي وقت الرعى ، فيقول أحدهما لصاحبه : (ألاتا) ؟ فيقول الآخر :

(بلى فا) ، أي (ألا تنهض) و(بلى فانهض) .

وقال المبرد : ذكر ذلك سيوبه أيضاً وزاد :

بالخير خيرات وان شرأ فا * ولا أريد الشر الا أن تا

أراد ان شرأ فشرأ ، ولا أريد الشر الا أن تريد ، وقال بعضهم : الا أن تشاء .

(٢٨) قال المبرد : الصدى على ستة أوجه :

(أحدها) ما يبقى من الميت في قبره ، كقول النمر بن تولب :

* اعاذل أن تصبح صدای بقفره *

(والثاني) الذكر من اليوم ، كقول ابن مفرغ :

وشريت برداً ليتنى من برد كنت هامة

هتافة تدعو صدی بين المشقر واليمامة

(والثالث) حشوة الرأس ، وذلك أن الرجل اذا كان قتل في الجاهلية فلم

يدرك بثأره ، يزعمون أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة - وهي الهامة ، والذكر

الصدى - فيصبح على قبره : « اسقوني اسقوني » فان قتل قاتله كف ، كقول ذى
الأصبع :

يا عمرو ألا تدع شتمى ومنقصتى * أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

(والرابع) صوت يرجع من الجبل كقوله :

انى على كل يسارى ومعسرتى * أدعوحنيفا كما تدعو ابنة الجبل

- يعنى الصدى - أى يجيئنى في سرعة اجابة الصدى .

(والخامس) الصدا - مهموزاً - : صدا الحديد ، كقول النابغة :

سهكين من صدی الحديد كأنهم * تحت السنور جنة البقار

والصدى مصدر (صدی) أي عطش كقول القطامي :

فهن بنبنذن من قول يصبن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

أقول : الظاهر أن للأربعة الأولى جامعاً وهو الصوت كما لا يخفى .

(٢٩) حبذا : هى كنعم عملاً ومعنى ، مع زيادتها عليها بإشعارها بأن

الممدوح بها محبوب للقلب ، وأصله : حبيب - بالضم - أى صبار صاحبه حبيباً

- لأحبب بالفتح - ثم أدغم فصار : حب ، والأصح أن ذا فاعله ، ويلزم الافراد

والتذكير ، وان كان المخصوص بخلاف ذلك ، لأنه كالمثل والأمثال لا تغير ، أولان

فيه حذفاً تقديره ، في نحو : حبذا هند حبذا حسنها ، وحبذا زيد ، وحبذا أمره
وشأنه ، فالمقدر المشار اليه مفرد مذكر ، وانما حذف وأقيم المضاف اليه مقامه ،
ولأنه على ارادة جنس شائع أقوال ، والأكثر على الأول .

وقيل : حبذا كله فعل ، وفاعله المخصوص ، وقيل : الكل اسم واحد ،
واختاره ابن عصفور ، فهو مرفوع اتفاقاً ، ثم هل هو مبتدأ خبره المخصوص ،
أو عكسه ؟ قولان ، وعلى أن ذا هو الفاعل ، فالمخصوص مبتدأ ، والجملة هي
خبره ، والرباط ذا .

وقيل : مبتدأ محذوف الخبر ، وقيل : عكسه ، وكأنه قيل : من المجرب
المحسوب ؟ فقال : زيد ، أى هو ، وقيل : بدل من ذا ، وقيل : بيان .

ولا يتقدم مخصص حبذا عليها ، وان جاز تقديمه بقلة على نعم ، لأنها فرع
عنها ، فلانساويها في تصرفاتها ، وتحذف بقلة ، ويكون قبل المخصص أو بعده
نكرة منصوبة مطابقة ، نحو : حبذا الصبرشيمة ، وحبذا الرجلين الزيدان ، ثم ان
اشتق أعرب حالا ، والا فهو تمييز على خلاف منتشر فيه .

وتدخل عليها (لا) فتساوى بثس في العمل ، والمعنى مع زيادة ما تقدم
ضده في حبذا ، وهي غير منصرفة ، فلا مصدر لها ، ومن ثم عملت فيما عداها
كالظرف والتمييز والحال ، وان توقف أبو حيان في الآخرين . وتجرد من ذا فيضم
أولها ، ويجوز بقاء فتحه ، وجر فاعلها بالباء ، كحب بها ، انتهى .

(٣٠) اعلم : أن الف الوصل تكتب من (ابن) خطأ في سبعة مواضع .

(الأول) اذا أضيف الى مضمَر ، كقولك : هذا ابنك .

(الثاني) اذا نسب الى أب الأعلى ، كقولك : محمد ابن شهاب التابعي ،

فشهاب جد جده .

(الثالث) اذا أضيف الى غير أبيه ، كقولك : المقداد ابن أسود ، أبوه

الحقيقى عمرو، والأسود جده ، وكقولك : محمد ابن الحنفية ، فعلى (عليه السلام) أبوه ، والحنفية أمه .

(الرابع) اذا عدل به عن الصفة الى الخبر، كقولك : أظن زيدا ابن عمرو.

(الخامس) اذا عدل به أيضاً من الصفة الى نحو الاستفهام ، كقولك : هل تميم ابن عمرو؟

(السادس) اذا ثنى ، كقولك : زيد وعمرو ابنا محمد .

(السابع) اذا ذكرته دون اسم قبله ، كقولك : جئنى ابن عبد الله ، كذا حقه بعض الاعلام.

* (شعر لابن الوردي فى الاخلاق والحكم) *

* أنهرأ بى لما أجد وتلعب	* وتعجب من حالى وحالك أعجب
* ألا طالما قد كنت مثلك ساعياً	* لجاء و مال جـاهداً أطلب
* وطال اجتنابى للخمول فذقته	* فطاب فاحيت الذى اتجنب
* وما العيش الا فى الخمول مع الغنى	* فشكراً لمن فى فضله أقلب
* فميلوا وجولوا واحكموا وتخولوا	* وصولوا طولوا وانبذوا الزهد وانهبوا
* ستعلم نفس اى حمل تحملت	* ليوم أسى من هوله الطفل اشيب
* لقد نلت فى كثر القناعة بنيتى	* وجانيت حرصى والحريص معذب
* وعفت بنى الدنيا وغادرت برهم	* لغيرى فلا أشكو ولا أعتب
* فى لائماً قد لام فى ترك منصب	* خطبت له تركى لذلك منصب
* كذا سنة الدنيا اذا ترك الفتى	* المناصب جائته المناصب تخطب
* أأرجع بعد العتق فى الرق ثانياً	* فلا أم لى ان كان ذاك ولا أب
* تركت حسودى والولايات همه	* يجاهد فى تحصيلهن ويدأب

وما جهلت نفسى المعالى وطيبها * ولكن رأت أن السلامة أطيب
أصون الذي علمته عن مذلة * فللضرفى الدارين قد كنت أتعب
ورحت خفيف الظهور عن حمل منة * لمفتضح فى المكر وهو محجب
تلبث أثواب الرىاء تصنعاً * ليفل عنه الذم والطبع أغلب
غداً بعد حر الفقر رطباً مبرداً * وقد بان لى أن المبرد ثعلب
يقولون لى فىك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل يهرب
أكثر أموالا وأحمل ثقلها * و أتركها للوارثين وأذهب
على الله رزق السوارثين وغيرهم * فبعداً لشخص من سوى الله يطلب

* (تفسير ثلاث أمثلة من أمثال العرب) *

* (وفيها فوائد) *

(١) من أمثال العرب قواهم : (كبر عمرو عن الطوق) قال الفيروز آبادى فى القاموس : مثل يضرب للابس ما هو دون قدره وهو عمرو بن عدى وكان خاله جذيمة جمع غلماناً من أبناء الملوك يخدمونه ، منهم عدى ، وكان جميلاً ، فمشفته رقاش اخت جذيمة فقالت له : اذا سقيت الملك فسكر ، فاختطبنى اليه ، فسقى عدى جذيمة ، وألطف له ، فلما سكر ، قال له سلى ما احببت ، قال : زوجنى رقاش اختك ، قال : قد فعلت ، فعلمت رقاش أنه سينكر اذا افاق ، فقالت : للغلام أدخل على أهلك ففعل ، فأصبح فى ثياب جدد وطيب ، فلما رآه جذيمة قال : ماهذا ؟ قال : انكحتنى اختك البارحة ، قال : ما فعلت وجعل يضرب وجهه ورأسه وأقبل على رقاش وقال :

خبرينى وأنت غير كذوب * أبحر زنت أم بهجين^(١)

(١) الهجين اللثيم ، ومن الخيل غير العتيق .

أم بعبد فانت أهل لعبد * أم بدون فانت أهل لدون
 قالت : بل زوجتي كفواً كريماً من ابناء الملوك ، فاطرق جذيمة فلما علم
 عدى بذلك ، خاف فهرب ولحق بقومه ومات هنالك ، وعلقت منه رقاش ، وأنت
 بابن سماه جذيمة عمرا وتبناه وأحبه ، وكان لا يولد له ، فلما ترعرع كان يخرج
 مع الخدم يجتنون للملك الكمأة ، فكانوا اذا وجدوا كمأة خيارا اكلوها وأنوا
 بالباقي الى الملك ، وكان عمرو لا يأكل منه ويأتي به كما هو ويقول : (هذا
 جنائ وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه) ثم انه خرج يوماً وعليه حلى وثياب
 فاستطير^(١) ففقد زماناً فضرب في الافاق فلم يوجد ، ثم وجده مالك وعقب ابنه فارح
 رجلان من بلقين^(٢) كانا متوجهين الى جذيمة بهدايا ، فبينما هم بواد في السماوة
 انتهى اليهما عمرو بن عدى ، فسألاه من أنت ؟ قال ابن التنوخية : فقالا لجارية
 معهم أطعمينا فاطمتهما ، فأشار عمرو اليها أن اطعمني فاطمتهما ثم سقتهما ، فقال
 عمرو اسقيني فقات : (لا تطعم العبد الكراع^(٣) فيطمع في الذراع) ثم انهما
 حملاه الى جذيمة فعرفه وضمه وقبله وقال لهما : لكما حكمكما ، فسألاه منادمته ،
 فلم يزالا نديميها ، وبعث عمرا الي امه فأدخلته الحمام والبسته وطوقه طوقا كان
 له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبير عمرو عن الطوق انتهى .

قال الامام الامين (انارالله برهانه) رأيت هذا المثل على غير هذا الوجه

(١) اي دعر .

(٢) أصله بنى القين والعرب تخفف أمثال ذلك اذا كانت اللام قمرية فتقول :
 (بلعنبر) (بلحارث) أصله بنى العنبر ، بنى الحارث وغير ذلك .

(٣) الكراع كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوضيف من الفرس وهو مستدق
 الساق ويؤنث ، وفي الحديث لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى كراع
 لقبلت .

(لأنعط العبد كراعا فيطلب ذراعا ولا تمنطه ذراعا فيطلب باعا) يضرب لمن يعطى الشيء فيطمع فيما فوقه (وجذيمة) هذا كان يقال له جذيمة ألا برش وجذيمة الوضاح ، لأنه كان به برص فتحاشوا أن يقولوا جذيمة ألا برص (ونديماه) هذان كان يضرب بهما المثل ، ولم يزا الأنديميه حتى فرق بينهم الموت وذكرتهما العرب في اشعارها ، قال متمم بن نويرة يرثى أخاه مالكاً من قصيدة :

وكنا كندمانى جذيمة حقة * من الدهر حتى قبل لن نتصدعا

* * *

(٢) ومن أمثالهم قولهم (رب كلمة تقول دعنى) قالوا اصلها أن بعض ملوك الحيرة كان قد استراب ببعض خوله فنزل يوماً وهو يتصيد على تلة ونزل اصحابه حوله فأفاضوا في حديث كثير ، فقال ذلك الانسان أترى لسو أن رجلاً ذبح على هذه التلة هل كان يسيل دمه الى اول الغائط ، فقال الملك : هلموا فاذبحوه لننظر فذبحوه ، فقال الملك : (رب كلمة تقول دعنى) .

* * *

(٣) ومن أمثالهم قولهم : (اصح من عيرابى سياره) قال فى القاموس : ابو سيارة عميلة بن خالد العدواني كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة ، وكان يقول اشرق ثبير كيما نغير اى كى نسرع الى النحر ف قيل (اصح من عيرابى سيارة) انتهى .

وثبير جبل بتلك الجهات واشراقه اشراق الشمس عليه لأن النفر من المزدلفة يكون بعد شروق الشمس .

* (الامثال السائرة من شعر المتنبي جمعها صاحب بن عباد « رض ») *

(وقد) كتبها لمخدومه فخرالدولة ، ووجد بخط فخرالدولة علامات على رؤوس بعض الآيات ، وهي علامات ما اختاره من الأمثال ، وها نحن نذكرها بعينها ونذكر العلامات المزبورة لفخرالدولة ، وهي خاء معجمة علامة الانتخاب .

(قال) صاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد (رحمه الله تعالى) :

* * *

الحمد لله الذي ضرب الامثال للناس (لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) صلى الله على افصح العرب وسر عبد المطلب ، صلى الله عليه وعلى آله اختيار الامم ، وانوار الظلم ، كـم مثل ضرب فيه الحجة الواضحة ، والحكمة البالغة ، ثم ان الله قد احيا بالامير السيد شاهنشاه فخر الدولة ، وفلك أامة اطال الله بقاه ، ونصر لواه دائر العلوم والاداب ، وأقام برأيه ورايته أسواقهما ، وكانت في يد الكساد بل الذهاب ، فهو يقدم على المعرفة ، ويقرب على التبصرة ، لا كالمولوك الذين يقال لهم :

دع المكارع لاتنهض^(١) لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

ومن نعم الله عليه - ادام الله النعم لديه - ان الله قرن الفاظه بفصل المقال ووشح كلامه بضرب الامثال ، وسمعت - اعز الله نصره - يتمثل كثيراً بفصوص من شعر المتنبي ، هي لب اللب ، يضع فيه الهناء^(٢) مواضع النقب^(٣) ، وهذا الشاعر مع تميزه وبراعته وتبريزه في صناعته ، له في الامثال خصوصاً مذهب سبق به أمثاله فأملت ما صدر عن ديوانه من مثل واقع في فنه ، بارع في معناه ولفظه ، ليكون تذكرة في المجلس العالي ، تلحظها العين العالية ، وتعيها الأذن الواعية ، ثم ان أمر أعلى الله أمره أملت - بمشيئة الله - ما وقع من الامثال ، في كل ديوان جاهلي أو مخضرم أو اسلامي ، فما اجد من الادباء من عمل في ذلك كتاباً مقنعاً ، أو جمعاً مشبعاً ، قرن الله السعادات بأيامه والمناجح بأعلامه .

قال المتنبي :

(١) لاترحل : نسخة . (٢) الهناء : الفطران . (٣) النقب : الجرب .

فعدبها لاعدمتها أبداً	*	خير صلات الكريم اعودها
*	*	*
انسى لأعلم واللبيب خبير	*	ان الحياة وانحرصت غرور
صبر أبني اسحاق عنه نكرماً	*	ان العظيم على العظيم صبور
يممت شاسع دارهم عن نية	*	ان المحب على البعاد يزور
*	*	*
فموتى في الوغى عيشى لانى	*	رأيت العيش في أرب النفوس
*	*	*
خ أهون بطول الثواء والتلف	*	والسجن والقيد يا أبادلف
خ لو كان سكنائ فيه منقصة	*	لم يكن الدساكن الصدق
خ غير اختيار قبلت برك بى	*	والسجن والقيد يا أبادلف ^(١)
*	*	*
خ اذا قبل رفقا قال للملحم موضع	*	وحلم الفتى في غير موضعه جهل
*	*	*
يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم ^(٢)	*	أيحيط ما يفنى بما لا ينفد
*	*	*
يفدى بنيك عبيد الله حاسدهم	*	بجبهة العير يفدى حافر الفرس
*	*	*
خير الطيور على القصور وشرها	*	ياوى الخراب ويسكن الناورسا ^(٣)
وما الكرم ^(٤) الطريف وان تقوى	*	بمتصف من الكرم التلاد

(١) وضع الخاء للدلالة على ان البيت من اختيار فخر الدولة كما تقدم .

(٢) بفضلكم : نسخة .

(٣) الناورس : القبر .

(٤) الغضب ، خ ل .

- وان الجرح يفشي^(١) بعد حين * اذا كان البناء على فساد
 * * *
 يجنى الغنى للثام لو عقلوا * ما لبس بجنى عليهم العدم
 هم لاموالهم وليس^(٢) لهم * والعار يبقى والجرح يلتئم
 * * *
 و دهر ناسه ناس صغار * وان كانت لهم جث ضخام
 وما أنا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام
 خليك انت لامن قلت خلى * وان كثر التجمل والكلام
 ولو حيز الحفاظ بغير عقل * تجنب عنق صيفله الحسام
 وشبه الشيء منجذب اليه * واشبهنا بدنانا الطغام
 ولو لم يرع الا مستحق * لرتبتهم أسامهم المسام
 ولو لم يعمل الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام
 ومن خبر الغواني فالغواني * ضياء في بواطنه ظلام
 تلذ له المروءة وهى تؤذى * ومن يعشق يلذ له الغرام
 وقبض نواله شرف وعز * وقبض نوال بعض القوم دام
 أقامت في الرقاب له أباد * هي الأطواق والناس الحمام
 * * *
 وما الفضة البيضاء والتبر واحد * نفوعان للمكدى وبينهما صرف
 * * *
 وزارك بى دون الملوك تخرج * اذا عن بحر لم يجز لى التيمم
 * * *
 ولكل عين قرة في قربه * حتى كان مفيه الافذاء

خ ولكن حباً عامراً القلب في الصبا *	يزيد على مر الزمان وبشتد *
خ واصبح شعري منهما في مكانه *	وفي عني الحسناء يستحسن العقد *
* * *	* * *
خ في سمة الخافقين مضطرب *	وفي بلاد من أختها بدل *
خ أبلغ ما يطلب النجاح به الد *	طبع وعند التعمق الزلل *
* * *	* * *
خ ومن بك ذاقم مر مريض *	يجد مرأ به الماء الزلا لا *
* * *	* * *
خ ما كل من طلب المعالي نافذاً *	فيها ولا كل الرجال فحولا *
* * *	* * *
خ الحب ما منع الكلام الا لسا *	والذ شكوى عائق ما اعنا *
خ و أنه المشير عليك في بضلة *	والحر ممتحن بما ولاد الزنا *
خ و مكائد السفهاء واقعة بهم *	وعداوة الشراء بشس المقتنى *
خ لعنت مقارنة اللثيم فانها *	ضيف يجبر من الندامة ضيفنا ^(١) *
* * *	* * *
خ وأنفس ما للفتى لبه *	وذو اللب يكره اذافه *
* * *	* * *
خ لا افتخر الا لمن لا يفام *	مدرك لو محارب لا ينعام *
خ ذل من يبط الذليل بعيش *	رب عيش اخف منه الحمام *
خ كل حلم أنسى بغير اقتدار *	حجة لاجيء اليها اللثام *
خ من يهن يسهل الهوان عليه *	ما لجرح بميت ايلام *

(١) الضيفن : الذي يجيء مع الضيف متطفلاً .

- ان بعضاً من القريض هذاء * ليس شيئاً وبعضه احكام
* * *
- وربما فارق الانسان مهجته * يوم الوغى غير قال خشية العار
* * *
- أفاض الناس اغراض لذا الزمن * يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
فقر الجهول الى عقل بلا ادب^(١) * فقر الحمار الى رأس بلا رسن
لانعجب مضيقاً حسن بزمته * وهل يروق دفيناً جودة الكفن
* * *
- الى مثل ما كان الفتي يرجع الفتى * يعود كما يبدى ويكرى كما أرمى
* * *
- انعم ولد فللامور أواخر * ابدأ كما كانت لهن اوائل
خ واذا انتك مذمتى من ناقص * فهي الشهادة لى بأنى كامل
* * *
- خ في الناس امثلة تدور حياتها * كماتها وتماتها كحياتها
* * *
- خ ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذى فعل الفقر
خ ولا ينفع ألامكن لولا سخاؤه * وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
* * *
- ضروب الناس عشاق ضروباً * فأعذرهم أشفهم حبيباً
* * *
- خ ومن نكد الدنيا على الحرأن يرى * عدواً له ما من صداقته بد
* * *
- (١) فقر الجهول بلا قلب الى ادب * فقر الحمار بلا رأس الى رسن (نسخة).

واكبر نفسى عن جزاء بغية *	وكل اغتياب جهد من لاله جهد *
فما في سجاياكم منازعة العلى *	ولا في طباع التربة المسك والند *
خ من الحلم ان يستعمل الجهل دونه *	اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم ^(١) *
خ اذا لم تكن نفس النسيب كاصله *	فماذا الذى تغنى كرام المناصب ^(٢) *
لو كان يمكننى سفرت عن الصبا *	فالشيب من قبل الاوان تلثم *
والهم يحترم الجسيم نحافة *	ويشيب ناصية الصبى ويهرم *
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله *	وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم *
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق *	ينسى الذى يولى وعاف يندم *
لا تخدعنك من عدو دمة *	وارحم شبابك من عدو يرحم ^(٣) *
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى *	حتى يراق على جوانبه الدم *
يؤذى القليل من اللثام بطبعه *	من لا يقل كما يقل ويلثم *
والظلم من شيم النفوس فان تجد *	ذاعفة فلعله لا يظلم *
ومن البلية عذل من لا برعوى *	عن جهله وخطاب من لا يفهم *
والذل يظهر في الذليل مودة *	وأودمنه لمن يسود الارقم *
خ ومن العداوة ما ينالك نفعه *	ومن الصداقة ما يضر ويؤلم *
افعال من تلد الكرام كريمة *	وفعال من تلد الاعاجم أحجم *
* * *	* * *

(١) في الديوان : (ان تستعمل الجهل) .

(٢) في الاصل : (اذا لم يكن) .

(٣) في الديوان : (لا يخدعنك من عدو دمه) و (ترحم) مكان يرحم .

- خ واكن الغيوث اذا توالى * بارض مسافر كره الغماما
 * * *
 خ قطع الموت في امر حقير * قطع الموت في امر عظيم
 خ يرى الجبناء أن العجز عقل * وتلك خديمة الطبع اللثيم
 خ وكل شجاعة في المرء تغنى * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
 خ وكم من عائب قولا صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم
 ولكن تأخذ الاذهان منه * على قدر القرائح والفهوم
 * * *
 كلام اكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الاذهان والحدق
 * * *
 الف هذا الهواء أوقع في الان * فس ان الحمام مر المذاق
 والأسى قبل فرقة الروح عجز * والاسى لا يكون بعد الفراق
 والغنى في يد اللثيم قبيح * قدر قبح الكريم في الاملاق
 * * *
 ومن قبل النطاح وقبل يأنى * تبين لك النعاج من الكباش
 * * *
 خ ويظهر الجهل بى وأعرفه * والدر در برغم من جهله
 فصرت كالسيف حامداً يده * لا يحمى السيف كل من حمله
 * * *
 وفاؤ كما كالربع أشجاء طاسمه * بأن تسعد او الدمع أشفاه ساجمه
 وقد تيزيا بالهوى غير أهله * ويستصحب الانسان من لا يلائمه
 ففي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي * بثانية والمتلف الشيء غارمه

وما خضب الناس البياض لانه	*	قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
وما كل سيف يقطع الهام حده	*	وتقطع لزبات الزمان مكارمه ^(١)
*	*	*
خ واذا كانت النفوس كباراً	*	تعبت في مرادها الاجسام
فكثير من الشجاع التوقى	*	وكثير من البليغ السلام
*	*	*
خ ولو جاز الخلود خلدت فردا	*	ولكن لبس للدنيا خليل
*	*	*
خ ومن لم يعشق الدنيا قليل	*	ولكن لا سبيل الى وصال
خ نصيبك في حياتك من حبيب	*	نصيبك في منامك من خيال
خ ولو كان النساء كمن فقدنا	*	لفضلت النساء على الرجال
خ وما التأنيث لاسم الشمس عيب	*	ولا التذكير فخر للهلل
خ فان تفق الانام وأنت منهم	*	فان المسك بعض دم الغزال
*	*	*
الام طماعية العاذل	*	ولا رأى في الحب للعاقل
خ يراد من انقلب نسيانكم	*	وتأبى الطباع على الناقل
خذوا ما أتاكم به واغنموا	*	فأن الغنيمة في العاجل
*	*	*
خ أعلى الممالك ما يبنى على الأصل	*	والطعن عند محبيه كالقفل
ولا يجبر عليه الدهر بغيته	*	ولا تحصن درع مهجة البطل
بدى الغباوة من انشادها ضرر	*	كما تضر رباح الورد بالجعل
*	*	*

اذا ما تأملت الزمان وصرفه * * *
 هل الولد المحبوب الا تلة * * *
 وما الدهر أهل ان تؤمل عنده * * *
 * * *
 وربما قالت العيون وقد * * *
 أعاذك الله من سهامهم * * *
 * * *
 واذا وكلت الى كريم رأيه * * *
 * * *
 ان الرياح اذا عمدن لناظر * * *
 دون الحلاوة في الزمان مرارة * * *
 * * *
 وهل تغنى الرسائل في عدو * * *
 * * *
 وان جزعنا له فلا عجب * * *
 فما ترجى النفوس من زمن * * *
 * * *
 من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها * * *
 * * *
 وما ذاك بخل بالنفوس على القنا * * *
 * * *
 أهل الحفيظة الا أن تجربهم * * *
 وفي التجارب بعد الفى ما يزغ

- ليس الجمال لوجه صح مارنه * انف العزيز بقطع العز يجتدع
و المشرفية ما زالت مشرفة * دواء كل كريم أوهمى الوجع
خذ لاتحسبوا من اسرتم كان ذارمق * فليس يأكل الا الميت الضبع
خذ من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولابضع
خذ فقد يظن شجاعا من به خرق * وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات المخلب السبع
* * *
- وما الخوف الا ما تخوفه الفتى * وما الا من الا ما رآه الفتى امنا
* * *
- خذ وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل الم-اعد
بذ اقضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد
فان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد
* * *
- وقد فارق الناس الأحبة قبلنا * وأعيا دواء الموت كل طيب
وللترك للأحسان خير لمحسن * اذا جعل الاحسان غير ريب
فرب كتيب ليس تندى جفونه * ورب كثير الدمع غير كتيب
وفي تعب من يحسد الشمس ضومعا * ويجهد ان يأتى لها بضرب
* * *
- ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت * على عينه حتى يرى صدقها كذبا
ومن يكن الاسد الضواري جدوده * يكن ليله صباحا ومطعمه غصبا
* * *

خ أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
 خ وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم
 خ اذا رأيت ينوب الليث بارزة * فسلا تظن ان الليث يتسسم
 ان كان سر كم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم
 وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة * ان المعارف في أهل النهي ذمم
 شر البلاد مكان لا صديق به * وشر ما يكسب الانسان ما يصم
 وشر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والسرخم

* * *

وان كان ذنبي كل ذنب فانه * محا الذنب كل المحوم جاء تأثبا

* * *

وما صباية مشتاق على أمل * من اللقاء كمشتاق بلا أمل
 والهجر أفتل لي مما أراقبه * انا الغريق فما خوفا من البلل
 خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
 ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا * منها رضاك و من للعو بالحوّل
 خ لعل عبتك محمود عواقبه * فربما صحت الاجسام بالعلل
 لان حلمك حاسم لا تكلفه * ليس التكحل في العينين كالكحل
 وما ثنائك كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق العارض الهطل

* * *

خ وليس يصح في الافهام شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

* * *

خ وما كمد الحساد شيئا قصده * ولكنه من يزحم البحر يفرق
 خ واطراق طرف العين ليس بنافع * اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

* * *

خ ومن كنت بحرأله باعلي * لا يقبل السدر الاكبارا

* * *

ليالي بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى^(١) * وكل عزيز للأمير ذليل
فان تكن الأيام أبصرت صولة * فقد علم الأيام كيف تصول

* * *

أبدري ما أرابك من بريب * وهل ترقى الى الفلك الخطوب
يجشمك الزمان اذى وحبا * وقد يؤذى من المقفة الحبيب

* * *

خ لكل امرىء من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدى
خ وما قتل الأحرار كالغفو عنهم * ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا أنت اكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف في موضع الندى
وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

* * *

وأتعب من ناداك من لا تجيبه * واغيط من عاداك من لا تشاكل

* * *

وما تركوك معصية ولكن * يعاف الورد والموت الشراب
ترفق ايها المولى عليهم * فان الرفق بالجاني عناب
خ وما جهلت اياديك البوادي * ولكن ربما خفى الصواب

(١) الران : موضع . رزحى جمع رازحة : ساقطة اعياء ، الوجى : الحفاء.

خ وكس ذنب مولده دلال * وكم بعد مولده اقتراب

خ وجرم جصره سفهاء قوم * وحل بغير جارمه العذاب

* * *

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم

تفتت الليالي كل شيء اخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم

ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوامر

أينكر ربح الليث حتى يذوقه * وقد عرف تريح الليث البهائم

* * *

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا * اذا لم يكن فوق الكرام كرام

فان كنت لاتعطى الدمام طواعة * فعود الاعادي بالكريم ذمام

وشر الحمامين الزوامين عيشة * بذل الذي يختارها و يضام

* * *

خ وما الحسن في وجه الفتى شرفأله * اذا لم يكن في فعله والخلائق

وما بلد الانسان غير الموافق * ولا أهله الادنون غير الا صادق

وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق

* * *

ولولم يبق لم تعش البقايا * وفي الماضي لمن بقى اعتبار

لعل بنيتهم لبنيك جند * فأول قرح الخيل المهار

وما في سطوة الارباب عيب * ولا في ذلة العبدان عار

* * *

لك الف يجره واذا ما * كرم الأصل كان للالف اصلا

ان خير الدموع عينا لدمع * بعثته رعاية فاستهلا

واذا لم تجد من الناس كفؤا * ذات خدر تمنى الموت بعلا
 ولذيذ الحياة أنفس للنف * من وأشهى من ان تمل واحلى
 واذا الشيخ قال اف فمام * مل حياة وانما الضعف ملا
 آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولا
 ابدا تسترد ما تهب الدني * ا فيا ليت جودها كان بخلا
 وهي معشوقة على الغدر لا * تحفظ عهدا ولا تتم وصلا
 كل دمع يسيل منها عليها * وبفك اليدين عنها تخلى
 * * *

رب امر اناك لا تحمد الفه * ال فيه وتحمد الافعالا
 والعيان الجلى يحدث للظن * زوالا وللمراد انفعالا
 واذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والنزالا
 أفسموا لا رأوك الا بقلب * طالما غرت العيون الرجالا
 انما أنفس الانيس سباع * يتفارسن جهرة واغتيالا
 من أراد التماس شيء غلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
 كل غاد لحاجة بتمنى * ان يكون الفضنفر الرئبالا
 * * *

ورفلت في حل الشاء وانما * عدم الشاء نهاية الاعدام
 * * *

الرأى قبل شجاعة الشجمان * هو أول وهي المحل الثاني
 ولربما طعن الفتى أقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران
 لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان
 وتوهما اللعب الوغى والطعن في ال * يبعاء غير الطعن في الميدان

*	*	*
عقبى اليمبن على عقبى الوغى ندم	*	ماذا يزيدك في اقدامك القسم
لا تطلبن كريمأ بعد رؤيته	*	ان الكرام بأسخاهم بسدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره	*	قد أفسد القول حتى أحمد الصمم
*	*	*
وما عاقنى غير قول ^(١) الوشاة	*	وان الوشايات طرق الكذب
ومن ركب الثور بعد الجوا	*	د أنكر أظلافه والغيب ^(٢)
*	*	*
واذا خامر الهوى قلب صب	*	فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ماذا	*	م فحسن الوجوه حال تحول
ان ترانى أدمت بعد بياض	*	فحميد من القناة السذبول
وكثير من السؤال اشتياق	*	وكثير من رده تعليل
ما الذي عنده تدار المنايا	*	كالذي عنده تدار الشمول
*	*	*
غدرت ياموت كم أفنيت من عدد	*	بمن أصبت وكم أسكت من لجب
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها	*	فان في الخمر معنى ليس في العنب
وعاد في طلب المتروك تاركه	*	انسا لتغفل و الأيام في الطلب
فلا تترك الليالي ان ايديها	*	اذا ضربن كسرن النبع بالغرب ^(٣)
ولا يعن عدوا أنت قاهره	*	فانهن يصدن الصقر بالخرب
وان سررن بمحجوب فجعن به	*	وقد أتيتك في الحالين بالعجب

(١) خوف : نسخة .

(٢) الغيب : اللحم المتدلى تحت حنك الثور .

(٣) النبع : شجر صلب . الغرب : نبت ضعيف .

- وربما احتسب الانسان غايتها * وفاجأته بأمر غير محتسب
وما قضى أحد منها لبانته * ولا انتهى أرب الا الى أرب
تخالف الناس حتى اتفاق لهم * الاعلى شجب والخلف في الشجب^(١)
فقل تخلص نفس المرء سالمة * وقبل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته * أقامه الفكر بين المعز والتعب
* * *
كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا
تمنيها لما تمنيت أن أرى * صديقا فاعيا أوعدوا مداجيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى * ولا تنفى حتى تكون ضواريا
فان دموع العين غدر بربها * اذا كن اثر الغادرين جواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكروبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفنى * أكن سخاء ما أتى أم تساخيا
خلقت الوفا لورحلت^(٢) الى الصبا * لفارقت شيى موجه القلب باكيا
قواصد كافور توارك غيره * و من قصد البحر استقل السوافيا
* * *
حسن الحضارة مجلوب بنظرية * وفي البداوة حسن غير مجلوب
فما الحداثة من حلم بمانعة * قديوجد الحلم في الشبان والشيب
* * *
ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه * فما طلبى منها حبيبا ترده
وأسرع مفعول فعلت تغيراً * تكلف شيء في طباعك ضده
وأنتب خلق الله من زادهم * وقصر عما تشتهى النفس وجده
خ فلامجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه	*	ومر كوه رجلاه والثوب جلده
وما الصارم الهندي الا كغيره	*	اذا لم يفارقه النجاد و غمده
*	*	*
وما منزل اللذات عندي بمنزل	*	اذا لم أبجل عنده واكرم
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونته	*	و صدق ما يعتاده من توهم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه	*	واعرفها في فعله و التكلم
و أحلم عن خلى و أعلم انه	*	متى اجزه حلما على الجهل يندم
وان بذل الانسان لي جود عابس	*	جزيت بجود الباذل المتبسم
وما كل ها و للجميل بفاعل	*	ولا كل فعال له بمتهم
ولم أرج الا أهل ذاك ومن يرد	*	مواطر من غير السحاب يظلم
فاحسن وجهه في الوري وجهه محسن	*	وأيمن كف في الوري كف منعم
خ وأشرفهم من كان أشرف همة	*	واكثر اقداماً على كل معظم
خ لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها	*	سرور صديق او اساءة مجرم
ولكن ما يمضى من الدهر فائت	*	فجد لي بحظ البادر المنغم
*	*	*
انما تنجح المقالة في المر	*	ه اذا وافقت هوى في الفؤاد
قد يصيب الفنى المشير ولم يج	*	هدو يشوى الصواب بعد اجتهد
واذا الحلم لم يكن في طباع	*	لم يحلم تقدم الميلاد ^(١)
خ واطاعتك اسد دهرك و الطا	*	عة ليست خلائق الاساد ^(٢)

(١) وجاء في بعض النسخ هذا البيت هكذا :

واذا الحلم لم يكن عن طباع * لم يكن عن تقادم الميلاد

(٢) وجاء في بعض النسخ هكذا :

- * * *
 واذا كان في الانايب خلف * وقع الطيش في صدور الصعاد
 كيف لا يترك الطريق لسيل * ضيق عن أنيه كسل واد
 * * *
 خ و ما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب
 اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * واعضاؤها فالحسن عنك مغيب
 لحالقه ذى الدنيا مناخا لراكب * فكل بعيد الهم فيها معذب
 وكل امرئ يبولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب
 ولو جازان يحووا علاك وهبتها * ولكن من الاشياء ما ليس يوجب
 وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات في نعماءه بتقلب
 وقد يترك النفس التي لا تهابه * ويخترم النفس التي تهيب
 * * *
 فما يديم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفأنت الحزن
 يا من نعت على بعد بمجلسه * كل بما زعم الناعون مرتين
 ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
 * * *
 غير ان الفتى يلاقى المنايا * كالحات ولا يلقى الهوانا
 ولو ان الحياة تبقى لحى * لعدونا اضلنا الشجعانا
 خ واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تكون جبانا
 كل ما لم يكن من الصعب في الان * فمس سهل فيها اذا هو كانا
 * * *
 فان يك انسانا مضى لسبيله * فان المنايا غاية الحيوان
 * * *

- قال الزمان له قولا فاسمعه * ان الزمان على الامساك عذال
- القاتل السيف في جسم القتل به * وللسيوف كما للناس آجال
- بروعهم منه دهر صرفه أبدا * مجاهر و صروف الدهر تغال
- لطفت رأيك في وصلي وتكرمتي * ان الكريم على العلياء يحنال
- لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال
- وانما يبلغ الانسان طاقته * ما كل ماشية بالرحل شمال
- انا لفي زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال
- ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته * ما قاته وفضول العيش أشغال
- * * *
- ولما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام
- وصرت أشك فيمن أصطفيه * لعلمي أنه بعض الانام
- وآنف من أخى لابی وأمی * اذا ما لم أجده من الكرام
- أرى الاجداد تغلبها كثيرا * على الأولاد اخلاق اللثام
- عجبت لمن له قد وحد * وينبو نبوة العضب الكهام
- ومن يجد المطى الى المعالى * فلا يذر المطى^(١) بلا سنام
- ولم أرفي عيوب الناس شيئا * كنقص القادرين على التمام
- ويصدق وعدها والوعد شر * اذا الفاك في الكرب العظام
- فان لثالث الحالين معنى * سوى معنى انتباهك والمنام
- * * *
- ولسر منى موضع لا يناله * نديم ولا يفضى اليه شراب
- وما العشق الا غرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فيصاب
- وغير فؤادي للفواني رمية * وغير بناني للزجاج ركاب

خ اعز مكان في الدنا سرج سابح	*	وخير جليس في الزمان كتاب
خ أبا أسداً في جـمه روح ضيغم	*	وكم أسد أرواحهن كلاب
وقد تحدث الأيام عندك شيمة	*	وتنعمر الأوقات وهي يباب
إذا نلت منك الود فالمال هين	*	وكل الذي فوق التراب تراب
ولكنك الدنيا الهى حبيبة	*	فما عنك لى الا اليك ذهاب
*	*	*
أنوك من عبد ومن عرسه	*	من حكم العبد على نفسه
ما من يرى أنك في وعده	*	كمن يرى أنك فى حبسه
ولا يرجى الخير عند امرىء	*	مرت يد النحاس في رأسه
فقل ما يلوم في ثوبه	*	الا الذي يلوم في غرسه ^(١)
خ لاشيء أقبح من فعله ذكر	*	تقوده أمة ليست لها رحم
*	*	*
إذا أنت الأساءة من وضع	*	ولم ألم المسيء فمن الوم
*	*	*
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها	*	أنى بما أنا بك منه محسود
جود الرجال من الأبدى وجودهم	*	من اللسان فلا كانوا ولا الجود
العبد ليس لحر صالح بأخ	*	لوانه في ثياب الحر مولود
لا تشتتر العبد الا والعصامه	*	ان العبيد لانجاس مناكيد
ان امرء أمة حبلى تدبره	*	لمستضام سخين العين مفؤود ^(٢)
خ من علم الاسود المخصى مكرمة	*	أقومه البيض ام آباؤه الصيد

(١) الفرس بالكسر : جلدة رقيقة تخرج على رأس المولود عند الولادة .

(٢) المفؤود : الجبان ، ضعف الفؤاد .

- خ ام أذنه فى يد النحاس دامية * ام قدره وهو بالفلسين مردود
- خ وذلك ان الفحول البيض عاجزة * عن الجميل فكيف الخصية السود
- * * *
- فتى زان فى عينى أقصى قبيله * وكم سيد فى حلة لا يزينها
- * * *
- وما كل من قال قولاً وفى * وما كل من سيم خسفاً أبى
- ولا بد للقلب من آلة * ورأى يصدع صم الصفا
- و كل طريق أتاه الفنى * على قدر الرجل فيه الخطى
- خ لقد كنت احسب قبل الخصى * ان الرؤوس محل النهى
- خ فلما نظرت الى عقله * رأيت النهى كلها فى الخصى
- ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى
- * * *
- خ الحزن يقلق والتجمل يردع * والدمع بينهما عصى طبع
- خ انى لاجبن من فراق أحبتى * وتحس نفسى بالجمام فأشجع
- خ ويزيدنى غضب الاعادى قسوة * وبلم بى عتب الصديق فأجزع
- تصفوا الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى فيها وما يتوقع
- ولمن يغالط فى الحقيقة نفسه * ويسومها طلب المحال فتنطمع
- ابن الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
- بأبى الوحيد وجيشه متكائر * يبكى ومن شر السلاح الادمع
- واذا حصلت من السلاح على البكا * فحشاك رعت به وخدك تفرع
- خ قبحاً لوجهك يا زمان فانه * وجه له من كل قبح برقع
- * * *

ومن ضاقت الارض عن نفسه * حرى ان يضيق بها جسمه

* * *

تسود الشمس منا بيض أوجها * ولا تسود بيض العذر واللمم
 وكان حالهما في الحكم واحدة * لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
 خ حتى رجعت وأقلامى قوائلى * ألمجد للسيف ليس المجد للفلم
 توهم القوم أن العجز قربنا * وفي التقرب ما يدعو الى التهم
 خ و لم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال وان كانوا ذوى رحم
 هون على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم
 ولا تشك الى خلق فتشتمه * شكوى الجريح الى العقبان والرخم
 وكن على حذر للناس تسره * ولا يفرك منهم ثغر مبسم
 غاض الوفاء فما تلقاه في عدة * وأعوز الصدق في الاخبار والقسم

* * *

ان اوحتك المعالى * فانها دار غربه

* * *

كدعواك كل يدعى صحة العقل * ومن ذا الذي بدرى عافيه من جهل

درينى أنل ما لا ينال من العلى

فصعب العلى فى الصعب والسهل فى السهل

خ تربدين لفيان المعالى رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل
 وليس الذي يتبع الوبل رائدا * كمن جاءه في داره رائد الوبل
 وما أنا ممن يدعى الشوق قلبه * ويحتج في ترك الزبارة بالشغل
 تحاذر هزل الحال وهي ذليلة * وأشهد أن الذل شر من الهزل

* * *

قد كنت احذر بينهم من قبله	*	لو كان ينفع حادرا أن يحذرا
*	*	*
ان في الموج للغريق لعذرا	*	واضحاً أن يفوته تعداده
ما سمعنا بمن أحب العطايا	*	واشتمى أن يكون فيها فؤاده
*	*	*
خ وغبط على الايام كالنار في الحشا	*	ولكنه غيظ الأسير على القدا
خ وليس حياء الوجه في الذئب شيمة	*	ولكنه من شيمة الاسد الورد
خ يعلمنا هذا الزمان بذا الوعد	*	ويخدع عما في يديه من النقد
*	*	*
كل جريح ترجسى سلامته	*	الافؤاد ادهيته عيناها
*	*	*
وخيل زبا لمن يحققه	*	ما كل دام جبينه عابدا
*	*	*
لا يبد للانسان من ضجعة	*	لانقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه	*	وما أذاق الموت من كربه
نحن بنوا الموتى فما بالنا	*	نعاف ما لا يبد من شربه
خ تبخل أيدينا بأرواحنا	*	على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جدوه	*	وهذه الاجسام من تربه
لو أفكر العاشق في منتهى	*	حسن الذي يسببه لسم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه	*	فشكت النفس في غربه
يموت راعى الضان في جهله	*	ميتة جالينوس في طبه
خ وربما زاد على عمره	*	وزاد في الامن على سربه

خ وغاية المفرط في سلمه * كفاية المفرط في حربه
 فلا قضى حاجته طالب * فؤاده يخفق من رعبه
 ما كان عندي ان بدر الدجى * يوحشه المفقود من شهبه
 * * *
 ان النفوس عدد الاجال * ورب قبح وحلى ثقال
 احسن منها الحسن في المعطال * فخر الفتى بالنفس والافعال
 * من قبله بالعم والاحوال *

قال العلامة المدني : هذا آخر ما استخرجه صاحب كافي الكفاة (رحمه الله تعالى) من شعر المتنبى من الامثال ، وانما اثبتناها برمتها هنا لتكون عمدة لاهل الانشاء وغيرهم اذا اوردوها في ترسلاتهم وكلامهم وشواهدهم على اختلاف انواعها ، فان المدار عليها كما ذكرناه سابقاً وليس ذلك لعمرى مخصوصاً بامثاله فقط ، بل جميع شعره يتداوله اصناف الناس ، في فنون الاغراض ، كما قال أبو منصور الشعالي في بتيمة الدهر :

ليست اليوم مجالس الدرس ، اعمر بشعر أبي الطيب من مجالس الانس
 ولا اقلام كتاب الرسائل ، أجرى به من السن الخطباء في المحافل ، ولا لحون
 المغنين والقوالين ، اشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين . انتهى .
 وقال ابن رشيق في العمدة : ليس في المولدين أشهر اسما من الحسن ابن
 هاني ، ثم حبيب والبحترى ، ويقال انهما اخملا خمسمائة شاعر في زمانهما كلهم
 مجيد ، ثم يتبعهما في الاشتهار ابن الرومي وابن المعتز ، ثم جاء المتنبى فملاء
 الدنيا . انتهى .

* (ذكر منتخبات من الالغاز الطريفة) *

* (نثراً - شعراً) *

* * *

* (لغز طريف لطيف لبهاء الملة والدين « ره ») *

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين والمذهب (أنار الله برهانه) :
(لغز) نطلب اسماً أحاده أكثر من عشراته موافق لمآته ، زبره مساو لعدد العناصر ،
وبيته ليس منه قاصر ، منقوطة بمهملة ند ، ومهملة بمنقوطة ضد ، أوله مبتدأ منا
يختتم به المباحات للفاتح ، وآخره منتهى ما يختتم به المباحات للفاتح ، ان زيد
ثالثه بمال مال ثانيه ونقصت بينه رابعه فمخرج الكسور التسعة يحصل وان نقص
من مكعب رابعه سبعة أثمانه ، وزيد عليه ثمن ثالثه فعدد الثوابت المرصودة يكمل
تربيع ثانيه بنصف طرفيه يعادل ماعرف بالكمال ، وتكعيب أوله بعشر آخره
يقابل ماوصف بالكمال ، نصف آخره بضعف أوله يحصر أنواع الحنار ، وربعه
بثانيه الا نصف أوله يقصر سنن الاختصار ، ان نقصت من آخره مربع أوله بقى
أحوال المسند اليه ، وان زدت على أوله خمس آخره حصل ما تقف التذكية عليه
وأول بيناته مرسوم بالهوائى والجوفى والقطبية في التهجى ، وثلاثة أرباع ثالثه
بدون رابعه ، عديل ماوضع للترجى ، ربع رابعه بحذف أول الأول يطابق المطبقة ،
وخمسه بزيادة ثانى الثانى يطابق المذقة :

خمس آخره بنصف الأول في ضروب الموسيقى عد ، وثمان ثالثه بدونه
بوفى الأصوات حد ، ان نقصت من آخره أوله ساوى انحطاط الشمس عن الأفق
في الوقتين المعينين ، وان زدت على أوله أربعة أسباع ثانيه وافق أركان حساب

الخطاين ، ثمن ثلثه برربع آخره الا أوله لثانيه كمال ظهورى ، وضعف ثانيه بعشر آخره لمرربع أوله كمال شعورى ، ان نقصت من مربع ثانيه نصف أوله بقى صور الكراكب المرصودة ، وان زدت على مكعب أوله نصف آخره يحصل المنازل المسعودة ، زبر ثانيه ببينتى طرفيه مساو لما يجب فيه الزكاه ، وضعفه بدونهما معادل العدد الممتلات ، والفرايض من الصلاة ان ضوعف آخره ونقص منه ضعف أوليه يساوى عدد كواكب العذراء ، وان نصف أوله وزيد عليه ثانيه بنصف آخره يعادل عدد كواكب الجوزاء ، أحد نصفيه زوج ان زيد عليه منازل القمر يعادل عدد عظام بدن البشر ، والنصف الآخر فرد يطابق طبقات الأرض ، وان كان هذا على الظاهر محل نظر ، من ضعف آخره بأوله قائم ضروب الاشكال الأربعة معلوم ، ومن نصف أوله بمضروب ثانيه في عدد مياه الأرض منتجانه المطلوبة مفهوم ، نصف أول أوليه مطابق بماله لعدد الأعراض ، وطبقات العين ، ونصف آخر آخريه موافق لسعدبست المريخ والمنازل المنحوسة والنيرين عشر ثلثه بخمس آخره عدد الأفلاك المحوية يطابق ، وعشر آخره برربع ثلثه كواكب العقرب والرامي يوافق ، ان قلب نصفاه يكون رابعه واسطة في النسبة بين الطرفين ، وان حذف من ثانيه سبعة ولد من باقيه واسطة عددية في الأبوين ، ونصف آخره بثانيه مساو لمخارج الحروف عند كل المتقدمين ، وتامم أوله بتاليه معادل لموانع الصرف عند بعض المحققين ، ومن ضعف أوليه يحصل عدد الشديدة وعلامة الاعراب والحلقية ، ومن نصف طرفيه يكمل المستعلية والأفلاك الشرقية ، ان زدت على آخره ثانيه بنصف الأول يساوى عدد حروف الهجاء على رأى الفقهاء ، وأقل القراء .

وان نقصت منه أوله بكل الثانى يعادل أفراد الرباعى من الأسماء ، والمحجورين عليهم في الشريعة القراء ، آخر طرفيه في الحروف النورانية مذكور ، وأول وسطيه في الحروف الزيادة مزبور ، نصف ناقص ثانيه يجمع المكدى واللهوى

ونصف زائده يحوى القاصمي والثوى ، حروفه في العدد للعدد ضدوند ، وأوله
لثاليه مبائن ولاخربه معد ، عدد أوليه منطق ناقص وبينهما أصم ، وآخره منطق زائد ،
بتقليبهما أيضاً أصم ، ان سلب ثانيه من الحلية يكون صور جميع الحروف
مساوياً في التحرير ، وان انعكس في ثالثة يوجد الكل موافقاً بالأشكال الثابتة في
التحرير :

نصف زائد مربع ثانيه بعلاقات المجازات يعادل ، وربيع ناقصه بدلائل
الفقه والجمحد والحقيقة يقابل ، في نصف ثانيه معدود ، حاشيته الثانية معادلة لنصف
حاشيته ، والأولى مقابلة للكل ان يعد ، وفي نصف أوله عدد ليس في طرفه عدد
لكن طرفه وفق ضعفه ان ضرب بكل المؤكدة .

* (لغز طريف للمولى الحاج محمد مؤمن الجزائري الشيرازي) *

* (وحل اللغز) *

(ذكرها) العلامة الكبير المجتهد التحرير المتفنن المولى أحمد النراقي

(طيب الله رسمه) في خزائنه :

يا قوم انى تقى مؤمن وأرى *	للا اله ربا يجازى كل من كفرا *
وان فيما تلاه المصطفى كذباً *	لم احص عدته والافتراء ندرا *
ولا أرى لعلى بعد ما سبقوا *	خلافة وهو ما لا شك فيه يرى *
واننى لا أرى الحسين قد قسطا *	دهراً وقد عدلا في كل ما أمرا *
عليهما رحمة الله العلى فقد *	كانا على الحق حتى جاء ما قدرا *
واغضب الحق مع أنى اقاتل من *	يقول الاله لزعمى انه كفرا *
واشرب الخمر في جهرو لم أرمن *	يلوم شاربها الا وقد غدرا *
ومرأة ذات بعل بعد اذ أدن الـ *	ولى انكحها واللوم قد حظرا *

- و جائر عندنا قتل المعجوز ولا * جناح في الأكل منها قل أو كثرا
والأكل منها اذا ما كان قاتلها * اهل الكتاب ومن والاهم حضرا
والاذن في الشرب عن بول المعجوز * ز عن النبي صلى عليه الله قد صدرا
و قد أرى لصبي بسل لغايته * ما معها بشر نسلان فافتكرا
ولا صيام لمن في صومها ضحكت * وقد ترى الضحك منها فيه مفترا
وشاع ان ليس للمعذور توسعة له * افطار قطعاً وخير القول ما اشتهدرا
و امرأة قتلت فيلا علا جملا * يقتص منه وتصلى في غد سقرا
وقاتل الوحش قد يقتص منه وذا * أمر عجيب ففيه أمعن النظرا
وروثه عوضت عنها بذى خطر * فظل صاحبها بالخسر مشتهرا
هذا الذي يا الهى نحن قائله * وأنت تعلم ان الحق ما ذكرنا

اقول : اللام اسم فاعل من لها يلهو ، والمراد بالكذب والافتراء لفظهما أو
ما ورد بطريق الحكاية مثل ان اكله الذئب والنفي في لا أرى متعلق بالقيد أعنى
البعدي ، والفسط من الأضداد والمراد العدوان كما أن العدل العدول عن طاعة
الرحمن و« على » للضرر ، و« الرحمة » : سيد البشر ، و« الحق » : الموت ،
و« الخمر » : العصير العنبى ، و« البمل » : نوع من النخل ، و« المعجوز » : الثور
و« المعجوز » الثانية : الناقة الحلوب ، و« النسل » : العقب ، و« الضحك » : الحبض
والمعذور « المختون » و« الفيل » : الرجل الخفيف العقل المتكبر ، و« الوحش »
الرجل المتوحش ، و« الروثة » : الأنف أو مقدمه

* (لغز طريف فى سليمان) *

(للعلامة) الحجة المولى الشيخ محمد ابن العلامة الكبير الشيخ حسن صاحب

المعالم ابن الفقيه الأكبر الشيخ زين الدين (الشهيد الثاني) (قدس الله أسرارهم)
وقد كتب هذا اللغز لبعض فضلاء معاصريه وأرسله إليه وهو في سليمان :

يا أيها المولى الذي شأنه * علا على كل مقام و شان
الكامل الحبر الذي فضله * لديه صعب القول في الدهر هان
إليك أنهى الآن ما قد بدا * بخاطري و القصد منك البيان
ولا تؤاخذني بذنبي فقد * أنبأني حلمكم بالامان
وها هو اسم جاء في لفظه * اسمان غير الأصل فيما استبان
وإن حذفت السدس فاسم لمن * صاحب خير الخلق في كل آن
وحذفك السدسين يبقى به * اسم لسلطان قريب الزمان
مقلوب عجز فيه أن رمته * فعل مسماه يريح الجنان
وصدره سل عنه من بعد أن * تفتحه الفكر يرى بالعيان
أحرفه ست ولكن إذا * صحفت ذا الاسم تراها ثمان
وإن يكن من بعد فيه خفا * فالعجز أن صحفته العلم حان
وربما تلقاه قد مات من * بعد و من يطلبه الآن مان
هذا ولي سدس و اسمي به * سدس و بناقيه أتى في سنان
و بعد ذا فالسدس في عده * نصف لنصف فيه والأمر بان
أفد فلا زلت لنا باقياً * في نعمة ما نجم الفرقدان

*(لغز آخر له «ره» أيضاً) *

(قد) أرسله إلى بعض الفضلاء من أعلام عصره وهو :

يا أيها المولى الذي فضله * لكل من في عصره قد بهر
وغاص في الدماء مستخرجاً * فكره الصافي نفيس الدرر

- وافتض اباك المعاني لها * ارشق لفظ رابق قد مهر
 اللوذعي الألمعي الذي * كل فنون العلم فيها مهر
 وحاز بالسبق رمان العلى * دون سواه بالقضا و القدر
 ما اسم ثلاثي اتى لاه * في الذكر من اسماء بعض السور
 مقلوبه غير بعيد اذا * اطلت فيما قد رمزت النظر
 في البئر ثلثاء بلا شبهة * وهكذا البحر كما في الخبر
 وعجزه في الشرق دوماً كما * في الغرب اضحي الصدر فيما ظهر
 هذا وان رمت بياناً له * من جهة برجا لديها الظفر
 فانظر الى تصحيف مقلوبه * قرب صفو جاء بعد الكدر
 وان يكن من بعد فيه خفاً * فصحت الأصل تجد ما استر
 فهو اذا فعل اذا رمت * مضارع من فعل قلب البشر
 ماضيه قد رق الذي وصله * فيه ذهب للعنا والضرر
 لازلت ذا عمر طويل ومن * عاداك رغماً عمره ذو قصر

(* لغز في درة) *

- أي شيء من الجمادات يلقى * وتراه من بعد ذا حيوانا
 وترى ذلك الجماد عزيزاً * غالباً منه رصعوا تيجانا
 وترى الروح منه في حيوان * ذى جناح ويألف الطيرانا
 واذا ما شدا على العود يوماً * فوق دف يحرك الاغصانا
 او بدا في مقفص قابن برد * عند اسجاعه يصير مهانا
 كله طائر وفي ثلثيه * لك ذو أربع مع العكس بانا
 كله عاطل به تتحلى * كل خود وتستقل الجمانا

- و تراه عند الملوك عظيماً * و بتصحيفه حقيراً مهاناً
 عكسه فى تصحيفه زد بنقص * فالمعنى هنا فكـن يقظاناً
 و اذا لم تدر التصاحيف ذره * للذي فيه فهو يدري البياناً
 و بتحريفه تؤدب من شه * ت اذا كان يجهل العرفاناً
 ثلثاه در نفيس وفي فيه * اذا جاء يصحب المرجاناً
 لكن الثلث عنده نصف وحش * ذب عنا تصحيفه ما اعترانا
 و هو في البر نافر و اذا ما * حضروه قد يالف الانساناً
 فافترسه بالحل ان كنت ليثاً * فهو لغز عن فضله قد أبانا

* (لغز فى الحمى) *

- وزائرة كأن بها حياء * فليس تزور الا في الظلام
 بذلت لها المطارف والحشايا * فعاتبها و باتت في عظامى
 يضيق الجلد عن نفسي و عنها * فتوسعه بأنواع السقام

* (لغز فى القفص) *

- أى مغنى اعواده بيت شدو * مرقص مطرب وبالقلب صفق
 و لمجموعه النباتى حسن * فزت من بعضه بسجع المطوق

* (لغز طريف فى الشمس) *

- و بلفيسة في الملك ليست * كمن أوهى سليمان قواها
 يراها كل ذي بصر فيعشو * لبهجتها الى ان لا يراها
 اذا العليا يبالغ ناسبوها * عزوها في السمو الى علاها

وملك الارض من بروبحر * فليس يرومه ملك سواها
نعوت كلهن غدت نعوتاً * لعباد سوى نعت عداها
وذلك انها مهما أقامت * بأرض أيست منها ثراها
وعباد اذا ما حل أرضاً * تفجر يس تربتها مياها

(لغز طريف في الرومانه) *

يا عالماً يستفهم * عن كل ما يستبهم
ما حامل عذراء لم * تزن ولا تهتم
اولادها في جوفها * تحت الضلوع جثم
كل له من ثريها^(١) * عليه ثوب يقسم
شفاهها كثيرة * فاعلم واخرم
لكن لها فرد فم * ورأسها هو الفم
من الجنان اخرجت * وللجحيم تسلم
وما اتت جريمة * ومثلها لا يجرم
بل فضلها عند الا * نام ظاهر يفتنم
امثالها بينهم * لها صفات تعلم
فالبعض منها حاكم * يعدل فيما يحكم
والبعض منها في الص * نور جالس يحتشم
وكم يرى حقوقه * عليه فرضاً يلزم
ومن شهير امرها * اذ مثلها لا يكتم
ان بها يشفى السقيم * والنديم ينعم

وقد كشفت سرها * و عند هذا اختتم

* (لغز طريف فى النأى (آلة طرب)) *

ومملوك رشيق القد المى * به تلهو وتبتهج النفوس
صموت ناطق ارق نؤوم * عجيب شخصه شخص نفيس
ويوحش ذكره ربع التصابى * ولواه لما أنس الجليس
له رأس يخالف منه جسماً * بلا رجل ففسر ما تقيس
اذا ما بان منه ظل ميتاً * واما عاد عاوده الحسيس
يشن انين صب مستهام * مشوق قد نأى عنه انيس
وليس بذى صبايات ليهوى * ولكن الهوى فيه حبس

* (لغز طريف فى النار وارتفاع لهيبها من الارض) *

ما صورة كونها ربها * من عالم الجنة و الانس
فاصبحت للانس معشوقة * تهدى اليهم لذة النفس
فمالها من بعدها رجعة * الى محل الوصل و الانس
ماهى يا من قد غدا عالماً * يحل ما يلغز فى الطرس

* (لغز فى القهوة) *

و جارية سوداء ان هى اسفرت * يقبلها أهل المروءة و النهى
اذا ما اشتهى ظلم الحبيبة عاشق * فمجموعها ظلم لعمرى مشتى
اذا بردت احشاؤها طال مكثها * وان اصبحت محموعة طاب صبا
وان ذكر الاحباب طيب اصولهم * ليفتخروا فالرشق بالقلب اصلها

- وان سقيت من خالص الماء شربة * تسارع فيها الشيب وابيض جسمها
 وأجابه صلاح الدين الشرفي بقوله :
 اذا شئت حل اللغز منه فانها * لأول ما يقرى الضيوف أولوا النهي
 اذا ضيمها في الرشق فالقلب قد هوى * وفي القشر بنيان لداء دوالها
 اذا ادخلوه النار صار محبياً * وان اودعوه الظل صار مكرها

* (شعر في الحكم والاخلاق) *

(للاديب) الاريب القاضي الأنسي قال :

- تنزه عن بنى الدنيا وعادى * أناساً من بقية قوم عاد
 ولا ترك جواد الحزم يغدو * لمضمار الفضائل غير عادى
 وان يبع الجهول عليك فاصبر * فان البغي مصرع كل عادى
 ولانك يا نقي العرض تصحب * دنياً داؤه لك شر عادى
 فان الغدر بالاسفال طبع * وان المكر بالاسفاء عادى
 عرفت بنى الزمان فلا تؤمل * بهم خيراً تضل عن الرشاد
 الى كم ذى القامة بين قوم * ارادوا ، خيبتى وبغوا عادى
 وحسام أجمل غرس ودي * وهم شر عليه من الجراد
 وما عيش الحليم بارض حمقى * اعدوا الجهل زاداً للمعاد
 وما تعليل نفسى في أناس * اضر على العليل من السهاد
 خبرت بنى الزمان فليس عندى * لهم ود فدا منحهم ودادى
 فلا مكر لهم عنى بخاف * ولا سر لهم عندى يبادى
 فيا نفس اقطعى صلة التدانى * فحسبك لا تكيدى ولا تكادى
 لو انتقد الزمان بنيه خيرا * لما أربى على حسن انتقادى

ولي نفس مقام النذل تأبى * ولو رفعت على السبع الشداد
 ترى رفض اللئيم اجل فرض * وخفر ذمامه خير اعتقاد
 علام تضيق بى اعطان قومي * وارض الله واسعة المهاد
 سأقصى عن منازلهم ديارى * وابعد عن بلادهم بلادى
 واسرى في الفلاة بلا انيس * سوى وحش السبابس والوهاد
 واقرى بالمطهم كل حزن * أجوب به بلا ماء وزاد
 لعلمى ان عند الله رزقى * وباب الله منهل كل صادى
 ومن طلب المفاخر والمعالي * يهيم بحبها في كل وادى
 فان يروصلها سهر الليالى * وجافى جفنه سنة الرقاد
 فلا ماضى الزمان بمستعاد * ولا مافات منه بمستفاد

* (فوائد ادبية ونوادر لغوية) *

(١) يقال ماء نقاخ للماء العذب ، وماء فرات وهو اعذب العذب ، وماء نقاع وهو شديد الملوحة ، وماء خراق ، وهو الذي يخرق من ملوحته ، وماء شروب وهو دون العذب قليلا ، وماء مسوس وهو دون الشروب ، وماء شويب وهو دون العذب .

اجتمع المفضل الضبى ، وعبدالملك بن قريب الاصمعى ، فانشد المفضل :
 (يصمت بالماء تولباً جدعاً)

فقال له الاصمعى : تولباً جذعاً والجذع السيء الغذاء ، فصاح المفضل واكثر فقال له الاصمعى : لو نفخت في الشبور ما نفعتك ، تكلم بكلام النمل وأصب .
 وقال مروان بن ابى حفصة في قوم من رواة الشعر لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم من روايته :

زوامل للاشعار لا علم عندهم * بجيدها الا كعلم الابرار

لعمرك ما يدري البعير اذا غدا * باوساقه اوراح ما في الغرائر

* * *

(٢) في فقه اللغة للشعالبي : كلمة تختلف معانيها باختلاف مصدرها ، وليس للعرب كلمة مثلها قولهم : (وجد) فانها كلمة مبهمة ، وتقول في مصدرها في ضد العدم : (وجوداً) ، وفي المال : (وجداً) ، وفي الغضب : (موجدة) وفي الضالة : (وجداناً) ، وفي الحزن : (وجداً) .

* * *

(٣) في القاموس (ز ل نقطة - بالضم - ككذبذبة) ومالهما ثالث ، ذكر الرجل والمرأة القصيرة .

* * *

(٤) وفيه ايضاً : (زلنبور) احد اولاد ابليس الخمسة الذين فسروا بهم قوله تعالى : (أفنتخذونه وذريته اولياء) وعمله ان يفرق بين الرجل وأهله ويصير الرجل عيوب أهله .

* * *

(٥) وفيه ايضاً : (النوقة) - بالتحريك - الذين ينقون اللحم من الشحم لليهود وهم امناءهم و (نق نق) أمر بذلك .

* * *

(٦) في نوادر القالي : عن الاصمعي ، (السدوس) - بالفتح - : الطيلسان ، - وبالضم - اسم القبيلة ، وعكس سيبويه ، وكل ما في العرب (عدس) - بالضم - فالفتح - الا (عدس بن زيد) فبضمين ، وكل ما في العرب (سدوس) - بالفتح - الاسدوس بن اصمغ في طى ، وكل ما فيهم (فراصة) - بالضم - الا ابا زوجة عثمان ، وكل ما فيهم (اسلم) - بفتح الهمزة واللام - الا اسلم بن الحاف من

قضاة ، وكل ما فيهم (ملكان) - بالكسر - الا ملكان بن جرم بن زبان .

* * *

(٧) في الصحاح : الرباب بكسر الراء ، خمس قبائل تجمعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : (ضبة ، وثور ، وعكل ، وتيم ، وعدى) . وانما سموا بذلك ، لانهم غمّسوا ايديهم في رب وتحالفوا عليه ، والنسبة اليهم ربي - بالضم - لان الواحد منهم ربة ، وفي النسبة يرد الجمع الى الواحد كالمسجدى في النسبة الى المساجد الا في جمع علم كأنمارى وكلايى .

* * *

(٨) قال الثعالبي : كل ما تطيرت به فهو لجمة ، ومنه قول العرب للرجل اذا مات (عطست به اللجم) وانشد ابن دريد : (ولا اخاف اللجم العواطسا) قلت : ولعل الاصل في تطير الناس بالمعطة ذلك .

* * *

(٩) عن ابي عبيدة : (البصم) ما بين طرف الخنصر الى طرف البنصر ، و (العقب) ما بين البنصر والوسطى ، و (الرتب) ما بين الوسطى والسبابة ، و (الفتر) ما بين السبابة والابهام ، و (الشبر) ما بين الابهام والخنصر ، و (القوت) ما بين كل اصبعين طولاً .

* * *

(١٠) قبل : لم تختلف لغة قريش مع الانصار في شيء من القرآن الا في (تابوت) لغة قريش فيه بالتاء ، ولغة الانصار بالهاء ، وأصله (تأبوة) مثل (ترقوة) فلما سكنت الواو جعل قريش الهاء تاء .

* * *

(١١) (تغلب) أبو قبيلة وهوا بن وائل ، واما قول الفرزدق : (لولا فوارس

تقلب ابنة وائل، فبالثأويل بالقبيلة كما قالوا : تميم بنت مر ، وهو بكسر اللام لكن في النسبة تفتح .

* * *

(١٢) (غلب) - بالضم فالسكون فالفتح - : اسم واد ولم يجيء على وزنه شيء آخر .

* * *

(١٣) (التسع) على وزن صرد ، الثلاث الثالثة من الشهر لانها تنتهى الى التاسع والثلاث الاولى (الفرر) لانها بتبدء من الغرة ، والثلاث الثانية (النفل) ، والتسع على وزن قفل ، جزء من التسعة ، وعلى وزن (حبر) ظمأ من أظماء الأبل .

* * *

(١٤) (عن الفسوى) ليس اسم على فعل بفتحني مع تشديد العين الاخمسة : (خصم بن عمرو بن تميم) ، و(بقم) - صبغ - و(شلم) - موضع بالشام - وهما اعجبيان - ، و(بذر) - ماء من العرب - وعشرة مواضع .

* * *

(١٥) لم يأت من الاجوف الواوى مفعوله سالماً الا قولهم (مسك مدفوف) و(ثوب مصدون) .

* * *

(١٦) الدولى منسوب الى الدول فى بنى حنيفة والدلى - بالياء - منسوب الى احد الديلين في عبد القيس ، والدثلى - بالهمزة المفتوحة - منسوب الى الدثلى بالمكسورة .

* * *

(١٧) جموع على غير لفظ الواحد (الرجل) الجماعة الكثيرة من الجراد ،

و(صوار) الجماعة الكثيرة من البقر ، و(خيط) الجماعة الكثيرة من النعام ،
و(عانة) الجماعة الكثيرة من الحمير .

* * *

(١٨) قالوا : لا بد بعد (نعم وبشس) من فاعل ومخصوص ، وقد يضمرفاعلهما
ويميز نحو : (نعم رجلا زيد) .

قلت : وأى مانع لأن نقول : ان (زيداً) فاعل و (رجلا) تميز له رافع
لإبهام النسبة كما في قولهم : (طاب زيد نفساً) فام يظهر هذا الضمير قط لفظاً ولا
يحتاج اليه معنى ، وقد يقتصر فيه على مرفوع واحد كما في قوله تعالى : (بشس
مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) وقول بعضهم : اصله (بشس المثل - او- مثلاً)
يرده - مع عدم الحاجة اليه - مخالفته لقواعدهم من عدم حذف الفاعل وتميز نعم
وبشس كقول (المغنى) : ان المخصوص محذوف .

* * *

(١٩) (قاعدة) يجعل (فعال) في الاسماء (فيعالا) ك(الدينار) و(القيراط)
والاصل : الدنار والقراط ، جعل كذلك لئلا يلتبس بالمصادر الا ان يكون - مع
الهاء نحو : (دنابة) و(دنامة) و(خنابة) للأمن ، واما الخناب - وهو الرجل
الطويل - فشاذ .

* * *

(٢٠) في الصحاح : قال الكسائي : الانثى ثعلبة والذكر ثعلبان - اى بالضم ،
وأنشد :

أرب يسول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وقال القيروز آبادي : الصواب فتح الثاء لانه مثني كان غاوي بن عبد العزيز
سادناً لصنم بنى سليم فبينما هو عنده اذ اقبل ثعلبان يشندان حتى تسنماه فبالا عليه ،

فقال البيت .

قلت : لو كان بلفظ التثنية لنكرها ، لأنه ليس المراد ثعلبين معبين ، ولا يراد الجنس في التثنية مع ان الحديث على ما وقفنا عليه ليس على ما نقل بل هكذا : فجاء ثعلبان فأكل الخبز والزبد ، ثم عصل على رأس الصنم .

ونقل الدميرى عن الحافظ ابن ناصر انه قال اخطأ الهروى وصحف فسي روايته حيث قال : (فجاء ثعلبان فأكلا الخبز) وانما الحديث : (فأكل وعصل) .

* * *

(٢١) قالوا : ان (الجد) يأتى بمعنى (الحظ) يقال : (أنت جديد) أى أنت حظيظ ، وبمعنى العظمة والغنى ، وبهما فسر قوله تعالى : (تعالى جد ربنا) وبمعنى القطع ، كقول الشاعر :

أبى حبى سليمى أن يببدا * وأمسى حبلىها خلقاً جديدا
ولولاه لكان (جديداً) مضاداً مع (خلقاً) ونظيره في إيهام التضاد قول النابغة :

أنتك عارياً خلقاً ثيابى * على خوف تظن بى الظنون :
فقوله (عارياً) من (عروته) اذا أتيته طالباً فلا تضاد بينه وبين (خلقاً) .

* * *

(٢٢) قالوا : ان (حفر) يأتى لمعان ، منها (هزل) كقولهم : ما حامل الا والحمل يحفرها الا الناقة ، فانها تسمن عليه ، والحافرة الرجوع الى أول الأمر ، قال الله تعالى : « يقولون انا لمردودون في الحافرة » وقال الشاعر :

أحافرة على صلح وشيب * معاذ الله من سفه وعار
اي معاذ الله أن يرجع الى ما كان عليه أيام شبابه من الغزل والصبي بعد صلحه

وشيبه .

* * *

(٢٣) قالوا : ان أردت بقريش الحى صرفته كما في قوله تعالى : (لا يلاف قريش) وان أردت القبيلة منعه كما في قول القائل :
« وكفى قريش المعضلات وسادها »

* * *

(٢٤) في الصحاح تحت عنوان الألف اللينة في آخره «آ» حرف هجاء مقصورة موقوفة ، فان جعلتها اسماً مددتها ، قال : واذا صغرت (آبة) قلت : آية ، وذلك اذا كانت صغيرة في الخط ، وكذلك القول في ما أشبهها من الحروف ، قال : والألف من حروف المد واللين والزيادات ، وحروف الزيادات عشرة يجمعها قولك (اليوم تنساه) قال : فان اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف .
قال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعاء بين جلاجل * وبين النقا آ أنت أم ام سالم
وقال : في « هنا » « هن » أصله « هنو » ومعناه : شيء ، قال الشاعر :
رحت وفي رجلك ما فيهما * وقد بدا هنك من المثرز
قال سيبويه : انما سكنه للضرورة قال : وربما جاء مشدداً في الشعر كما شددوا
لوا ، قال الشاعر :

ألا ليت شعري هل أبين ليلة * وهني جاز بين لهزمتي هن

* * *

(٢٥) قالوا : ان (السوء) بالفتح مصدر ، وبالضم اسم ، تقول على الأول « رجل سوء » وعلى الثاني « الرجل سوء » ، ومن الأول قوله :
و كنت كذئب السوء لما رأى دماً * بصاحبه يوماً أحال على الدم

* * *

(٢٦) في بعض اللغات تبدل الصاد والسين بالهاء ، قال الشاعر :

فأفسد بطن مكة بعد أنس * قراضبة كأنهم اللصوت

أي اللصوص ، وقال آخر :

يا قبح الله بنى السعلات * عمروبن يربوع شرارالنات

أي الناس .

« غير أعفاء ولا اكبات »

أى أكياس :

* * *

(٢٧) قال بعضهم : التاء في « لات » زائدة في نفس « لات » .

(وقال) بعضهم : بل في « حبن » مذكور بعدها ، كقوله تعالى : « ولات حين مناص » وبشده له قول الراجز :

الماطفون تحين ما من عاطف * والمطعمون زمان أين المطعم

* * *

(٢٨) حكى النحويون ان العرب قد تستعمل « ليت » بمنزلة « وجدت » في التعدية الى مفعولين ، فيقولون : « يا ليت زيدا شاخصاً » وعليه قوله :

« يا ليت أيام الصبي رواجعاً »

* * *

(٢٩) من سنن العرب أن تجرى الموات ومالا يعقل في بعض الكلام مجرى بنى آدم ، فتقول : « أرضون » وربما يتعدى هذا الى أكثر منه ، كما قال النابغة الجعدي :

تمزتها والديك يدعو صياحه * وأما بنو نعش دنوا فتصوبوا

وقال تعالى : « وكل في فلك يسبحون » والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين

« يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم » و « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » وقول عبدة
بن الطيب :

أذأشرف الديك يدعو بعض أسرته * لى الصباح وهم قوم معاذيل
فجعل الديك أسرة وسماهم قوماً .

* * *

(٣٠) لم يأت بلفظ الريح في القرآن الا في الشروا الرياح الا في الخير ، ولم
يأت لفظ الأمطار في القرآن الا المذاب في الايتين يعبر عنهما بهما مرة ، وبأحدهما
مرة ، قال الفراء : رأيت بعينى ورأيت بعينى ، واللواء في يدى وفي يدى ، فكل
اثنين لا يسكاد أحدهما ينفرد ، فعلى هذا المثال كاليدى والرجلين ، قال الفرزدق :
ولو بخلت يداى بها وضنت * لكان على للقدر الخيار
فقال وضنت بعد قوله يداى ، وقال آخر :

وكان في العينين حب قرنفل * أو سنبل كحلت به فانهلت
فقال كحلت بعد قوله في العينين ، وقال به يعنى القرنفل والسنبل ، وقال

الاخر :

اذا ذكرت عيني الزمان الذى مضى * بصحراء بلخ ظلنا تكفان
ويقال وقعت عينه عليه أى عيناه ، وفلان حسن الحاجب أى الحاجبين ،
وأخذه بيده وقام على رجله أى يديه ورجليه ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) -
(اتقوا الملاعن) أى لاتحدثوا في الشوارع فتلعنوا .

* (اشعار طريفة فى الحكم والاخلاق) *

(لأبى الحسن) على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد المغربى من احفاد
عمار بن ياسر (رض) المتولد سنة (٦١٠) هـ والمتوفى سنة (٦٨٥) هـ قال
وهو يوصى ابنه وقد اراد السفر الى القاهرة :

- * اودعك الرحمن في غريبتك * مرتقباً رحماه في أوبتك
 * وما اختياري كان طوع النوى * لكنني أجري على بغيتك
 * فلا تطل حبل النوى انسى * والله اشتاق الى طلعتك
 * من كان مفتوناً بابائنه * فإني أمعت في خبرتك
 * فاختصر التوديع اخذاً فما * لى ناظر يقوى على فرقك
 * واجمل وصاتي نصب عين ولا * تبرح مدى الايام من فكرتك
 * خلاصة العمر التي حنكت * في ساعة زفت الى فطنتك
 * فلتجاريب أمور اذا * طالعتها تشخذ من غفلتك
 * فلا تنم عين وعيها ساعة * فانها عون على يقظتك
 * وكل ما كابده في النوى * اياك ان يكسر من همك
 * فليس يدري أصل ذي غربة * وانما تعرف من شيمتك
 * وكل ما يفضى لعذر فلا * تجمله في الغربة من أربتك
 * ولا تجالس من فشا جهله * واقصد لمن برغب في صنعتك
 * ولا تجادل أبداً حاسداً * فدانه أدعى الى هيتك
 * وامش الهوينا مظهراً عفة * وابغ رضا الاعين عن هيتك
 * أفش التحيات الى أهلها * ونبه الناس على ربك
 * وانطق بحيث العى مستقبح * واصمت بحيث الخير في سكنتك
 * ولا تزل مجتمعاً طالباً * من دهرك الفرصة في وثبتك
 * وكلما أبصرتها أمكنت * ثب واثقاً بالله في نيتك
 * ولج على رزقك من بابيه * واقصد له ماعشت في نكرتك
 * واس من الودلى حاسد * صد ونافسه على خطتك
 * ووفر الجهد فمن قصده * قصدك لاتبته في بغضتك
 * وف كلا حقه ولتكن * تكسر عند الفخر من حدثك

- و لا تكن تحقر ذارتبة * فانه أنفع في غربتك
 وحيثما خيمت فاقصد الى * صحبة من ترجوه في نصرتك
 و للرزايا وثبة مالها * الا الذي تدخر من عدتك
 ولا تقل اسلم لي وحدتى * فقد تقاسى الذل في وحدتك
 و التزم الاحوال وزنا ولا * ترجع الى ما قام في شهوتك
 و اجعل العقل محكا وخذ * كلا بما يظهر في نقدتك
 و اعتبر الناس بالفاظهم * واصحب أخاير غب في صحبتك
 كم من صديق مظهر نصحه * و فكره وقف على عثرتك
 اياك أن تقربه انه * عون مع الدهر على كربتك
 واقنع اذا ما لم تجد مطعماً * واطمع اذا أنعشت في عسرتك
 و انم نمو النبات قد زاره * غب الندى واسم الى قدرتك
 وان بنادهر فوطن له * جاء شك و انظره الى مدتك
 فكل ذي أمر له دولة * فوف ما وافاك في دولتك
 ولا تضيع زمنا ممكناً * تذكره يذكى لظى حسرتك
 و الشرمهما اسطعت لائاته * فانه حوز على مهجتك

* (حكايات وجيزة لطيفة ونوادر ادبية طريفة) *

(١) حكى أنه كان لأبي السعادات صاحب انقطع عنه اياماً ، فارسل اليه
 يسأله عن العلة ، فكتب اليه صاحبه :

- لا تزر من تحب في كل شهر * غير يوم و لا تزده عليه
 فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه
 فاجابه ابو السعادات :

إذا حققت من خل وداداً * فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولأنك في زيارته هلالا
* * *

(٢) حكى عن صاحب بن عباد (رضوان الله عليه) أنه قال يوماً لكتابه: هل
كتبت الخط الفلاني؟ قال: لأرحمك الله، فقال الصاحب: أفضل بين لا ورحمك
الله بالواو لأرحمك الله، وفرق بينهما فرق الله بين روحك وجسدك بالموت.

* * *

(٣) حكى أن شخصاً كتب إلى صديق له يطلب منه شيئاً، فاجابه صديقه
كتيباً: انى لست قادراً على دائق، لضيق بدى، فكتب الصديق إليه في ظهر
الورقة:

ان كنت صادقاً كذبك الله * وان كنت كاذباً صدقك الله

* * *

(٤) حكى أنه خرج يوماً القاضى ابو العباس احمد بن عمر بن شريح،
وابوبكر محمد بن داوود، وابوعبدالله نفطويه، إلى وليمة، فانضى بهم الطريق
إلى مكان ضيق، فاراد كل منهم تقديم صاحبه على نفسه، فقال ابن شريح: ضيق
الطريق يورث سوء الأدب، فقال ابن داوود: نعم لكنه تعرف به مقادير الرجال،
فقال نفطويه: إذا استحكمت المودة بطلت التكليف.

* * *

(٥) حكى أن رجلاً استأذن على سيويه فلم يأذن له، وقال ينصرف، فقال:
اسمى احمد وهو لا ينصرف، فقيل احمد في المعرفة لا ينصرف، واما في النكرة
ينصرف.

* * *

(٦) حكى أن شخصين من اكابر العلماء ذهبا إلى بيت صديق لهما، فلما

وصلا الى الباب جعل كل منهما يقدم الاخر في الدخول ، حتى حلف أحدهما بان لايدخل قبل الاخر ، فدخل الاخر اولاً ، وقال : اذن اكون حاجباً ، فقال صاحبه : نعم والحاجب على العين .

* * *

(٧) حكى ان جمهور شعراء مصر كان من عادتهم ان يأتوا الوالى كل سنة في العيد فيهنؤنه بالمدائح وينالون منه الجوائز ، فبينما كانوا لديه ذات سنة يمدحونه بالاشعار ، حدثت زلزلة شديدة ، ارتجت منها ديار مصر ، فالتفت الوالى الى الشعراء وقال لهم : هل منكم من يطرفنا بديها ببيت مضمونه هذه الزلزلة ، فقال بعضهم :

يا حاكم الفضل ان الحق متضح * لدى الكرام ايا ابن السادة النجبا
ما زلزلت مصر من كيد ألم بها * لكنها رقصت من عدلكم طربا
* * *

(٨) حكى ان السيد ابو عبدالله تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين الحسنى الديباجى الحلوى النسابة المعروف بابن معية لما وقف على بعض انساب العلويين ورأى قبح افعالهم فكتب عليه :

يعز على اسلافكم يا بنى العلى * اذاقال من اعراضكم شتم شاتم
بنوكم مجد الحياة فما لكم * اسأتم الى تلك العظام الرمام
تري الف بان لايقوم بها دم * فكيف بيان خلفه الف هادم
ومن شعره أيضاً قوله :

احسن الفعل لا تمت بأصل * ان بالفعل خسة الاصل توسى
نسب المرء وحده ليس يجدى * ان قارون كان من قوم موسى

* * *

(٩) حكى ان ابن سكرة الهاشمى كتب الى ابى الحسن على بن محمد بن الفتح المعروف بابن ابى العصب - ويقال ابن العصب - الاثنانى الملحى البغدady الشاعر هذه الايات :

يا صديقاً أفادني زمان * فيه ضن بالاصدقاء وشح
بين شخصي وبين شخصك بعد * غير ان الخيال بالوصل سمح
انما بعاد التألف منا ^(١) * انسى سكر وانك ملح
فاجابه ابن العصب الملحى بايات منها :

هل يقول الاخوان يوماً لخل * شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا تفسدنه * أو يقولون بيننا وبينك ملح
* * *

(١٠) حكى عن الحسن بن وهب انه مرض ذات يوم فلم يعده ابن الزيات ولم يتعرف خبره فكتب اليه :

ايها ذا الوزير ايدك الله * له وأبقاك لى زماناً طويلا
أجميلا تسراه يا اكرم النا * س لكبما أراه أيضاً جميلا
أنني قد أقمت عشراً عليلا * مما تسرى مرسلاتى رسولا
ان يكن بوجب التعهد في الصح * بة مناً على منك طويلا
فهو أولى يا سيد الناس برأ * وافتقداً لمن يكون عليلا
فأجابه ابن الزيات بقوله :

دفع الله عنك نائبة الدهر * سر وحاشاك ان تكون عليلا
أشهد الله ما علمت وماذا * لك من العذر جائزاً مقبولا
ولعمري أن لو علمت فلازم * منك حولا لكان عندي قليلا

(١) انما اوجب التباعد منا - كما جاء في وفيات الأعيان .

فاجملن لى الى التعلق بالعذ * ر سيلا ان لم أجد لى سيلا
فقد يماً ما جاد بالصفح والعف * و وما سامح الخبل خليل
* * *

(١١) حكى أنه دخل يوماً مروان بن أبي حفصة على جعفر بن يحيى البرمكى
فأنشده :

أبر فما ترجو الجياد لحاقه * أبو الفضل سباق الاضاميم جعفر
وزير اذا ناب الخلافة حادث * أشار بما عنه الخلافة تصدر
فقال جعفر : أنشدنى مرثيتك في معن بن زائدة ، فأنشده :
أقمنا باليمامة أو نسينا * مقاماً لانريد به زوالا
وقلنا أين نذهب بعد معن * وقد ذهب النوال فلا نوالا
وكان الناس كلهم لمعن * الى أن زار حفرة عيالا
حتى فرغ من القصيدة وجعفر يرسل دموعه على خديه ، فقال : هل أثابك
على هذه المروية أحد من أهل بيته وولده ؟ قال : لا ، قال : فلو كان معن حياً ثم
سمعها منك كم كان يشيك عليها ؟ قال : اربعمائة دينار ، قال : فانا كنا نظن انه لا
يرضى لك بذلك ، وقد أمرنا لك عن معن بالضعف مما ظنته وزدناك مثل ذلك ،
فأقبض من الخازن ألفاً وستمأة دينار قبل ان تخرج ، فقال مروان يذكر جعفرأ وما
سمع به عن معن :

نفحت مكافئاً عن جسود معن * لنا فيما تجود به سجالا
فعجلت العطية يا ابن يحيى * لناديه و لـم ترد المطالا
فكفاء عن صدى معن جواد * بأجود راحة بذلت نوالا
بنى لك خالد وأبوك يحيى * بناءً في المكارم لن ينالا
كان البرمكى لكل مال * تجود به يداه يفاد مالا

(١٢) حكى عن اسحاق الموصلى أنه قال: كنت عند الفضل بن الربيع يوماً فدخل اليه ابن ابنة عبدالله بن العباس بن الفضل وهو طفل ، وكان يرق عليه لان اياه مات في حياته ، فأجلسه في حجره ، وضمه اليه ، ودمعت عيناه ، فأنشأت أقول :

مد لك الله الحياة مدا * حتى يكون ابنك هذا جدا
مؤزراً بمجده مردى * ثم يفدى مثل ما تفدى
أشبه منك سنة و جدا * وشيعاً مرضية و مجدا
كأنه أنت اذا تبدى * شامثاً محمودة و قدأ

قال: فتبسم الفضل وقال: أمتنى الله بك يا ابا محمد ، فقد هوضت من الحزن سروراً ، وتسليت بقولك ، وكذلك يكون انشاء الله .

* * *

(١٣) حكى ان الوزير أبا على الخاقاني كان ضجوراً كثير التقلب ، فكان يولى العمل الواحد عدة من العمال في الايام القليلة ، حتى أنه ولى الكوفة في عشرين يوماً سبعة من العمال ، فقبل فيه :

وزير قد تكامل في الرقاعة * يولى ثم يعزل بعد ساعة
اذا أهل الرشى اجتمعوا عليه * فخير القوم لو فرهم بضاعة

* * *

(١٤) حكى أنه افتخر رجل على ابن الدمان الشاعر ، فأجابه :

لا تحسبن ان بالشعر * ر مثلياً متصير
فللدجاجة ريش * لكنها لا تطير

* * *

(١٥) حكى ان كافي الكفاة صاحب اسماعيل بن عباد (رضوان الله تعالى

عليه) كتب يوماً الى احد اصدقائه وذلك في صبيحة اول ليلة عرسه :
 قلبى على الجمرة بأبى العلى * فهل فتحت الموضع المقفلا
 وهل فككت الختم عن كيسه * وهل كحلت الناظر ألا كحلا
 انك ان قلت نعم صادقاً * ابعث نثاراً يملأ المنزلا
 فان تجننى من حياء بلا * ابعث اليك القطن و المفزلا
 * * *

(١٦) حكى ان الحريرى غضب عليه سلطان البصرة فاستخف به ، فمر بامرأة
 على سطح فقالت له : انت كنون المثنى لم تزل مكسورة ، ففتح الحريرى كفه
 اشارة الى جوابها ، فقبل لها : ما قصد ؟ قالت انه يقول انت كنون الجمع لم
 تزل مفتوحة .

* * *

(١٧) حكى عن أبى محمد الوزير المهلبى انه قال : كنت ايام حدائتى وقصر
 حالى وصغر تصرفى أسكن داراً لطيفة ونفسى مع ذلك تنازع في الأمور العظيمة
 الا ان الجد قاعد والمقدور غير مساعد ، فأصبحت يوماً وقد جاء المطر وازدادت
 الحجرة اظلاماً وصدرى بها ضيقاً فقلت :

أنا في حجرة تجل عن الوعد * ف ويعمى البصير فيها نهارا
 هي في الصبح كالظلام وفي الليل * ل يولى الأنام عنها فرارا
 أنا فيها كأننى جوف بثر * أتقى عقرباً واحذر فارا
 واذا ما الرياح هبت رخاء * خلت حيطانها تميد انتشارا
 رب عجل خرابها و ارحنى * من حذارى فقد مللت الحذارا
 * * *

(١٨) حكى أنه سمع يوماً ابن الأقسى الشاعر المشهور المتوفى سنة ٥٩٣ هـ

وهو النقيب بالكوفة قول بعضهم في وداع الأمام الناصر العباسي :

وحق أبي بكر الذي هو خير من * على الأرض بعد المصطفى سيد البشر
لقد أحدث التوديع عند وداعنا * لواعجه بين الجوانح تشعر
فقال ابن الأقياسي :

وحق على خير من وطىء الثرى * وافخر من بعد النبي قد افتخر
حليفته حقاً ووارث علمه * به شرفت عدنان وافتخرت مضر
ومن قام في يوم الغدير بعضده * نبي الهدى حقاً فسائل به عمر
ومن كسر الأصنام لم بخش عارها * وقد طال ما صلى لها عصابة آخر
وصهر رسول الله في ابنته التي * على فضلها قد أنزل الالئ والسور
الـة عبد مؤمن لا يرى له * سوى حبه يوم القيامة مسدخر
لأحزنى يوم الوداع وسرنى * قدومك بالجلئ من الأمر والظفر

* * *

(١٩) قال الحجازي في (المسهب) : كتبت الى القاضي أبي عبدالله محمد

اللوشى أستاذى منه شعره لا كتبه في كتابى ، فتوقف عن ذلك وانقبض عني ،
فكتبت اليه :

يا مانعاً شعره عن سمع ذئ أدب * نائي المحل بعيد الشخص مقرب
يسير عنك به في كل متجه * كما يمر نسيم الريح بالعبث
انسى وحقك اهل ان افوز به * وأسأل فديتك عن ذاتى وعن أدبى
فكان جوابه :

يا طالباً شعر من لم يسم في الادب * ماذا تريد بنظم غير منتخب
انسى وحقك لم أبخل به صلفاً * ومن يرض على جيد بمخشب^(١)

لكننى صنت هذرى^(١) عن روايته * فمثله قبل سام الى الـرتب
 خذه اليك كما أكرهت مضطرباً * محللاً ذم مولاه مدى الحقب
 قال : ثم كتب لى مما أنحفنى به من نظمه محاسن أبهى من الأقمار، وارق
 من نسيم الأسحار .

* * *

(٢٠) قال ابن ظافر في بدائع البداعة : اجتمع الوزير ابوبكر بن القبطرنة
 والاديب أبو العباس بن صارة الاندلسيان في يوم جلا ذهب برقه ، واذاب ورق
 ودقه ، والارض قد ضحكت لتعبيس السماء ، واهتزت وربت عند نزول الماء ،
 فقال ابن القبطرنة :

هذى البسيطة كاعب أبرادها * حلل السربيع وحليها النوار
 فقال ابن صارة :

وكان هذا الجو فيها عاشق * قد شفه التعذيب والاضرار
 ثم قال ابن صارة ايضاً :

واذا شكا فالبرق قلب خافق * واذا بكى فدموعه ألامطار

* * *

فقال ابن القبطرنة :

من أجل ذلة ذا وعزة هذه * يبكى الغمام وتضحك الأزهار

* * *

(٢١) وحكى ايضاً ابن ظافر في بدائع البداعة : أنه اجتمع مع القاضي الأعز
 يوماً ، فقال له ابن ظافر : أجز :

* طار نسيم الروض من وكر الزهر *

فقال الأعز :

* وجاء مبلول الجناح بالمطر *

ويعجبني قول ابن قرناص :

أظن نسيم الروض والزهر قد روى * حديثاً ففاحت من شذاه المسالك
وقال دنا فصل الربيع فكله * ثغور لما قال النسيم ضواحك

* * *

(٢٢) كتب أبو علي الحسن بن الغليظ الى صاحبه أبي عبد الله بن السراج ،

وقد قدم من سفر :

يا من أقلب طرفي في محاسنه * فلا أرى مثله في الناس انسانا
لو كنت تعلم ما لقيت بعدك ما * شربت كأساً ولا استحسنيت ريحانا
فورد عليه من حينه ، وقال : أردت مجاوبتك ، فخفت أن أبطيء ، وصنعت

الجواب في الطريق :

يا من اذا ما سقتني الراح راحته * أهدت الى بها روحاً وريحانا
من لم يكن في صباح السبت يأخذها * فليس عندي بحكم الظرف انسانا
فكن على حسن هذا اليوم مصطحباً * مذاكراً حسناً فيه واحسانا
وفي البساتين ان ضاق المحل بنا * مندوحة لا عدنا الدهر بستانا

* * *

(٢٣) حكى ان ابا اسحاق ابراهيم بن هلال الصائبي قال : طلب مني رسول

سيف الدولة - وكان قد قدم الى الحضرة - شيئاً من شعري ، وذكر ان صاحبه رسم
له ذلك ، فدافعه اياماً ، ثم الح علي وقت الخروج فأعطيته هذه الثلاثة الايات :

ان كنت خنتك في المودة ساعة * فذمت (سيف الدولة) المحمودا
وزعمت ان له شريكاً في العلا * وجحدته من فضله التوحيداً

قسماً لو انى حالف بغموسها * لغريم دين ما أراد مزيدا
فلما عاد الرسول الى الحضرة ، ودخلت اليه مسلماً أخرج الى كيساً بخاتم
سيف الدولة مكتوباً عليه اسمي ، وفيه ثلاثمائة دينار .

* * *

(٢٤) حكى ان ابا محمد جعفر بن ورقاء الشيباني خاطب يوماً الصابيء ابا
اسحاق بقوله :

ياذا الذي جعل القطيعه دأبه * ان القطيعه موضع للرب
ان كان ودك في الطوبه كامناً * فاطلب صديقاً عالماً بالغيب
فأجابه ابو اسحاق الصابيء :

قد يهجر الخل السليم الغيب * للشغل وهو مبرء من ريب
ويواصل الرجل المناق مبدياً * لك ظاهراً مستبطناً للغيب
لا تفرحن من الصديق بشاهد * حتى يكون موافقاً للغيب
و تأمل المسود من شعر الفتى * أهو الشيبه ام خضاب الشيب
واذا ظفرت بذى وداد خالص * فاغفر له ما دون غش الجيب

* * *

(٢٥) حكى ان القاضي تاج الدين المالكي كتب الى الشيخ عبد الملك بن
الشيخ جمال الدين العصامي الذي كان امام العلوم العربية وعلامها ، سائلاً منه :
ماذا يقول امام العصر سيدنا * ومن لديه يرى التحقيق طالبه
في الدار هل جائز تذكير عائدها * في قولنا مثلاً في الدار صاحبه
ومن ابانة همز ابن اراد فهل * يكون موصوفه اسمانطالبه
ام كونه عالماً كاف ولو لقباً * او كنيسة ان اراد الحذف كاتبه
افد فما ان رأينا الحق منخفضاً * الا وانت على التمييز ناصبه

فاجابه الشيخ العصامي بقوله :

- يا فاضلا لم يزل يهدى الفرائد من * علومه و تروينا سحائبه
تأنيثك الدار حتم لاسبيل الى التذ * كبير فامنع اذا في الدار صاحبه
و الاسم موصوفه عمم فان لقبا * او كنية فارتكاب الحذف واجبه
هذا جوابي فاعذر ان ترى خلا * فمصدر المعجز و التقصير كاتبه
لازلت تاجاً لهامات العلى علما * في العلم يحوى بك التحقيق طالبه
* * *

(٢٦) وحكى ان الشيخ العصامي المذكور كتب يوماً الى القاضي تاج الدين طالباً منه شرح الاستعارات للحواشي بهذا البيت الفرد وهو :

منك حلوا الاداب يعرف لاش * لك فجذلي بالشرح للحلوائي
فاجابه القاضي بقوله وارسله صحبة الكتاب :

- يا اماماً علا على الجوزاء * وهما ما رقى ذرى العلياء
من اذا رام وصف معنى فقس * واذا ما ابان فابن جلاء
من اذا رمت مدحه بمقال * هية منه فل حد ذكائى
قد طلبتم شرحاً على الاستعارا * ت بسر أضا كصبح الضحاء
و بعثتم بيتاً بديع معان * هو يا سيدى رفيع البناء
استعاراته فؤادى حلت * والعلاقات قد ثوت احشائي
وتحلى بدره عاطل الجيد * مد فحطيت في بروح العلاء
ولسانى لما تلا لفظه الد * راكتسى لفظى الحلا بالحلاء
فاتاكم عن استعارات قلبى * مذ بعثنا بالشرح للحلوائي
* * *

(٢٧) حكى ان عبدالله بن طاهر كتب الى محمد بن عبدالملك الزيات :

أحلت عما عهدت من أدبك * أم نلت ملكاً فتهت في كتبك
 أم قد ترى ان في ملاطفة الا * خوان نقصاً عليك في أدبك
 أكان حقاً كتاب ذي مفة * يكون في صدره وأمنع بك
 أتعبت كفيك في مكاتبتى * حسبك مما لقيت من تعبك
 فكتب اليه محمد بن عبد الملك الزيات :

كيف أخون أخواه يا أملى * و كل شيء أقال من سببك
 أنكرت شيئاً فلست فاعله * ولن تراه يخط في كتبك
 ان يك جهل أذاك من قبلى * فعل بفضل على من حسبك
 فأعف فدنك النفوس عن رجل * يعيش حتى الممات في أدبك

* * *

(٢٨) حكى عن أبي اسحاق الصائبي أنه هجا بهذه الايات انساناً شريف

الاصل وضيع النفس بقوله :

قل للشريف المسمى * للفر من سرواته
 آباءه و جسدوده * والزهر من اماته
 وهو الوضيع بنفسه * و عيوبه وهناته
 والظاهر السوءات في * اخلاقه و صفاته
 لاتجربن من الفخار * الى مدى لم تاته
 شاد ألا لى لك منصباً * قوضت من شرفاته
 وابوك متصل به * فعققنهم بيتاته
 ان الشريف النفس لى * ست تلك من فعلاته
 والعود ليس بأصله * لكننه بنباتاته
 اماه يفسد ان خلط * ست اجاجه بفراته

واحق ممن نكسته * بالصفع من درجاته

من مجده من غيره * وسفاله من ذاته

* * *

(٢٩) حكى عن ابراهيم بن المهدي العباسي انه كان يتنفل فنزل بقرب اخت

له ، فوجهت اليه بخارية حسنة الوجه لتخدمه وقالت لها : انت له ، ولم يعلم

ابراهيم بقولها ذلك ، فاعجبته فقال :

يا غزالا لى اليه * شافع من مقلبه

بأبى من أنا مأسور * بلا أسر لديه

والذي اجلت خديه * به فقبلت يديه

والذي يقتلنى ظله * حماً ولا بعدى عليه

انا ضيف وجزاء الـ * مضيف احسان اليه

* * *

(٣٠) حكى عن ابراهيم بن هلال الصابي انه ولد له المحسن كتب اليه وهو

يسايه عن احدى نكباته :

لاتأس للمال ان غالته غائلة * ففي حياتك من فقد اللهى عرض

اذ أنت جوهرنا الاعلى وما جمعت * يدك من طارف اوتالد عرض

فأجابه ابو ابراهيم بن هلال الصابي بقوله :

يادرة اما من دون الورى صدف * لها أقيها المايبا حين تمرص

فد قلت للدمر قولا كان مصدره * عن نية لم يشب أخلاصها مرض

دع المحسن يحيا ، فهو جوهرة * جواهر الارض طراً عندها عرض

والنفس لى عوض عما اصببت به * وان اصببت بنفسى فهو لى عوض

اتركه لى واخاه ، ثم خذ سبلى * ومهجنى فهمها مغزى والغرض

* * *

(٣١) حكى عن أبى الحسن احمد بن على البتى أنه قال : امرنى بهاء الدولة
ان اكتب ابياتاً يكتبها بعض الجوارى على تكة ابريسم ، فكتبت :

لم لا أتيه ومضجى * بين الروادف والحضور
واذا نسجت فسانى * بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرة * باكف ربسات الخدور

* * *

* (اشعار فى الحكيم والمواعظ والاخلاق والاداب) *

جزى الله النوائب كل خير * كما كانت تغصصنى بريقى
وماشكرى لها الا لأنسى * عرفت بهاعدوى من صديقى

* * *

عداى لهم فضل علي ومنة * فلا ابعد الرحمن عنى الاعاديا
هم فحصوا عن زلتى فاجتنبتها * وهم نافسونى فارتقيت المعاليا

* * *

تغير اخوان هذا الزمان * وكل خليل عراه الخلل
قضيت التعجب من امرهم * فصرت اطالع بساب البدل

* * *

اذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً * فبعه و لو بكف من رماسد
وفاء للصديق و بذل مال * و كتمان السرائر فى القواد

*	*	*
وربيت من الدنيا بقوت وشعلة *	وربيت من الدنيا بقوت وشعلة *	وربيت من الدنيا بقوت وشعلة *
فقل لبنى الدنيا اعزلوا من أردتم *	فقل لبنى الدنيا اعزلوا من أردتم *	فقل لبنى الدنيا اعزلوا من أردتم *
*	*	*
تنافس فى الدنيا غروراً وانما *	تنافس فى الدنيا غروراً وانما *	تنافس فى الدنيا غروراً وانما *
وانا لفى الدنيا كركب سفينة *	وانا لفى الدنيا كركب سفينة *	وانا لفى الدنيا كركب سفينة *
*	*	*
يا ذا الذى بصروف الدهر غيرنا *	يا ذا الذى بصروف الدهر غيرنا *	يا ذا الذى بصروف الدهر غيرنا *
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف *	اما ترى البحر يعلو فوقه جيف *	اما ترى البحر يعلو فوقه جيف *
*	*	*
اذا شئت ان تستقرض المال منفقاً *	اذا شئت ان تستقرض المال منفقاً *	اذا شئت ان تستقرض المال منفقاً *
فسل نفسك لأقراض من كنز صبرها *	فسل نفسك لأقراض من كنز صبرها *	فسل نفسك لأقراض من كنز صبرها *
*	*	*
لا تقطعن يد الانسان عن احد *	لا تقطعن يد الانسان عن احد *	لا تقطعن يد الانسان عن احد *
فاشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت *	فاشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت *	فاشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت *
*	*	*
مضى الاحرار وانقضوا جميعاً *	مضى الاحرار وانقضوا جميعاً *	مضى الاحرار وانقضوا جميعاً *
وقالوا الى لزم البيت جداً *	وقالوا الى لزم البيت جداً *	وقالوا الى لزم البيت جداً *
*	*	*
يا معرضاً على بوجه مدبر *	يا معرضاً على بوجه مدبر *	يا معرضاً على بوجه مدبر *
هل بعد حالك هذه من حالة *	هل بعد حالك هذه من حالة *	هل بعد حالك هذه من حالة *
*	*	*

تقوس بعد طول العمر ظهري * وداستنى الليالى اى دوس
فأمشى والعصا يمشى أمامى * كأن قوامها وتر لقوسى

* * *

طويت باحراز الفنون و نيلها * رداء شبابى والجنون فنون
فحين تعاطيت الفنون وحظها * تبين لى ان الفنون جنون

* * *

لقد طفت في تلك المعاهد^(١) كلها * ورددت طرفى بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعاً كف حائر * على ذقن او قارعاً سن نادم

* * *

ثمانية يلقى الفنى في زمانه * وكل امرء لابد يلقى ثمانية
سرور وهم واجتماع وفرقة * وعسر ويسر ثم سقم وعافية

* * *

ما للمعيل وللعالى و انما * يسعى ويكسبها الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة * وابو بنات النعش فيها راكد

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : قال بعض الأعاظم : قوله : (وابو بنات النعش فيها راكد) أراد بابيها الكوكب المعروف بالجدى ، وهو راكد لانه على القطب الشمالى ، وبنات النعش هذه هي الصغرى لأنها أقرب الى القطب من الكبرى وتسمى الدب الاصغر أيضاً ، واختها الدب الأكبر .

وان شيخنا الاجل الاعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطر الله مثواه) اسند هذا الى ابي الفرج علي بن الحسين وهو من الحكماء الادباء ، وكان المصرع الثانى

(١) جاء في بعض النسخ : (في تلك العوالم) وفي بعض آخر : في تلك

من البيت الاول هكذا : (بسموا اليهن الوحيد الفارد) .

* (فوائد طريفة ونوادر لطيفة) *

* * *

(١)

* (من لهم شهرة بين المحدثين) *

(نقل) الشيخ الأجل الاعظم بهاء الملة والدين والمنعبد (عطر الله مضجعه)
عن الصفدى أنه قال : ممن له شهرة بين المحدثين :
غسيل الملائكة ، وهو حنظلة ابن أبى عامر الأنصارى ، خرج يوم أحد فأصيب ،
فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة) .
وقتيل الجن ، هو سعد بن عباد .
وذو الشهادتين ، هو خزيمة بن ثابت الأنصارى ، وهو الذى شهد لرسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قضاء دين اليهودى .
وذو العينين : هو قتادة بن النعمان ، أصيب عينه يوم أحد ، فردها رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وذو اليدين : هو عبيد بن عبد عمرو الخزاعى ، كان يعمل بيديه معاً .
وذو الثدية : كان باب الخوارج وكبيرهم ، وجد بين القتلى يوم النهروان ،
وكانت إحدى يديه مخدجة كالثدى وعليها شعيرات .

وذو الثغفات : كان يقال ذلك لعلي بن الحسين (عليهما السلام) ، ولعلي بن
عبدالله بن عباس لما على أعضاء السجدة كل منهما من شبه ثغفات البعير .

وذو السيفين : وهو أبو الهيثم بن التيهان لتقلده في الحرب بسيفين .
وذات النطاقيين : وهي أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة ، لأنها شقت نطاقها

للسفرة ليلة خرج أبوها والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مهاجراً الى المدينة .
ومصافح الملائكة وهو عمران بن الحصين .
وذو العمامة : هو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية ، كان اذا لبس عمامته
لم يلبس قرشى عمامته حتى ينزعها .

(٢)

* (النسب الواقعة فى الاخبار) *

(ويتوقف) معرفتها على معرفة أنساب أرجال وقد رتبناها على ترتيب حروف
الهجاء لقرب التناول ، وقد التقطت من الكتب المعتمدة :
(حرف أالف)

(ألا سيدى) : نسبة الى اسيد وبنو أسيد قبيلة من بنى تميم .
(أسلم) بالضم قبيلة من الازد (وأسلم) بالفتح قبيلة من قضاة .
(ألاودى) أود بالضم موضع بالبادية (وأود) بالفتح اسم رجل .
(ألاحمري) منسوب الى بنى احمر من كنانة .
(ألارمى) منسوب الى أرمن - قبيلة من قبائل الروم .
(الأشعر) لقب عمر بن الحارثة الأسدى ، ولقب بنت من اولاده لانه ولد
وعليه شعر ، وهو أبو قبيلة باليمن ، واليه ينسب ابو موسى الاشعرى ، (وفي رواية)
أخبارنا يزيد مشعر سمي به لما تقدم .
(ألبواء) قرية بين مكة المكرمة ، والمدينة المنورة .
(ألاحمسى) بنو أحمس بطن من ضبيعة .

(الأيادي) الأياد ككعاب حتى من معد .

(حرف ألباء)

(بجلة) بلا ياء ابو حي والنسبة بجلى ساكنه وكسفية حتى باليمن من معد ،
والنسبة بجلى محرقة .

(بنو العبيد) بطن وهو عبدى .

(بجيلة) حتى من اليمن والنسبة اليها بجلى بالتحريك .

(ألبخترى) الحسن للشيء والجسم .

(بنو كرز) بالضم قبيلة من بنى اسد ، وكرز بن كعب بطن في بني ضبة .

(بزوفرى) نسبة الى قرية اسمها بزوفر بقوهستان .

(ألبوشنجى) منسوب الى بوشنج موضع من بلاد العجم .

(حرف ألتاء)

(ألتعكبرى) وجد بخط الشهيد (طاب رمسه) خفف لام ألتعكبرى في
النسب ، وألعكبر رجل من الاكراد ، نسب ألتعكبرى اليه ، وفي الخلاصه ضبطه
بالتشديد .

(حرف ألتاء)

(ألتاملى) ثماله كشمامة لقب عوفة بن أسلم أبى بطن - الثقفى - منسوب الى
ثقيف واسمه عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن .

(حرف ألبجيم)

(جمفى) ككرسى ابن أسعد أبوحى باليمن والنسبة جمفى أيضاً .

(جممى) نسبة الى بنى جمح ، وجمح اخر سهم من اولاد لوى بن غالب .

(حرف ألحاء)

(ألخثعمى) نسبة الى خثعم اسم قبيلة .

(حرف الدال)

(الدبلى) دبيل كزبير موضع بالشام .

(الديلمى) منسوب الى ديلم قبيلة وهو ابن باسل بن ضبة .

(الدارقطنى) بالقاف والنون منسوب الى دارالقطن محلة كانت ببغداد .

(والدورى) بالضم نسبة الى دور قرنتان بين سمرقند رأى وتكرت عليا

وسفلى ، ومحلة من محلات بغداد ، ومحلة بنيشابور ، وبلد بالاهواز ، وموضع بالبادية .

(حرف الذال)

(الذملى) بضم الذال وسكون الهاء منسوب الى ذهل الأكبر بن ثعلبة بن

عكابة من أولاد وائل ، كذا في كتاب الجامع .

(حرف ألراء)

(ألرواسبى) بالضم - بنوحى الراسبى ، يرجعون الى راسب ، حى من قضاة .

(حرف الزاء)

(ألزغفرانى) ألزغفرانية قرية بهمدان ، منه القاسم بن عبدالرحمن شيخ

الدارقطنى ببغداد ، ومنه محمد بن صباح .

(حرف ألسين)

(ألسمى) بنو أسلمة حى من الأنصار .

(ألسحادى) سجاد بالكسر بلد مشهور على ثلاثة أميال من الموصل ، وقرية

(السيرافى) سیراف کثیر از بلد بفارص .

(السابرى) ثوب رقيق جيد ، وفلان سابرى منسوب الى بيع ثياب السابرية

من أعمال الملك شاپورو هو مربى اى ولد السلطان .

(سكين) مصفر حى من العرب ، ويقال رجل سكينى .

(السبيعى) نسبة الى السبيع بطن من همدان .

(السريقى) منسوب الى سريق ، وبنو سريق قبيلة من ثقيف .

(السكون) بالفتح حى من اليمن .

(حرف الشين)

(الشخير) كسكيت الكبير الثمين ، وعبدالله بن الشخير صحابى .

(حرف الصاد)

(الصولى) صول قرية بصعيد مصر ، وبالضم رجل ينسب اليه أبوبكر الصولى .

(الصميرى) الصمرة كنهية بلد قريب دينور ، وناحية بالبصرة .

(الصليب) الخالص النسب ، يقال عربى صليب أى خالص لم يلبس بغير عربى .

(حرف الطاء)

(الطغاوى) طفاوة حى من القبائل .

(حرف العين)

(العنزى) عنزة أبوحى .

(العثلى) بالضم أبوقبيلة .

(العوام) كشداد والد الزبير بن العوام .

(العدوى) منسوب الى عدى بن دباب من اولاد عبد المناف .

(أعم) الجماعة الكثيرة ، وقرية بين حلب وانطاكية ، منها عكاشة العمى ،
والنخل الطوال ، ويضم ولقب مالك بن الحنظلة أبو قبيلة - العبدى - منسوب
الى عبد القيس ، وربما قال- وا عبلى (عزرم) علم ، ومنه جبانة صحراء عزرم
بالكوفة ، منها عبد الملك بن ميسرة .

(حرف الغين)

(غطفان) محرّكة حى من قيس أبو قبيلة من أسد .
(ألفراد) الفرد بالتحريك ، التطريب في الصوت والفتاء .

(حرف الفاء)

(ألفهري) منسوب الى فهر وبنو فهر حى من قريش .
(فرازة) كصحابة أبو قبيلة من غطفان محرّكة حى من قيس .

(حرف القاف)

(قتيبة) تصغير قبة ، بها سموا ، والنسبة قتبى كجهنى .

(حرف الكاف)

(كنانة) بن خزيمة أبو قبيلة .
(كلبنى) في القاموس كلبن كامير قرية بالرى ، ومنه الشيخ الأجل الأعظم
محمد بن يعقوب الكلبنى من أعاضم علمائنا (قدس الله سره) وهو المشهور ألان به .
(الكاهلى) منسوب الى كاهل بن أسد بن خزيمة .
(كنده) بالكسر ويقال كندى لقب نور بن عفير أب- و حى باليمن لانه كند
أباه النعمة ولحق بأخواله الكفار .

(كوه) قرية بخراسان .

(حرف اللام)

(ألاثم) أبو حى باليمن .

(حرف الميم)

(أمولى) يطلق على غير العربى الصريح ، وعلى الحليف ، وعلى المعتق وألمعتق وألاكثر في هذا الباب ارادة المعنى الأول .

(ألسلى) بضم الميم وفتح السين ، كوفى .

(ومسلية) بضم الميم وتخفيف اللام والياء قبيلة من مذحج بالذال المعجمة

(المروزى) بسكون الراء منسوب الى المرو وهي المدينة المشهورة بخراسان

وهذا أحد ما جاء في النسب على غير قياس بزيادة الزاء .

(موته) اسم أرض قتل فيها جعفر بن ابيطالب (رضوان الله عليه) .

(مذحج) مثال مسجد ، أبو قبيلة من اليمن .

(المنقرى) منسوب الى منقر وبنو منقر قبيلة من بنى تميم .

(حرف النون)

(نهم) بالكسر ابن ربيعة أبو بطن - الناب - عبارة عن حد الموصل الى

حد العسكرين .

(النجاشى) بفتح النون وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة ، لقب ملك -

الحبشة .

(النهدى) قبيلة باليمن .

(النخعى) منسوب الى نخع ، قبيلة مالك الأشتر ، وهم يرجعون من مذحج .

(نرسى) نرس قرية بالعراق ، منها الثياب النرسية .

(النمرى) منسوب الى نمر بن عامر بن مصعب أخو مرة بن عامر ، ومرة هو سلول الذى ينسب اليه السلوليون وسلول الله .

(الناجى) ناج بن يشكر بن عدوان ، قبيلة ينسب اليها علماء ورواة .

(حرف الواو)

(ألواليه) اسم موضع .

(ألوراق) الكثير الدراهم ، ومورق الكتب .

(ألوحيدى) نسبة الى الوحيد وبنو الوحيد قبيلة من بنى كلاب .

(حرف الياء)

(أليمامة) بلاد بها تنبأ مسيلمة الكذاب وهى دون المدينة فى وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة ، وعن الكوفة ونحوها والنسبة يمامى .
(ألبشكرى) يشكر بن على بن بكر بن وائل ويشكر بن ميسر بن مصعب ، أبو قبيلتين .

(حرف الهاء)

(همدان) بلد بناه همدان بن العلوج بن سام بن نوح .

(الهاشمية) اسم لقرية بالقرب من الكوفة بناه الامام امير المؤمنين على عليه السلام ، وهناك قرية أخرى أيضاً اسمها هاشمية بالقرب من القاهرة احدثها احد الملوك الفاطميين .

(٣)

* (بعض ما قيل في الحب) *

(قالوا) : ان (الحب) أوله (الهوى) ثم (العلاقة) ثم (الكلف) ثم (الوجد) ثم (العشق) ، والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب ، ثم (الشغف) وهو احراق القلب بالحب مع لذة يجدها وكذلك (اللوعة) و (اللاعج) و (الغرام) ثم (الجوى) وهو الهوى الباطن و (التميم) و (التبتل) و (الهيام) وهو شبه الجنون ، والعشق عند الأطباء من جملة انواع المايخوليا .

(٤)

* (بعض ما قيل في العشق) *

(قالوا) : ان العشق ضرب من المايخوليا ، والجنون ، والأمراض السوداوية ، وقد قرر الحكماء في كتبهم ألالهية ، أنه من أعظم الكمالات وأتم السعادات ، وربما يظن ان بين الكلامين تخالفاً وهو من واهى الظنون ، فان المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني ، والممدوح هو الروحاني الانساني النفساني (وألأول) يزول ويفنى بمجرد الوصال والاتصال (والثاني) يبقى ويستمر أباد الاباد على كل حال انتهى .

(٥)

* (من كلمات بعض المحققين في النفس الناطقة) *

(قال) بعض المحققين : ان من المعلوم ان السعادة العظمى و المراتب العليا

للفنفس الناطقة هي معرفة الصانع تعالى بما له في صفات الكمال والجلال ، وبما صدر عنه من الآثار والافعال في المنشأة الأولى والاخرة .

وبالجملة : هي معرفة المبدء والمعاد ، والطريقة الى هذه المعرفة ، انما هي بوجهين ، (أحدهما) طريقة أهل النظر والاستدلال (وثانيهما) طريقة أهل الرياضة ، والمجاهدات ، والسالكون للطريقة الأولى ان التزموا ملة من ملل الانبياء (عليهم السلام) فهم المتهكمون ، والافهم الحكماء المشاؤون ، والسالكون للطريقة الثانية ، ان وافقوا في رياضاتهم أحكام الشريعة ، فهم المتشعبة المعبر عنهم بأهل الذوق ، والا فهم الحكماء الأشرافيون انتهى .

(٦)

* (الجسم الواحد يتحرك بحركتين) *

(قال) المحقق الأكبر الطوسي (أنار الله برهانه) في شرح الاشارات : أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركاً بحركتين مختلفتين ، قال : لأن الانتقال الى جهة يلزمه الحصول في تلك الجهة ، فلو انتقل الى جهتين لزمه الحصول دفعة في جهتين ، سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما .

ثم قال : لا يقال انا نرى الرحى تتحرك الى جهة والنملة عليها الى خلافها ، لانا نقول : لم لا يجوز ان يكون للنملة وقفة حال حركة الرحى ، وللرحى وقفة حال حركة النملة ، وهذا وان كان مستبعداً لكن الاستبعاد عندهم لا يعارض البرهان . والجواب : ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان ،

بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما ، فان الحركات اذا تراكبت ، وكانت الى جهة واحدة أحدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض ، أو سكوناً أن لم يكن فضل ، وان كانت في جهات مختلفة أحدثت حركة مركبة الى جهة لتوسط

تلك الجهات على نسبتها ، وذلك على قياس سائر الممتزجات .

فإذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا حركة واحدة الى جهة واحدة، الا ان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة، وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة ، وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ، ولا يتعاضدان ، والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحركاتها الاول بالذات، والى غيرها بالعرض. ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات ، بل لو كان فيها ما مقي بالقياس اليه بالذات لكانت احدهما فقط ، واذا ظهر ذلك فقد ظهر أنه لا يلزم من كون الجسم متحركاً بحركتين حصوله دفعة فسي جهتين ، ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شيء مستبعد فضلاً عن محال .

(٧)

(مرة ارتفاع الشمس بدون آلة الاسطرلاب) *

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بها الملة والدين والمنه (قدس سره) اذا أردنا أن نعرف ارتفاع الشمس أبداً من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع ، فانا نقيم شاخصاً في أرض موزونة ، ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ، ونمد خطاً مستقيماً من محل قيام الشاخص يجوز على طرف الظل الى مالا نهاية معينة له ، ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عموداً طوله مثل الشاخص ثم نمد خطاً مستقيماً من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل ، فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية، ثم نجعل طرف الظل مركزاً وندير عليه دائرة بأى قدر شئنا، ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز، وينقسم الربع الذي قطعة المثلث من الدائرة بتسعين جزءاً ، وما قطعه ضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي خط الظل هو الارتفاع ، وليكن محل الشاخص

نقطة (آ) وطرف الظل (ب) والخط الشاخص (آ ج) والعمود في السطح (آ د) و (آ) مي الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (دب) والمثلث (آ ب د) ومركز الدائرة (ب) والدائرة (ي ر ج ه) والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (ب د) فاذا كان قطعاً للربيع على نقطة (ك) كانت قوس (ي ك) مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم، وهذا مما برهن عليه ، لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له المجال .

(٨)

* (بعض ما قيل في الهندسة) *

(قال) الشيخ الأعظم (روح الله روحه) ايضاً البرهان الترسى : تفرض جسماً مستديراً كالترس ، وتقسمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة اقسام متساوية ، فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثاً قائمة ، والانفراج بين ضلعي كل بقدر امتداده ، اذ لو وصل بين طرفيهما بمستقيم لصار مثلثاً متساوي الاضلاع ، لان زوايا كل مثلث كقائمتين ، والساقان متساويان ، فالزوايا متساوية ، فالاضلاع كذلك ، فلو امتد الضلعان الى غير النهاية ، لكان الانفراج كذلك ، مع انه محصور بين حاصرين .

(٩)

* (في مباحث الابعاد والاجرام) *

(قال) الشيخ الأعظم (عطر الله مشواه) : ان علماء الهيئة لم يتعرضوا في مباحث الابعاد والاجرام لذكر مساحة سطوح الافلاك ، وضربو عن ذلك صفحاً ،

وقد بين ذلك ، وقد فصله المولى الفاضل مولانا عبدالعلى البيرجندى في أواخر رسالته التى ألفها في عجائب البلدان ، قال :

فما تبسم في وجهه الصبا قدح * حتى تنفس من حيب الدجى وضح
و دعته وجبين الصبح منذلق * وللظلام لسان ليس يجترح
ولا يطيب الهوى يوماً لمغتبى * حتى يكون لنا في اليوم مصطبح

(١٠)

* (اشكال رياضى) *

(قال) العلامة الكبير الاية النراقى (أعلى الله درجته) في الخزائن (أعلم) ان الرياضيين عللوا الفجر الكاذب ونسبوه الى الشمس وضوئها ، ولو كان كذلك ينبغي ان يكون في المغرب أيضاً كذلك ، يعنى اذا غاب الشمس بظهر بعد قليل يياض مستطيل شبيه بذهب السرحان وليس كذلك .

أقول : وعلق هنا بعض أعظم المحققين بقوله : بل هو كذلك بلا ارتياب ، والصبح والشفق متعاكسان. وصفوة المقال فيه : أن كرة البخار هواء متكاثف بسبب مخالطة الأجزاء الأرضية والمائية المتصاعدة من كرتيهما بحرارة الشمس أو غيرها على شكل كرة محيطة بالأرض على مركزها وسطح مواز لسطحها ، وهي مختلفة القوام فما هو أقرب منها الى الأرض اكثف مما هو أبعد لتساعد اللطف أكثر من ألاكثف .

وقد برهن في محله ان ظل الأرض على هيئة مخروط مستدير ، فاعدته نحو الشمس ورأسه في مقابلها ، فما دام المخروط فوق الأرض ، كان ليلاً ، ومسام تحتها كان نهاراً ، وهذا المخروط يقطع كرة البخار ويبقيها ، لأن قاعدة هذا المخروط اصغر من عظمة مفروضة على كرة الأرض فلان يكون اصغر من عظمة كرة البخار

أولى ، فما وقع من كرة البخار داخل هذا المخروط لا يستضيء بضياء الشمس والقطعة الواقعة من كرة البخار محيطة بقطعة المخروط الواقعة فيها مستنيرة أبداً لكثافتها و احاطة أشعة الشمس بها ، وما فوق كرة البخار من الهواء لا يستضيء أصلاً بضياء الشمس ، لكونها مشفة في الغاية ، وبنفذ النور فيها ولا ينعكس ، بل المستنير من كرة الهواء هو كرة البخار سوى ما دخل منها في مخروط الظل ، فإذا كانت الشمس تحت الأرض قريباً من الأفق بحيث يمكن أن يرى المستنير من القطعة المذكورة ، فحينئذ ما يرى من المستنير منها فوق الأفق ان كانت في الجانب الشرقي يسمى صباحاً ، وان كان في الجانب الغربي يسمى شفقاً .

ثم انهما متشابهان شكلاً ومتقابلان وضعاً ، فسان أول الصبح بياض مستدق مستطيل ، ثم بياض عريض منبسط ثم حمرة ، وأول الشفق حمرة ثم بياض عريض منبسط ، ثم بياض مستدق مستطيل ومختلفان لوناً لاختلاف ما يستضيء من الجو بضياء الشمس بسبب اختلاف لون البخار فانه يكون في أواخر الليل مائل إلى الصفاء والبياض للرطوبة المكتسبة من برودة الليل والسي الصفرة في أوائله لغلبة الحر والدخان المكتسب من حرارة النهار ، مع أن الكثيف كلما كاد أكثر صفاء وبياضاً كان أضوء ، والشعاع المنعكس عنه أقوى ، وعدم توجه الناس الى ذلك البياض الشبيه بذنب السرحان في المغرب لطريان عوائق شتى تعوقهم عن ذلك لا يدل على عدمه .

* (شعر في الاخلاق والحكم) *

(للاديب) الارب القاضي الانسى قال :

زن بالفضائل مجدك * واقدح بجذك زند جدك
واعلم بانك ان ونيت * أفيد نذك طيب نذك
لا ترقى المجد المؤمل * والغلى الا بكذك
فاضرب عن التشبيب صفحاً * واله عن أوصاف دعدك

- واخلع خلائعك التى * أخلت حياءك من فرفدك
 واقمع هواك ولا يفرك * غى نفسك بعد رشدك
 ماذا يفدك من جوا * لك سوى اصطلائك نار وجدك
 ولعواجياً تغرى مدى * أظمارها حكا بجلدك
 واذا السقام براك وال * عينان قرحتا بسهدك
 هيهات ان تجديك نفعاً * بعدها غزالان فجدك
 فانظر لحال بنى الزما * ن فسانهم اخوان عهدك
 وقس الخلى على الشجى * تخلص هنالك عكس طردك
 فاشمل خلائك بالمشكا * رم كى يفوح شميم وردك
 او ليس أخلاق الشيو * خ أجل من اخلاق مردك
 فادأب معاشره النبى * ل تجده منتظماً بعقدك
 وانفج برفدك من جفا * ك تكراً وارحب بوفدك
 لا تصرمن من الصديق * ولو قلاك حبال ودك
 ما كل حين تلقى * من لا يخل بحفظ عهدك
 سيان حال بنى الزما * ن وحانه فى بحث فتدك
 يعلو ويسفل عند جز * رك طيش شأنهما وودك
 فاحفظ لنفسك قدرها * واحذر تحاوز رسم حدك
 واعطف على ذل الحقيق * اذا ارتقيت سرير مجدك
 لا يطفئك صيت بطشك * فى الانام و صوت جدك
 ما ان يذيدك هبة * بين السورى تصغير خدك
 كلا ولا تزرى شما * تلك الحسان بليين صلدك
 بالحلم تبلغ غاية الشر * ف الرفيع برغم ضدك
 وبضده تلقى الهوا * ن معارضاً بسيل قصدك

فاختر من الامرين ما * ترضى لدمك أو لحمدك
 واعلم بان الدهر أيد * سر ما يحاول خلف وعدك
 ليس الزمان وان أطا * عك كل آونة بعبدك
 ما أن يروقك من زما * نك ما حيث صفاء وردك
 فلقد يبلغك المنى * حيناً وقد يسعى برذك
 وكما يعلك بالرحيق * يشوب علقمه بشهدك
 يبدى ويحجب طالع الا * سعاد من أقماس معدك
 فارغب عن الدنيا الدني * مة فهي ليست دار خلدك
 وازهد بما ملكت يدا * ك فانه أخرى بزهدك
 واجهد نهالك ببذل عله * مك وامزج التقوى بجهدك
 لارث ثوبك يسدريه * لك ولا يزينك وشي برذك
 ان التفاضل بالفضا * ثل لا يبرقك او برعدك

* (ندبة للامام الهمام على بن الحسين زين العابدين « عليه السلام ») *

* (كان ينجى بها ربه) *

رأيتها في مستدرك بحار الأنوار ، للعلامة الكبير الاية الشيخ ميرزا محمد
 الطهراني العسكري (ره) .

(روى) ان الامام الهمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) كان
 ينجى الله تعالى ويندب ويقول في مناجاته وندبته :

(قل) لمن قل عزاؤه ، وطال بكاؤه ، ودام عناؤه ، وبان صبره ، وتقسم فكره ،
 والتبس عليه أمره من فقد الأولاد ومفارقة الآباء والاجداد ، والامتعاظ بشماتة الحساد
 (الم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد) .

تعز فكل للمنية ذائق * وكل ابن أنثى للحياة مفارق
فعمر الفتى للحادثات دريئة * تناميه ساعاتها والدقائق
كذا انتفائي واحداً بعد واحد * وتطرقا بالحادثات الطوارق

(نثر) فحسن الاعمال ، وجمل أفعال ، وقصر ألامال أطوال ، فما عن سبيل
ألمنية مذهب ، ولا عن سيف الحمام مهرب ، ولا الى قصد النجاة مطلب ، فبا أيها
الانسان المتسخط على الزمان والدهر الخوان مالك والحلود السى دار الاحزان
والسكون الى دار الهوان ، وقد نطق القرآن بالبيان الواضح في سورة الرحمن
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام .

وفيم وحتم الشكاية والردى * جموع لاجال البرية لاحق
فكل ابن انثى هالك وابن هالك * امن ضمنته غريها والمشارك
فلا بد من ادراك ما هو كائن * ولا بد من اتيان ما هو سابق
(نثر) فالشباب للهزم ، والصحة للستم ، والوجود للعدم ، وكل حى لاشك
مخترم ، بذلك جرى القلم ، على صفحة اللوح في القدم ، فما هذا التلهف والندم
وقد خلت من قبلكم الامم .

اترجو نجاة من حياة سقيمة * وسهم المنايا للخليفة واشق
سرورك موصول بفقدان لذة * ومن دون ماتهواه تأنى العوائق
وحبك للدنيا غرور وباطل * وفى ضمنها للراغبين البوائق

(نثر) أفنى الحياة طمع ، ام الى الخلود نزع ، ام لما فات مرتجع ، ورحى
المنون دائرة وافراسها غائرة ، وسطواتها قاهرة ، فقرب الزاد ليوم المعاد ، ولا
تقو على غير مهاد ، وتعتمد الصواب ، وحقق الجواب ، فلكل اجل كتاب ، يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .

فسوف تلاقى حاكما ليس عنده * سوى العدل لا يخفى عليه المناق

يميز افعال العباد بلطفه * و يظهر منه عند ذاك الحقائق
 فمن حسنت افعاله فهو فائز * ومن قبحت افعاله فهو زاهق
 (نثر) اين السلف الماضون، والاهلون والاقربون والاولون والآخرين والانبياء
 والمرسلون، طحتهم والله المنون، وتوالت عليهم السنون، وفقدتهم العيون،
 وانا اليهم صائرون، فانا لله وانا اليه راجعون .

اذا كان هذا نهج من كان قبلنا * فانا على اثارهم نتلاحق
 فكيف عالماً ان سوف تدرك من مضى * ولو عصمتك الراسيات الشواقي
 فما هذه دار المقامة فاعملن * ولو عمر الانسان ماذر شارق
 (نثر) اين من شق الانهار، وغرس الاشجار، وعمر الديار، الم تمتع منهم
 الاثار، وتحل بهم دار البوار، فاخش الجوار، فلك اليوم بالقوم اعتبار، فانما
 الدنيا متاع والاخرة هي دار القرار .

تخرمهم ريب المنون فلم تكن * لتنفهم جناتهم والحدائق
 ولا حملتهم حين ولوا بجمعهم * نجائبهم والصفائف السوابق
 وزاحوا عن الاموال صفراً وخلفوا * ذخائرهم بالرغم منهم وفارقوا
 (نثر) اين من بنى القصور والدساكر، وهزم الجيوش والعساكر، وجمع
 الاموال والذخائر، وحاز الانام والجرائر، اين الملوك والفراعنة والاكاسرة والسياسة
 اين العمال والدهاقنة، اين ذووا النواحي والرساتقي، والاعلام والمناجقي، والعهود
 والمواثيق .

كان لم يكونوا اهل عز ومنعة * ولا رفعت اعلامهم والمناجق
 ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا * ولا اخذت منهم بعهد موثق
 وصاروا قبوراً دارسات واصبحت * منازلهم تسقى عليه الخواقي
 (نثر) ما هذه الحيرة والسييل واضح، والمشير ناصح، والصواب لائح،

عقلت فاغفلت وعرفت فانكرت وعلمت فاهملت هذا هو الداء الذي عز دواؤه
والمرض الذي لا يرجى شفاؤه، والامل الذي لا يدرك انتهاؤه، أفامت الايام وطول
الاسقام ونزول الحمام، والله يدعو الى دار السلام .

لقد شقيت نفس تتابع غيها * وتصدف عن ارشادها وتغارق
و تأمل ما لا يستطاع بحيلة * وتعصيك ان خالفتها وتشافق
وتصفي الى قول الغوى وتنشئ * وتعرض عن تصديق من هو صادق
(نثر) فيا عاقلا راحلا، وليبياً جاهلا، ومتيقظا غافلا، أفرح بنعيم زائل وسرور
حائل ورفيق خاذل؟ فيا أيها المفتون بعمله الغافل عن حلول اجله، والخائض في
بحار زلله ما هذا التقصير، وقد وخطك القنير ووافك النذير والى الله المصير .

طلابك امر لا ينم سروره * وجهك باستصحاب من لا يوافق
وانت كمن يبنى بناء وغيره * يعاجله في هدمه و يسابق
و ينسج آمالا طوالا بعبدية * وتعلم ان الدهر للنسج خارق
(نثر) ليست الطريقة لمن لبس له الحقيقة ولا يرجع الى خليفه ، الى كم
تكدر ولا تنفع، وتجمع ولا تشبع، وتوفر لما تجمع، وهو لغبرك مودع، ماذا الرأى
العاذب والرشد الغائب والامل الكاذب، مستنقل عن القصور وروبات الخدور، والجدل
والسرور الى ضيق القبور ومن دار الفناء الى دار الحبور، كل نفس ذائقة الموت
وما الحيوة الدنيا الامتاع الغرور .

فعالك هذا غرة و جهالة * وتحسب باذا الجهل انك حاذق
تظن بجهل منك انك رائق * وجهك بالعقبى لديك فاتق
توخيك من هذا ادل دلالة * و أوضح برهان بانك مائق
(نثر) عجباً لغافل عن صلاحه مبادر الى لذاته وافراحه ، والموت طريده
لمسائه وصباحه، فيا قليل التحصيل ويا كثير التعطيل ويا ذا الامل الطويل، الم تركيف

فعل ربك باصحاب الفيل ، بناؤك للخراب ومالك للذهاب واجلك الى اقتراب .

وأنت على الدنيا حريص مكاثر * كأنك منها بالسلامة واثق

تحدثك الاطماع انك للبقاء * خلقت وان الدهر خل موافق

كأنك لم تبصر اناساً ترادفت * عليهم باسباب المنون اللواحق

(نثر) هذه حالة من لايدوم سروره ، ولانتم اموره ، ولايفك اسيره ، أنفرح

بمالك ونفسك وولدك وعرسك وعن قليل تصير الى رمسك ، وانت بين طى نشر

وغنى وفقر ووفاء وغدر ، فيامن الفليل لايرضيه والكثير لايفنيه اعمل ما شئت انك

ملاقية ، يوم يفر المرء من اخيه وامه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل امريء منهم يومئذ

شأن يفنيه .

سيقفر بيت كنت فرحة أهله * ويهجر مثواك الصديق المصادق

وينساک من صافيته وألفته * ويجفوك ذوالودالصحيح الموافق

على ذامضى الناس اجتماع وفرقة * وميت ومولود وقال ووامق

(نثر) اف لدنيا لايرقى سليمها ، ولايصح سقيمها ، ولايندمل كلومها ، وعودها

كاذبة وسهامها صائبة وآمالها خائبة لايقيم على حال ولاتمتع بوصال ولاتسر بنوال .

وتلك لمن يهوى هواها مليكة * تعبد افعالها و الطرائق

يسربها من ليس يعرف غدرها * ويسعى الى تطلابها ويسابق

اذا عدلت جارت على اثر عدلها * فمكروهة افعالها والخلائق

(نثر) فياذا السطوة والقدرة ، والمعجب بالكثرة ، ما هذه الحيرة والفترة ، لك

فيمن مضى عبرة ، وليؤذن الغافلون عما اليه يصيرون ، اذا تحققت الظنون وظهر السر

المكنون ، وتندمون حين لاتقالون ، ثم انكم بعد ذلك لميتون .

سيندم فعال على سوء فعله * ويزداد منه عند ذاك التشاهق

اذا عاينوا من ذى الجلال اقتداره * وذو قوة قد من كان قدما يداق

هنا لك تلو كل نفس كتابها * فيطفو ذو عدل ويرسب فارقي
(نثر) الى كم ذا التشاغل بالتجارير والارباح ، الى كم ذا التهور بالسرور
والافراح ، وحنام التفرير بالسلامة في مراكب البياح ، من ذا الذي سالمه الدهر
فسلم ، ومن ذا الذي تاجره الزمان فغنم ، ومن ذا الذي استرحم الايام فرحم
اعتمادك على الصحة والسلامة خرق ، وسكونك الى المال والولد حمق ، والاغترار
بعواقب الامور اخطا ، فدونك وحزم الامور ، والتهيظ ليوم النشور ، وطول اللبث في
صفحات القبور ، فلا تفرنكم الحيوه الدنيا ولا يفرنكم باقاه الغرور .

فمن صاحب الايام سبعين حجة * فلذاتها لاشك منه طوالق
فعقبى حلاوات الزمان مربرة * وان عذبت حينا فحينا خرابق
ومن طرقت الحادثات بويلها * فلا بد أن تأنيه فيها الصواعق
(نثر) فما هذه الطمأنينة وانت مزعج ، وما هذا الواوج وانت مخرج ، جمعك
الى تفريق ورفوك الى تمزيق وسعتك الى ضيق ، فيا أيها المفتون والطامع بما
لا يكون ، افح-بتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون .

ستندم عند الموت شر ندامة * اذا ضم اعضاك الثرى والمطابق
وعابنت اعلام المنية والردى * ووافاك ما تبيض منه المفارق
وصرت رهيناً في ضريحك مفرداً * وباعدك الجار القريب الملاصق
(نثر) فيا من عدم رشده ، وجار قصده ، ونسى ورده ، الى متى تواصل بالذنوب
وأوقاتك محدودة وافعالك مشهودة ، أفتعول على الاعتذار وتهمل الاعذار والانداز
وأنت مقيم على الاصرار ، ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار .

اذا نصب الميزان للفصل والقضاء * وابلس مججاج واخرس فناطق
و أجبجت النيران واشتد غيظها * اذا فتحت ابوابها و المغالق

وقطعت الأسباب من كل ظالم * يقيم على اصراره و ينافق
(نثر) فقدم التوبة واغسل الحوبة، فلا بد ان تبلغ اليك التوبة، وحسن العمل
قبل حلول الاجل وانقطاع الامل، فكل غائب قادم، وكل غريب غارم، وكل مفرط
نادم، فاعمل للخلاص قبل القصاص والاخلذ بالنواص .

فانك مأخوذ بما قد جنيت * وانك مطلوب بما أنت سارق
وذنبتك ان أبغضته فمعانق * و مالك ان أحببته فمسارق
فقارب و سدد واتق الله وحده * ولا تستقل الزاد فالموت طارق
واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
الى آخر ما افاده (عليه السلام) في خطبته الطويلة .

* (رسالة الحقوق للامام الهمام على بن الحسين) *

* (زين العابدين « عليه السلام ») *

(وهى) رسالة شريفة جليلة القدر عظيمة الشأن رفيعة المنزلة ، ينبغي لكل
احد ان يقرعها ويعمل بما جاء فيها ، وقد أوردها جماعة كثيرة من عظماء اصحابنا
كالشيخ الأجل الأعظم الصدوق (عطر الله مثواه) في الخصال بسند معتبر ، وكذا
الشيخ الجليل المفضل الثقة الحسن بن على بن شعبة الحرانى الحلبي (أنا الله
برهانه) في تحف العقول وغيرهما من الاعاظم ، وقد وجدنا في نقل الشيخين
المذكورين بعض التفاوت بالزيادة والنقصان وغيرهما ، ورواية التحف اطول ،
وقد تزيد عنها رواية الخصال ، ونحن نورد تلك الرسالة الشريفة هنا برواية تحف
العقول ، فاذا وجدنا ما يخالفها في رواية الخصال ذكرناه بعدها .

(روى) الصدوق في الخصال: عن على بن احمد بن موسى عن محمد الاسدى
عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى عن خيران بن داهر عن احمد بن سليمان

الجبلى، عن أبيه عن محمد بن على عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالى قال:
هذه رسالة علي بن الحسين (عليهما السلام) الى بعض اصحابه :

اعلم ان لله عز وجل عليك حقوقاً الخ ...

وفي تحف العقول : رسالة على بن الحسين (عليهما السلام) المعروفة برسالة
الحقوق : اعلم رحمك الله ان لله عليك حقوقاً محيطه بك في كل حركة تحركتها
أو سكنته سكنتها (أو حال حلتها خ ل) أو منزلة نزلتها أو جارية قلبتها ، أو آلة
تصرفت بها بعضها اكبر من بعض ، واكبر حقوق الله عليك ما أوجبه عليك لنفسك
من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل لبصرك عليك حقاً، ولسمعك
عليك حقاً، وللسانك عليك حقاً، وليدك عليك حقاً، ولرجلك عليك حقاً، ولبطنك
عليك حقاً، ولفرجك عليك حقاً ، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الافعال ، ثم
جعل (عز وجل) لافعالك عليك حقوقاً : فلصلاتك عليك حقاً ، ولصومك عليك حقاً ،
ولصدقتك عليك حقاً ، ولهديك عليك حقاً ، ولا فعالك عليك حقاً .
ثم تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوى الحقوق الواجبة عليك وواجبها
عليك حقوقاً ثم حقوق رعينك ، ثم حقوق رحمك ، فهذه حقوق يتشعب منها
حقوق .

فحقوق أئمتك ثلاثة اوجبها عليك ، حق سائسك بالسلطان ، ثم حق سائسك
بالعلم ، فان الجاهل رعية العالم ، وحق سائسك بالملك من الازواج وما ملكت
بالايمان ، وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة .

فاوجبها عليك حق امك ثم حق ابيك ثم حق ولدك ، ثم حق اخيك ، ثم
الاقرب فالاقرب والاولى فالاولى ، ثم حق مولاك المنعم عليك ، ثم حق مولاك
الجارية نعمته عليك ^(١) ثم حق ذي المعروف لديك، ثم حق مؤذنتك بالصلاة ، ثم

(١) اراد بالاول المعتق بالكسر مباشرة وبالثاني من أعتق احد الاباء والاجداد .

حق امامك في صلاتك ، ثم حق جليستك ، ثم حق جارك ، ثم حق صاحبك ، ثم حق شريكك ، ثم حق مالك ، ثم حق غريمك الذي تطالبه ، ثم حق غريمك الذي يطالبك ، ثم حق خليطك ، ثم حق خصمك المدعى عليك ، ثم حق خصمك الذي تدعى عليه ، ثم حق مستشيرك ثم المشير عليك ، ثم حق مستصحبك ، ثم الناصح لك ، ثم حق من هو اكبر منك ، ثم من هو اصغر منك ، ثم حق سائلك ثم حق من سأله ، ثم حق من جرى لك على يديه مساة بقول أو فعل أو مسرة بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد منه ، ثم حق أهل ملتك عامة ، ثم حق أهل الذمة ثم الحقوق الجارية بقدر علل الاحوال وتصرف الاسباب ، فطوبى لمن اعانته الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفقه وسدده .

١ - * (فاما حق الله الاكبر عليك) *

فانك تعبد له ولا تشرك به شيئاً ، فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة ، ويحفظ لك ما تحب منهما .
ومثله في الخصال الى قوله والاخرة .

٢ - * (واما حق نفسك عليك) *

فان تستوفيها في طاعة الله (وفي الخصال ان تستعملها بطاعة الله عز وجل) فتؤدي الى لسانك حقه ، والى سمعك حقه ، والى بصرك حقه ، والى يدك حقه ، والى رجلك حقه ، والى بطنك حقه ، والى فرجك حقه ، وتستعين بالله على ذلك

٣ - * (واما حق اللسان) *

فاكرامه عن الخبا ، وتعويده على الخير ، وحمله على الادب ، واجمامه الا

لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا، واعفائه من الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها، وبعد شاهد العقل والدليل عليه وتزین العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
(وفي الخصال) : وحق اللسان اكرامه عن الخنا ، وتعويده الخير ، وترك الفضول التي لا فائدة فيها ، والبر بالناس وحسن القول فيهم .

٢ - * (واما حق السمع) *

فتنزيهه عن ان تجعله طريقاً الى قلبك ، الا لقوة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسب خلناً كريماً، فانه باب الكلام الى القلب يؤدي اليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر ولا قوة الا بالله .
(وفي الخصال) وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه .

٥ - * (واما حق بصرك) *

فغضه عما لا يحل لك ، وترك ابتذاله الا لموضع عبرة تستقبل بها بصراً او تستفيد بها علماً ، فان البصر باب الاعتبار .
(وفي الخصال) وحق البصر ان تغضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به .

٦ - * (واما حق رجلك) *

فان لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك ولا تجملهما مطبتك في الطريق المستخف بأهلها فيها فانها حاملتك وسالكة بك مسلك الدين والسبق لك ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) وحق رجلبك ان لاتمشى بهما الى ما لا يحل لك فيهما ولا بدلك ان تقف على الصراط فانظر ان لاتزلا بك فتتردى في النار .

٧ - * (واما حق يدك) *

فان لا تبسطها الى ما لا يحل لك ، فتنال بما تبسطها اليه من الله العقوبة فسي الاجل ، ومن الناس اللائمة في العاجل ، ولا تقبضها عما افترض الله عليها ، ولكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها وبسطها الى كثير مما ليس عليها ، فاذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل ووجب لها حسن الثواب من الله في الاجل .
(وفي الخصال) وحق يدك ان لاتبسطها الى ما لا يحل لك .

٨ - * (واما حق بطنك) *

فان لاتجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير ، وان تقصد له في الحلال ولا تخرجه من حد التقوية الى حد التهوين وذهاب المروءة ، فان الشبع المنتهى بصاحبه الى النخمة مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كل بر وكرم ، وان الرى المنتهى بصاحبه الى السكر مستخفة ومجهلة ومذهبة للمروءة .
(وفي الخصال) وحق بطنك ان لاتجعله وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع .

٩ - * (واما حق فرجك) *

فحفظه مما لا يحل لك والاستعانة عليه بغض البصر ، فانه من أعون الاعوان وضبطه اذا هم بالجوع والظما وكثرة ذكر الموت والتهديد لنفسك بالله والتخويف لها به ، وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوة الا به .

(وفي الخصال) وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا وتحفظه من ان ينظر اليه .
ثم حقوق الافعال :

* (١٠ - فاما حق الصلاة) *

فان تعلم انها وفادة^(١) الى الله وانك قائم بين يدي الله ، فاذا علمت ذلك كنت خليفا ان تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب والخائف الراجي المسكين المتضرع المعظم من قام بين يديه بالسكون أو الاطراق وخشوع الاطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه والرغبة اليه في فكك رقبتك التي احاطت بها خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : وحق الصلاة ان تعلم انها وفادة الى الله عزوجل وانك فيها قائم بين يدي الله عزوجل ، فاذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف (المسكين) المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها .
ولم يذكر في التحف حق الحج وذكره في الخصال فقال :

* (١١ - واما حق الحج) *

ان تعلم انه وفادة الى ربك وفرار اليه من ذنوبك وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي أوجه الله عليك .

١٢ .. * (واما حق الصوم) *

فان تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك وسممك وبصرك وفرجك وبطنك ليستترك به من النار ، وهكذا جاء في الحديث : الصوم جنة من النار فان سكنت اطرافك في حجبته رجوت ان تكون محجوباً ، وان أنت تركتها تضطرب في حجابها وتزفع جنبات الحجاب فتطلع الى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة والقوة الخارجة عن حد التقية لله لم تأمن أن تخرق الحجاب وتخرج منه ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : بعد قوله من النار : فان تركت الصوم خرفت ستر الله عليك.

١٣ .. * (واما حق الصدقة) *

فان تعلم أنها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد ، فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرأ اوثق منك بما استودعته علانية ، وكنت جديراً أن (لا) تكون اسررت اليه امرأ اعلنته وكان الامر بينك وبينه فيها سرأ على كل حال ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها باشهاد الاسماع والابصار عليه بها كأنها اوثق في نفسك لا كأنك لا تثق به في تأدية وديعتك اليك ، ثم لم تمتن بها على احد لانها لك فاذا امتنت بها لم تأمن أن يكون بها مثل تهجين حالك منها الى من مننت بها عليه (كذا) لان في ذلك دليلاً على أنك لم ترد نفسك بها ولو اردت نفسك بها لم تمتن بها على أحد ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : وحق الصدقة ان تعلم انها ذخرك عند ربك (عز وجل) ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد عليها وكنت بما تستودعه سرأ اوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم انها تدفع البلايا والأسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة .

١٢ - * (وأما حق الهدى) *

فان تخلص به الإرادة الى ربك والتعرض لرحمته وقبر له، ولا تريد عيون الناظرين دونه، فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفاً ولا متصنعاً وكنت انما تقصد الى الله واعلم ان الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير ولم يرد بهم التعسير وكذلك التذلل اولى بك من التدهقن لان الكلفة والمؤنة في المندھقنين ، فاما التذلل والتمسك فلا كلفة فيهما ولا مؤنة عليهما لانهما الحلفة وهما موجودان في الطبيعة ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : وحق الهدى ان تريد به وجه الله عز وجل (ولا تريد به خلقه ولا تريد به الا التعرض لرحمة الله ^(١) ونجاة روحك يوم تلامد ^(٢) .
ثم حقوق الائمة :

١٥ - * (فاما حق سائلك بالسلطان) *

فان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله (عز وجل) له عليك من السلطان، وان تخلص له في الصيحة وان لاتناحكه وقد بسطت يده عليك لتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتلطف لاعطائه من الرضا ما يكفه عك ولا يضر بدينك وتستعين عليه في ذلك بالله ولا تنازده ولا تمناده فانك ان فعلت ذلك عققته وعققت نفسك فعرضتها لمكروهة وعرضته للهلكة فيك، وكنت خليفاً ان تكون معيماً له على نفسك وشريكاً له فيما أنى اليك ولا قوة الا بالله .

(١) لوجه الله (خ ل) .

(٢) يوم يلفاك (خ ل) .

(وفي الخصال): وحق السلطان ان تعلم - الى قوله من السلطان - وبعده : وان عليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقى بيدك الى التهلكة وتكون شريكاً له فيما يأتى اليك من سوء .

١٦ - * (واما حق سائسك بالعلم) *

فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لاغنى بك عنه من العلم ، بان تفرغ له عقلك وتحضره فهمك وتذكرى له قلبك وتجلى له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات ، وان تعلم انك فيما القى اليك رسوله من لفيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأديبة عنه اليهم ، ولا تخنه في رسالته والقيام بها اذا تقلدتها ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه، وان لا ترفع عايه صوتك ، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدث في مجلسه احداً ولا تغتاب عنده احداً وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادى له ولياً فاذا فعلت ذلك شهد (ت) لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله (جل اسمه) للناس .

١٧ - * (واما حق سائسك بالملك) *

فنحن من سائسك بالسلطان، الا ان هذا يملك مالا يملكه ذاك تلزمك طاعته فيما دق وجل منك، الا ان يخرجك من وجوب حق الله ويحول بينك وبين حقه وحقوق

الخلق ، فاذا قضيته رجعت الى حقه فتشاغلت به ولا قوة الا بالله .
 (وفي الخصال): فاما حق سائسك بالملك ، فان تطيعه ولا تعصيه الا فيما يسخط
 الله (عز وجل) فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله ^(١) .
 ثم حقوق الرعية :

١٨ - * (فاما حقوق رعيته بالسلطان) *

فان تعلم انك انما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم ، فانه انما احلهم محل الرعية لك
 ضعفهم وذلكهم فما اولى من كفاكه ضعفه وذلكه حتى صيره لك رعية وصير حكمك عليه
 نافذا لا يمتنع منك بعة ولا قوة ولا يستنصر فيما تعاظمه منك الا بالرحمة والحيطة
 والاناة وما اولاك اذا عرفت ما اعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت
 بها ان تكون لله شاكراً ، ومن شكر الله اعطاه فيما انعم عليه ولا قوة الا بالله .
 (وفي الخصال): واما حق رعيته بالسلطان فان تعلم انهم صاروا رعيته لضعفهم
 وقوتك ، فيجب ان تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم ، وتغفر لهم جهلهم ولا
 تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله (عز وجل) على ما اولاك وعلى ما آتاك من القوة عليهم .

١٩ - * (واما حق رعيته بالعلم) *

فان تعلم ان الله قد جعلك لهم خازناً فيما آتاك من العلم ، وولاك من خزانة
 الحكمة ، فان احسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح
 لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي اذا رأى ذا حاجة أخرج له من الاموال
 التي في يديه كنت راشداً وكنت لذلك آملاً معتقداً (كذا) والا كنت له خائفاً

ولخلفه ظالماً ولسلبه وغيره معترضا .

وفي الخصال : واما حق رعيتك بالعلم .

فان تعلم ان الله عزوجل انما جعلك قيماً لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه ، فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تتجبر عليهم ^(١) زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك او خرقت بهم ^(٢) عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله (عزوجل) ان يسلبك العلم وبهاؤه ويسقط من القلوب محلك .

٢٠ - * (واما حق رعيتك بملك النكاح « الزوجة ») *

فان تعلم ان الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنساً وواقيةً ، وكذلك كل واحد منكما يجب ان يحمد الله على صاحبه و يعلم ان ذلك نعمة منه عليه ووجب ان يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها ، وان كان حقك عليها اغلظ وطاعتك بها الرم فيما احببت وكرهت ما لم تكن معصية فان لها حق الرحمة والمؤانسة ولا قوة الا بالله . وفي الخصال : واما حق الزوجة فان تعلم ان الله (عزوجل) جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها ، وان كان حقك عليها اوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها أسيرك وتطعمها و (تسقيها) وتكسوها واذا جهلت عفوت عنها .

٢١ - * (واما حق رعيتك بملك اليمين) *

فان تعلم انه خلق ربك ولحمك ودمك وانك . تملكه لانك صنعته دون الله ولا خلقت له سمعاً ولا بصرأ ولا اجرئت له رزقاً ولكن الله كفاك ذلك بمن سخره

(١) ولم تحرف بهم ولم تضجر عليهم (خ ل) .

(٢) او حرقت بهم (خ ل) .

لك واثمنتك عليه واستودعك اياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته، فتطعمه مما تأكل وتلبسه مما تلبس ولا تكلفه ما لا يطيق فان كرهته خرجت الى الله منه واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق ربك وابن ابيك وامك^(١) و (من) لحكمك ودمك ولم تملكه لانك صنعته من دون الله (عز وجل) ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا اخرجت له رزقا، ولكن الله (عز وجل) كفالك ذلك ثم سخره لك واثمنتك عليه واستودعك اياه ليحفظ لك ما تأتبه من خير اليه^(٢) فأحسن اليه كما احسن الله اليك وان كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عز وجل (ولا حول) ولا قوة الا بالله .

٢٢ - * (واما حق الرحم « امك ») *

فحق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احداً، واطعمتك من ثمره قلبها ما لا يطعم احداً، وانها وقتك بسمعها وبصرها وبدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة فرحة محتملة لما فيه مكروها وألها وثقلها وغمها حتى دفعتها عنك يد القدرة واخرجتك الى الارض فرضيت ان تشبع وتجوع هي وتكسوك وتعري وترويك وتنظي وتظلك وتضحى وتنعمك بيوها وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء، وثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه الا بعون الله وتوفيقه .

(وفي الخصال): واما حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احداً

(١) المراد بالاب والام هنا الادم والحواء .

(٢) ما تؤدي من خير اليه (خ ل) .

واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطى احد احداً، ووقتك بجميع جوارحها، ولم تبال ان تجوع وقطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعمى وتكسوك، وتضحي وتظلمك، وتهجر النوم لاجلك، ووقتك الحر والبرد لتكون لها، فانك لا تطبق شكرها الا بعون الله وتوقيه .

* (٢٣ - واما حق ابيك) *

فان تعلم انه اصلك وانك فرعك وانك الولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه ، واحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله .

* (٢٤ - واما حق ولدك) *

فان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وانك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه (عز وجل) والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في امره عمل المتزين بحسن اثره في عاجل الدنيا المعنر الى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه ولا قوة الا بالله .
(وفي الخصال) : فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه ومعاقب على الاساءة اليه .

* (٢٥ - واما حق اخيك) *

فان تعلم انه يدك التي تبسطها وظهرك الذي تلتجى اليه وعزك الذي تعتمد

عليه وقوتك التي تصول بها، فلا تتخذ سلاحاً على معصية الله ولأعدة للظلم بحق^(١) الله ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوه والحول بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليه والأقبال عليه في الله، فان انقاد لربه واحسن الاجابة له والا فليكن الله آثر عندك واکرم عليك منه .

(وفي الخصال) : ولاتدع نصرته على عدوه والنصيحة له ، فان اطاع الله والا فليكن الله اکرم عليك منه ولا قوة الا بالله .

٢٦ - * (واما حق مولاك المنعم عليك بالولاء) *

فان تعلم أنه انفق فيك ماله واخرجك من ذل الرق ووحشته الى عز الحرية وانسها واطلفك من اسر الملكة^(٢) وفك عنك خلق^(٣) العبودية واوجدك رائحة العز واخرجك من سجن القهر ودفع عنك العسر وبسط لك لسان الانصاف واباحك الدنيا كلها، فملكك نفسك وحل اسرك وفرغك لهبادة ربك، واحتمل بذلك التقصير في ماله فتعلم أنه اولى الخلق بك بعد اولى رحمك فبي حياتك وموتك واحق الخلق بنصرك ومعونتك ومكانتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج اليك .

(وفي الخصال): وان نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج اليه منك ولا قوة الا بالله .

(١) بخلق الله (خ ل) .

(٢) من أسر الملكية (خ ل) .

(٣) قيد (خ ل) .

٢٧ - * (واما حق مولاك الجارية عليك نعمته) *

فان تعلم ان الله جعلك حامية عليه وواقية وناصرأ ومعتلا ، وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه ، فبالحرى أن يحجبك عن النار فيكون في ذلك ثواب منه في الاجل ، ويحكم لك بميراثه في العاجل اذا لم يكن له رحم مكافأة لما انفقته من مالك عليه ، وقمت به من حقه بعد انفاق مالك فان لم تقم بحقه خيف عليك ان لا يطيب لك ميراثه ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : واما حق مولاك الذي انعمت عليه فان تعلم ان الله (عزوجل) جعل عتقك له وسيلة اليه وحجابا لك من النار وان ثوابك في العاجل ميراثه اذا لم يكن له رحم مكافأة بما انفقت من مالك وفي الاجل الجنة .

٢٨ - * (واما حق ذى المعروف عليك) *

فان شكره وتذكر معروفه وتنشر له المقالة الحسنة (وتكسبه المقالة الحسنة)^(١) (خصال) وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه ، فانك اذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية ، ثم ان امكن مكافأته بالفعل كادأته ، والاكنت مرصداً له موطناً نفسك عليها .

(وفي الخصال) : ثم ان قدرت على مكافأته يوم كادأته .

٢٩ - * (واما حق المؤذن) *

فان تعلم أنه مذكرك بربك وداعيك الى حظك ، وأفضل أعوانك على قضاء

(١) وتكنيه القابه الحسنة (خ ل) .

الفريضة التي افترضها الله عليك، فتشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك وان كنت في بيتك متهما (كذا) وعلمت أنه نعمة من الله عليك لاشك فيها فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال ولا قوة الا بالله .

٣٠ - * (واما حق امامك في صلواتك) *

فان تعلم أنه قد تقلد السفارة فيما بينك وبين الله (عز وجل) والوفادة الى ربك وتكلم عنك ولم تنكلم عنه ودعالك ولم تدع له وطلب فيك ولم تطلب فيه وكفاك هم^(١) المقام بين يدي الله والمساءلة له فيك ولم تكفه ذلك فان كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك ، وان كان آثماً لم تكن شريكه فيه ولم يكن لك عليه فضل فوقي نفسك بنفسه ووقى صلواتك بصلاته ، فنشكر له على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : فان كان به نقص كان به دونك ، وان كان تماماً كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل^(٢) فتشكر له على قدر ذلك .

٣١ - * (واما حق الجليس) *

فان تلين له كنفك ، وتطيب له جانبك ، وتنصفه^(٣) في مجاراة اللفظ ، ولا تفرق في نزع اللحظ اذا لحظت وتقصد في اللفظ الى افهامه اذا لفظت وان كنت

(١) هول (خ ل) .

(٢) اي زيادة .

(٣) وتنطقه .

الجلوس اليه كنت في القيام عنه بالخيار وان كان الجالس اليك كان بالخيار ولا تقوم الا باذنه ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : ولا تقوم من مجلسك الا باذنه ، ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك ، وتنسى زلاته ، وتحفظ خيرااته ، ولا تسمعه الا خيرا .

٣٢ - * (١٩ ما حق الجار) *

فحفظه غائباً ، وكرامته شاهداً ، ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً ، لا تتبع له عورة ، ولا تبحث له عن سوء لتعرفها فان عرفتها منه عن غير ارادة منك ، ولا تكلف كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً لو بحثت الاسنة عنه ضميراً لم تتصل اليه لانطوائه عليه ، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم ، لا تسلمه عند شديدة ، ولا تحسده عند نعمة ، تقبل عثرته ، وتغفر زلته ^(١) ، ولا تدخر حلمك عنه اذا جهل عليك ، ولا تخرج ان تكون مسلماً له ترد عنه لسان الشتيمة ، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة ، وتعاشره معاشرة كريمة ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : ونصرته اذا كان مظلوماً ، فان علمت عليه سوء سترته عليه وان علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه .

٣٣ - * (١٩ ما حق الصاحب) *

فان تصحبه بالفضل ما وجدت اليه سبيلاً ، والا فلا اقل من الانصاف ، وان تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك ، ولا يسبقك فيما بينك وبينه الى مكرمة فان سبقك كافأته ولا تقصر به عما يستحق من المودة تلزم نفسك نصيحته وحياطته

ومعاضدته على طاعة ربه ومعونته على نفسه فيما بهم به من معصية ربه ، ثم تكون عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): فان تصحبه بالنفضل والانصاف ولا تدعه يسبق الى مكرمة، وتوده كما يودك ، وتزجره عما بهم به من معصية الله .

٣٢ - * (واما حق الشريك) *

فان غاب كفيته، وان حضر ساويته^(١) ولا تعزم على حكمك دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرتة ، وتحفظ عليه ماله وتنفي عنه خيانتة فيما عز او هان من أمره فانه بلغنا ان يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة الا بالله .

٣٥ - * (واما حق المال) *

فان لا تأخذه الا من حله ، ولا تنفقه الا في حله^(٢) ، ولا تحرفه عن مواضعه ، ولا تصرفه عن حقائقه ، ولا تجمله اذا كان من الله الا اليه وسبباً الى الله ، ولا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمذك وبالحرى ان لا يحسن خلافته في تركتك ولا يعمل فيه بطاعة ربه فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تبخل به .

٣٦ - * (واما حق الغريم المطالب لك) *

فان كنت موسراً اعطيته واوفيته وكفيته واغنيته ولم تردده وتمطله فان رسول

(١) رعيته (خ ل) .

(٢) في وجهه (خ ل) .

الله (صلى الله عليه وآله) قال : مطل الغنى ظلم وان كنت معسراً ارضيته بحسن القول وطلبت اليه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك رداً لطيفاً ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته فان ذلك لؤم ولا قوة الا بالله .

٣٧ - * (واما حق الخليط) *

فان لا تغره ولا تغشه ولا تكذبه ولا تنفله ولا تخدعه ، ولا تعمل في انتفاضة عمل العدو الذي لا يبقى على صاحبه ، وان اطمأن اليك استقصيت له على نفسك وعلمت ان غبن المسترسل ربوا ولا قوة الا بالله (وفي الخصال) : ولا تخدعه وتتقى الله تبارك وتعالى في امره .

٣٨ - * (واما حق الخصم المدعى عليك) *

فان كان ما يدعى عليك حقاً لم تنفسخ في حجته ، ولم تعمل في ابطال دعوته وكنت خصم نفسك له والحاكم عليها والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود فان ذلك حق الله عليك وان كان ما يدعيه باطلا رفقت به وردعته وناشدته بدينه وكسرت حدته عنك بذكر الله والقيمت حشو الكلام ولغظه الذي لا يرد عنك عادية عدوك بل تبوء باثمه وبه يشحذ عليك سيف عداوته لان لفظة السوء تبعث الشر والخير مقمعة للشر ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : فان كان ما يدعى عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه وأوفيته حقه ، و ان كان ما يدعى به باطلا رفقت به ولم تأت في امره غير الرفق ولم تسخط ربك في امره .

* ٣٩ - (وأما حق الخصم المدعى عليه) *

فان كان ما تدعيه حقاً اجملت في مقاولته بمخرج الدعوى فان للدعوى غلظة في سمع المدعى عليه وقصدت قصد حجتك بالرفق وامهل المهلة وابين البيان والطف اللطف ولم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقليل والقال فتذهب عنك حجتك ولا يكون لك في ذلك درك ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): ان كنت محقاً في دعواك اجملت مقاولته^(١) ولم تجحد حقه وان كنت مبطلاً في دعواك اتقيت الله (عزوجل) وتبت اليه وتركت الدعوى .

* ٤٠ - (وأما حق المستشير) *

فان حضرك له وجه رأى جهدت له في النصيحة واشرت عليه بما تعلم انك لو كنت مكانه عملت به وذلك ليكون منك في رحمة ولين فان اللين يؤنس الوحشة وان الغلاظ يوحش موضع الأنس وان لم يحضرك له رأى وعرفت له من تثق برأيه وترضى به لنفسك دلته عليه وارشدته اليه فكنت لم تأله خيراً ولم تدخره نصحاً ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): ان علمت له رأياً حسناً اشرت عليه (به) وان لم تعلم ارشدته الى من يعلم .

* ٤١ - (وأما حق المشير عليك) *

فلاتتهم فيما لا يوافقك من رأيه اذا اشار عليك فانما هي الاراء وتصرف الناس فيها واختلافهم فكن عليه في رأيه بالخيار اذا اتهمت رأيه ، فاما تهمة فلا تجوز

لك اذا كان عندك ممن يستحق المشاورة ولا ندع شكره على ما بدالك من اشخاص
 رأيه وحسن وجه مشورته ، فاذا وافقك حمدت الله وقبلت ذلك من اخيك بالشكر
 والارصاد بالمكافأة في مثلها ان فزع اليك ولا قوة الا بالله .
 (وفي الخصال): ان لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه وان وافقك حمدت الله
 (عز وجل) .

٢٢ - * (واما حق المستنصح) *

فان حقه ان تؤدي اليه النصيحة وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله فان لكل
 عقل طبقة من الكلام يعرفه ويجتنبه وليكن مذهبك الرحمة ولا قوة الا بالله .
 (وفي الخصال) : وليكن مذهبك الرحمة له والرفق به .

٢٣ - * (واما حق الناصح) *

فان تلين له جناحك ثم تشرئب له قلبك وتفتح له سمعك حتى يفهم عنه
 نصيحته ثم تنظر فيها فان كان وفق لها والارحمته ولم تتهمه وعلمت انه لم يالك
 نصحاً الا انه اخطأ الا ان يكون عندك مستحقاً للثمة فلا تبعاً بشيء من امره على كل
 حال ولا قوة الا بالله .
 (وفي الخصال) : وتصفي اليه بسمعك فان اتى بالصواب حمدت الله وان لم
 يوفق رحمته الخ .

٢٢ - * (واما حق الكبير) *

فان حقه توقير سنه واجلال اسلامه اذا كان من اهل الفضل في الاسلام ،
 بتقديمه فيه وترك مقابلته عند الخصام ، ولا تسبقه الى طريق ، ولا تؤمه في طريق ،

ولا تستجهله وان جهل عليك تحملت واكرمه بحق اسلامه وحرمة مع منه فانما حق السن بقدر الاسلام ولا قوة الا بالله .

وفي الخصال : توقيره لسنة^(١) واجلاله لتقدمه الى^(٢) الاسلام قبلك .

* (٢٥ - واما حق الصغير) *

فرحمته وتثقيفه وتعليمه والعفو عنه، والستر عليه، والرفق به، والمعونة له، والستر على جرائمه فانه سبب للتوبة والمداراة له وترك مما حكته فان ذلك ادنى لرشده .

وفي الخصال : رحمته في تعليمه .

* (٢٦ - واما حق السائل) *

فاعطاؤه اذا تهيأت صدقة وقدرت على سد حاجته والدعاء له فيما نزل به والمعونة له على طلبته وان شككت في صدقه وسبقت اليه التهمة ولم تعزم على ذلك لم تأمن ان يكون من كيد الشيطان اراد ان يصدك عن حظك ويحول بينك وبين التقرب الى ربك تركته بستره ورددته رداً جميلاً ، وان غلبت نفسك في امره وأعطيته على ما عرض في نفسك منه فان ذلك من عزم الامور .
(وفي الخصال) : اعطاؤه على قدر حاجته .

* (٢٧ - واما حق المسؤول) *

فحقه ان اعطى قبل منه ما اعطى بالشكر له والمعرفة لفضله وطلب وجه العذر في منعه واحسن به الظن ، واعلم انه ان منع فماله منع وان ليس الشرب في ماله

(١) لشيبه (خ ل) . (٢) في الاسلام (خ ل) .

وان كان ظالماً ، فان الانسان لظلم كفار .

(وفي الخصال): ان أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضلته ، وان منع فاقبل
عذره .

* (٣٨ - واما حق من سرك الله به وعلى يديه (١)) *

فان كان تعمدنا لك حمدت الله اولاً ثم شكرته على ذلك بقدره في موضع
الجزاء وكافأته على فضل الابتداء ، وارصدت له المكافأة وان لم يكن تعمدنا
حمدت الله اولاً ثم شكرته وعلمت انه منه توحدك بها واحببت هذا (كذا) اذ كان
سبباً من اسباب نعم الله عليك وترجو له بعد ذلك خيراً فان اسباب النعم بركة
حيث ما كانت وان كان لم يتمد ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : ان تحمد الله عز وجل اولاً ثم تشكره .

* (٣٩ - واما حق من ساءك القضاء على يديه) *

يقول او فعل فان كان تعمدنا كان العفو اولي بك لما فيه له من القمع وحسن
الادب مع كثير امثاله من الخلق فان الله يقول : (ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما
عليهم من سبيل) الى قوله : (من عزم الامور) وقال عز وجل : (وان عاقبتم
فماقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) هذا في العمد ، فان
لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته بتعمد على خطأ ورفقت
به ، ورددته بالطف ما تقدر عليه ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : ان تغفوعنه ، وان علمت ان العفو بضرائتصرت قال الله تبارك

(١) وحق من سرك بشيء لله تعالى (خ ل) .

وتعالى : (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) .

٥٠ - * (واما حق اهل ملتك عامة) *

فاضمار السلامة لهم ونشر جناح الرحمة بهم والرفق بمسيئتهم وتأفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم الى نفسه واليك ، فان احسانه الى نفسه احسانه اليك ، اذكف عنك اذاه وكفاك مؤنته وجبس عنك نفسه فعمهم جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك وانزلهم جميعاً منك منازلهم كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد ، وأوسطهم بمنزلة الأخ ، فمن أتك تعاهدته بلطف ورحمة ، وصل اخاك بما يجب للاخ على اخيه .

(وفي الخصال) : والرحمة لهم ، وكف الاذى عنهم ، وتحب لهم مانحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك ، وان يكون شيوخهم بمنزلة ابيك ، وشبابهم بمنزلة اخيك وعجائزهم بمنزلة امك ^(١) ، والصغار بمنزلة اولادك .

٥١ - * (واما حق اهل الدمة) *

فالحكم فيهم ان تقبل منهم ما قبل الله (عز وجل) منهم ، وكفى بما جعل الله لهم من ذمته وعهده وتكلمهم اليه فيما طلبوا من انفسهم وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملة ، وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمة الله ، والوفاء بعهده ، وعهد رسوله (صلى الله عليه وآله) حائل فانه بلغنا انه قال : من ظلم معاهداً كست خصمه ، فاتق الله ولا حول ولا قوة الا بالله .

فهذه خمسون حقاً محيطاً بك لانخرج منها في حال من الاحوال ، يجب عليك

(١) بمنزلة آباءك وشبانهم بمنزلة اخوتك ، وعجائزهم بمنزلة امهاتك (خ ل) .

رعايتها ، والعمل في تأديتها، والاستعانة بالله (جل ثناؤه) على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله ، والحمد لله رب العالمين .

(وفي الخصال) : ان تقبل منهم ما قبل الله (عز وجل) منهم ولا تظلمهم ما وفوا الله (عز وجل) بمعهده ، أقول : وعلى رواية الخصال تكون احدى وخمسين .

* (من كلمات الامام الصادق «ع» العسجدية في حق المسلم على المسلم) *

(روى) عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : حق المسلم على المسلم ان لا يشبع وبجوع اخوه ، ولا يروى ويعطش أخوه ، ولا يكتسى ويعرى اخوه ، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم .

وقال (ع) احب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك، واذا احتجت فسله وان سألك فاعطه ، لا تمله خيراً ولا يمله لك ^(١) كن له ظهراً فانه لك ظهر ، اذا غاب فاحفظه في غيبته واذا شهد فزره واجله واكرمه ، فانه منك وانت منه ، فان كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسأل سميحته وان اصابه خير فاحمد الله ، وان ابتلى فاعضده ، وان تمحل له فاعنه ، واذا قال الرجل لأخيه : (اف) انقطع ما بينهما من الولاية ، واذا قال : (أنت عدوى) كفر احدهما ، فاذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء ^(٢) .

(١) الظاهر انه من امليته بمعنى تركته واخرته، قال شيخنا المحدث الكبير الفيض الكاشاني (ره) في الوافي: لعل المراد لا تمله خيراً ولا يمله لك لا تسأله من جهة اكثارك الخير ولا يسأله من جهة اكثاره الخير لك ، يقال (ملته وملت منه) اذا سأمه - انتهى .

(٢) انماث الشيء بكسر الهمزة : ذاب في الماء ، وانماث الايمان من قلبه بمعنى انه ذهب عن قلبه واصبح بلا ايمان .

وقال الراوي : بلغني انه قال : ان المؤمن ليزهر نوره لاهل السماء كما تزهر نجوم السماء لاهل الأرض .

وقال : ان المؤمن ولى الله بعينه ويصنع له ، ولايقول عليه الاالحق ولايخاف غيره .

* (فوائد طريفة ومتفرقة) *

* * *

* (حكمة تشريع الوضوء) *

(لامشاحة) في ان الصلاة خير موضوع وضع للناس ، اذ انها فمراج كل مؤمن ومرفاة توصل صاحبها الى مدى العز والكمال ، وهي الأصل الأصيل والركن الركين بالنسبة الى ما سواها من الأحكام ، لأن الباريء الحكيم صبرها عموداً للدين الحنيف بحيث ان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها ، كما في الأثر الصحيح ، ولشدة الاهتمام بها جعل سبحانه لها شروطاً وآداباً يتوقف أداؤها عليها ، وليس الا لأهميتها الواقعية وقد سبقتها الذاتية ، ولثلا يقع هذا العمل الجليل ذو الاجر الجزيل من اي أحد كيفما اتفق واينما صدر ، وقد جعل سبحانه الوضوء من جملة تلكم الآداب ، فخصه بالذكر في كتابه العزيز بقوله : (اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين الخ) .

ولاشك ولا ريب في أن الأحكام الصادرة عنه (عز اسمه) ليست بلا طائل ، بل هي مقتضى الحكمة وان خفى بعضها على اصحاب العقول الفاصرة عن ادراكهم كثيراً من الجزئيات ، ولا غرو في ذلك ، اذ الانسان خلق ضعيفا ، كما نص عليه القرآن الكريم .

وهنا نحن ان لا حظنا معنى الوضوء في اللغة، جلى لنا وتجلى وجه الحكمة في ذلك ، وارتفع الستار المرخى عليه ، لان الشارع لم يضع لفظ الوضوء على غسل هذه الاعضاء المخصوصة مرتجلا ، بل وضعه لوجوه علاقة ثابتة بينه وبين معناه الموضوع له في اللغة ، اذ الوضوء مأخوذ من الوضأة ، وهي في اللغة الحسن والنظافة ، يقال وضأ الرجل صار وضياً ، ومنه امرأة وضیئة ، أي حسنة جميلة .

قال الشاعر :

مراجيح الفعال ذوواناة * مساميح وأوجههم وضاء

أي حسنة ظاهرة ، كما نص عليه الشيخ الطريحي (ره) في مجمع البحرين ، ولا شك أن غسل هذه الجوارح موجب للطهارة والمطافة وازالة الأقدار عنها ، وفيها من الحسن والجمال ما لا يخفى .

وأما الحكمة في تخصيص هذه الأعضاء دون غيرها ، فلعلها هي عراؤها في الغالب وكونها محطاً لورود الغبار والأوساخ ، فتحتاج الى التنظيف والتطهير أكثر ، بخلاف بقية البدن ، فانها ليست بهذه المثابة من الاحتياج ، مع أن الشارع الحكيم جعل لها الأغسال الواجبة والمندوبة .

هذا وقد نقل الشيخ الصدوق (عطر الله مثواه) في العلل عن محمد بن سنان ، أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب اليه في جواب كتابه : ان علة الوضوء التي من أجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين ، فليقيامه بين يدي الله (عز وجل) واستقباله إياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكائين ، فغسل الوجه للسجود والخضوع ، وغسل اليدين لقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ، ومسح الرأس والقدمين لأنهما ظاهران مكشوفان مستقبل بهما في كل حالته ، وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين . انتهى .

وايضاً عنه (عليه السلام) : انما أمر بالوضوء ليكون العبد طاهراً اذا قام بين

يدى الجبار عند مناجاته إياه مطيعاً له فيما أمره ، نقياً من الأدناس والنجاسة ، مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرده للنعاس وتركبة الفؤاد للقيام بين يديه تعالى ، وإنما وجب ذلك على الوجه واليدين والرأس والرجلين ، لأن العبد إذا قام بين يدي العزيز المتعال ، فإنما ينكشف من جوارحه ويظهر ما يجب فيه الوضوء ، وذلك أنه بوجهه يسجد ويخضع ، ويديه يسأل ويرغب ويتبتل ، وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده ، وبرجليه يقوم ويقعد ، الخ .

* (تحويل القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة المشرفة) *

(روى) ابن سعد في الطبقات : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ، ولما هاجر الى المدينة استمر في صلاته الى بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، وكان يحب ان يصرف وجهه الى الكعبة ، وجعل اذا صلى يرفع رأسه الى السماء - كأنه يدعو الله ليصرفه اليها - فنزل قوله عز وجل : (قد نرى قلبك وجهك في السماء فلو نلتك قبله ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) .

وقد كان في أثناء الصلاة ، وقد مضى من صلاته ركعتان من الظهر ، فاستدار بوجهه (صلى الله عليه وآله) نحو المسجد الحرام ، ودار معه المسلمون ، وأتم صلاته ونسخت القبلة الأولى بالاية الكريمة المباركة .

* (توقيت تشريع بعض الفرائض الإسلامية) *

(هناك) بعض الاختلاف يوجد في تعيين أوقات تشريع الفرائض الإسلامية ، ونحن اعتمدنا على بعض المصادر الموثوقة المعتمدة عليها وما يلي مبتن على المشهور الأرجح :

* (تاريخ تشريع الصلاة) *

(فرضت) الصلاة على المسلمين في السنة الثالثة من المبعث النبوي الشريف
الأنها كانت ركعتين جميعها حتى بعد الهجرة بشهر ، ففي اليوم الثاني عشر من ربيع
الثاني من السنة الأولى الهجرية زيدت في ركعات الظهرين والمغرب والعشاء^(١).

* (تاريخ تشريع الاذان والاقامة) *

(شرع) الأذان والاقامة على المسلمين بعد رجوع النبي الأعظم (صلى الله
عليه وآله وسلم) من المعراج ، لأنه (ص) بعد ما عرج به علم فصول الأذان وأمر
بالتشريع على المسلمين ، لكن الاختلاف وقع في تاريخ المعراج ، ف قيل : كان
في السنة الثالثة من البعثة ، وقيل : كان قبل الهجرة بستة أشهر ، وقيل غير ذلك .
والمتتبع يجد صحة جميع الأقوال :

(روى) عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : ان النبي (صلى الله عليه
وآله) عرج به الى السماء مائة وعشرون مرة^(٢) .

(وروى) ايضاً أنه (صلى الله عليه وآله) عرج به مرتين^(٣) .

وقد جمع العلماء بين هذه الأقوال والأحاديث بأن النبي (صلى الله عليه وآله)
عرج به مرتين في مكة قبل الهجرة : الأولى بعد البعثة بستتين ، والثانية قبل الهجرة
بستة أشهر ، وكانت البقية بعد الهجرة .

(١) مرآة العقول ج ٤ ، ص ٤١٧ ، الطبري ج ٢ ، ص ٢٥٨ .

(٢) تفسير البرهان ج ١ ص ٥٨٩ ، الطبعة القديمة .

(٣) تفسير الصافي ج ١ ، ص ٩٤٩ ، الطبعة الحديثة .

والأرجح أن تشريع الأذان والاقامة كان في المعراج الأول الذي وقع بعد البعثة بستين ، لأن فيه كان أيضاً تعليم الصلاة وفرضها على المسلمين خمس مرات يومياً ، وقد اتفقوا أن الصلاة فرضت في السنة الثالثة ، فكذلك فرض الأذان والاقامة .
 وخلاصة القول : ان الأذان والاقامة فرضا في السنة الثالثة (على الظاهر) .
 (وجاء) في السيرة الحلبية وغيرها : أنه كان في السنة الأولى من الهجرة ، فقد شبرع الأذان والاقامة بأمر من الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، شرعه الله تعالى من عنده ، و لم يكن يشتمل على ما أبدعه عمر بن الخطاب من الزيادة التي أوجدها ، ولا من النقص الذي حذفه .

أما الزيادة - كما عن الموطأ - أن المؤذن جاء عمر يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائماً ، فقال له : الصلاة خير من النوم ، فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح .

وأما حذفه لحى على خير العمل ، فقد ذكر في الروض النضير ج ٢ ، ص ٤٢ عن سعد الدين التفتازاني : ان حى على خير العمل كان ثابتاً في الأذان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأن عمر بن الخطاب هو الذي أمر أن يكف الناس عن ذكره في الأذان والاقامة ، مخافة ان يشبط الناس عن الجهاد ، ويتكلموا على الصلاة ، وكان ما أراد ، ولم تزل تلك البدعة مستمرة .

* (تاريخ تشريع صلاة العيدين) *

(فرضت) صلاة عيد الفطر في السنة الثانية بعد الهجرة ، وكان فرضها يوم العيد من تلك السنة ،^(١) وكذلك فرضت صلاة عيد الأضحى من تلك السنة بعد

(١) الطبرى ج ٢ ، ص ٢٦٦ الطبعة القديمة .

رجوع النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) من غزوة بنى قينقاع^(١).

* (تاريخ تشريع صلاة الجمعة) *

(أول) جمعة صلاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) باصحابه ففي اليوم الذي ارتحل فيه من مسجد قبا بعد الهجرة بأيام من السنة الأولى قبل نزوله المدينة

* (تاريخ تشريع الصوم) *

(فرض) الصوم آخر شعبان السنة الثانية من الهجرة النبوية المقدسة^(٢).

* (تاريخ تشريع زكاة الفطرة) *

(فرضت) آخر شهر رمضان المبارك من السنة الثانية من الهجرة^(٣).

* (تاريخ تشريع زكاة المال) *

(فرضت) في السنة التاسعة من الهجرة ، ففرق رسول الله (صلى الله عليه وآله) عماله لجمع الصدقات ، وفيها نزلت الآية المباركة : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)^(٤) .

(١) الطبري ج ٢ ، ص ٢٩٨ .

(٢) الطبري ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

(٣) الطبري ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

(٤) الطبري ج ٣ ، ص ١٥٤ .

*** (تاريخ تشريع حج بيت الله الحرام) ***

(أول) حجة حجها المسلمون في السنة الثامنة^(١) لكن وجوبه نزل في السنة السادسة كما قيل^(٢).

نعم حج النبي (صلى الله عليه وآله) في السنة العاشرة ، وفيها فرض حج التمتع على غير أهل مكة^(٣).

*** (تاريخ تشريع صلاة الايات) ***

(فرضت) في السنة الخامسة من الهجرة^(٤).

*** (تاريخ تشريع صلاة الخوف) ***

(شرعت) في السنة الرابعة في غزوة بنى غطفان^(٥) .

*** (تاريخ تشريع الخمس) ***

(في) السنة الثانية من الهجرة في غزوة بنى قينقاع^(٦) .

(١) الطبري ج ٣ ، ص ١٣٩ .

(٢) منتهى الامال ج ١ ، ص ٥٤ .

(٣) منتهى الامال ج ١ ، ص ٧٠ .

(٤) منتهى الامال ج ١ ، ص ٥٤ .

(٥) الطبري ج ٣ ، ص ٣٩ .

(٦) الطبري ج ٢ ، ص ٢٩٨ .

* (تاريخ تحويل القبلة) *

(في) السنة الثانية ، النصف من شعبان ^(١) .

* (فوائد اصولية) *

* * *

* (ضعف الاجماع المنقول) *

(فائدة) قال الأصوليون : ناقل الأجماع مستنده اما الحس أو الحدس ، وكلاهما ضعيفان ، لأنه ان كان الحس وان كان خطأؤه ملغى في نظر العقلاء ، لكن احتمال تعمد كذبه ليس يلغى فلا يوجب الاطمينان بحيث يكشف عن رأى المعصوم (عليه السلام) وان كان الحدس فهو كذلك لعدم كونه كاشفاً عن رأى المعصوم (عليه السلام) ولا سبباً للكشف من جهة ان الاستناد الى الحدس غالباً يخطأ لكثرة تطرق الاشتباه فيه ، ولاحتمال تعمد الكذب ، وليس يلغى شيئاً منهما في نظر العقلاء فتدبر . ♦

* (شروط التمسك بالبراءة) *

(فائدة) قال الأصوليون : يشترط في التمسك باصل البراءة امور اربعة :
(الاول) الفحص عن الدليل الى أن يعلم أو يظن بظن اطميناني عدمه .
(الثاني) عدم كونه أصلاً مثبتاً ، كما اذا دار الشك بين الاناثين فاصالة البراءة عن اجتناب احدهما يستلزم وجوب الاجتناب عن الاخر وهو مثبت مردود.

(الثالث) عدم كون التمسك به ضرراً على المسلم أو من في حكمه .
 (الرابع) عدم جوازه في جزء من أجزاء الواجب لاستدعاء الشغل اليقيني
 البراءة اليقينية .

* (أقسام الواجب) *

(فائدة) قال الأصوليون: الواجب المطلق ما لا يتوقف وجوبه بعد الشرائط الأربعة
 على شيء ويقابله المشروط، والواجب المشروط ما يتوقف وجوبه على شيء آخر
 بعد الشرائط الأربعة، كوجوب الحج المتوقف على الاستطاعة، والواجب المطلق،
 ما لا يتوقف تعلقه على المكلف بعد الشرائط على شيء كصوم غد فتدبر .

* (الأصول الملحوظة في الخبر الواحد) *

(فائدة) قال الأصوليون : يجب على الفقيه ان يلاحظ في الخبر الواحد
 هذه الأصول الأربعة، (الأول) الأصول الصدورية (الثاني) الأصول الوضعية (الثالث)
 الأصول المرادية (الرابع) أصول الجهة فانهم واغتنم .
 (فائدة) أخرى : قال الأصوليون: اعلم: أنه اذا دار الشك في الشبهة الحكمية،
 يلزم الفحص والتبعية التام ، لكن في الشبهة الموضوعية لا يلزم التبعية والفحص ،
 بل يضرب عنه باصل عدم فاحفظ ذلك .

* (مسائل فقهية مختلفة وأجوبتها) *

* (منقولة عن الشيخ المفيد « ره ») *

(ذكر) الشيخ الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق
 (طاب مضجعه) في كتابه (انيس المسافر وجليس الخاطر) ، قال : وجدت بخط

بعض الفضلاء ما هذه صورته : هاهنا فائدة جلييلة نقلتها من خط شيخنا الشهيد الأول (طاب رسمه) :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الواحد المعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين ، هذه فوائد جلييلة ملنقة من كتاب المسائل تأليف الشيخ الامام مقتدى الطائفة حجة الاسلام أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد الحارثي (لازالت سحائب الرضوان ترادف على تربته الزكية ،) بمحمد وآله خير البرية .

(مسألة) امرأة لها بعل شرعى وطأها رجل كامل العقل من غير حرج عليها ، والبعل كاره لذلك طبعاً ، والواطى آمن به شرعاً .

(الجواب) هذه امرأة نعى اليها زوجها ، وحكم بموته ، فاعتدت وتزوجت رجلاً ، فبلغ ذلك الامر زوجها ، فكرهه بالطبع مع موافقته للشرع .
(مسألة) رجل أقبل الى زوجة رجل فقال لهما : أنت طالق ، والحال ان زوج المرأة كاره لذلك أشد الكراهة مظهراً لتلك الكراهة بمحضر جمع من المسلمين لم تنفعه كراهته ، وفرق الحاكم بينهما ، ووطأها ذلك المطلق حلالاً بعد ساعة .

(الجواب) هذا المطلق كان وكيلاً في الطلاق ، وزوج المرأة غائب فعزله عن الوكالة ، وأشهد على ذلك جماعة ، ثم انه أرسل يعلمه بالعزل ، فلم يدركه حتى طلق ، وكانت المرأة غير مدخول بها ، أو آيسة .

(مسألة) امرأة أطاعت ربها طاعة واجبة ، ففارقت بتلك الطاعة زوجها .

(الجواب) هذه مشركة تحت مشرك فاسلمت .

(مسألة) امرأة عصت ربها ، ففارقت بتلك المعصية زوجها .

(الجواب) هذه مسلمة تحت مسلم فارتدت .

(مسألة) رجلان يمشيان في طريق ، فسقط على أحدهما جدار فنتله ، فحرمت على الآخر زوجته بذلك .

(الجواب) هذا رجل زوج ابنته عبده ، وخرجا يمشيان ، فسقط الجدار على السيد ، فصار العبد بذلك ميراثاً للبنت ، فحرمت عليه .

(مسألة) رجل غاب عن زوجته الدائمة ثلاثة أيام فأرسلت اليه الزوجة قد تزوجت بعدك وأنا محتاجة ، فأرسل الى نفقة انفقها على نفسى وزوجى ، فوجب على الزوج ذلك ، ولم يكن على المرأة شيء .

(الجواب) هذا رجل زوج بنته من عبده وأرسله في تجارة ، ثم مات السيد والزوجة المذكورة آيسة أو غير مدخول بها .

(مسألة) امرأة طلقها زوجها ، فاعتدت أياماً وبقى عليها من العدة يوماً واحداً فعمد رجل الى طاعة ففعلها ، فوجب عليها عند فعل الطاعة المذكورة من العدة مثل ما كان وجب عليها قبل فعل الطاعة المذكورة .

(الجواب) هذه امرأة طلقت فحاضت حيضتين في شهر ، وقبل طهرها من الحيضة الثانية بيوم اعتقت ، فوجب عليها عدة الحرة ثلاثة اقروء ، ولم تستوف ذلك حتى يمضى من الزمان بمقدار ما مضى قبل العتق .

(مسألة) رجل تزوج امرأة على مهر غير مكيل ولا موزون ولا ممسوح ولا جسم ولا جوهر .

(الجواب) المهر المذكور تعليم سورة من القرآن العزيز .

(مسألة) امرأة أجنبية قالت لرجل قولاً فعلت له بمجرد ذلك القول .

(الجواب) هذه المرأة التي وهبت نفسها للنبي (صلى الله عليه وآله) .

(مسألة) رجل تزوج امرأة على ألف درهم ، ثم طلقها ، فوجب له عليها ألف وخمسة درهم .

(الجواب) هذه امرأة قبضت من الزوج مهرها وهو ألف درهم ، فتصدقت عليه به ، ثم طلقها قبل الدخول .

(مسألة) امرأة ظاها زوجها ، فلما ابتدأت بالكفارة وجب عليها مثلما وجب عليه .

(الجواب) هذه امرأة نذرت مثل كفارة زوجها ان ابتدأ زوجها في الكفارة .

(مسألة) امرأة عدتها لحظة .

(الجواب) هذه امرأة حامل ولدت بعد طلاقها

(مسألة) رجل ملك جارية منفرداً ووطئها ، حرم عليه حتى تنكح زوجاً غيره .

(الجواب) هذا الرجل كان قد تزوج هذه الجارية ، فطلقها ثلاثاً ، ثم اشتراها

من سيدها .

(مسألة) رجل فعل معصية فوجب عليه ذبح بقرة واحرقها .

(الجواب) هذا الرجل وطأ هذه البقرة .

(مسألة) امرأة ولدت على فراش زوجها فلحق نسبه بأجنبي لم تشاهده هذه

المرأة اصلاً ولم يلمسها .

(الجواب) هذه امرأة بكر وقعت عليها ثيب في حال قيامها من جماع

زوجها فتحولت الى رحم البكر ، فحملت ، ومضى على ذلك تسعة أشهر ، وتزوجت

وولدت على فراش زوجها ولداً ، فانكره الزوج وقررها على ذلك ، فاقرت بذلك

أنها الفاعلة أيضاً .

(مسألة) أخوان لأب وأم ، وورثا ميراثاً ، فكان لأحدهما ثلاثة أرباع المال ،

والآخر الربع .

(الجواب) هذه المرأة تركت ابني عمها ، أحدهما زوجها ، فورث النصف

بالزوجة ، والنصف الباقي مع أخيه .

(مسألة) رجل وابنه ورثا مالا ، فكان بينهما نصفين .

(الجواب) هذا رجل تزوج بابنة عمه ، فماتت وخلفته وأباه الذي هو عمها فكان لزوجها النصف بالزوجة ، والنصف الآخر لعمها الذي هو أبو زوجها .

(مسألة) رجل خلف زوجة وأخاه لأبيه وأمه ، والأخ المذكور مسلم حر غير قاتل ، فأخذت الزوجة حصتها من الأثر ، وأخذ الباقي أخو الزوجة المذكور ولم يرث أخوه شيئاً منها .

(الجواب) هذا رجل تزوج امرأة وزوج ابنه أمها ، فولدت من ابنها ذكراً ثم مات ابنه ، فورثه الولد المذكور ، ثم مات الرجل المذكور ، وخلف أخاً لأمه وأبيه ، فكانت تركته بين زوجته وأخيها من أمها ، لأنه ابن ابنه وولد الولد أولى من الآخر .

ثم قال الشهيد الأول (روح الله روحه) : وهذا آخر ما أوردته من كتاب المسائل للشیخ المفید (أعلى الله درجته) انتهى .

* (مسائل فقهية أخرى ، مختلفة وأجوبتها) *

(قال) في أنوار البدرين : هذه مسائل جيدة ، وهي اثني عشر مسألة ، أرسلها السيد الحبيب النسيب الشريف العالم الأديب السعيد السيد محمد بن السيد إبراهيم بن السيد يحيى ابن السيد شرف الصنديد الخطي (قدس سره) الى العالم الجليل والكامل النبيل الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي البحراني من مشايخ (صاحب الحقائق) ، فأجابه عنها ، وله أيضاً مسألة مستقلة في الرضاع سأله وأجابه ، ولا بأس بإيرادها مع أجوبتها في هذا الكتاب لما فيها من كثرة الفوائد والعوائد ومذاكرة العلماء الأماجد ، لأن كتابنا هذا جامع نفيس ومستطرف انيس ، قد استبطنت من كل ما تشتهيہ الأنفس وتلذذها الأعين كما تقدم ، فنقول :

قد كتب السيد الأجل الأعظم السيد محمد الصنديد بما نصه :

الحمد لله الذى زين سماء الدنيا بمصابيح الدين ، وثبت قواعد الاحكام
باطواد شرائع الاسلام للمسلمين ، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله النبى
المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وخلفائه العالمين صلاة تتعاقب بتعاقب السنين
وتدوم بدوام الدنيا والدين .

أما بعد : فقد عرض للداعى آناء الليل واطراف النهار والمقر بالعبودية
بصريح الافرار ، بعض المسائل العلمية والجزئيات الفقهية ، فاحب تحقيق الحكم
الشرعى فيها على التفصيل وبسط الجواب مع تحقيق جزئياتها بإيراد الدليل حسبما
ظهر لشيخنا الأعظم ودستورنا الآقوم الأستاذ الحقيقى والمعلم النبضى التحقيقى
من غير اكتفاء بنقل اقاويل الاصحاب والخلاف ، لأن ذلك لايجزى عند ذوى
الانصاف ، بل المسؤول عن الجواب المأمول بيان ما هو لشيخنا المختار ، ليستفيد
السائل ويهتدى المحتار وهي مسائل :

(المسألة الأولى) : رجل عين وصياً لوصاياه ولم يعلمه حتى مات ، فهل
يجب على الوصى القيام بها ، أم له الاختيار في القبول والرد ؟ ولو علم الوصى
بذلك قبل موت الموصى ورد الوصية ولم يقبلها ثم عاد الموصى بعد ذلك لتعيينه
لذلك مرة أخرى ولم يعلمه به حتى مات ، فهل حكمه هذا كالأول أم البطلان لرده
السابق ، ولو غير الوصية بزيادة أو نقصان أو غير ذلك وعينه لما غيره ولم يعلمه
أيضاً حتى مات ، فهل هو كالأول أو كالثانى ؟

(المسألة الثانية) : لو عين موص وصاياه في عقار معين أو غيره وزادت
الوصايا على الثلث ، وأجاز الوارث الوصية ، ثم بعد الاجازة ادعى أنه جاهل بما
أجاز فيه جهالة رؤية أو القيمة هل تقبل منه هذه الدعوى بعد الاجازة ويتعقبها من
بعد ثبوت دعواه اشتراط المعلوماتية أم لا ؟ وعلى تقدير سماعها هل تورث هذه

الدعوى فتقبل من ورثة المدعى بعد موته اذا لم يقم بهامورهم أوقام ولم يتم حكم الحاكم فيها أم لا ؟

(المسألة الثالثة) : لو أن رجلاً صار ضيفاً لرجلين مجتمعين في خوان واحد في شهر رمضان الى وقت وجوب زكاة الفطرة ، هل زكاه بينهما أم على أحدهما وجوباً كفاً أم لا ، ولو تناوباها يوماً ويوماً من أول الشهر أو من وقت الضيافة الى آخره ، فهل هو كذلك أم على ذى النوبة المقارنة لوقت الوجوب مع صدق الضيافة له عليهما في المدة كلها ، ولو تناوباها أحدهما فطوراً والآخر سحوراً فكذلك أيضاً أم على ذى الفطور أو السحور مع صدق الضيافة له عليهما ، ولو أفطر عند شخص وتسحر من مال نفسه أو العكس ، فهل فطرته بينه وبين مضيفه أم على مضيفه مطلقاً ، أو ان كان مفطراً خاصة أو مسحراً خاصة أو على نفسه مطلقاً ؟

(المسألة الرابعة) : هل يصح الاقتداء بامام ينقض صلاة عن الغير مع عدم وجوبها على القاضى بل والمقضى عنه أم لا ؟ لأن الاقتداء في غير الفريضة مخصوص بمواضع ليس هذا منها .

(المسألة الخامسة) : هل يجوز أن يعطى الهاشمى الزكاة اذا منع الخمس أو قصر عن كفايته أم لا ؟ وعلى تقدير الجواز هل يعطى ما اتفق ولو اغناه ، أم قوت يومه خاصة ؟

(المسألة السادسة) : ما حد الجمع بين الصلاتين الذي يسقط معه الأذان للثانية .

(المسألة السابعة) : ما افضل التعقيب والنافلة مطلقاً أو الرتبة خاصة .

(المسألة الثامنة) : لو اشترى رجل من آخر داراً فحدث المشتري فيها احداثاً لا يمكن الانتفاع به الا فيه ، ولا قيمة له يعتد بها اذا ازيل ، ثم احتال البائع على المشتري في الفسخ وعداً بارجاعه عليه ، ففسخ ولم يف له بوعده ، هل يكون

الفسخ صحيحاً والبيع باطلاً أم لا ؟ وعلى الأول هل للمشتري قيمة ما أحدثه على البائع أم يجب عليه ازالته عنه أم له الانتفاع به في ملك الغير لكون تصرفه شرعياً أم لا ؟

(المسألة التاسعة) متى يحاسب الغريق ؟ لأن المفهوم من الروايات كونه في القبر ، ولا قبر ، وكذلك الذي في بطون الوحوش والهوام .

(المسألة العاشرة) هل تحريم العصير الثابت بالروايات شامل للتمر أم لا ؟ وما المراد بالنضوج المستول عنه في روايات عمار بن موسى الذي فسره الامام (عليه السلام) بماء التمر ، هل هو شامل للدبس أم خاص بالتمر المنبوذ في الماء ؟ فانا لم نجده في كتب اللغة التي تحت أيدينا ، ومع ذلك فهي تدل على تحريمه من غير اعتبار مس النار أو الغليان ، ولا يمكن القول به للعلم بحليته من كون ذلك بضرورة المذهب ، ولوقيل بأن اعتبار ذلك مفهوم من قول الامام (عليه السلام) في الجواب : خذ ماء التمر واغله حتى يذهب ثلثاه ، قلنا : ان ذلك كيفية التحليل لا التحريم ، كما لا يخفى .

(المسألة الحادية عشرة) هل الشاك بين الأربع والخمس قبل الركوع يهدم ركعته وينتقل شكه بين الثلاث والأربع ، أم يبني على الأربع ويتم صلاته ويسجد للسهو كما اختاره شيخنا أحمد بن اسماعيل الجزائري دام ظله ؟ لاطلاق النص واصالة عدم الزيادة .

(المسألة الثانية عشرة) هل يحرم تسمية المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) باسمه وكنيته ولقبه في زمن غيبته أم لا ؟

ولنختم الكلام بالسؤال عن هذا الامام (عليه السلام) ، لأنه لعدد الأئمة الختام ، كما أن هذه المسألة لعدد المسائل هي التمام ، والمسئول من توجيهات ذلك النور الأقدس والكمال الأنفس تعجيل الجواب فسي هذه الأبواب على وجه التحقيق

والنديق الرشيق ، فان فيض ذلك الوهاب لامزيد عليه وللمائل كفاية لديه ، وليكن على وجه الافتاء والاستدلال على وجه التفصيل لا الاجمال ، والدعاء منكم مشول ولكم مبذول ، لازالت المدارس مجددة بتجديد بقاءه ، والنفائس مستفادة من افاداته وعطائه ، آمين آمين . قدم هذا الداعي لكم على وجه التبجيل والتعظيم ، محمد بن شرف بن ابراهيم الحسيني الموسوي حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً .

(جواب المسائل)

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه سبحانه استمداد الصواب أن نقول على وجه الاختصار ، أما عن المسألة (الأولى) :

فهو أن الرجل له الرد في حياة الموصى مع بلوغه الرد لما في المعبرة : اذا أوصى الرجل الى أخيه وهو غائب ، فليس له أن يرد وصيته ، لأنه لو كان شاهداً فابى أن يقبلها طلب غيره ، أما بعد الموت فلا خلافاً للعلامة في المختلف والتحرير ، فانه قال : له الرد ما لم يقبل ، نعم لو حصل للصوى من القيام بهامشة لاتحمل فغير بعيد جوازه .

(وأما الثانية) فالمشهور عدم سماع الدعوى لأصالة عدم الجهل بالزيادة وعدم زيادة المال على ما اظن ، وفي القول بالسماع قوة واليه مال الشهيد في الدروس ، واحتمله العلامة في القواعد ، ولو كان الايصاء بجزء مشاع فلا كلام في سماع الدعوى مع اليمين ، وكيف كان لانكون الدعوى موروثه .

(وأما عن الثالثة) فهو أن زكاة الفطرة على الرجلين المجتمعين في خوان واحد معاً اذا اكل من مالهما على الأقرب كما في العبد المنفق عليه من مال الشريكين ، خلافاً لبعض الأصحاب ، وباقي فروع المسألة معلوم من تفسير الأصحاب الضيافة ، وفيه أقوال سبعة .

(وأما عن الرابعة) فهو أنه لا دليل على ما هو المشهور من عدم جواز الجماعة في شيء من النوافل عدا العيد والاستسقاء ، والمستند ضعيف ، والاجماع غير معلوم ، وعن أبي الصلاح جواز الجماعة في الغدير ، وعن جماعة إعادة الصلاة خلف المعيد ، بل نقل المحقق قولاً بالجواز في النافلة مطلقاً ، وصحاح الأخبار معه غير بعيد استثناء ما اصلها الفرض مطلقاً ، اذ المفهوم المتبادر من النافلة المستحبة اصاله ، وقد صلى جماعة مع القاضي تبرعاً بمحضر مشائخنا المعاصرين من غير تكبير (قدس الله أرواحهم) جميعاً .

(وأما عن الخامسة) فهو أنه يجوز للهاشمي تناول الزكاة في الجملة ، اما من مثله أو من المندوبة ، فظاهرها الاجماع ، وأما من الواجبة من غير قبيلة ، فأكثر الأصحاب اطلقوا تحريمها ، وهو يشمل غير المفروضة الا أن الأخبار تدل على التخصيص بالمفروضة ، و عليه جماعة من محققي الأصحاب ، وامتنى من المنع ما اذا قصر الخمس عن كفايته فيجوز له تناولها اجماعاً ، كما حكاها جماعة ، والأكثر أنه لا يتقدر بقدر ، والأقرب أنه لا يتجاوز قدر الضرورة كما عن طائفة من الأصحاب فيقتصر على قوت يوم وليلة الا مع عدم اندفاع الضرورة بذلك .

(وأما عن السادسة) فالحق أن يأتي بالفريضة الثانية قبل انقضاء فضيلة الأولى قبل أن يأتي بنافلتها ، فلو أتى بالثانية بعد انقضاء فضيلة الأولى مع الاتيان بها في أول وقتها وبعد نافلتها كان مفرقاً .

(وأما عن السابعة) فهو أن النص الصحيح دال على أفضلية التعقيب بعد الفريضة على الصلاة تنفلاً ، لكن في الرتبة قد يقال : انها جبر للفريضة ومن مكملاتها ، ولا شيء بعد المعرفة افضل منها ، ويسدل عليه استحباب المبادرة قبل التعقيب سوى تسبيح الزهراء (عليها السلام) ، وعسى أن نبسط الكلام في تحقيق المقام حيث أنه في هذا الآن لم يمكن البرهان .

(وأما عن الثامنة) وهو أن الفسخ صحيح ولا يقدح أنه مفرور إذا صدر منه بالقصد والاختيار ، وللمالك الإزالة ، ومع البقاء يكون المحدث شريكا بالنسبة .

(وأما عن التاسعة) فإن الحساب والعذاب في البرزخ اعنى ما بين الموت والقيامة ، سواء كان الميت في بر أو بحر ، على وجه الأرض أو في قبره ، وهو المراد من قولهم عذاب القبر حق ، لا القبر العرفى بل مكان الجسم كيف كان ، وفي القرآن العزيز حكاية عن آل فرعون (النار يمرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) ومن آل فرعون الفرقي . قال شيخنا البهائي (قدس الله سره) : وقد يستبعد تعلق الروح بمن أكلته السباع وأحرق وتفرقت أجزاؤه بيميناً وشمالاً ، ولا استبعاد فيه ، وفيه نظر الى قدرة الله تعالى على حفظ اجزائه الأصلية عن التفرق ، أو جمعها بعده وتعلق الروح بها تعلقاً ما ، وقد روى عن أئمتنا (عليهم السلام) ما يدل على أن الأجزاء الأصلية محفوظة الى يوم القيامة ، (روى) الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني (ره) في باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي عن الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) أنه سئل عن الميت يلى جسده ؟ قال : نعم ، حتى لا يبقى لحم ولا عظم الاطينته التي خلق منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق الله منها كما خلق منها أول مرة ، وفي حديث آخر : كل شيء يلى من ابن آدم الا عجب الذنب .

(وأما عن العاشرة) فهو أن الأقرب عدم الشمول للتمرى ما لم يسكر خلا اولاً ، والمتبادر من العصير في رواية عبد الله بن سنان المعتبرة العصير العنبى كما هو المتعارف ، والمراد بالنضوج المروى في التهذيب هو النبيذ المسكر ، ولهذا وصف بالمعتق ، وسئل عن كيفية تحليله ، فقال (ع) : خذ ماء التمر وأغله حتى يذهب ثلثا ماء التمر ، وهو الذي امر (ع) بإهراقه في البالوعة حين شمه ، فقال : ما هذا ؟ فقال : النضوع ، كما رواه في الكافي ، وأما النبيذ الذي لم يبلغ الاسكر

فالأقرب حليته ، بل ربما يدعى عدم ظهور الخلاف فيها ، وفي كتاب الشرائع في مورد : وأما التمر إذا غلى ولم يبلغ الاسكار ففي تحريره تردد ، والأشبه بقاء التحليل حتى يبلغ الاسكار ، وهو يشعر بالخلاف كما ذكره شيخنا أبو الحسن الشيخ سليمان البحراني ، وفي المفاتيح نقل الخلاف في وجوب الحد فيه وفي الزبيبي ثم قال : والأصح عدم التحريم فيهما فضلاً عن الحد ، وتحريم المسكر من نبيذ التمر مما لا كلام فيه ، والروايات مصرحة به ، بأنه من أقسام الخمر ، وفي القاموس في مادة النضج وكصبور الوجور - في أي موضع من الفم كان ، وفيها نضح عطشه سكتة أو روى أو شرب دون الرى ، فيكون أخذه من ذلك .

(وأما عن الحادية عشرة) فهو أنا لانعلم خلافاً بين المتأخرين في أن الشاك بين الأربع والخمس قبل الركوع يهدم الركعة ويرسل نفسه ويحتاط بركعتين جالساً ، ويكون شكاً بين الثلاث والأربع ، وتدل عليه الروايات الدالة على البناء على الأكثر إذا اعتدل الوهم ، فهدم الركعة بناء على أنها تكون خامسة ، والص الذي يزعم المحقق الزكي الشيخ أحمد الجزائري (دام ظله) يدل باطلانه على البناء على الأربع ، ويتم صلاته لانعرفه ، فان ما ورد من الأخبار في صورة الشك بين الأربع والخمس وأنه موجب للمرغمتين كصحيحة عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : إذا أنت لم تدر أربعاً صليت أم خمساً فاسجد سجدتي السهو بعد تسليمك ثم سلم بعدها ، وصحيحة عبدالله بن علي الحلبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : إذا أنت لم تدر أربعاً صليت أم خمساً أم نقصت أم زدت فتشهد وسلم واسجد سجدتين بغير ركوع ولا قراءة تشهد فيهما تشهداً خفيفاً ، وغيرهما من الروايات لا يشمل تلك الصورة كما لا يخفى ، إذا الركعة انما تتحقق بالركوع ، وقبل الركوع لا يصدق أنها قد صليت ، ولا يراد بالنص ما يدل على البناء على الأقل كصحيحة عبدالرحمن بن الحجاج وعلى عن أبي إبراهيم (عليه السلام) في السهو في الصلاة ،

قال: يبنى على اليقين وبأخذ بالجزم، وموثقة اسحاق بن عمار، قال: قال لى أبو الحسن (خ): فابن على اليقين، قال: قلت: هذا أصل؟ قال: نعم، لأنه مع ما يعارضه من الأخبار لا يعمل به في جميع الأحوال، وما زعمه ذلك الشيخ هو الظاهر في بادىء الأمر، وفي التنقيح بعد أن نقل رواية ابن سنان المتقدمة، قال: ليس في هذا كما ترى تفصيل، وعمل بمضمونها المرتضى والشيخ في المبسوط وابن أبي عقيل وابن البراج وابن ادریس، لكن المتأخرين فصلوا تفصيلاً، وذكر التفصيل إلى آخر ما ذكره، وعند التأمل يكون الشك قبل الركوع شكاً بين الثلاث والأربع كما ذكرناه وحققه المتأخرون.

(وأما عن الثانية عشرة) فهو أن الأقرب القول بكراهة التسمية الامع الخوف والتقية فيحرم جمعاً بين الأخبار، وماورد في بعض الدعوات من تسميته (صلوات الله عليه).

(وهنا) نختم الكلام ونعتذر من عدم البسط في هذا المقام من تشويش البال وشغل الحال ومثلكم من يعذر والباقي لسلامتكم انتهى.

* (كتاب لطيف طريف من الشيخ المذكور إلى السيد المزبور «ره») *

وبهذه المناسبة أحببت أن أذكر في هذا المقام صورة كتاب لهذا الشيخ الأعظم المذكور للسيد الأجل المزبور وهي :

ابهى سلام شدت بنغمات السرور اطياره وبدت على صفحات الدهور أنواره وأصلح دعاء تعاضدت شرائط اجابته وترادفت وسائط اصابته وسمعت مصاعد قبوله ونمت فوائده فروعه واصوله وأنفس ثناء ثبت بالوفاء مسانده ووسائله وبنيت على الولاء قواعده ومقاعده للغصن المتفرع من الزيتون العلوية والنهر المنبجس من العين الصافية النبوية ابهى الرضى المذهب الوفى الشريف النجيب الأمجد سيدنا السيد محمد (أدام الله تعالى توفيقه وسهل الى كل خير طريقه) ، وبعد

فقد ورد الكتاب الشريف فأسر الخاطر وأقر الناظر حيث أشعر بحسن سلامتكم وحسن صفاتكم وما ذكرتموه من السؤال صار معلوماً ، وأما الجواب فهو أن المعروف في كلام بعض الأصحاب أنه ينبغي تقيد جواز نظر الرجل مطلقته الرجعية بشهوة أو بغيرها بقصد الرجوع به أو بعدم قصد غيره ، وأنه بدون ذلك يفعل حراماً ووجهه انفساخ النكاح بالطلاق وان كان الزلزل لا يستقر الا بانقضاء العدة ، ومن هنا قيل : بوجوب مهر المثل لو وطأ ولم يراجع حتى انقضت العدة ، لكن التحقيق أن الأمر في رفع النكاح كذلك أو توقفه على خروج العدة مشتبّه مما ذكر ومن عدم وجوب الحد عليه مع الوطء بدون الشرط وجواز تفصيل كل من الزوجين الآخر ، ولعل الأول أقرب وان كانت بحكم الزوجية في بعض الوجوه ، ولا إشكال في التحريم مع عدم قصد الرجوع ، اما مع قصده فغير بعيد ، بظاهر رفع الطلاق حكم الزوجية وان توجه الاكتفاء به في الصحة بقصد الفعل مع عدم قصد المنافي ، فيكون ذلك رجوعاً ، والله اعلم بحقيقة احكامه .. انتهى .

* (مسألة فقهية منظوم) *

ما قول ساداتنا ضاء الزمان بهم	* في زوجة طلقت من غير تبين
طلاتها كان رجياً ونص لها	* في عدة خمس عدات بتمكين
إذا تقارب اتمام لعدتها	* تستأنف العدة الأخرى من الحين
فبينوا يا اولى التحقيق صورتها	* و اوضحوا كشف معناها بتبين

* (جوابها للعلامة السيد عبد الله حفيد السيد نعمة الله الجزائري «ره») *

يا لودعياً اتي في كل معضلة	* يحار في كشف معناها بتبين
معددة من طلاق غير باينة	* عن زوجها ولها مولى بتمكين

ما عتقت وهي في استدبار عدتها * فاستأنفت عدة الحرات في الحين
 هذا على رأى من لا يستتم لها * الاولى كما قاله بعض الاساطين
 كذلك تعند عدات مجددة * لردة بعد اسلام عن الدين
 وموت قيمها والوطى مشتبها * فاحص خمساً وفه نطقاً بتحسين

* (فائدة طريقة في التقديرات الشرعية) *

اعلم ان الرطل العراقي مائة وثلاثون درهماً ، والرطل المدني مائة وخمسة
 وتسعون درهماً ، والصاع ستة ارطال بالمدني وتسعة ارطال بالعراقي ، وهو ألف
 ومائة وسبعون درهماً .

وهذه التقديرات عندنا منصوبة في أحاديث الفطرة وغيرها ، والدرهم ستة
 دوانيق ، والدانق ثمانى حبات من اوسط حب الشعير يكون مقدار العشرة دراهم
 سبعة مثاقيل ، فالمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم ، والدرهم نصف المثقال وخمسة.
 فالرطل العراقي احدى وتسعون مثقالاً ، والرطل المدني مائة وستة وثلاثون
 مثقالاً ونصف مثقال .

والصاع ثمانمائة وتسعة عشر مثقالاً ، والرطل المدني مائة وستة وثلاثون مثقالاً
 ونصف مثقال ، والصاع ثمانمائة وتسعة عشر مثقالاً .
 والكر الف ومائتا رطل بالعراقي وثمانمائة رطل بالمدني يكون مائة الف مثقال
 وتسعة آلاف مثقال ومائتى مثقال :

والمن الشاهي الف ومائتا مثقال يكون ألفاً وسبعمائة وخمسة عشر درهماً تقريباً
 كل عشرة امانان اثنا عشر ألف مثقال ، والمن التبريزي نصفه .
 والرطل الدمشقي اثنا عشر أوقية ، والأوقية خمسون درهماً فالرطل ستمائة درهم
 يكون اربعمائة وعشرين مثقالاً ، فالكر مائتان وستون رطلاً بالدمشقي .

ونصاب الغلات: خمسة اوسق والوسق ستون صاعاً فالوسق أربعون مناً وثلاثا من الا عشرين مثقالاً ، وبالدمشقى مائة وسبعة عشر رطلا ، فالنصاب بالعراقي ألفان وسبعمأة رطل ، وبالمدينى ألف وثمانمأة رطل ، وبالدمشقى خمسمأة رطل وثلاثة وثمانون رطلا .

وزكاة النقدين: ربع العشر، ونصاب الذهب عشرون ديناراً، ففيها عشرة قراريط ثم أربعة دنابر ففيها قيراطان وهكذا دائماً ، والدينار هو المثلث وهو عشرون قيراطاً .

ونصاب الفضة: مائة درهم ففيها خمسة دراهم، ثم كلما زاد أربعين ففيها درهم، فظهر ان زكاة النقدين ربع العشر ، فلو اخرج ربع عشر ما عنده منهما برئت ذمته، لانه بقدر الواجب أو ازيد لاحتمال عدم تمام النصاب الأخير ، والصاع أربعة امداد فالمد رطلان وربع بالعراقي ورطل ونصف بالمدينى يكون ثلاثمأة درهم الا ثمانية دراهم ، والصاع بالرطل الدمشقى رطلان الا ثلاثين درهماً .

والمسافة: ثمانية فراسخ يريدان أو نصفهما لمريد الرجوع وهو يريد والبريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل أربعة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون اصبعاً ، وقد روى في الحديث ان صاع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان خمسة امداد ، وان المد مأتان وثمانون درهماً ، والدرهم ستة دوانيق ، والدانق وزن ست حبات والحبة وزن حبتين من اوسط حب الشعير^(١) والاطلاق محمول على الاول لوروده في عدة احاديث والعمل عليها والحديث المشار اليه اخيراً انما ورد في مقام استحباب الغسل بصاع، ولعل الصاع المقدر فيه هو صاع الغسل الذي كان يستعمله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فقد روى انه كان يغتسل بخمسة امداد هو وزوجته^(١) وامر الاستحباب سهل لجواز الزيادة والتمصان فيه ، ويظهر من بعض الاخبار ان الصاع كان على عهده (صلى الله عليه وآله) خمسة امداد ، وانه تغير في عهدهم (عليهم السلام) وفي احاديث الفطرة والزكاة ما يدل على ان المعتبر هو ما كان في زمانهم (عليهم السلام) وهو ما اشتمل على التقديرات المذكورة سابقاً والله تعالى اعلم .

(واعلم) ان الكيلومتر المتعارف في زماننا هذا، عبارة عن ألف متر والمتر ذراعان ونصف الثمن من ذراع اليد المتوسطة، فتكون المسافة الشرعية التى هى ثمانية فراسخ سنة وأربعين كيلومتراً ونصف كيلومتر وخمسة وأربعين متراً ونصف متر تقريباً، وقد مر قريباً ان الفرسخ ثلاثة اميال والميل أربعة آلاف ذراع ، فيكون الفرسخ اثني عشر الف ذراع ، فيكون مجموع المسافة الشرعية الامتدادية سنة وتسعين ألف ذراع .

* (اشعار متنوعة طريفة فى الحكم) *

(من) نظم صديقنا العلامة الفاضل الشاعر الكبير الشهير والاديب الاربب التحرير الشيخ عبدالحسين الحويزى المتوفى سنة ١٣٧٧ هجرى ، المدفون في النجف الاشرف ، كان من كبار شعراء عصرنا المرموقين وله اشعار كثيرة منها هذه الاشعار التى قالها في الحكم ، قال :

* (فى الاتكال على الله سبحانه) *

فقال لى المقدار منى لاتسل * عن امور لك اجراهما الازل

كمل شيء أنت محبوب به * كف هذا الدهر منه لم تنل
 ثم قرير العين في ظل الروى * فالمنى تأنف من عقد وحل
 كم وجدنا قاعداً حاز الرجا * ووجدنا ساعياً حاز الفشل
 فأتكل حقاً على الله فقد * نال خيراً من على الله اتكل
 هذه الدنيا فدع زبرجها * لا يفرنك بها طول الأمل
 دس في شهادتها السم فكم * ذوقه شخصاً من الناس قتل
 مل قلبي عن هواها سأمأ * واحديث المعالي لا تمل
 فاشكر الله على الرزق الذى * صيده من غير سعى قد حصل

* (فى نتيجة الظلم) *

يا راكباً للظلم نهجاً به * مواقع الافات و الانتقام
 ان كنت لا ترهب بطش الردى * من دولة منها الرشاد استقام
 فاحذر من المظلوم مهما دعا * وصته جوشن جنح الظلام
 تنام عينك بطيب الكرى * وعين جبار السما لا تنام

* (فى اطاعة الرحمن) *

ايها الانسان صن نفسك عن * شهوات عندها السر فشا
 و اطع ما أمر الله به * واجتنب نهماً به الفى مشى
 لا تقولن لشيء انسى * فاعل ذلك الا ان يشا

* (فى النصيح والارشاد) *

فلا تدلسى دلامك في قلب * بعيد القعر ينبع فيه ماء

مخافة بعده يعيك مهما * منحت به فيقطع الرشاء

* (فى عجائب امر الزمان) *

متى كملت أمور فتى تماماً * بلا شك تعود الى الزوال
الم تر أن بدر التم مهما * تكامل عاد في شكل الهلال

* (فى تغيير اوضاع الناس فى هذا الزمن) *

تبدل دور هذا الدهر صنيعاً * يزيدك وحشة من كل جنس
لئن أمس مضى واليوم آت * فهذا اليوم يغبط عيش أمس

* (فى ذم الدنيا) *

لا تطمئن بدنيا * بسرها سوء حالك
فمطلع الصبح منها * كسدفة الليل حالك

* (فى الاحسان الى الناس) *

أحسن لانسان أساء وكلما * صنع الاساءة جدد الاحسانا
لترى من الاحسان عزاً شاملاً * ويرى المسيء مذلة وهوانا

* (فى اعراض الناس عن النهج المستقيم) *

الناس طول حياتهم عن رشدهم * رهن الكرى وتخالهم أبقاظا

- قد مثلوا افعالهم افعى لهم * سماً ملاغمها^(١) رمت وشواظا
 فالموت موعظة لهم عن ذكره * غفلوا و كانوا للمملا وعاظا
 هم ضيعوا معنى الحقيقة بينهم * لكنهم حفظوا لها الفاظا
 وغشت بصائرهم بأنوار الهدى * لما أجالوا في الضلال لحاظا
 طاب الحرام لشح انفسهم هوى * و أبت هنالك عفة و حفاظا
 فكان للابل المصاعب احرزوا * بالحق أقباداً خلقن غلاظا
 ركنوا لدنيا لا يعادل عيشها * مهما تلذبه العيون شظاظا^(٢)
 كل بفعل اللهو أرضى نفسه * عنه و للعقل المجرد غاظا

(في النفس الامارة بالسوء) *

- هي النفس لو تبقى مدى الدهر حية * فلا تكنفى شبعاً هناك ولا تروى
 فلم ترض في الدنيا بأرغد عيشة * ولكن لها يبقى ببطن الثرى مشوى
 ولم تدر بعد الموت أين مآلها * الى النار تسمى أم الى الجنة المأوى؟
 فكل بناء زائل عن حياتها * سوى بعض بنيان بنته على التقوى
 فلم تخف افعال بها النفس حاولت * لتسترها عن عالم الستر والنجوى
 فسوف ترى النفس العصية في غد * بقذف المهاوى الشر من اجل ماتهوى
 فلو للهدى شبراً دنت باقترابها * لأصعدها البارى ذرى الغاية القصوى
 وهل هي تبدي الشكر والحمد والثنا * لوجه اله ينزل المن والسلوى
 فطوبى لنفس نازعت طلباتها * وشتت على افعالها غارة شعوا

(١) الملاغم : واحدة ملغم وهو الفم والانف وما حولهما .

(٢) الشظاظ : خشبة عفاء تدخل في عروتي الجواقي .

وسبقت بنهج العدل سوق مذلل * ومن خلفها الاخلاص يسمعها حدوى

* (فى دار الفناء) *

طال عمرى و الانس فيه قصير * بنهب ما فيه يوماً إياب
فمحل الزمان ضاق اتساعاً * لو بطول البقاء يفنى النهاب
ان أقام المشيب مائة حول * جدد في ثلثها الرحيل الشباب
كلما المرء بالبقا طال عمراً * طال يوم المعاد منه الحساب
كل نفس فيها العناصر تنمو * أربعاً ما لو قفهن اصطحاب
تنفذ النار و الهوى ويجف * الماء لكن يدوم فيها التراب
تضرب الناس في الحياة بجهد * سعيها بالمنى لها أبواب
وهي تدرى أن المنية اقصى * غايه نحوها تشد الركاب
فلك دار الاخرى لمن يمموها * يتراعى ثوابها و العقاب

* (فى الحياة والموت) *

تدرى المنون وأنت كبر أنذخ * ووراك يبحث عن حسابك برزخ
لو كنت معتبراً بغاشية الفنا * لطفقت من جذع نضج وتصرخ
ترجوا البقاء وسرح عمرك هالك * وأهابه في كل آن يسلك
كم قد مضى قرن وآخر بعده * ولعصرهم لا يستطيع مؤرخ
والناس آى قد تتابع بعضها * بعضاً يرى كل لكل ينسخ
فلكل ذى روح مقر في الثرى * لم بنا عنها من يبيض ويفرخ
قد فاز من بخطى بقتل شهادة * تدع الفتى بدماه وهو مضغ

* (في آداب المجالس) *

يا وارد المجلس مستشعراً * ذكر المساعي حبههم بالسلام
اجلس الى جنب محل العلى * وامسك لسبق القول فضل الزمام
وقل النطق لسمع الورى * كى يكتر الناس لك الاحترام

* (عبادة الله تعالى ثلاثة انواع) *

(نقل) الشيخ الاجل بهاء الملة والدين والمذهب (أنار الله برهانه) عن
المحقق الأعظم الطوسي (قدس سره القدوسى) انه قال : في اخلاق الناصرى:
قال الحكماء عبادة الله تعالى ثلاثة أنواع .

(الاول) : ما يجب على الأبدان ، كالصلاة ، والصيام ، والسعى في المواقف
الشريفة لمناجاته (جل ذكره) .

(الثاني) : ما يجب على النفوس ، كالاقتادات الصحيحة ، من العلم بتوحيد
الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من جوده
وحكمته ، ثم الاتساع في هذه المعارف .

(الثالث) : ما يجب عند مشاركات الناس في المدن ، وهي في المعاملات
والمزارعات والمناكح وتأدية الأمانات ، ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات
وجهاد الأعداء والذب عن حريم وحماية الحوزة .

وقال أهل التحقيق منهم عبادة الله تعالى في ثلاثة أشياء : (الاعتقاد الحق) ،
(القول الصواب) ، (العمل الصالح) ويختلف كل واحد منها بحسب اختلاف
الازمنة ، والاضافات ، والاعتبارات كما بينه الأنبياء (عليهم السلام) في كل أوان .
ويجب على عامة الناس اتباعهم والانقياد اليهم اقامة على النواميس الالهية

ومحافظة على القوانين الدينية الذي لا يتم الانتظام الابنه . انتهى كلام المحقق الطوسي (ره) في الاخلاق) .

* (اليقين على ثلاثة اوجه) *

(قال) علماء الاخلاق : اليقين على ثلاثة أوجه : (١) يقين عيان (٢) يقين دلالة (٣) يقين خبر .

أما يقين العيان : فهو أنه اذا رأى شيئاً زال عنه الشك في ذلك الشيء .
وأما يقين الدلالة : فهو أن يرى الرجل دخاناً ارتفع من موضع فيعلم باليقين ان هناك ناراً وان لم يرها .

وأما يقين الخبر : فهو ان الرجل يعلم باليقين ان في الدنيا مدينة يقال لها بندگان ، وان لم ينته اليها ، فهاهنا يقين خبر .

والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالادراك والاستدلال والنظر .

ودرجات اليقين تكمل بدوام النظر والمجاهدات المشروعة مثل دوام الوضوء ، وقلة الاكل ، وكثرة الذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السماوات والارض ، وبأداء السنن والفرائض ، وترك ما سوى الحق ، وتقليل المتاع ، وأكل الحلال ، وصدق المقال والمراقبة بالقلب الى الله المتعال (عز اسمه) .

فهذه مفاتيح العلوم ، والمشاهدة وثمره اليقين الاستعداد للآخرة .

* (ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها) *

(روى) عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها (البقي) ، و(المكر) ، و(النكت) ، ثم قرأ النبي (صلى

الله عليه وآله) : « ولا يحق المكر السوء الا بأهله » ، « يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم » ، « فمن نكث فانما ينكث على نفسه » .

*** (معنى حب اليكم الايمان الخ) ***

(روى) القمى عن الامام الصادق (عليه السلام) فى معنى قوله تعالى : « حب اليكم الايمان وزينه فسي قلوبكم » - يعنى امير المؤمنين (عليه السلام) « وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان » يعنى مناويه .

*** (معنى أصبحت بخلاف ما أحب ، ويحب الله ويحب الشيطان) ***

(روى) أنه كان للامام الحسن بن على (عليهما السلام) صديق - وكان ماجناً - فتباطى عليه أياماً ، فجاءه يوماً ، فقال (عليه السلام) له : كيف أصبحت؟ قال : « أصبحت بخلاف ما أحب ، ويحب الله ، ويحب الشيطان » فضحك (عليه السلام) وقال كيف ؟ قال : لان الله تعالى يحب ان أطيعه ولا أعصيه ، ولست كذلك ، والشيطان يحب أن أعصى الله ولا أطيعه ، ولست كذلك ، وأنا أحب ألا أموت ولست كذلك .

*** (مواظب نبوية معتبرة) ***

(قدورد) عن النبى الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) احاديث عديدة معتبرة ومواظب شتى نذكر منها بعضها :

الموعظة الاولى :

(روى) عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : من سترته حسنة

وسائته سيئة فهو مؤمن .

الموعظة الثانية :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أيضاً أنه قال : لا خير في عيش الالرجلين عالم مطاع ومستمتع واع ، كفى بالنفس غنى وبالعبادة شغلا ، لا تنظروا الى صغر الذنب ولكن انظروا الى ما اجترأتم .

الموعظة الثالثة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً أنه قال : آفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الطرف الصلف ، لاحسب الا يتواضع ، ولا كرم الا يتقوى ، ولا عمل الابنية ، ولا عبادة الا ييقن .

الموعظة الرابعة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً انه قال : بادروا بعمل الخير قبل ان تشغلوا عنه ، واحذروا الذنوب فان العبد يذنب الذنب فيحبس عنه الرزق .

الموعظة الخامسة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً أنه قال : كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة .

الموعظة السادسة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً انه قال : خصلتان لا يجتمعان في مؤمن ، البخل وسوء الظن بالرزق .

الموعظة السابعة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً أنه قال : صل من قطعك وأحسن الى من اساء اليك ، وقل الحق ولو على نفسك .

الموعظة الثامنة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً انه قال : اذا أشار عليك العاقل الناصح فاقبل ، واياك والخلاف عليهم فان فيه الهلاك .
الموعظة التاسعة .

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً أنه قال: ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من لين ألسنتهم ، كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم الذئاب، قال: يقول الله (عز وجل) أبي يغترون أم علي يجترون فوعزتي وجلالي لأبعثن عليهم فتنة تذر الحليم منهم حيران .
الموعظة العاشرة .

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً أنه قال : قال الله تعالى : يا بن آدم تؤتى كل يوم برزقك ، وانت تحزن، وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح ، أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك ، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع .

* (احاديث ماثورة في عيوب النفس ومجاهدتها) *

(قدورد) عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والعنرة الطاهرة من آل بيته المكرمين (عليهم السلام) احاديث عديدة في عيوب النفس ومجاهدتها نذكر منها بعضها :
الحديث الاول :

(روى) عن النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله تعالى من فزع يوم القيمة .
الحديث الثاني :

(روى) عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ايضاً انه قال: من غلب علمه هواه فذلك علم

نافع ، ومن جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان من ظله .

الحديث الثالث :

(وروى) عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) أيضاً أنه قال: ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل فاما الهوى فيصد عن الحق، واما طول الامل فينسى الآخرة .

الحديث الرابع :

(روى) عن الامام امير المؤمنين (عليه السلام) : انه قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث سرية فلما رجعوا قال (صلى الله عليه وآله) : مرحباً بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر ، قيل : يا رسول الله وما الجهاد الاكبر؟ قال (صلى الله عليه وآله) : جهاد النفس . ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : افضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه .

الحديث الخامس :

(روى) عن الامام زين العابدين (عليه السلام) أنه قال : ان افضل الاجتهاد عفة البطن والفرج .

الحديث السادس :

(روى) عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: لرجل: انك قد جعلت طيب نفسك وبين لك الداء وعرفت آية الصحة ودلت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك .

الحديث السابع :

(وروى) عن الامام الصادق (عليه السلام) أيضاً أنه قال: احمل نفسك لنفسك فان لم تفعل لم يحملك غيرك .

الحديث الثامن :

(وروى) عن الامام الصادق (عليه السلام) أيضاً أنه قال: اذا خفت حديث النفس في الصلاة فاطعن يدك اليسرى بيدك اليمنى ثم قل: (بسم الله وبالله توكلت على الله اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم) .

الحديث التاسع :

(روى) عن الامام الرضا (عليه السلام) انه قال : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فان عمل حسناً استزاد الله منه ، وان عمل سيئاً استغفر الله منه وقاب اليه .

الحديث العاشر :

(وروى) عن الامام الرضا (عليه السلام) ايضاً أنه قال: ان رجلاً في بني اسرائيل عبد الله اربعين سنة ثم قرب قرباناً فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اتيت الامنك وما الذنب الا لك ، فاوحى الله تعالى اليه ذمك نفسك أفضل من عبادتك اربعين سنة .

* (الماء اساس الحياة) *

(قال) الله تعالى في القران الكريم : (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ذكر المفسرون في معنى هذه الآية الكريمة: انا أحيينا بالماء الذي أنزلناه من السماء جميع الأحياء .

وقال بعضهم : ان المراد ، جعلنا من الماء حياة كل ذى روح ، ونماء كل جسم نام ، وهو يعم الحيوان والنبات .

وقال آخرون: ان المراد بالماء هنا هو (النطفة) يعنى خلقنا منها كل مخلوق حي .

وعلى أى الأحوال ، لامشاحة في ان العلم قد أبان من اسرار هذه الاية المباركة ما خفى على الكثير ، وكشف لنا ما هو اذق واحكم مما أدركه السلف .

ثم ان علم الطب الحديث قد أظهر لنا من معانيها ما هو أبعد مرمى وأجل مقصد .

مثلا يقول الطب الحديث : ان العنصر الأساسى في تركيب كل جسم من اجسام الكائنات الحية هو الماء ، لأنه يدخل في تكوين و تركيب كل الخلايا والأجهزة والسوائل والعصارات ، حتى ان (الفسيولوجيون) يقدرون مقدار الماء في جسم الانسان مثلاً بقدر ٧٠ ٪ من تركيبه .

وان الغذاء لما كان أصل قوام تكوين الجسم ، فقد ثبت علمياً ان جميع مواد الغذاء اللازمة للحياة كافة منشؤها من النبات ، والنبات مكون من اتحاد كيمائى بين الماء وثانى اكسيد الكربونات ، ثم ان الماء مكون من ذرة واحدة أو كسجين وذرتين آيدروجن ، وثانى أكسيد الكربونات مكون من ذرة واحدة كربون وذرة أو كسجين ، والأبحاث العلمية دلت على ان المادة الغذائية التى يترتب عليها الغذاء لكل كائن حى هي ذرة الاوكسجين التى في الماء لاذرة الاوكسجين التى هي فى ثانى اكسيد الكربونات ، وهذا هو ما أشارت اليه الاية الحكيمة الكريمة .

وهناك سر آخر لوجوده بكثرة في الأجسام ، وذلك لأن الأملاح توجد بكثرة في النبات والحيوان ، وما لم يكن ماء يذيبها فستختل الأنسجة وتفقد مرونتها وتماسكها ، وبذلك يختل عملها المطلوب ، فمثلا ان الدم لا يمكنه ان يحمل المواد الغذائية الى سائر الأعضاء ما لم يمتزج بالماء ، مضافا الى ما في نفس الدم من مواد كلسية وفسفورية ومنغنيزومية لا يستطيع ان يستفيد منها ما لم يختلط بالماء والأهم من ذلك كله ، ان في الدم كريات حمراء وبيضاء ، ولكل منهما وظائف مهمة جداً عليها مدار الحياة ، مثل جذب الاوكسجين الضرورى وكفاح الجراثيم

المرضية في البدن الى غيرها ، وهذه كلها لا تحصل ولا تؤدي واجبها ما لم تسبح تلك الكربات في الماء فتسير الى محال عملها بسببه ، فهو الذي يسهل سيرها ويمهد حركتها الى انحاء البدن ، وفوق ذلك ، فان هناك امراض خطيرة قد تعرض للجسم لا يكون علاجها الا بالماء ، مثل الكوليرا الذي تجف فيه مياه الجسم بسبب القىء والاسهال حيث لا يعالج الا بحقن الماء الكثير ، ومثل كثير من حالات الاسهال والقيء الذين ينز فان المياه الداخلية ، الى كثير من أمثالها من الأمراض الحارة الحادة .

وللماء ضرورات أخرى في الانسان والحيوان الصحيحين أيضاً ، فان الانسان البالغ يحتاج يومياً الى قدر ليترين من الماء على الأقل بما فيه مما يحويه طعامه . وبعبارة أخرى وأوضح ، أن الانسان يحتاج يومياً الى ست كوبات معتدلة من الماء شرباً لتعديل هضمه المعدى ، ولدورتيه الدموية الصغرى والكبرى ، ولنفي الأدران والفضلات من داخل البدن الى خارجه بواسطة البول والعرق والبراز .

أما فوائده الخارجية من نظافة الجلد بالحمامات والاختسال ومن المعالجات بالمياه المعدنية للأمراض الجلدية فذلك كثير .

أفلا يكون كل هذا وهو قليل من كثير ، دليلاً على ان الماء هو الحياة ، وان الله جعل من الماء كل شيء حي .

*** (ما هو الماء ؟ ولماذا فضل ماء المطر على ماء الانهار ؟) ***

(روى) ان في عهد خلافة سيد الاوصياء الامام امير المؤمنين (عليه السلام) بعث قيصر الروم الى معاوية في الشام رسالة وتوجد مع الرسالة قنية فلما جاء الرسول قرأ معاوية الرسالة وجد فيها « ضع في هذه القنية من كل شيء حي »

ففكر واستشار جماعة من اتباعه وحاول حل هذه المسألة لم يتمكن لانه لم يعرف ماذا يضع في هذه القينة انسانا أم حيوانا أم نباتا أم مع العلم ان القينة صغيرة .

وبعد اللتيا والتي نادى أحد حاشيته، وقال اذهب بهذه القينة الى الكوفة وحيث علي(ع) ينتهي من خطبته وينزل من على المنبر، قل له اني أحد من شيعتك وسألوني سؤالاً لم اعد الى حله ، ضع لي في هذه القينة كل شيء حي .
فصنع هذا ما قيل له وعند انتهائه من كلامه قال له علي (ع) لماذا تكتب ان هذا السؤال من قيصر الروم الى معاوية وانت ليس من اتباعي .
فنادى علي (ع) أحد من الواقفين هناك وقال املاً هذه ماء .

وعندما ملاًها ماءً اعطاها الى الرسول مع رسالة كتب فيها الایة القرآنية العظيمة (وجعلنا من الماء كل شيء حي) فأرسله معاوية الى قيصر الروم فأجابه قيصر على هذا « ان هذا الجواب لم يخرج الا من بيت النبوة » .
ويؤلف الماء القسم الاعظم من جسم النباتات حيث يبلغ حوالي ٨٠٪ من وزن الجيلة فاذا قلت هذه النسبة ذبلت النباتات .

والماء كما نعلم من المواد الاساسية الضرورية في صنع المواد الغذائية .
وهو مذهب لمعظم الاملاح والغازات التي يمتصها النبات من التربة والنبات .
وكذلك يقوم بنقل المواد الأولية والمواد المصنوعة في النباتات ولما كانت حرارته النوعية عالية وهي واحدة وهي اكبر الحرات النوعية للموجودات في الطبيعة ، فإنه يقوم بأعظم خدمة للنبات ، اذ يقلل تبخره من الحرارة العالية التي يمتصها النبات بتعرضه لضوء الشمس وحرارته الشديدة بواسطة النتح وبالنظر لما للماء من خواص فيزيائية في التمدد عند الانجماد، فانه يجعل الحياة المائية ممكنة عند اشتداد البرد غير ان هذا الماء لا يسلم ان يكون بيئة للحياة اذا جمد او بلغت

حرارته درجة الغليان، ثم ان الماء يعد أهم العوامل التي تؤثر على توزيع النباتات وانتشارها على سطح الأرض، واحسن مثال على هذا الحياة النباتية في خط الاستواء حيث الغابات الكثيفة والفرق بينهما وبين الحياة النباتية في البوادي (البلاد الجافة) وكثير مما يجهله العلم .

وعلى كل حال يفضل الماء المتساقط من السماء أي المطر على المياه الموجودة في الأرض على شكل انهار وينابيع وغير ذلك، وبالأخص عند حدوث البرق وذلك لاتحاد الشحن الكهربائية السالبة والموجودة بين السحاب وينتج من ذلك نوع خاص من البكتريا يساعد على نمو النبات ويعد من أحسن الاسمدة التي اكتشفت حديثاً .

والقرآن حدثنا عن هذا من قبل في قوله عز شأنه من قائل (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من عباده اذاهم يستبشرون) . وكذلك ذكر في البرق أنه مخوف ومطمع : (هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشيء السحاب الثقيل) . وهنا بحث طويل نذكره في مظانه في الأجزاء الآتية بإذن الله تعالى .

*** (فائدة لطيفة في تصغير يحيى وصرفه) ***

(نقل) الشيخ العلامة الفقيه الذهير الشيخ يوسف البحراني (اعلى الله درجته) عن كتاب (الفوائد النجفية) للشيخ الاجل الاكمل علامة الزمان واعجوبة الدوران الشيخ سليمان بن عبدالله البحراني (طيب الله مضجعه) بما هذا نصه : (فائدة) سئلت قديماً عن لغز الشيخ ابن الحاجب وهو هذا :

ايها العالم بالتصريف * لا زلت تحيا
قال قوم ان يحيى * ان يصغر فيحيى

فأبى قوم و قالوا * ليس هذا الرأى حيا
 انما كان صواباً * لو أجاوبوا بيحيا
 كيف قد ردوا تحيا * والذي اختاروا يحيا
 اتراهم في ضلال * أم ترى وجهاً محي

فكتب في هذا الجواب ما عدا لفظه : لا بد من تقديم امور يتوقف عليها توجيه هذا اللفز .

(الاول) ان أهل العربية قد اختلفوا في وزن يحيى ، ف قيل فعلا ، وقيل بفعل ، قيل والاول ارجح ، لان فيه دعوى الزيادة ، حيث لاجابة .

(الثاني) ان الحرف التالى لياء التصغير حقه الكسر ، كالتالى لآلف التكسير حملا لعلامة التقليل على علامة التكسير حملا للنقبض ، وقد استثنى من ذلك صعد منها ما كان متلواً بآلف التأنيث كحبلى ، فلا يكسر صوتاً لها من الانقلاب .

(الثالث) أنه اذا اجتمع في آخر المصغر ثلاث ياءات فان كانت الياء زائدة وجب بالاجماع حذف الثانية منه لامنوية كفظاء اذا صغر ، تقول غطيبي بثلاث ياءات ، ياء التصغير ، والياء المنقلبة عن الف المد ، والياء المنقلبة عن لام الكلمة ، فتحذف الثالثة ، ويوقع الاعراب على ما قبلها ، وان كان غير زائد قال ابو عمرو : لا تحذف لان الاستثقال انما كان متأكداً لكون اثنتين منها زائدتين ، وقد ذكروا في نحو اخرى ويحى انه لما كانت تجتمع فيه ثلاث ياءات بسبب قلب العين ياء فبعد حذف الثالث اختلفوا في شأنه ، فكان سيبويه يمنع صرفه لأنه وان كان زال عن وزن الفعل لفظاً أو تقديراً ايضاً بسبب حذف اللام نسباً ، لكن الهمزة ترشد اليه كما منع صرف يعد ودى اتفاقاً وان نقص عن وزن الفعل بحذف الفاء والعين وجوباً ، وكان عيسى بن عمرو يصرفه نظراً الى نقصان الكلمة عن وزن الفعل نقصاناً لازماً وفيه ما لا يخفى ، وكان ابو عمرو بن العلى لا

يحذف الثالثة نسيا ، بل انما يحذفها مع التنوين كما حذف ياء قاض .
 اذا تقرر هذا فنقول : من قال ان يحيى فعلا قال في تصغيره يحيى كما تقول
 في تصغير حبلى حبلى ، وعلى هذا ينزل قول الناظم :
 انما كان صواباً * لواجابوا يحيى

وذلك لانه استعمله مجروراً ففتح له منع صرفه ، ثم اشبع الفتحة فصارت ألفاً
 للقفية ، وبه كمل ما أراد من الالغاز حيث صار في اللفظ على الصورة الأولى التي
 ذكرها الاولون ، والفرق بينهما ما ذكرناه من ان الالف في الصورة الأولى للتأنيث
 وفي الصورة الثانية للاشباع ، فالالف الأولى من تمام الكلمة وبها يحصل الجواب
 والالف الثانية من عند الناظم بعد تمام الكلمة انتهى .

* (ملح ونوادير ادبية طريفة) *

(حكى) انه اجتمع في عصر واحد (السراج الوراق) وهو سراج الدين عمر
 بن محمد بن حسن الوراق المتوفي سنة ٦٩٥ هـ وكان يكتب الدرج لوالى مصر
 (والنصير الحمami) المتوفى سنة ٧١٢ هـ ولقب بذلك لأن حرفته كانت اكتر
 الحمامات (وابوالحسن) الجزار ، يحيى بن عبدالعظيم المصرى ، وكانت صناعته
 الجزارة ، وكانوا شعراء أدباء ظرفاء ، وتطارحوا كثيراً وساعدتهم صنائعهم والقابهم
 في نظم التورية ، حتى قيل للسراج لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك .

* * *

قال السراج الوراق بصف نفسه ، وكان اشقر ازرق العينين :

من رآنى و الحمار مركبى * وزرقتى للروم عرق قد ضرب
 قال وقد ابصر وجهى مقبلا * لانارمى الخيل ولاوجه العرب

* * *

وقال النصير الحمامي :

رأيت شخصاً آكلاً كرشاً * وهو اخو ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محباً له * قلت من الايمان حب الوطن
* * *

وقال ابو الحسين الجزار :

كيف لا احمد الجزاره ماعه * ت زماناً و اترك الادابا
و بها كارت الكلاب ترجو * نى وقد كنت قبل أرجوا الكلابا
* * *

وقال الجزار ايضاً :

لا تعبني بصنعة ألقصاب * فهي أذكى من عنبر الاداب
كان فضلى على الكلاب فمذصر * ت أدياً رجوت فضل الكلاب
* * *

وكان لأبي الحسين الجزار حمار فعات ، فكتب اليه بعض اصحابه :

مات حمار الاديب قلت لهم * مضى و قد فات فيه مافاتا
من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الاديب ما ماتا
فاجابه الجزار بقوله :

كم من جهول رآنى * أمشى لأطلب رزقا
فقال لى صرت تمشى * وكنت تغشى وتلقى
فقلت مات حمارى * تعيش أنت وتبقى
* * *

وكتب النصير الحمامي الى ابي الحسين الجزار :

منذ لزمت الحمام صرت به * خلا بدارى من لا يداريه

اعرف حر الأسى و بارده * و آخذ الماء من مجاربه
فكتب اليه الجزار :

حسن الثأنى مما يعين على * رزق الفنى والحظوظ تختلف
و العبد مذ صار في جرارته * يعرف من أين تؤكل الكتف
* * *

وعمل النصير الحمامى قصيدة في الصاحب تاج الدين فقال للسراج الوراق
اشتهدى ان تشنى عليها فلما أنشدت قال السراج :

شاقنى للنصير شعر بديع * و لمثلنى في الشعر نقد بصير
ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير
* * *

وللسراج الوراق يخاطب من اسمه ضياء الدين :

أمولانا ضياء الدين دم لى * وعش فبقاء مولانا بقائى
فلولا أنت ما أغنيت شيئاً * وما يغنى السراج بلا ضياء
* * *

وللسراج في الضياء المذكور :

كلانا سائر في ليل خطب * تساوى الصبح فيه و المساء
فلا انا مثلما أدعى سراج * ولا هو مثلما يدعى ضياء
* * *

وقال السراج الوراق في الرؤساء :

يا بنى الامال قد خاب الرجا * وقد اشتدت وقد عجز العزاء
سفن الامال في بحر المنى * و حلت منافين الرؤساء
* * *

وكتب السراج الوراق الى بعض الرؤساء :

بكبكك راج لى املى وقصدى * وفي يدك النجاح لكل راجى
ولولا أنت لم ترفع منارى * ولا عرف الورى قدر السراج
* * *

وللسراج الوراق يتقاضى شمعاً من بعض الرؤساء :

ما علينا ضوه وقد ابطأ الشم * مع فقوض به خيام الدياجى
و تدارك بيتاً عليه ظلام * لم يكذب على بنور السراج
* * *

وللسراج الوراق وقد اجتمع مع من اسمه شمس الدين ومن اسمه بدر الدين :

لما رأيت الشمس والبدر معاً * قد انجلت دونهما الدياجى
حقرت نفسى ومضيت هارباً * وقلت ماذا موضع السراج
* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

اصبحت اعجن اذا أقوم وشرما * وقعت عليه العين شيخ عاجن
واذا اردت أدق شيئاً لم اجد * عندى بدأ و البيت فيه الهاون
* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

بنى اقتدى بالكتاب العزيز * وراح ليرى سمياً وراجا
فما قال لى اف مذكّن لى * لكونى ابا ولكونى سراجا
* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

كم قطع الجود من لسان * قلد من نظمه الزنجورا

فها أنا شاعر سراج * فاقطع لسانى اذك نورا

* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

مدحته جهدى فما اهتز من * قولى وقال الناس كم تتعب

فقلت ارجو زبدة قال لى * فأتك أين اللبن الطيب

* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

ومبخل بالمال قلت لعله * يندى وظنى فيه ظن مخلف

جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فاجابنى لكنه لا يصرف

* * *

وقال ايضاً :

مرضت في حى قوم * ما منهم من جفانى

عادوا وعادوا وعادوا * على اختلاف المعانى

(الأولى) من العبادة ، (والثانية) من العود بمعنى العطاء ، (والثالثة) بمعنى

الرجوع .

* (ملح ونوادر لكافى الكفاة صاحب اسماعيل بن عباد « ده ») *

جاء في البيضة ، حدث البديع الهمدانى قال كان رجل من الفقهاء يعرف
بابن الخضيرى يحضر مجلس النظر للصاحب باللبالى ففلته عيناه مرة وخرجت
منه ريح لها صوت فخجل وانقطع ، فقال الصاحب أبلغوه عنى :

بابن الخضيرى لاتذهب على خجل * لفعلته أشبهت نأياً على عود

فأنها الريح لاتسطيع تمسكها * إذ أنت لست سليمان بن داود

* * *

وقال صاحب :

راسلت من أهواه أطلب زورة * فأجابتني أو لست في رمضان ؟
 فأجبتني والقلب يخفق صبوة * أتصوم عن برو عن احسان
 صم ان أردت تخرجاً وتعقفاً * عن ان تكذ الصب بالهجران
 أو لافزرنى والظلام مجلل * وأحسبه يوماً مرفي شعبان

* * *

وكتب الى ابي الحسن الطيب مداعياً :

انا دعوناك على انبساط * والجوع قد أثر في الأخلط
 فان عسى مات الى التباطى * صفت بالنمل قفا بقراط

* * *

وكتب الى أبي العلاء الأسدي يكنى عن الجرب :

أبا العلاءيا هلال الهزل والجد * كيف النجوم التي يطلعن في الجلد
 وباطن الجسم غر مثل ظاهره * وانت تعلم مما قلته قصدي

* * *

وقال للقاضي أبي بشير الجرجاني :

يصد الفضل عنا أي صد * وقال تأخرى عن ضعف معده
 فقلت له جعلت العين واوا * فان الضعف أجمع في الموده

* * *

وقال (رضوان الله عليه) :

بعدت فطعم العيش عندي علقم * ووجه حياتي مذ تفتيت ارقم
 فمالك قد ادغمت قربك في النوى * وودك في غير النداء مرخم

* * *

وكتب الى صديق له في صبيحة عرسه :

قلبي على الجمرة يا أبا الملا * فهل فتحت الموضع المغفلا
 وهل فككت الختم عن كيسه * وهل كحلت الناظر الأحوال
 انك ان قلت نعم صادقاً * فابعث نثاراً يملأه المنزلا
 وان تجبني من حياء بلا * أبعث اليك القطن والمغزلا

* * *

وعاتب الصاحب يوماً رجلاً قد زوج امه ، فقال الرجل ما في الحلال بأساً
 فنصب بأساً وهي مرفوعة ، فقال الصاحب كذا أحب أن تكون لغة من اشتهى ان تزوج
 امه ثم قال فيه :

زوجت امك يا اخي * فكسوتني ثوب الفلق
 والحرلا يهدى الحرام (اللحوم) * الى الرجال على الطبق

* * *

وقال فيه ايضاً :

عذلت بتزويجه امه * فقال فلت حللاً يجوز
 فلت حللاً كما قد زعمت * ولكن سمحت بصدع العجوز

* * *

وقال الصاحب ايضاً :

ولما تنامت بالأحبة دراهم * وصرنا جميعاً من عيان الى وهم
 تمكن مني الشوق غير مسامح * كمنزلي قد تمكن من خصم

* * *

وورد ابو جفص الشهرزوري على الصاحب وكان في بصره سوء وقدمه اليه

بعض كتابه فقال له المصاحب مداعباً :

و كاتب جاءنا باعمى * لم يحو علما ولا نفاذا
فقلت للحاضرين كفوا * فقلب هذا كمين هذا
* * *

وقال فى احد شعرائه ابنى الحسن البديهى :
تقول البيت فى خمسين عاماً * فلم لقت نفسك بالبديهى
* * *

* (فائدة طريقة فى الطول والقصر) *

* * *

* (ترتيب الطول على القياس والتقريب) *

(قال) أثناعلى فى فقه اللغة : رجل طويل ، ثم طوال ، فاذا زاد فهو شوب
وشوب ، فاذا دخل فى حد ما يذم من الطول فهو عشنت وعشنتى ، فاذا أفرط
طوله وبلغ النهاية فهو شعلع ، وعنطنط ، وسقطنطى .

* (تقسيم الطول على ما يوصف به) *

(رجل) طويل وشغوم ، جارية شطبة وعطبول ، فرس أشق وأمن وسرحوب ،
بعير شيطم وشعثان^(١) ناقة جصرة وقيدود ، نخلة باسقة وسحوق ، شجرة عيدانة
وعميمة ، جبل شامق وشامخ وباذخ ، نبت سائق ، وجه مخروط ، ولحية مخروطة
إذا كان فىهما طول من غير عرض ، شعر فينان ووارد .

(١) وفى نسخة شيشعان وهذا خطأ التصحيف .

* (في ترتيب القصر) *

(رجل) قصير ودحداح ، ثم حنبل وحنبل (عن أبي عمرو والأصمعي) ثم حنزاب وكهمش (عن ابن الأعرابي) ثم بجتر وحبتر (عن الكسائي والفراء) فإذا كان مفرط القصر يكاد الجلوس يوازيه فهو حنشار وحنذل (عن أليث وابن دريد) فإذا كان كأن القيام لا يزيد في قده فهو حنز قرّة^(١) (عن الأصمعي وابن الأعرابي) .

* (في تقسيم العرض) *

(وعاء) عريض ، رأس فلتاح (عن ابن دريد) حجر صلدح (عن أليث) سيف مصفح (عن أبي عبيد) .

* (أسماء اللبن) *

(قالوا) يسمى اللبن حين يحلب صريفاً ، فإذا سلبت رغوته فهو الصريح ، فإن لم يخالطه ماء فهو محض ، فإذا خذى اللسان فهو قارص ، فإذا خثر فهو رائب فإذا اشتدت حموضته فهو خازر .

* (أنواع الخياطة) *

(ذكر) صاحب كتاب سر العربية في أنواع الخياطة قال : يقال : خاط الثوب ، وخرز الخف ، ونخصف النعل ، وكبت القربة ، وكلب المزادة ، وسرد الدرع ، وخاص عين ألبازي .

(١) وفي نسخة حترقرة ، وهو من خطأ التصحيف

* (ارجوزة طريفة فى النصائح) *

(من) نظم الفاضل الاديب الارب ابن مكانس (ره) وانها مشهورة معروفة وهي:

هل من فتى ظريف معاشر لطيف يسمع من مقالى ما يهر اللالى
امنحه وصية سارية سريفة تنبر فى الدباجى كلمعة السراج
جالبسة الأسراء جليسة الأنبياء ما جنة خليفة بليغة مطيعة
ر شيقة الألفاظ تسهل للحفاظ جادت بها القريحة فى معرض النصيحة
أنا الشفيق الناصح أنا المجد المازح اسلك للجماعة فى طرق الخلاعة
اجسد للأكياس عهد ابى نؤاس ان تبغى الكرامة وتطلب السلامة
اسلك مع الناس الأدب ترى من الدهر العجب لن لهم الخطايا واعتمد الادبا
تنل بها الطلابا وتسحر الالبابا البس حلى الخلاعة واخلع ردا الرقاعة
ولا تطاول بنسب ولا تفاخر بنسب فالمرء ابن اليوم والعقل زين القوم
ما اروض السياسة لجام مع الرئاسة ان شئت تبقى محسنا فلا تقل قط انا
وان اردت لا تهين اذا ائتمنت لاتخن العز فى الامانة والكيس فى الفطانة
القصد باب البركة والخرق داعى الهلكة لا تغضب الجليسا لا توحش الانيسا
لا تصحب الخبيسا لا تسخط الرئيسا لا تكثر العتابا تنفر الاصحابا
فكثرة المعاتبه تدعو الى المجانبه وان حلت مجلساً بين سراة رؤسا
اقصد رضا الجماعة وكن غلام الطاعة ودارهم باللفظ واحذروا بالخسف
لا تلبس كاذباً لا تمهل المداعبا قرب الندامى بلجى للنرد والشطرنج
واختصر السؤال وقلل المقالا ولا تكن معربدا ولا بغيضاً نكدا
ولا تكن مقداما تسطو على الندامى لاتمسك الأقداحا تنفص الأفرحا
لا تقطع الطرفاة لا تهجر السلافة لا تحمل الطعاما والنقل والمداما

فذلك في الوليمة شنبعة عظيمة لا يرتضيها آدمى غير وضيع عبادم
وقل من الكلام مالاق بالمسدام كرائق الأشعمار و طيب الأخبصار
واترك كلام السفلة والنكت المبتذلة وقالت الأكياس اذا اربق السكاس
يسادره بالمندبل في غاية التعجيل فشملة الكرام سفتجسة الممدام
وان رقدت عندهم فلا تشاكل عندهم فان سلمت مره فلا تعديا غره
لا تأمنن الثانية فان تلك القاضية وآخر الامر الرضا وكل مفعول مضى
فمعصبة العوام ضرب من الأنعام وان صحبت تركى فاصبر لأكل الصك
هذا اذا تطفسا ولم يكن منه جفا وان يكن ذا عريده و بدعة منكده
قام الى الجلوس بالسيف والدبوس فابشر بقتل القوم وشؤم ذاك اليوم
ان رام منك المسخره فانفض الى المبادرة وسهوات مسخروقد وان خلصت لا تعد
واعمل له معرضا اولا قتل بسا خصا فاقبل كلامى واعتمد وصيتى و اوص وقد
ولا تخالف تندم ولا تغير تغرم فالشؤم في اللجاج و الحر لا يداجى
فهذه الوصية لـ الانفس اليبسة اخترتها لنفسى واخوتى وجنسى
لا تركيب الجمالا لا تصعد الجبالا لا تنكح الغيلانا لا تقتل الديدانا
لا تصحب السباعا لا تطلع القلاعا لا تتركب البحارا لا تسلك القفارا
لا تترك الأريافا لا تهجر السلافا لا تنسب الطلولا ولا تكن مهبولا
أياك جرب الأدوية اياك سوء الأغذية لا تأكل الضبابا لا تلمس الجبابا
اترك لاهل العرب وللجياح الغرب أكالة القنافد في البيد والقنادس
وثب الى الرياض وثبة ذى انتهاز أما ترى الربيعا ونوره المريع
من يعد عن طريقى غاب عن التوفيق أما سمعت باسمى اما عرفت رسمى
سل الندامى عنى وان تشأفسلنى وان حلت مشربه مع سوقة وكتبه
فاقل من المدام في مجلس العوام ولا تكن ملحاحا واجتنب المزاحنا

لأنهم ان مزحوا انتدبوا وافتحوا وذقوا ومرخصوا واتصفوا واحمصوا
صر كابن حجاج ولا تردوا صفع بالدلا فكثرة المجنون نوع من الجنون
والأمر فيه يحتمل وكل من شاء فعل ولانقل لمن تحب ضيف الكرام بصطحب
فهذه امثال غالبها محال سيرها الاعراب الجاعة السقاب
قد وضعوها في الوري صيدا لأولاد الحرا وان دعاك الأخوه الى ارتشاف القهوة
فلا تصفع ذقنكا ولا تزرهم بابنكا ولا بجار الدار ولا بشخص طارى
ولا بدخل تألفه ولا صديق تصدقه اياك والتطفيل وسوءه الوبيل
تبأ لها من محنة وثلمة وهجنة لا تقرب اللطاعة فانها دلاعة
ولا تسكن مبذولا ولا تكن ملولا وكم فتى من دبه اصبح مفضى ثقبه
جازوه من مثل العمل وصار في الناس مثل ليس له من آس كمثل بعض الناس
كفته تلك شهره ومثله وعبره والذب فاحذر حذر فانه احدى الكبر
فيها لها فضيحة ومحنة قبيحة فاعلها لا يكرم وان ذوى لا يرحم
كسم أسكن الترابا ذو عشرة دبابا أنا الفتى المعجب أنا الحريف الطيب
أنا ابو المدام أنا اخو الكرام كأنسى ابليس للهو مغناطيس
امشى على اعطافى في طاعة الخلاف اسعى الى الازهار في زمن النوار
أروى من السورود في زمن الورود اغيب يا فلان ان قيل آن البان
تحت سماء الزهر مع النجوم الزهر كم ليلة أرقتها مع قسادة علفتها
و طفاء مثل الريم ترفل في النعيم لم انسها لما بكت مثل اللألى وشكت
بغنجها و دلهها أذى سرارى بعلها قلت اتركه والاما في التمس يا بدر السما
و استوطنى في دارى نكفى اذى السرارى يا طيبها من ليلة لو انها طويله
ساعاتها قصار وكلها انوار بدابها الهلال يزينه الجمال
من جانب القمامه كالجبك في العمامة ولمعة السراج والصدع في الزجاج
وجانب المرأة والنعل في الفلاة وكشفه الأكؤس والحاجب المقوس

قلت له حين وفي ورق لى وانعطفنا كالفصن لدنا عوج كالفخ أو كالدملج
معوجاً كالننون وهيئة العرجون يشبه لون الدرہ في الصحوين الخضره
يا صفوة الاقمار يا مبدع الانوار قم بادر التغزلا واستبحل كاسك الملا
فانما الدنيا فرص ان تركت عادت غصص فيا لها وصية تصحبها التحية
* (تحملها الكرام اليك والسلام) *

* * *

* (قصيدتان رائعتان في الرثاء والتاريخ) *

(هنا) نختم الجزء الرابع من موسوعتنا (حداائق الانس) بذكر قصيدتين
رائعتين في الرثاء والتاريخ لاديب كبير وشاعر شهير احد أعلام الشعر وألادب ...
(الأولى) : في رثاء وتأريخ وفاة والدى العلامة المقدس الحجة الزاهرة
والاية الباهرة تريكة بيت الوحى النور الأزهر - حضرة الحاج السيد على الاكبر
الحسينى الكاشانى (أنار الله برهانه) وهى :

يا أمة الاسلام ناعى الأسى	*	لما نعى أصابنا في الصميم
ربيب مهد العلم لما قضى	*	شمل العلى والعلم أمسى يتيم
ألعلم والايمان قد أفجعا	*	بفقد من جاور رباً رحيم
أثكلنا الدهر بفقدانه	*	أقسم بالله العلى العظيم
طوبى له فاز بطيب المنى	*	والمن لله السميع العليم
لبى نداء الحق مستسلماً	*	وقد أنى الله بقلب سليم
راحلنا قد حل ضيفاً على	*	مولاه في جنة عدن مقيم
قد وفد العبد على ربه	*	والرب نعم الرب رب كريم
والحور والولدان ندمانه	*	في جنة الخلد ونعم النديم

- فقيدنا شع بأفق التقى * كالبدر في ظلمة ليل بهيم
 قد ورث الحكمة من جده * وتوجد الحكمة عند الحكيم
 مدرسة كان بساخلاقه * ونهجه نهج الهدى المستقيم
 مشعل نور كان يهدي الورى * قولاً وفعلًا باعتدال قوي
 كان يناجى الله دوماً كما * كان يناجى الله موسى الكليم
 وكان صنع الخير من شأنه * وكان في الحلم مثال الحلیم
 وكان رمز الجود عند الوجود * وكان للحق صديق حميم
 لمثل هذا فلتسيل الدموع * فرزوه المؤلم رزه جسيم
 لا لوم ما قلناه في حقه * ولا يلوم الحق الا اللثيم
 رثائنا جاء كنجم السما * مفصص الوجه بدر نظيم
 فرحمة الله على روحه * ما غرد الطير وهب النسيم
 يا حوزة العلم اندبى فقده * فالعلم ينمى بالرزق أليم
 ارخه (العلم) بشيراً له * على الأكبر نال النعيم

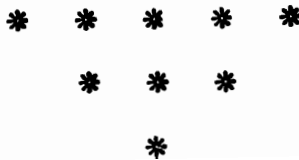
وقد التحق بالرفيق الأعلى المغفور له العلامة الوالد (طيب الله مضجعه)
 في ظهر يوم الأحد (٢٤) محرم الحرام سنة (١٣٦٥) هـ في مدينة كربلاء المقدسة
 ودفن بعد تشييع رهيب في داخل الروضة الحسينية المقدسة على مشرفها أفضل
 الصلوات والتعليمات والتحية .

(الثانية) : في رثاء وتاريخ وفاة المرحومة العلوية الفقيدة الراحلة الجليلة
 النبيلة الحسينية النسبية السيدة الوالدة (اعلى الله في الخلد مقامها) وهى :

- سليمة العلم ربيبة التقى * نعى مصابها بدمع دافق
 حليلة آلاية عنوان العلا * على الأكبر خبر حاذق
 باكثر العلوم والفنون والـ * علامة البارع بالحقائق
 وجامع الاصول والفقه معاً * قد خالف النفس بعزم ساحق

والسدة الایة نبراس الهدى * لبث دعا الله بقلب شقائق
وانها قد خلفت نابغة * بالعلم فاز بالمقام الشاهق
وانجبت ونعم ما قد أنجبت * شبلا سما علماً بقول واثق
أعنى ابنها العباس مصداق الوفا * له الثنا بسابق و لاحق
الحجة الكبرى تراه ماثلاً * لطاعة المولى بطرف راق
والایة المثلى ورمز للابا * يدعو الى الله بقلب خافق
ورائد الاحسان من صفاته * و ناصر للحق و الحقائق
ومن باكثر العلوم حقاً بارع * وقد سما مجداً بلطف الخالق
فلتفتخر كاشان دوماً باسمه * بل العراقيين بحب فائق
أيده يارباه واحفظ شخصه * من شر كل حاسد منافق
نبدى له الجميع آيات العزا * وهو المعزى بالبيان الناطق
لهفى لها قضت فارخو(أسى * نيكى على البتول بنت الصادق)

وكانت وفاة المرحومة السيدة الوالدة (نورالله ضريحها) في عصر يوم
الاربعاء (الرابع) من شهر رجب المرجب سنة (١٤١٠) هـ في مدينة قم المقدسة
ودفنت في اليوم الخامس من رجب بعد تشييع عظيم في داخل الروضة الفاطمية
المشرفة بقم المحمية على من حلت فيها آلاف الثناء والتحية .



* (خاتمة الجزء الرابع) *

(الى) هنا بعناية الله تعالى وحسن توفيقه - تنتهي جولتنا مع قرائنا الكرام في الجزء الرابع من موسوعتنا (حدائق الأنس) ونسأله تبارك وتعالى ان يوفقنا دوماً الى الخير والصواب وبأخذنا بأيدينا الى الصلاح والنجاح ، ويهدينا الى الرشاد والهدى ، ونشكره سبحانه على هذا الاقبال والتوفيق انه خير معين ورفيق ، وقد تم الفراغ من تأليفها وجمعها بمنه تعالى وفضله وجزيل عنايته ورعايته ، في تمام الساعة الثالثة من أول ليلة من رجب المرجب بمكتبتى الخاصة في بلدي ومسقط رأسى مدينة كربلاء المقدسة (صانها الله عن جميع الطوارق والحدثان) سنة ١٣٦٩ من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام والتحية

* * *

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
مقدمة مؤلف الكتاب	٩	قصيدة في التورية بسور القرآن الكريم	
خطبة للإمام امير المؤمنين (ع) في عظمة		لابن جابر	٣٠
الله وتوصيفه والثناء عليه	١١	معارضة لقصيدة ابن جابر	٣٥
اشعار في تمجيد الله تعالى والاستغائة		معارضة القلقشندى لقصيدة ابن جابر	٣٩
والتضرع اليه	١١	معارضة اخرى لابن جابر	٤٤
مناجات منظوم في التوسل والالتجاء الى		منظومة الفرطوسى في سور القرآن الكريم	
الله تعالى	١٤		٤٩
مناجات منظوم في التوسل برسول الله		تضمينات لبعض الايات القرانية	٥٢
(صلى الله عليه وآله وسلم)	١٥	اشعار فيها اقتباسات من آيات القرآن	٥٩
خطبة ممزوجة بسورة الفاتحة	١٦	أرجوزة بغية الاديب في توضيح الغريب	
خطبة ممزوجة بآية الكرسي	١٦		٧٠
صلواة في نعت أهل البيت (ع) اقتبست		تعريف عن طائفة من العلوم والفنون الادبية	
فيها آية النور	١٧		٩٥
خطبة في التورية باسماء سور القرآن		علم الصرف والاشتقاق	٩٥
الكريم للقاضى عياض	١٨	علم النحو	٩٦
خطبة اخرى في التورية باسماء سور القرآن		علم البلاغة	٩٧
الكريم للمقرى	٢١	علم المعانى والبيان والبديع	٩٨
خطبة اخرى في التورية باسماء سور القرآن		الفصاحة	٩٩
الكريم للكفعمى (ره)	٢٣	علم العروض	١٠٠
قصيدة للكفعمى في نسق سور القرآن		علم القافية	١٠٩
الكريم	٢٥	بعض اسرار القوافى ونوادير الشعراء	١١٣

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
ايات في مجرى القوافي وزحاف الشعر	١١٨	فراصة الخليل	١٩٨
قصيدة في أشات البديع لصفى الدين	١١٨	منظومة في الكلام	٢٠١
الحلى (ره)	١١٨	قصيدة مقتبسة فيها مصطلحات علم الدراية	
قصيدة في أنواع البديع للسيد عليخان	١٣٤	والقاب الحديث	٢٠٧
(ره)		شعر في أهمية علم الحديث	٢٠٩
قصيدة في انواع البديع للشيوخ محمد الملا	١٤٩	حكاية امرأة من أهل الحذاقة وفيها اشارة	
(ره)		الى التلميح والتلميح والتلويح	٢١٠
قصيدة في أنواع البديع للحوزى (ره)	١٥٧	من غرائب التلميح	٢١٠
توشيح اشتمل على بديع الاستعارة	١٥٩	ما المراد من الشاذ	٢١١
مختارات من الفوائد العروضية	١٦٠	ما المراد من الشاذ من الحديث	٢١١
فائدة أخرى عروضية	١٦٢	الشاذ على نوعين مقبول ومردود	٢١١
فائدة أخرى عروضية	١٦٤	ما معنى النادر، والمتواتر، والمتواطىء،	
فائدة أخرى عروضية	١٦٤	والمترادف	٢١٢
أشعار في بحور العروض	١٦٧	ما معنى المتباين والامتثابه والمتوازي	
أشعار أخرى في بحور العروض	١٦٩		٢١٣
أقسام القوافي	١٧٠	ما معنى الارسال والاسناد والاسناد في حرف	
التشطير والتخميس والتشريع	١٧٣	النحاة، والاسناد في الحديث	٢١٤
منظومة (تحفة الخليل) في العروض	١٧٤	ما معنى الاسناد الخبرى، والسند	٢١٥
ترجمة الخليل بن احمد (ره)	١٩٧	المقامة الشعرية من مقامات بديع الزمان	

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
ارجوزة في الاخلاق والحكم	٢٢٠	تفسير وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية ٢٧٠	
ما يستعان به على مكارم الاخلاق	٢٤٥	شعر في الاخلاق والحكم	٢٧١
خطبة في وصف القرآن الكريم	٢٥٠	معنى حديث الخلق المروى والاشكال	
ينبغي التدبر في ثلاث آية من القرآن الكريم	٢٥١	الوارد في الحديث	٢٧٢
قراء القرآن ثلاثة	٢٥١	معنى حديث تزول الشمس في النصف	
ما يلزم لمن يريد التصدي لتفسير القرآن	٢٥٢	من حزيران	٢٧٤
مختارات من تفسير بعض الآيات	٢٥٣	معاني الالفاظ التي ذكرها امير المؤمنين (ع)	
تفسير انا عرضنا الامانة على السموات والارض الخ	٢٥٣	في خطبته بالنخيلة	٢٨٠
تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها	٢٥٥	معنى لاتعادوا الايام فتعاديكم	٢٨٣
تفسير ولا تؤثروا السفهاء اموالكم	٢٥٨	معنى الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر	٢٨٥
تفسير ولم يجعل له عوجا الخ	٢٦١	معنى قول امير المؤمنين انا زيد بن عبد مناف الخ	٢٨٩
تفسير ونفخ في الصور الخ	٢٦٣	معنى حديث وبيل لمن غلبت آحاده	
تفسير ربنا انزل علينا مائدة من السماء	٢٦٤	أعشاره	٢٨٩
تفسير انه ليس من اهلك	٢٦٦	معنى حديث الناس اثنان الخ	٢٩٠
تفسير وضرب الله مثلا رجلين الآية ٢٦٧	٢٦٧	معنى حديث الشؤم في ثلاثة الخ	٢٩٠
تفسير فان مع العسر يسراً	٢٦٨	معنى حديث ليس عند ربك صباح ولا مساء	٢٩١
تفسير أفمن يهdy الى الحق ... الخ	٢٦٩	معنى الكلمات التي ابتلى ابراهيم وبه الخ	

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٠٣	قصيدة في الاخلاق والحكم	٢٩٧	معنى الكلمة الباقية في عقب ابراهيم (ع)
	تفسير جملة من الايات التي قد يشكل فهم معناها	٢٩٧	معنى الرفث والفسوق والجدال
٣٠٦	اشعار في الاخلاق والحكم	٢٩٧	معنى ايام الله عز وجل
٣١٧	الفرق بين الابد الكبير والابد الصغير والابد الوضعي والابتث والاهظم		معنى الايام المعلومات والايام المعدودات
	والاجهز والايقغ والانسخ	٢٩٨	معنى الاشهر المعلومات
٣١٨	الفرق بين الحروف المسرورى والملفوظى والمابوبى		معنى يوم التلاق ويوم التناد ويوم التغابن
	والفرق بين الحروف المسرورى والملفوظى والمابوبى	٢٩٨	ويوم الحسرة
٣٢١	الفرق بين الحكمة العلمية والعملية	٢٩٩	معنى البئر المعطلة والقصر المشيد
٣٢٢	الفرق بين الواسطة في العروض والواسطة في الثبوت		معنى الحبوف والزنوق والجواض
٣٢٣	الفرق بين المقاصة والمجازات	٢٩٩	والجعظرى
٣٢٣	الفرق بين الجامعية والمانعية	٢٩٩	معنى الغلول والسحت
٣٢٣	الفرق بين التكوين والاحداث	٣٠٠	معنى الناكثين والقاسطين والمارقين
٣٢٤	الفرق بين الاعلام والاخبار	٣٠١	معنى الباغى والعادى
٣٢٤	الفرق بين التجسس والتحسس	٣٠١	معنى المكاء والتصدية
٣٢٤	الفرق بين الجسد والجسم والبدن	٣٠١	معنى الاصفرين والاكبرين
٣٢٥	الفرق بين الجسم والجرم	٣٠١	معنى العتل والزنيم
٣٢٦	الفرق بين الجسم والشيء	٣٠٢	معنى شرب الهيم
٣٢٦	الفرق بين الجسم والشخص	٣٠٢	معنى المجنون
			معنى العيلولة والقبولة والقلولة
		٣٠٣	والجلولة والغيلولة

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
الفرق بين الشخص والشبح	٣٢٦	حكايات وجيزة ونوادر ادبية طريفة	٣٩٢
الفرق بين الشخص والجثة	٣٢٧	اشعار في المواعظ والاداب	٤٠٦
الفرق بين الشخص والال	٣٢٧	من لهم شهرة بين المحدثين	٤٠٩
الفرق بين الشخص والطلال	٣٢٧	النسب الواقعة في الأخبار	٤١٠
الفرق بين الطلل والجسد	٣٢٨	بعض ما قيل في الحب	٤١٧
الفرق بين الأعرابي والعربي	٣٢٨	بعض ما قيل في العشق	٤١٧
الفرق بين الأعجمي والعجمي	٣٢٨	من كلمات بعض المحققين في النفس الناطقة	٤١٧
الفرق بين الخضوع والخشوع	٣٢٩	ألجسم الواحد يتحرك بحركتين	٤١٨
الفرق بين الخبر والنبأ	٣٢٩	ارتفاع الشمس بدون آلة الاسطرلاب	٤١٩
الفرق بين الفقير والمسكين	٣٣٠	بعض ما قيل في الهندسة	٤٢٠
اشعار في الزهد والمواعظ	٣٣١	في مباحث الابعاد والاجرام	٤٢٠
مختارات تتعلق بعلم العربية نحوية - لغوية	٣٣٣	اشكال رياضية	٤٢١
شعر في الاخلاق والحكم	٣٤٤	شعر في الاخلاق والحكم	٤٢٢
تفسير ثلاث امثلة في امثال العرب	٣٤٥	ندبة الامام زين العابدين (ع)	٤٢٤
الامثال السائرة من شعر المتنبي لصاحب		رسالة الحقوق له (عليه السلام)	٤٣٠
بن عباد (ره)	٣٤٧	من كلمات الامام الصادق (ع) في حق	
منتخبات من الالغاز الطريفة	٣٧٢	المسلم على المسلم	٤٥٤
اشعار في الحكم والاخلاق	٣٨١	حكمة تشريع الوضوء	٤٥٥
فوائد ادبية ونوادر لغوية	٣٨٢	تاريخ تحويل القبلة عن بيت المقدس	
شعر في الاخلاق والحكم	٣٩٠	الى الكعبة المشرفة	٤٥٧

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
توقيت تشريع بعض الفرائض الاسلامية	٤٥٧	مسألة فقهية منظوم وجوابها	٤٧٦
تاريخ تشريع الصلاة	٤٥٨	مسائل في التقديرات الشرعية	٤٧٧
تاريخ تشريع الاذان والاقامه	٤٥٨	اشعار في الحكم	٤٧٩
تاريخ تشريع صلاة العيدين	٤٥٩	عبادة الله تعالى ثلاثة أنواع	٤٨٤
تاريخ تشريع صلاة الجمعة	٤٦٠	اليقين على ثلاثة أوجه	٤٨٥
تاريخ تشريع الصوم	٤٦٠	ثلاث من كن فيه راجعة على صاحبها	٤٨٥
تاريخ تشريع زكاة الفطرة	٤٦٠	معنى حبب اليكم الايمان	٤٨٦
تاريخ تشريع زكاة المال	٤٦٠	معنى اصبحت بخلاف ما أحب ويحب	٤٨٦
تاريخ تشريع الحج	٤٦١	الله ويحب الشيطان	٤٨٦
تاريخ تشريع صلاة الايات	٤٦١	مواعظ نبوية معتبرة	٤٨٦
تاريخ تشريع صلاة الخوف	٤٦١	أحاديث مأثورة في عيوب النفس	٤٨٨
تاريخ تشريع الخمس	٤٦١	ومجاهداتها	٤٨٨
تاريخ تحويل القبلة	٤٦٢	الماء اساس الحياة	٤٩٠
فوائد اصولية	٤٦٢	ما هو الماء ولماذا فضل ماء المطر على	٤٩٠
ضعف الاجماع المنقول	٤٦٢	ماء الانهار	٤٩٢
شروط التمسك بالبراءة	٤٦٢	فائدة في تصغير يحيى وصرفه	٤٩٤
اقسام الواجب	٤٦٣	ملح ونوادر اديبة	٤٩٦
الأصول الملحوظة في الخبر الواحد	٤٦٣	ملح ونوادر لصاحب بن عباد (ره)	٥٠٠
مسائل فقهية وأجوبتها	٤٦٣	ترتيب الطول على القياس والتقريب	٥٠٣
مسائل اخرى فقهية وأجوبتها	٤٦٧	تقسيم الطول على ما يوصف به	٥٠٣
		ترتيب القصر	٥٠٤

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٥١٢	فهرس موضوعات الكتاب	٥٠٤	تقسيم العرض
	الخطأ والصواب الواقع في	٥٠٤	اسماء اللبن
	الجزء الرابع من موسوعة	٥٠٤	انواع الخياطة
٥١٩	(حدائق الأنس)	٥٠٥	ارجوزة طريفة في النصائح
٥٢٥	نفحات رائعة	٥٠٨	قصيدتان في الرثاء والتاريخ
		٥١١	خاتمة الكتاب

* * * * *

* * *

*

* (نفحات رائعة) *

لبعض شعرائنا المعاصرين من الأدباء الافاضل (حفظهم الله تعالى) فقد أتشفونا بما جادت به قرائحهم الوقادة ، وغمرونا بعواطفهم النبيلة، فحبا لله تلكم المشاعر المشكورة والروائع العطرة والنظم الفائق ، وادامهم لخدمة الدين والادب .

* * *

للأدكياء واهل الوعى نتحفهم	* هذا الكتاب الذي قد فاق في الكتب
قد ضم في دفتيه كل فادرة	* تسجلت بيراغ الجد و التعب
أعنى براغ حليف العلم وهو لنا	* مدعاة فخر بدافى العجم والعرب
و أنه امتاز في اسلوبه و سما	* نحو المعالى وهذا خير منتخب
المبقرى الذي جمعت مائره	* وكم له من تصانيف ومن كتب
وان تسل عنه كى تزداد معرفة	* هو الفقيه النبيه الطاهر الحسب
ألاية الفذ من شاعت فضائله	* الألعى الفريد الطيب النسب
أرخت (قل ظم العباس أرخه	* وحدثنا الأندلس سفر العلم والأدب)

* * *

أمعجزة للجبل من كف راهب ؟	* أتاهاها « العباس » من آل غالب
أتننا كما شئنا و شاء لها النقى	* تطول على ضرائها بالذوائب
فقد سحرتنا في جميل قوامها	* وماضم مخياها لنا من عجائب
سراشق علم قد افاضت على الملا	* لملمهم علم قد سقى بالمواهب
فيا جهبذا نال الثنا ببراغه	* وبيا فخر أهل العلم يا خير كاتب
اهيئك بالرحمن من كل حامد	* لأن هيون البعض مثل العقارب
فمن بحر علم الله حيدر علمكم	* غزيربه فاضت جميع الجوانب

ومذهبكم يا آل بيت محمد * به نهلت قدماً جميع المذاهب
أبا الفضل يامن عظم الله شأنه * وسنمه بالعلم أعلى المراتب
كتابك هذا أعجب الناس كلهم * يحل لاهليه كبار المصاعب
سيعجزيك رب العرش عما بذلته * من الجهد في تأليفه والمتاعب
تعبت على من صفته لك صاحباً * فجاء كما أحبيته خير صاحب
فخلفته سقراً لذكرك مخلداً * ينورها من شرقها للمغارب
فلواننى أوقرت نورك بالثنا * وغاليت فيما فيه لست بكاذب
سموات علم قد بناها يراعكم * وقد زينت أطرافها بالكواكب
«حداثقكم» فيها العقول تحيرت * وقدارغمت فيها أنوف النواصب
اشاد آله العرش بالعلم ببيتكم * وبالجهد قد هانت بيوت العناكب

* * *

ان (للعباس) فينا قلماً * هو أمضى اليوم من سيف صقيل
خط هذا الحبر في السواحه * ممكن الأمر به والمستحيل
جسرت الحكمة منه مثلما * سال في الجنة نهر السلسيل
ذو بيسان طافسح في سحره * غير القراء طراً بالجميل
أثبت الحق بأجلى صورة * ما بها للغير من قال وقيل
سدّد الله خطى مجتهد * حصن الاسلام من فكر دخیل
هو روض آية علامة * علم الاعلام والحبر النبيل
فزّد اللهم في توفيقه * وأنله الخير والعمر الطويل
فهو في أرجائنا مدرسة * ذات أبعاد له المجد الاثيل
وله منى على أفعابه * متهى الاكبار والشكر الجزيل

* * *

- هذا الكتاب كتاب * يحوى فصولا عديدة
فسرّح الطرف فيه * ودع سطور الجريدة
فالوقت وقت ثمين * اذا انتهى لن تعيده
فاغنم من الخير دوماً * بخاطرات جديده
في كل علم وفن * للفارثين مفيدة
مواعظ و نكاة * و قصة وقصيده
وشرح حالات قوم * لهم اباد سديده
والسفر هذا كبحر * حوى اللثالى الفريده
من جهد نجل علي * رمز السجاياء المجيده
الاية الحبر حقاً * ذات المزاياء الحميده
(عباس) رمز المعالى * ذوالفكريات السديده
آثاره سوف تبقى * مع القرون المديده
رباه احفظه دوماً * من شر اهل المكيد

* * *

- (حدائق الأنس) بها للذي * رام غذاء الروح أبواب
تشهد (للعباس) في علمه * و انه للخير و نـاب
أقوى دليل المرء تأليفه * لمن بفضل المرء يرتاب

* * * * *

* * *

*